

رَشِيدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَيْدِي

ابو عَمْلَةِ الْمَازِي
وَمَذَاهِبُهُ فِي الْصَّرْفِ وَالنَّحْوِ

ساعدت جامعة بغداد على طبعه

١٣٨٩ - ١٩٦٩ م

رَشِيدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَيْنَيِّي

أَرْبَعَةُ أَزْمَاءٍ

. ٢

ابْرَاهِيمُ بْنُ الْمَازَانِيِّ
وَمَذَاهِبُهُ فِي الصَّرْفِ وَالنَّحو



ساعدت جامعة بغداد على طبعه

١٣٨٩ - ١٩٧٩ م

مطبعة سليمان الاعظمي - بغداد - ت : ٨٧٣٥٤



الأهدا

أبي ..

قد كنت ترجو أن تراني في مستقبلني ذا مكانة
نلائق بي ، وها أنا ذا قد حققت رجاءك .
ولكنك في التراب !!

فهاك .. أهديك شيئاً مما أهّلني لهذه المكانة،
ونم مستر يحا .. رحمك الله .

رشيد الاعظمي



هذا البحث

هذا البحث : « أبو عثمان المازني ومذاهب النحوية والصرفية » هو دراسة علمية لنيل درجة الماجستير في شخصية نحوية بصرية ، وهو خلاصة جهد ، بذلت في الدراسة القراءة والجمع مدة لا تقل عن أربع سنوات ، متخصصاً كتب النحو والصرف ، متبعاً أخبار الرجل هنا وهناك ، حتى اجتمع لدى ما يَسْرُ لِي أن أضع كتاباً أبحث فيه شخصية المازني ومذاهبها في علمي النحو والصرف .

وليس هذا العنوان الذي صدرت به التعريف هو عنوانه الحقيقي ، فقد اقترح مجلس كلية الآداب - قسم اللغة العربية - أن يكون اسم البحث « أبو عثمان المازني حياته وآثاره » ، وبلغت به رسماً ، وعملت بموجب ذلك على جمع مادته من المظان والمصادر والمراجع حتى انتهيت منه .

غير أنني رأيت - وهو واضح من خلال هذه الدراسة - أن آثار الرجل مفقودة ، ولم يبق لدينا منها سوى نتف من أخباره ومجالسه ومناظراته - في النحو والصرف واللغة - في كتب الأدب ومجالس العلماء والأمالي ، و سوى مسائل وآراء مبسوطة بين آراء النحاة ، تعطينا - ولو شيئاً قليلاً - صورة عن تفكيره النحووي والصرف ، ومنهجه العقلي في هذا العلم ، ولذا غيرت عنوانه .

وقد يسأل سائل : ما الذي دعاك إلى الكتابة عن هذا الرجل - اذن - وأنت تدعى أن آثاره مفقودة ، وليس لدينا من أخباره وآرائه سوى نتف قليلة ؟

اقول : قد يعجب المرء شيء يظهر له أنه حسن ، لاول طالع منه ، فيدفعه هذا الاعجاب إلى التنقيب والبحث عنه ، ثم يجد بعد ذلك نتيجة حسنة كما ظهر له أو سيئة كانت خافية !! !!

وقد يدفع المرء إلى العناية بالشيء أن يكون ذلك الشيء ممنوعاً ، أو مستنكراً عند غيره ، أو مجهولاً ، فيتبع - بدافع حب الاستطلاع - كل ما يمت إلى هذا المجهول بصلة !! !!

وقد يدفعه شخص - بداع علمي أو أدبي - إلى أن يعني بموضوع
لم يكن فكر فيه ولا سبق اطلاعه عليه !!

وهذا البحث دفعه إليه دفعا - بهذه الأمور مجتمعة ، فإذا ذكر - وأنا طالب
في جامعة بغداد - كلية الآداب - إننا كنا ندرس ألفية ابن مالك بشرح
ابن عقيل ، مع كتب أخرى كان مدرس النحو - يومئذ - يلزمها الرجوع
إليها ، أما بحوث (تقارير) قصيرة في موضوعات معينة ، أو شخصيات
نحوية نبحث في ترجمتها . وقد نرجع إلى الكتب النحوية للاطلاع على
مذاهب النحاة الأخرى التي لم يذكرها ابن عقيل في شرح ألفية ٠٠٠
وبذلك يزداد علمنا وتنسخ ثقافتنا اللغوية ، ونتفهم آراء النحوين
وحججهم واستدلالاتهم ٠

ويوما كان استاذ المادة يوزع عناوين بحوث على الطلبة ، فأعطي لكل
موضوعا ، وبادرته بتعيين موضوعي بنفسى ، وهو : (المازني) فقد سبق
أن رأيت له آراء شاذة عن الجمهور ، ورأيت له تعليقات عقلية تدل على
أيغاله في القياس الذي قد يخرجه على الأجماع ٠

ورأيت له - إلى جانب هذا - خبرا طريفا مع النحاة أمام الواثق في
بيت غنته الجارية :

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام اليكم ظلم
اذ اختلف النحاة في خبر (ان) واعراب (رجلا) ، ولم تحل المسالة
الا باشخاصه أمام الواثق ، فكان جوابه منطقا فصلا ٠

هذا كله هو الذي كنت أعرفه عن المازني ، وهو شيء يسير لا يكون
(تقريرا) ولا يجمع مادة لبحث صغير ، ولكنني رغبت في التوسيع فيه
وزاد من ارتباطي بهذا النحوي ، وحبي له أن أمتتنع مدرس المادة
عن اعطائي الموضوع ، لا بحث فيه ، فبقيت أحمل عنه أشياء ، تجول في
نفسى رغبة في معرفتها ، وكشف عن حقيقتها ، وكان تصيبي - يومئذ -
(نواصب الفعل المضارع) فكتبته في وريقات قليلة ، وأشهد أني استفدت
 منه ، ولكن ليس كالفائدة التي طمعت فيها وملت إليها ، وإن كانت هذه
الفائدة مجهولة المقدار كذلك !!

وهيأ الله لي أن التحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - سنة : ١٩٦١ - (١٩٦٢)، وكانت الرغبة ما تزال ملحة قوية ، تدفعني إلى الكتابة عن هذا الرجل ونحوه ، وإن يكلفني عملي فيه طاقة ووقتاً كبيرين ، وما ان أنهيت الامتحان الشفوي في الكلية ، حتى أسرعت إلى الاستاذ الدكتور خليل يحيى نامي ، استاذ اللغة في كلية الآداب - هناك - وكان الدكتور شوقي ضيف - استاذ الادب العربي في الكلية المذكورة حاضراً ، فطلبت من الدكتور نامي ، أن أبحث في (المازني) النحوي ، فما كان من الاستاذين الجليلين إلا أن قبلوا البحث فيه ، فسجلته .

فكان لكل هذه العقبات التي أحسست بوجودها في طريق البحث ، أثر في تثبيت قدميه ، وتنويع شخصيته ودفعه إلى الامام ، ليكون بعثاً بين البحوث التي نالت اعجاب الاستاذة المناقشين الثلاثة : الدكتور خليل يحيى نامي ، وكان مشرفاً على البحث ، والدكتور شوقي ضيف وكان مناقشاً وموجها في كل الفترات التي قطعها البحث . والدكتور يوسف خليف ، وكان مناقشاً ، وناقداً للكثير من الجوانب التي سهوت عنها ، أو ارتايتها صواباً وآرتأها خطأ ، فالزمنا بتوجيهاتهم - مشكورين - ، واعترفنا بفضلهم علينا .

وكان تقديرهم لجهودنا هذه ، أن منحونا درجة الماجستير بتقدير (ممتاز) .

واني لارجو أن أوفق فيما أنا عازم عليه من بحوث في أيامي المقبلة ، والله من وراء القصد .

رشيد عبد الرحمن العبيدي

بغداد - ١٩٦٨

في رمضان المبارك : ١٣٨٨

«المقدمة»

لم يعرف أكثر الذين يعنون بدراسات اللغة العربية عن شخصية المازني (بكر بن محمد بن يقية) شيئاً، وذلك كما يبدو، ان الرجل مغمور منسى، حتى من قبل الذين عاصروه، فإنه على الرغم من كونه قد انتهت اليه امامية مدرسة البصرة في النحو والصرف والادب فقد قيل ما روى عنه من مسائل النحو واللغة، الا ما رواه هو عن نفسه - كما سترى ذلك - وهو قليل بالنظر لما كان يروي عن علماء عصره ٠

ولعل تواضعه، وفقره أديا الى ازواله ونسائه ، فقد كان يلزم جانباً من مسجد البصرة ، ويبيقى متزوياً فيه طيلة النهار حتى اذا جاءه بريد الخليفة وسأل عن ابى عثمان المازني قيل له : هو ذاك ، وأشار اليه .
واما اجتماع العلماء عند خليفة يتذمرون في مسألة نحوية ، فلم يخرجوا بنتيجة مرضية سأله الخليفة عن من بقى من النحاة ، فقيل له : ابو عثمان سيخ نحاة البصرة فيرسل اليه ويستقدم امام الخليفة ، حتى اذا حضر وناقش وجاء بالصواب استأذن الخليفة بالرجوع الى البصرة دون ان يطلب مزيداً من مال او ثروة او جاه ٠ وهكذا فقد كانت حياة هذا الرجل ضياعاً في ضياع ٠

وكما كان هو منسياً ضائعاً فقد أصبت كتبه بالمشكلة نفسها فضاعت كلها ، ولم يبق لدينا الا كتاب واحد وهو (التصريف) ولو لا عنایة ابن جنى بهذا الكتاب وتقديمه الى طلاب العلم مشروحاً ، لكان هو الآخر ضائعاً مع ما ضاع من كتبه !!

ان ما اجتمع لدينا من أخبار هذا الرجل يدل دلالة كبيرة على انه عالم حري بالدراسة حقيق بالتقىم ، فلقد كان واحدا من أولئك الرجال العظام الذين جاهدوا في سبيل اللغة العربية ، وعنوا بالمحافظة عليها كسيبويه والخليل وأبي زيد والاخفش والاصمعي وأبي عبيدة ومعظم هؤلاءأخذ عنهم لازمهم مدة حياته ، فنقل علمهم الى الاجيال التي تلت ، فكانت طبقة المبرد التي قدمت اضخم الدراسات في اللغة والادب .

قد تكون شخصية المازني هذه دافعا من الدافع التي جعلتني اكتب عنه هذه الرسالة متقدما بها لنيل درجة الماجستير ولكن هناك دافع آخر قد تكون مهمة أيضا دفعتني الى الكتابة وهي :-

أ - اتنى كلما قرأت كتابا في اللغة والادب رأيت المازني بين الفينة والفنينة مدليا برأيه أو ناقدا أو منقoda .

ب - ان رجلا يكون المبرد صاحب (انكمال) من تلاميذه لم يكن بالقليل الهين .

ج - ان كثيرا من كتب النحو العصرية التي يدعو مؤلفوها الى (التيسير) في مناهج النحو كالاجنة المصرية ، وابراهيم مصطفى في (احياء النحو) ، اعتمدت بعضا من آرائه على ان هذه الكتب قد انتقدت من قبل آخرين معتمدين آراء المازني نفسها ، كالذى نقرره في نقد الاقتراحات لاحمد الجزائري ، ومحمد الخضر حسين وغيرهما من عنوا بالنحو .

د - ان كثيرا من الاخبار التي جمعتها عن المازني تؤكد ان علم النحو انتهى اليه بعد طبقة الاخفش وأبي زيد الانصاري والاصمعي وأبي عبيدة من نقلوا عن الخليل وسيبويه . فكان ابو عثمان بعد هذه المجموعة ، رأس مدرسة البصرة في النحو والصرف وعلم اللغة .

هـ - ان النحو قد دون منذ عهد سيويه ممزوجا باللغة والصرف ولم يكن هناك من يفكر في فصل علم الصرف عن النحو . فلما تھأ للمازني ان يكون اماما في هذه العلوم استطاع ان يفصل بين النحو والصرف وان يجعل من الصرف علما خاصا . وان يقدم أول مؤلف فيه سماه (التصريف) كان عدة الدارسين ومرجع الباحثين في هذا العلم بعده حتى كان في نظر علماء اللغة المراجع الاول في الصرف ، كما كان كتاب سيويه المراجع الاول في النحو ، فعني بشرح مفصل لابن جني .

و - ان الفترة التي عاشها المازني - وهي اواخر القرن الثاني الى منتصف القرن الثالث - من اروع فترات الانتاج العلمي في تاريخ اللغة ، فقد كانت البصرة مصدر الاشعاع الحضاري والثقافي ، منها ابنتها الدراسات في فنون المعرفة واليها كان يرحل كل طالب للعلم ، ولما كانت الدراسات قد اتختذلت طابعا عقليا بسبب ما ترجم في هذه الفترة بالذات من كتب الفلسفة والمنطق وبسبب سيادة الدراسات الفقهية والشرعية والقضائية ، كان من المعمول جدا ان يظهر التأثير العقلي على الدراسات اللغوية فيسود منهجه القیاس والاجماع والاستحسان ، شأن النحوة في ذلك شأن الفقهاء ورجال أصول الدين . وبذلك يكون تفكير ابي عثمان النحوي من هذه الناحية أميل الى العقل منه الى النقل والسماع ، وهو منهجه حري بالدراسة . وعلى ذلك فانا اعتقد ان شخصية بهذه يجب ان تلقى العناية الكافية ، لا براز خصائصها العلمية واظهار مكانتها بين علماء النحو العربي .

اما خطبة البحث ، فلقد رأيت اولا ان اتحقق كثيرا مما نقل عن المازني من حيث مولده ونشاته ودراسته ومنذهبه ومعتقداته ، وما يحيط بشخصيته

العلمية باعتباره رأس طبقة نحوية بصرية كبيرة ، وسنرى ان أكثر ما نقل عنه مخلط الرواية ، مرتكب يحتاج الى تدقيق وتركيز ٠

والرسالة بطبيعتها تهم بحابين مهتمين من حياة الرجل : الاول ، ويمثل القسم الخاص بحياة المازني وآثاره العامة في غير الصرف والنحو ، وقد قسمت هذا الباب الى فصلين ، يتناول الفصل الاول منه حياة أبي عنان من مولده حتى وفاته ، ويتضمن شأنه العلمية وعلاقاته ودينه ومعتقداته ٠٠ ويتناول الفصل الثاني من هذا الباب آثاره في الادب والاخبار والشعر مما لا علاقة له بالنحو والصرف ٠

اما الباب الثاني من الرسالة فهو آثاره الصرفية والنحوية ، وهذا الباب يقع في ثلاثة فصول تناولت في الفصل الاول آثار المازني الصرفية تتحدث بكلمة عامة شيئاً عن الصرف وشيئاً عن شأنه وأهميته ، ثم تناولت كتاب التصريف ، وهو الكتاب الوحيد الذي وصل اليانا مشروها من قبل ابي الفتح عنان بن جنی النحوي ، وطبع في القاهرة ٠

وجعلت الفصل الثاني خاصاً بما للمازني من آراء في مسائل النحو مما استطعت جمعه من كتب النحو واللغة ، اذ ان آثاره النحوية ضائعة ٠

اما الفصل الثالث فقد تضمن ملاحظات عامة حول موقف المازني من العامل وموقفه من القراءات ثم موقفه من السمع والقياس وبانتهاء هذا الفصل نكون قد اشرنا على نهاية البحث وستختمه بكلمة ، نبين فيها الجواب البارزة في حياة المازني مما نستتجه من خلال البحث بصورة عامة ٠

على ان البحث في شخصية قليلة مصادرها ، معتبرة اخبارها في ثنايا كتب اللغة والادب ، مشكلة ، كثيراً ما يعانيها الباحث العلمي وهو يجمع اشتات مادة البحث من هنا وهناك ، وقد واجهت المشكلة نفسها وانا أجمع اخبار المازني من كتب الترجم و الاخبار ، حيث ان هذه المصادر زودتنا

بأخبار مقاربة ، لأن بعضها يعتمد على البعض الآخر في النقل ، فلم يكن لدينا من الاخبار الجديدة الا ما تزودنا به كتب الادب بين الفينة والفينية وما نجمعه من كتب اللغة والنحو والصرف . ففي ثنايا هذه الكتب اخبار استفادنا منها في تحقيق جانب من جوانب حياة هذا الرجل .

اما آراؤه في النحو والصرف فهي أيضا قليلة بالنظر لآراء غيره من نحاة عصره ، فقد يقع الباحث على رأي له في مسألة نحوية ثم لا يجد رأيا آخر في مسألة ثانية ، حتى اذا قطع جزءا طويلا من الكتاب وقع على رأي ثالث في مسألة أخرى ، ولذلك فقد اضطررت في كثير من الاحيان ان اقرأ أمهات كتب النحو واللغة والشروح ، كلسان العرب والقاموس المحيط وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الكافية والشافية للرضي وغيره ، وشرح الكتاب وشرح الالفية ، والتعليقات على كتب اللغة والادب ، وحواشيها .

وعلى الجملة فان هذه المصادر كلها لا يمكن اعتبارها مصادر أساسية للبحث ولكنها أعادت على جمع مادة البحث ، اللهم الا (النصف) لابن جني وهو شرح كتاب التصريف ، فقد أفادنا في معظم عناصر الرسالة سواء في حياة أبي عثمان أو آثاره ، أو آرائه . وبخاصة آرائه - الصرفية . ومهمما يكن من أمر فانتا يمكن تقسيم المصادر بحسب أهميتها الى :-

أ - كتب اللغة والماجم الملغوية ، والنحو والصرف وشروحها .

ب - كتب طبقات النحوة والترجم والوفيات والتاريخ .

ج - كتب الادب والشعر والقد .

د - الدراسات الحديثة في اللغة والنحو والصرف .

وأخيرا فان هذا البحث بحملته جديد طريف ، وفي رأيي ان الجدة التي يكتسبها كل بحث تمثل في كون الموضوع غير مباحث من قبل الدارسين أو المعينين بالدراسات اللغوية ، ولعل أبو عثمان المازني شخصية

من الشخصيات التي يحب ان يتبعه اليها الدارسون ويعنوا بها العناية الكافية ، ليجدوا في هذا الرجل سعة العقلية ، والاستقلال في التفكير ، والجرأة والصراحة في التعبير عن مذهبة في مختلف المسائل التي تخص اللغة .

ولئن كان الاقدمون لم يوفوا بحقه فخلطوا في النقل عنه أو لم يرووا لنا ما يكفي للتثبت من كثير من امور حياته وآثاره ، فلعل جهودنا المتواضع هذا قد أدى واجبه تجاه هذا الرجل ولعلنا قد وفقنا ما شاء الله لنا ان نوفق ، انه نعم الموفق .

القاهرة - ١٩٦٦ م



الباب الاول

حياته وآثاره

الفصل الاول : حياته

الفصل الاول : حياة المازني

(١)

اسمه ونسبه

ان أهم ما يواجهنا في تحقيق اسم المازني ونسبته هو مشكلة الاختلاف القائم بين الذين ترجموا له في تسميتهم لآبائه وأجداده فلئن كانوا قد اتفقوا على انه بكر^(١) ، فإنهم اختلفوا في أبيه وجده خلافاً يبعث على الشك في كون أبيه معروفاً؟ فان جملة ما نقل عن أبيه وجده من التسميات هي انه (بكر بن محمد بن بقة)^(٢) و (بكر بن محمد بن عدي بن حبيب)^(٣) و (بكر بن حبيب)^(٤) ، و (بكر بن محمد بن حبيب)^(٥) و (بكر بن

(١) قال السمعاني : وقيل (مكر) وهو وهم ، لأن المازني حكم اماماً الوائقي ان قومه يبدلون الباء مهما ، فلم يستحسن ان يقلب الباء من (بكر) مهما لثلا يواجه الوائقي بالمكر فلا يليق بالمقام . انظر الحكاية في (سير اعلام النبلاء) نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥ / ح ، ج / ٢٠٧ - ٢٠٦ ص ٨٢ / م . وانظر الانساب للسمعاني ص ١٥٠٠ .

(٢) أخبار النحوين البصريين / السيرافي ص ٥٧ - ٥٨ وجمهرة ابن حزم ص ٣٢٧ وطبقات النحوين / الزبيدي ص ٩٢ ، وفهرست ابن النديم ص ٦٧ ونزة ابن الانباري ص ١٢٤ وابناء الققطي ٢٤٦ / ١ وتلخيص ابن مكتوم ورقه ٢٤ (مخطوط في دار الكتب) .

(٣) تاريخ بغداد - الخطيب ٩٣ / ٧ وابناء الققطي ٢٤٦ ونور القبس : للحافظي اليغموري : ٢٢٠ ووفيات ابن خلkan : ٢٥٤ / ١ ، ولسان ابن حجر ٥٧ / ٢ .

(٤) مفتاح السعادة - طاش كبرى زاده ١١٣ / ١ . وورد في شعر الجماز يمدحه :

اعلم الناس بنحو و بشعر و غريب وبأيام جميع الناس بكر بن حبيب انظر ص ٢٢٠ من نور القبس .

(٥) الفهرست - ابن النديم ص ٦٧ .

محمد بن عثمان^(٦) ، (بكر بن عثمان)^(٧) و (بكر بن عبدالله
بن عثمان)^(٨) .

فمن جملة ما تقدم يمكننا ان نلاحظ ان والده قد جعل (محمد)
عند معظم من ترجم له الا صاحب المفتاح ، وخالف الازهري وهم من
المتأخرین ، وهذا يضعف الاعتماد عليهم في جعل والده (عثمان) أو
(حبيبا)^(٩) أو (عبدالله) كما سماه اليمني في الاشارة^(١٠) .

اما بكر بن عثمان كما سماه الازهري في مقدمة شرح التصريح
فلعله اعتمد على خبر الجارية التي سمعته عند الوائق (بكر بن عثمان) .
والمرجح عندي ان في الخبر خطأ من الساخن ، فقد نقل عن الجارية انها
قالت : (كذا قرأته على أعلم الناس بالبصرة ابي عثمان المازني)^(١١) .

والذى ذكره ابن النديم من انه : (بكر بن محمد بن حبيب) فانه
قد جعل والده (محمد بن حبيب) ، وروى في (فهرسته) ان أباه هذا
كان نحويا فارثا^(١٢) . وهو خبر طريف لم يقله احد قبله . ولا ذكره

(٦) وفيات الاعيان ٢٥٤ / ١ ، والوافي بالوفيات (بصورة) ج ٣ / ١ -
ص ١٥٩ ، ومسالك الابصار (بصورة) ج ٤ / ٢ ص ٢٨٥ .

(٧) شرح التصريح - الازهري ج ٥ / ص ١ . طبقات الزبيدي ، ص ٩٢ - ٩٣ .
(٨) اشارة التعين - اليمني ، الورقة ٥ (خط دار الكتب) .

(٩) في الجرح والتعديل ان بكر بن حبيب هذا هو (السهمي) او
(الباهلي) وهو أحد مشايخ الحديث . الجرح والتعديل - الرازى
٢٨٣ / ١ ترجمة ١٤٩٤ . وانظر معجم ياقوت - ط مرجلیوث الجزء
الثاني ترجمة المازني .

(١٠) اشارة التعين - اليمني الشافعى (ابو المحاسن) مخطوط ، ص ٨

(١١) اخبار النحوين - السيرافي ص ٥٧ - ٥٩ تشير الى قراءة البيت
المشهور .

أظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تعية ظلم

(١٢) الفهرست - ابن النديم ص ٨٤ .

أحد بعده ، فلم نعرف نحن على كثرة ما تأملنا في كتب التراث والأخبار ان والد المازني كان نحويا وقارئا ، ولكن ابن النديم يورد محمد بن حبيب هذا خبرا يتضمن مجلسا له مع أبي سوار الغنوبي ، يحضره بكر بن محمد ابن حبيب ويروي عنه انه قال : (قرأت على أبي وانا غلام) : (وترى الودق يخرج من خلاله) فقال أبو سوار وكان فصيحا : (يخرج من خلله) فقال أبي : (من خلله قراءة)^(١٣) .

ولا أدرى كيف وفق ابن النديم بين (أبي عثمان المازني) وهو (ابن) يروي خبرا عن (أب) وهو (محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني) بينما تذهب كتب التراث الى ان (محمد بن حبيب) ائمه شخصية أخرى في الادب واللغة والأخبار ومن العلماء المشهورين ، وقد عاصر المازني^(١٤) .

والحق انه بكر بن محمد بن بقية ، كما ذكره ابن جنی في مقدمة شرح كتابه (التصريف) وكما جاء في أنساب السمعانی ، وزهرة ابن الانباری وهم من المتقدمین .

ولم يقف الخلاف عند هذه المسألة في تحقيق آبائه وأجداده ، فهناك مسألة نسبة ، فقد داخل نسبته الى بنی مازن شک كبير ، فجعل مرة (مازنيا) صلیة ، ومرة بالولاء ۰۰۰۰ ومرة ثالثة (عدویا) كما ذكر ابن الانباری^(١٥) . وجعل مرة رابعة مازنيا خژولة .

قال البرد وقد سأله رجل مجنون : (أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة شافية . قال : أقُتَرِفُ الذِّي يَقُولُ فِيهِ :

(١٣) نفس المصدر - ص ٦٧ .

(١٤) انظر ما كتبه الراوی عنه في تاريخ علوم اللغة العربية ص ٩٨ .

(١٥) زهرة الالباء ص ١٢٥ .

وْقَتِيْ مِنْ مَا زَنْ سَادَ أَهْلَ الْبَصِرِهِ
أُمَّهَ مَعْرِفَةٌ وَأَبْشُوهُ نَكِرَهُ

قلت : لا أُعْرِفُهُ^(١٦) . ويفسر هذا ما نقله ابن دريد من أن نسبة
إلى بنى مازن إنما جاءته من أمّه ، لأنها (من بنى مازن بن شيبان)^(١٧) .
ويitsu شlk ابن دريد في نسبة فيشمل بطننا معينا من بطون بنى مازن
في نسبة مرة إلى (مازن بنى تميم) ثم يقول : (وقيل : بل هو مولى)^(١٨)
وفي هذا ما ينافق نقله في الجمهرة عندما جعل ولاءه لبني شيبان من
مازن^(١٩) .

وحكى الزبيدي عن الخشنى : انه (مولى بنى سدوس نزل في بنى
مازن)^(٢٠) وروى الخواساري خبر الخشنى نفسه .
ويذهب السمعاني^(٢١) إلى انه من مازن تميم ولم يشك في نسبة

(١٦) اخبار النحوين البصريين - السيرافي ص ٧٤ وفي نور القبس ان قائل
الشعر هو عبدالصمد بن المعدل يهجو المازني : ص ٢٢٢ وانظر
ص ٣٣٠ وما بعد قصة طويلة عن المبرد وقد لقي هذا المجنون وحدثه
بحديث طويل .

(١٧) الاشتقاد - ابن دريد ص ٣٥١

(١٨) جمهرة انساب العرب ص ٢١٢ - ٢١١

(١٩) نفسه ص ٣٢٧ وفي اللسان مادة (شيب) ج ١ ص ٥١٤ ط (بيروت) :
ان شيبان حي من بكر هما شيبانان ، احدهما شيبان بن ثعلبة
الى بكر بن وايل والآخر شيبان بن ذهل ٠٠ الى بكر) وانظر
الصالح - الجوهرى ج ١/ص ١٦٠ وانظر مادة (عكب) ج ١/ص ١٨٨

(٢٠) طبقات النحوين - الزبيدي ص ٩٢ ونقل الرواية ياقوت في المعجم
١٠٧ - ١٠٨ (ط : دار المامون) .

(٢١) الانساب - السمعاني ص ٥٠٠ ب .

هذا بينما ينسبه الذهبي الى (مازن الخزرج)^(٢٢) .

والذي أرجحه ان المازني عربي أصليل النسب الى مازن بنى شيبان - كما ذكر المربزباني في المقبس عن البرد : « بكر بن محمد بن عدي بن حبيب من بنى مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن عقبة بن وائل »^(٢٣) وكذلك ذكره ابن الأثير في اللباب - ، وانما تسرب الشك الى نسبة تبعاً لسنة سار عليها المؤرخون ومؤلفو كتب التراجم ولقد كان العصر الذي عاشه المازني مدعوة للشك في انساب الناس ، لاختلاط المجتمع البصري وتعدد جنسياته وقومياته ، وأي عالم أو أديب لم يطعن في أصله ونسبه ؟ .

وليسَ لا يكون المازني عربياً مازنياً ، وهذه دلائل مادية ومعنوية تقوي مذهبنا الى اصالة نسبة الى مازن الشيبانيين . فقد كان كريماً جواداً ، يمنج مما ملكت يداه ، ويهب ما عنده للسائلين وهو بهذا يحكى اشراف العرب وكباراً لهم وأجوادهم .

وحدث عن نفسه مرة ان الواقع سأله عن نسبة ، فأجابه : (بكر بن محمد المازني) وانه أراد ان يقول له (مكر) فلم يبدل الباء فيما احتراماً للخليفة وهي لغة قومه بنى مازن الشيبانيين^(٢٤) كما يقول .

وهذا وحده يكفي لنفي نسبة الى بنى تميم - كما ادعى السمعاني - او مازن الخزرج كما ادعى الذهبي او العدوين كما ادعى ابن الباري .

وبيدو ان المازني لم يكن محفظاً ، حتى عند من عنى باخباره وترجمة

(٢٢) المشتبه ج ٢ / ص ٥٦٤ تحقيق البعاوي . قال ابن الأثير في اللباب ج ٣ / ٨٠ - ٨١ - ان الموازن خمس . . . ومازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة . . . منهم ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي . . . وقيل : انه من مازن تميم والله اعلم) انظر المعارف لابن قتيبة ص ٩٩ و ص ١١٥ .

(٢٣) نور القبس : ص ٢٢٠ .

(٢٤) اخبار النحوين - السيرافي ص ٥٩

حياته . فعندما ذكروا خبر اشخاصه امام الخليفة ، اختلفوا في اسم هذا الخليفة الذي اشخص اليه ، فذكر (الرشيد) مرة ، وذكر (المعتض) مرة أخرى وقيل : بل اشخصه الواقف ثم المتكلم . وعندما رووا خبر اشخاصه وامثاله امام الخليفة ، داخل الخبر كثير من الخلط والالتباس ، فأكثر المصادر - ولا سيما المتقدمة - تذكر انه قال للخليفة : انتي من مازن شیان ، وقسم منها تدعى انه قال : من مازن تمیم ، وأخرى تذكر انه ادعى انه من ریعة . وعلى أية حال ، فاتنا نميل الى انه مازني وهو من شیان كما اثبتنا ذلك .

اما كیته فهو أبو عثمان باتفاق ، الا ما وقع فيه العسكري^(٢٥) من الخطأ اذ ذكر له خبرا مع أبي عبیدة والاصمعی ، فکناه (أبي بکر المازنی) على حين ان اسمه (بکر) ، ولعل هذا خطأ من النساخ .

واضفى عليه ابو زید - استاذه لقب (تدرج^(٢٦)) - وقيل (المتدرج) سماه به (ابو عبیدة) - او (النقار) : لأن مشيته كانت تشبه التدرج^(٢٧) . وقال الغموري : « وكان يسمى : الصندوق »^(٢٨) .

(٢٥) شرح ما يقع فيه التصحیف - العسكري ٢١٣/٢ وكذلك اخطأ المحققون لكتاب سر الصناعة اذ كنوه بـأبي بکر في المقدمة ص ٨

(٢٦) تدرج لقبه به أبو زید .

(٢٧) مراتب النحوين - ابو الطیب اللغوى ص ٤٣

(٢٨) نور القبس : ٢٢٠

(٢)

ولادته ونشأته

لم تسعفنا المصادر - على كثرتها - بسنة ولادة المازني ، أو قريب منها وكل ما زودتنا به انه بصرى النشأة مازني النسب ، الا انه بالاستطاعة ان يقرب الباحث - شيئاً ما - من سنة ولادة تقريرية ، اذا ما اعتمدت بعض الروايات التي ثبت وجوده في سنوات قبل سنة وفاته .

حکى المازني خبراً عن محمد بن سليمان الهاشمي ، وكان أميراً على البصرة انه قرأ فلحن في قوله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي) برفع (ملائكته) ^(٢٩) .

والمعلوم ان محمداً هذا عين واليا على البصرة ثلاث مرات ، كانت اولاًها سنة (١٤٧هـ) ونقل منها الى الكوفة ثم عين للمرة الثانية واليا سنة (١٦٠هـ) ثم كانت الثالثة سنة (١٦٧هـ) ^(٣٠) فإذا فرضنا ان أقرب عهد بولادة المازني سنة (١٦٠هـ) او حواليها فأن المازني - اذن - يكون قد نقل الخبر في السنوات التي تلت (سنة ١٦٧هـ) حتى سنة وفاة محمد بن سليمان سنة ١٧٣هـ ^(٣١) .

وروى النسخعي قال : (سمعت المازني يقول : حج هرون الرشيد سنة سبعين ومائة وقد استاذن عمر بن عثمان في الحج . فاذن له فخرج واستخلف على قضاء البصرة معاوية بن عبد الكريم الفضال ٠٠٠ ويستمر المازني في سرد الخبر حتى آخره ^(٣٢) وفي الخبر ما يفيد ان المازني كان

(٢٩) الخزانة - البغدادي ج ٤ / ص ٣٢٥ - ٣٢٦

(٣٠) معجم الاسر الحاكمة - زمباور ترجمة ذكي محمد حسن ص ٦٣ - ٦٤

(٣١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ترجمة ٢٧٩٥ ولسان الميزان - ابن حجر ١٨٨/٥

(٣٢) اخبار القضاة - وكيع ج ٢ / ص ١٣٦

موجوداً سنة (١٧٠هـ) وهو يروى احداثاً وقعت في موطنه البصرة •
وإذا فأبُو عثمان كان في هذه السنة - انساناً يفهم ما يدور من احداث
فيري ويحفظ ثم يروي •

ولئن دل هذان النصان على شيءٍ فانما يدلان على ان ابا عثمان كان
شخصاً مدركاً عاقلاً يضع الامور في نصابها • فرواية خبر وحفظ حادثة
ونقل احداث عصر قد يعلق بذهن ابن عشر أو خمس عشرة سنة • وهي
السن التي تتيح للطفل الفهم والادراك ، وتبدأ فيها الموهبة بالتفتق • وليس
ذلك بالغريب؟ • فأبُو نواس ظهرت موهبته في سن مبكرة ، وابو تمام نظم
الشعر وهو حديث ورحل الى مصر وهو ابن سبع عشرة ، وحدث ما شئت
عن ذكاء النبي والشريف الرضي وقوه حافظتهما وانبثق موهبتهما منذ
صباهما ، وغيرهما كثير من العظام •

فليس غريباً - اذن - ان يروي المازني احداث وهو ابن عشر سنوات
او ينيف او يقل عنها ، وعلى هذا فان ما أراه من ان أقرب عهد بولادته
سنة (١٦٠هـ) او حوالها لن يبعدني عن الصواب •

عاش المازني كما يظهر - حياته معدماً في عائلة معدمة أيضاً ولم تحدثنا
المصادر بشيءٍ عن تعلمه ودراسته في أيامه الأولى ، ويبدو ان عائلته لم يكن
لها شيء يذكر ولم يكن من أجداده وآباءه من نال حظوة عند احد أو بэр
في علم أو أدب أو فن ، اللهم الا ما رواه ابن النديم في الفهرست في خبر
أبي سوار الغنوبي ، قال : (وكان فصيحاً أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه
وله مجلس مع محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني)^(٣٣) •

ثم يروى ابن النديم ان ابا عثمان قال (قرأت على أبي وانا غلام :
(ترى الودق يخرج من خالله) • قال ابو سوار وكان فصيحاً :

(٣٣) الفهرست (تحقيق فلوجل) ص ٤٥

يخرج من خلله) فقال أبي (من خلله) قراءة فقال أبو سوار أما سمعت
قول الشاعر :

يسير بعمره يخر جن منها خروج الودق من خلل السحاب
قال أبو عثمان : (خلل وخلال واحد ، هما مصدران)^(٣٤) .

ولئن أفادنا الخبر هذا شيئاً ، لقد أخبرنا أن والد المازني - إن كان
الخبر صحيحاً - شخص يعرف شيئاً من النحو وقراءة القرآن - وإذا سلمنا
أن والده كان - كما قال صاحب الفهرست^(٣٥) - كذلك ، فإن المازني نفسه
لم يحدثنا بشيء عن هذا الوالد سوى هذا الخبر ، بينما يحدثنا في رواية
ثانية له : أنه قرأ القرآن على يعقوب بن اسحق الحضرمي ، فلما ختمه رمى
إليه بخاتمه وقال : (خذه ليس لك مثل)^(٣٦) وهذا نفسه يقف حائلاً
بين رواية الفهرست والأخذ بها ، فإن كان والده مقرئاً - كما زعم - فلم لم
يأخذ عنه القراءة وأخذها عن يعقوب ؟ .

ولقد قدر الله للمازني أن يكون رفيقاً لعالم من علماء مدرسة البصرة ،
نحوى ولنوى موسى يملك من المال ما يسد حاجة المازني ، فلقد كان

(٣٤) الفهرست ص ٤٥ : ويظهر أن ابن النديم قد خلط في الرواية فأضاف
ونقص ما شاء فقد روى القالي عن المازني قال : (سمعت أبي سرار (كذا)
الغنوبي يقرأ (فحسوسا خلال الديار) فقلت : إنما هو (جاسوا)
قال : (حاسوا وجاسوا) واحد . قال : وسمعته يقرأ : (قلت نسمة
فادرأتم فيها) فقلت له : إنما هو نفس . قال : (النسمة والنفس
واحد) . الامالي ٧٨/٢ . وهذه تدل على أن المازني كان كبيراً لم
يكن غلاماً كما نقل ابن النديم وكان هو صاحب النقاش مع الغنوبي
لا والده .

(٣٥) الخبر نفسه مروي في مجالس الزجاجي مسح شيء من الخلاف
بسط ص ٧٥

(٣٦) انباه الرواة ٢٤٨/١ رقم الترجمة ١٥٥ .

الجريمي غنياً صاحب مال ، وفيما مع الأصدقاء بينما كان أبو عثمان ذا عشرة وفافة ، فتحمل الجرمي قسطاً من مصروف رفيقه ٠

ويبدو أن صداقتهما كانت مبكرة ، فقبل أن يطلاعاً على كتاب سبيويه ، وحين احتاجا إلى قراءته كان المال هو العائق الأول في سبيل أبي عثمان ، فلم يتوان الجرمي في الصرف والبذل ، فقصدوا الأخفش ، وكان الأخير قد أدعى الكتاب لنفسه (فقال أحدهما للأخر : كيف السبيل إلى اظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه ؟ فقال له : إن نقرأه عليه ، فإذا قرأناه عليه أظهرناه واعينا أنه ليس بسيويه فلا يمكنه أن يدعنه ، وكان أبو عمر الجرمي موسراً ، وأبو عثمان مسراً وبذل له شيئاً من المال على أن يقرئه وأبا عثمان المازني كتاب سبيويه فأجاب إلى ذلك ٠٠٠) (٣٧) ٠

وتذكر المصادر عن أخبارنا شيئاً آخر عن عائلة المازني ولم تحدث بشيء عن زواج أو انجاب اطفال أو غيرها من أمور عائلية إلا عن بنت يظهر أنه تبناها كما يتضح ذلك من الرواية التي وقف بها المازني إمام الواقع ٠

وبالرغم من ضيق حاله وعسرته فإن المصادر لم تتحدث عنه أنه ترك البصرة طلباً للرزق أو بغية الحفظة عند أحد من رجالات عصره ، حتى يحكى عنه أنه امتنع عنأخذ مائة دينار من يهودي بذلها له لقاء تدريسه كتاب سبيويه (مع حاجته وفاته) (٣٨) وحين سُئل عن سبب امتناعه كان جوابه : إن في كتاب سبيويه كذا وكذا آية ، ولست أرى أن أمكن ذميا منها ٠

وعلى أية حال فإن كان المازني قد ترك البصرة وقصد بغداد في أيام

(٣٧) نزهة الآباء - ابن الانباري ٩٢

(٣٨) ثمرات الاوراق - العموي ٢/١ - ٤ شرح لامية العجم - الصندي ٢٠٣-٢٠٢ / ٢ ، النبراس - ابن دحية ٧٨ - ٧٩ بغية الوعاة : ٢٠٣-٢٠٢ ومعظم المصادر الأخرى ٠

الرشيد - كما تدعى بعض المصادر^(٣٩) - فانما كان ذلك بسبب هياطه القدار له فقد قيل ان جارية غنت بيتا للرشيد :

أَظْلَمُ أَنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا اهْدِي السَّلَامَ تَحْيَةً ظُلْمًا

فقال الكسائي : (ان مصابكم رجل) فأصرت الجارية على انه (رجل) لأنها أخذته عن (أنهى الناس وآدتهم أبي عثمان المازني) ثم اشخاص المازني فأكذب روایة النصب فأكرمه الرشيد ورده الى البصرة كما تدعى الروایة !!

والخبر فيه شيء من التجوز ظاهر - صحيح ان المازني عاصر خلفاء بني العباس : الرشيد وربما ألف كتابه (التصريف) في زمانه^(٤٠) والامين والمأمون والمعتصم والواشق والمتوكل^(٤١) ، ولا ننا ذهبا الى انه قد أسن كثيرا وطعن في العمر ، ومع ذلك فلم يكن في هذه الائمة ، انحى مدرسة البصرة ، ولم يتهمها له ان انقى بالكسائي ، فناشه أو أخذ عنه شيئا والكسائي يومئذ رأس مدرسة الكوفة ۰ أقول : ان كان هذا قد وقع ، فain يكون سببواه الذي عاصر الكسائي وتزعم نحاة البصرة في عصره ۰

نعم - يمكن ان يكون المازني قد غادر البصرة الى بغداد أيام المعتصم ولعل المازني في زمانه قد نال شيئا من الوفر ، أعاده على ترك البصرة ، وقد تؤيدنا القرائن التاريخية ۰ فمعلوم ان محمد بن عبد الملك الزبيات كان كتابا للمعتصم ، فكان المازني ينظر اليه نظر معجب بأدبه وكتابته (ولما قدم الى بغداد في أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يحضرون بين يديه في علم

(٣٩) محاضرات الادباء - الراغب الاصبهاني ١٠٩/١ ط بيروت ۰

(٤٠) زبدة الصحائف - نوفل الطرا بلسي ص ٧٦ ۰

(٤١) استخلف الرشيد سنة ١١٧٠هـ / ٧٨٦م والامين سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م والمأمون ٢٠١هـ / ٢٢٣هـ والواشق ٢٢٧هـ والمتوكل ٢٣٢هـ / ٨٤٧م ۰

ال نحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازني : ابتعوا الى هذا
الكتاب يعني محمد بن عبد الملك - فسألوه ، واعرفوا صوابه وكان
يصوب جوابه ، فعلا شأنه بذلك)^(٤٢) .

وهذا يدل على ان المازني قد قطع شوطا بعيدا في مضمار العلوم وتمكن
من علم التحو والعربيه ، بل لقد وضح منهجه ، وتبلورت آراؤه في التحو ،
وها هو يحدتنا عن لقاءاته بنحو بغداد - واصطدامه بهم - فيقول : (دخلت
بغداد فألقيت على مسائل ، فكنت أجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على
مذاهبهم)^(٤٣) .

وفي هذا الخبر ما يدفع الشك عن ان المازني قد بدأ شهرته منذ
هذا الحين في الاذاعة والانتشار ، فكان له انصار في بغداد كما كان له
لامذة في البصرة .

ولعل المازني قد بلغ مرتبة امامية البصرة في هذه الائمه أيضا ، فكان
من جملة شيوخ عصره معه ابو عمر الجرمي (وفي عصرهما التزوبي
والزيادي والرياشي - ابو الفضل - وابو حاتم ، سهل بن محمد
السجستاني)^(٤٤) وغيرهم .

وروى البغدادي ان قدومه لم يكن في زمن المعتض ، وانما كان في
زمن الواقع^(٤٥) والحق انه قدمها مرة أخرى في زمن الواقع فجعلها ممرا
له وهو في طريقه الى (سر من رأى)^(٤٦) وكان المازني - يومئذ ضعيف
الحال فقيرا يقول : « نامر - يعني الواقع - بحملي وازاحة علتي »^(٤٧)

(٤٢) وفيات الاعيان (الميمنية) : ٥٤/٢ والخزانة (السلفية) : ٤٠٥/١

(٤٣) المغني - ابن هشام : ٩١/١

(٤٤) اخبار النحوين - السيرافي : ٥٥

(٤٥) تاريخ بغداد : ٩٣/٧

(٤٦) انباء الرواة : ٢٤٦/١

(٤٧) نور القبس : ٢٢٠

فقد دعاه الواشق واتخذه إليه في قصة طريفة يرويها الذين ترجموا له ، قال السيرافي : (وقد كان اشخاص إلى الواشق ، وكان السبب في ذلك أن جارية^(٤٨) غنت :

أهلي السلام تحية ظلم
أهلي السلام تحية ظلم

فرد بعض الناس عليها . نصب « رجلا » وظن انه خبر (ان) وإنما هو مفعول المصدر « مصابكم » في معنى « اصابتكم » و « ظلم » خبر « ان »

قالت : لا أقبل هذا ولا غيره . وقد فرأته كذا على اعلم الناس بالبصرة

ابي عثمان المازني ، فتقدمن باحضاره ، قال ابو العباس محمد بن يزيد حدثني المازني قال : لما قدمت سر من رأى دخلت على الخليفة الواشق فقال لي :

يا مازني : من خلفت وراءك ؟ قلت : خلفت - يا أمير المؤمنين - أخي^(٤٩)

لي أصغر مني اقيمه مقام الولد فقال لي : فما قالت حين خرجت ؟ قلت :

طافت حولي وقالت وهي تبكي : أقول لك يا أخي كما قالت بنت الاعشى لابها :

تقول ابتي حين جد الرحيل ارانا سواه ومن قد يتيم
أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ترانا اذا اضمرتك البلا دنجفى وقطع منا الرحيم
قال لي : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أقول لك - أخي - كما قال

جرير لأبنته :

(٤٨) في نور القبس : ان مخارقاً غنى في مجلس الواشق : البيت
ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، وانظر الحور العين : للحميري : ط : كمال مصطفى
ص ٤٥ - ٤٧ .

(٤٩) في مراتب النحوين - لابي الطيب اللغوی ص ٧٨ - ٧٩ (قال : بنتاً صغيرة وأمر له بمال ولايتها بما يصلحها وصرفه مكرماً) والخبر في طبقات النحوين - الزبيدي ص ٩١ فما بعد مفصل أيضاً . وفي الخبر ما يدل دلالة واضحة على ان هذه البنت متبنّاة . وفي نور القبس : « قلت : بنية لا غير » ص ٢٢١ . وفي الحور : (ولكن لي اخت تقام مقام الولد) .

ثقي بالله ليس له ضربك" ومن عند الخليفة بالسجاح

قال : لاجرم ، انها ستجبح وأمر لي بثلاثين ألف درهم) .

واضاف عليها رواية ثانية قال (٥٠) : (وفي غير هذه الرواية انه لما دخل عليه قال له باسمك يريد : ما اسمك ؟ قال المازني : وكأنه يعلموني معرفته بابدال الباء مكان الميم في هذه اللغة - فقلت : بكر بن محمد المازني قال : أمازن شيبان ؟ أم مازن تميم ؟ (٥١) فقلت : مازن شيبان . فقال : حدثنا قلت : يا أمير المؤمنين هيتك تتعنني عن ذلك ، وقد قال الراجز :

لا تقلوهاها وأدلواها دلوا ان مع اليوم أخاء غدا

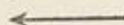
قال : فسره لنا وات : لا تقلوهاها : لا تعنفها في السير ، يقال : (قلوته) اذا سرت به سيرا عنيفا ، ودولت : اذا سرت سيرا رفيفا ثم أحضر التوزي ، وكان في دار الواقع ، فكان التوزي يقول : (ان مصابكم رجل) ويظن ان (مصابكم) مفعول به (٥٢) و (رجل) خبر . فقال المازني كيف يقول : (ان ضربك زيدا ظلم) فقال التوزي : حسبي وفهم (٥٣) .

(٥٠) أخبار النحوين - السيرافي ٥٧ - ٥٩ . وانظر الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ج ٣ من ١٥٩ - ١٦٠ نسخة مصورة بدار الكتب برقم ١٢١٩

(٥١) وفي نور القبس : « قال : فمن مازن تميم أم من مازن قيس أم من مازن ربعة أم من مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربعة » . ص ٢٢٠

(٥٢) يريد اسم المفعول فانه يعمل عمل فعله .

(٥٣) روى البيهقي الخبر في (المحاسن والمساوي) ص ٤٠٠ - ٤٠٢) وزعم ان الحادثة هذه مع المتوكل . وانظر الخبر كذلك في درة الفواص ص ٤٣ - ٤٤ وفي شرح الدرة للخفاجي ص ١٠٩ وزعم الحريري في الدرة ان الذي عارض المازني هو اليزيدي ، وقال الخفاجي في الشرح (لعل المراد باليزيدي احد ابناء اليزيدي ، وهم خمسة كما ذكر هرم الصفدي . كلهم أدباء شعراء ورواة للاحبار وهم ٠٠ الخ) انظر شرح



واستغلَ الواقع وجوده في القصر فطلب إليه أن يمتحن معلمي ابنائه ،
قال المازني : (فامتحنتهم فما وجدت فيهم طائلاً وحدروا ناحيتي فقلت :
لا بأس على أحد منكم فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتم ؟ فقلت يفضل
بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقون في غيرها وكل يحتاج إليه ٠٠٠ وقد
أنشدت فيهم :

ان المعلم لا يزال مضـعاً ولو ابـتى فوق السـماء سـماءاً
من علم الصـبيان اضـنوا عـقـله ماـما يـلاقـي بـكـرة وـعـشـاءـاً
قال : فقال لي : لله درك ، كيف لي بك ، فقلت : يا أمـير المؤـمنـين : ان
الغمـ في قـربـكـ والـنـظـرـ إـلـيـكـ والـامـنـ والـفـوزـ لـدـيـكـ ، ولـكـنيـ الـفـتـ الـوـحـدةـ
وـأـنـسـتـ بـالـانـفـرـادـ وـلـيـ أـهـلـ يـوـحـشـنـيـ الـبـعـدـ عـنـهـمـ وـيـضـرـ بـهـمـ ذـلـكـ ٠ـ وـمـطـالـبـةـ
الـعـادـةـ أـشـدـ مـنـ مـطـالـبـةـ الطـبـاعـ ، فقالـ ليـ : فـلـاـ تـقـطـعـنـاـ اـنـ لـمـ نـطـلـبـكـ ٠ـ فـقـلـتـ :
الـسـمـعـ وـالـطـاعـةـ ، وـأـمـرـ لـيـ بـأـلـفـ دـيـنـارـ^(٤) (وـفـيـ روـاـيـةـ بـخـمـسـائـةـ دـيـنـارـ)
وـأـجـرـىـ عـلـىـ فـيـ كـلـ شـهـرـ مـائـةـ دـيـنـارـ^(٥) ٠ـ

وـمـنـ هـنـاـ تـأـخـذـ حـالـةـ المـازـنـيـ الـمـاعـشـيـةـ بـالـتـحـسـنـ ، وـيـسـتـمـرـ وـالـبـصـرـةـ
بـاجـرـاءـ مـائـةـ دـيـنـارـ عـلـيـهـ فـيـ كـلـ شـهـرـ ، وـلـمـ يـلـبـثـ اـنـ تـوـفـيـ الـوـاقـعـ سـنةـ

لامية العجم للصفدي ج ٢/٨٤ - ٢/٨٤ . أما البيت فقد روى عدة روايات منها
(أطّلُوم) و (ظليم) وروي العجز (اليكم ظلم) انظر شرح
التصحيف ٢٣٨/٢ ونقل أبو الطيب اللغوي في المراتب إن الخلاف
شجر بين الزيارات وابن أبي دؤاد فاستدعي المازني لذلك (ص ٧٩ - ٨٠)
وانظر الاشباه والنظائر - السيوطي ج ٣/٢٣١ - ٢٣٢ .
(٤) في نور القبس : « فأمر لي بالف دينار وكسوة وطيب ، وانصرفت »
ص ٢٢٢

(٥) معجم ياقوت ج ٧/١١٧ - ١٢١ . والبيتان الواردان في الخبر في
نور القبس :

ان المعلم فوق السـماءـ بنـاءـ
من علم الصـبيانـ صـبـواـ عـقـلهـ حتىـ بـنـيـ الـخـلـفـاءـ وـالـأـمـرـاءـ
انظر ص ٢٢٢ منه .

٢٣٢ هـ فأتي الموكل للخلافة وتقطع عن المازني مائة الدينار . فقال : (نس ذكرت للموكل فأشخصني فلما دخلت اليه رأيت من العدد والسلاح والاتراك ما راعني ، والفتح بن خاقان بين يديه وخشيت ان سئلت عن مسألة الا أجب فيها . فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الاعرابي :

لا تقلوها وأدلواها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا^(٥٦)

وابسىرد الموكل قوله ، ثم سأله عن أحسن مرثية قالتها العرب فأنشد له المازني مرثية أبي ذؤيب الهذلي وتمم بن نويرة ، ومرثية كعب الغنوي ومحمد بن منادر ، ومرثيتي أخرى فكان كلما أنسده قصيدة قال له : (ليس بشيء) حتى سأله عن (شاعرهم بالبصرة؟ فقال عبدالصمد بن العذل . قال فأنسدني له ، فأنسدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رياح :

أيا قاضية البصرة قومي وارقصي قطره
ومري برواشِنْكِ فماذا البردُ والفتره
اراكِ قد شيرين عجاجَ القصف يا حرره
تجديفِكِ خديكِ وتعجيدِكِ للطهره

قال : فاستحسنها واستطار لها ، وأمر لي بجائزه ، قال : فجعلت اعمل له ان احفظ أمثالها ، فأنشدته اذا وصلت اليه فيصلني) .

ولذلك فقد كان المازني يفضل الواقع على الموكل ، وكان يستدل على نقصه وكمال الواقع^(٥٧) بما كان يرى من سوء معاملته معه وخشونه جانبه .

(٥٦) معجم الادباء - ياقوت ١١٧/٧ - ١٢١

(٥٧) انباء الرواة ٢٥٢/١ - ٢٥٣

رجع المازني الى البصرة ، وبقى فيها حتى سنة وفاته - تسع وأربعين
ومائتين - على ما سترجحه ، والى هنا يبقى أمر المازني مجهولا ، فلم تزودنا
المصادر بشيء عن خروجه منها أو قصده خليفة ، ولعله استغل هذه الفترة
من حياته في البصرة فألف ما ألف من كتب الادب ، واللغة مما كان يحفظى
بعنایة العالم والمتعلم على السواء .

لقد عاش المازني أيامه الاولى فقيرا متربا ضائع الذكر ، كما اتضح لنا
ذلك من خلاف الرواة في اسمه ونسبته ، فليس لعائلته في البصرة ذكر أو
جاه أو منزلة ، ولم يذكر المؤرخون انه تزوج فاتح - كما مر - بل لقد
احتلقو في (البنت) التي ذكرها امام الواقف ، فقالوا مرة انه قال للوائق :
ان لي أختة ، وقالوا مرة أخرى - انه قال : خلقت ورائي بنتا ، وهو يقيمهما
مقام الولد^(٥٨) وهذا يدل على انه لم يتزوج ، ولم يخلف ولدا ، وربما يدل
هذا على الانزواء والانطواء والعزلة عن الناس ، وهذا كله يفسر لنا سبب
اعتذاره للوائق من المكوث عنده حين قال له : (ولكن الفت الوحيدة
وانست بالانفراد ۰۰۰ وطالبة العادة أشد من مطالبة الطياع) .

ولكننا مع ذلك كله نحس ان نفسه كانت تتوق الى الظهور والبروز في
مجتمع يعطي للعالم حقه ويقيم له وزنه . فاستطاع المازني ان يكون رجلا
صنع حياته بيده وأوجدها بعد ان كادت تغمر فلا يبدو لها اثر ، كما صنعت
منه التجارب والظروف القاسية رجل علم وأدب وثقافة وتجربة فكان بحق
رأس مدرسة البصرة . ولقد هيأت له البصرة مسقط رأسه سبل العلوم
والآداب فتناولها من قريب ، وألم باطراها ، فكان شخصية ، ذاتعة الصيت
محترما وقورا ، معروفا بتواضعه في كل شيء ، مضطلا في علوم اللغة العربية
من نحو وشعر وغريب وأيام العرب كما سترى ۰۰۰

(٥٨) مراتب النحوين ٧٨ - ٧٩ وانظر اخبار النحوين البصريين ٥٥

(٣)

ثقافته

ان العصر الذي عاشه أبو عثمان عصر تجاوب فيه أصداء الثقافة والعلوم ، ومتزج فيه الحضارات ، من عربية أصيلة عمادها القرآن والحديث واللغة ودراساتها ، ودخلية عمادها ما ترجم من كتب الأدب والحكمة والفلسفة والمنطق والفلك وما إليها . وكانت البصرة مرتعاً خصباً لرواد العلوم والأداب ، فمن دراسات قرآنية إلى رواية للحديث إلى شعر وأداب ، ودراسة اللغة ونحوها وصرفها ، إلى رواية الأخبار ، فالفقه والتشريع إلى ما هنالك من العلوم التي ابتدعتها الحياة الجديدة .

ولقد خبر أبو عثمان هذه الحياة ، ونال بسطة منها ، وذلك بحكم وجوده في هذا المجتمع الجديد ، تدفعه همة عالية ورغبة في الاطلاع واللام ، حتى إذا جرب علماء عصره في جميع فنون المعرفة ، واختبر كفاءاتهم ومقدرة كل واحد منهم قال فيهم : (أصحاب القرآن فيهم تخليل وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورفاعة ، والشعراء فيهم هوج وأصحاب النحو فيهم تقل ، وفي رواية الأخبار الظرف كله ، والعلم هو الفقه) ^(٥٩) .

تناول المازني من كل هذه الفنون ما قوم أود ثقافته فاتجه إلى شيخه عصره يدرس عليهم ويتملى من علومهم ، ويقتدي بمتقدميهم وقد قال في ذلك : (اذا قال العالى قولًا متقدماً فللمتعلم الاقداء به والاحتياج لقوله ، والاختيار لخلافه اذا وجد لذلك قياساً) ^(٦٠) .

ولقد شهد له شيخه أبو عبيدة بالتفوق فيما أخذه ، فلقبه (بالمسدرج

(٥٩) معجم الأدباء - ياقوت ١٢٢/٧ - ١٢٣

(٦٠) المنصف على التصريف : ابن جني ٣١٨/٢

والنقار)^{٦١} ° واعترف له حماد في أبيات يهجوه بها بتقدمه في الشعر
والعروض وال نحو :

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمت كريـم
جمع المازني خمس خصال ليس يقوى بحملهن حـلـيم
هو بالـشـعـرـ والعـروـضـ وبالـنـحـوـ وـ ٠٠٠ـ رـطـبـ عـلـيـمـ^{٦٢}
ومدحه الجماز فقال :

اعـلـمـ النـاسـ بـنـحـوـ وـشـعـرـ وـغـرـيـبـ
وـبـأـيـامـ جـمـيـعـ النـاسـ بـكـرـ بـنـ حـيـبـ^{٦٣}

لقد درس المازني على شيخوخ عصره كأبي زيد والاصمعي وأبي عيدة
والاخفش وقد كان للمازني مع هؤلاء مجالس ومناقشات سنمر عليها في
العجالـةـ التـالـيـةـ :

(٦١) معجم ياقوت ١٠٨/٧ وفي رواية ان أبا زيد لقبه (تدرج) لأن مشيته
تشبه التدرج .

(٦٢) نفس المصدر ١١٠/٧ من أبيات ستة حذفنا سـائـرـهاـ لـفـحـشـهاـ
ورـذـالـتـهـاـ .

(٦٣) نور القبس : اليغموري : ص ٣٢٠

شيوخه :

تحصل لابي عثمان مقدار لا يستهان به من علوم العصر ، على اختلاف فنونها ، وقد كان يكتسب بعضها معتمدًا على نفسه في البحث والتقييم والاطلاع . وبعضها الآخر يتملاه من شيخه عصره ، كل حسب اختصاصه من كانت البصرة تافس بهم مدرسة الكوفة في الآداب وعلوم اللغة والشريعة والفقه . وكان لابي عثمان مع هؤلاء ظرف وأخبار ، توضح علاقة التلميذ بشيخه . ويبدو ان صلته بشيخه لم تكن على درجة واحدة – فربما قلت روايته عن الاصمعي لانه بتزدهر عليه قد رمى بالاعتزال ومذاهب أهل القدر . وربما قلت روايته عن أبي عبيدة لأن هذا الاخير كان في نظره ، أغلط من ان يفهم ما يقول .

اما صور الاخذ والرواية عن شيخه فقد كانت تتعدد وتتنوع بتنوع اسلوب رواية المازني عنهم . تجد المازني يقول : (حدثي الاصمعي)^(٦٤) فتشعر انه قد أخذ عنه مباشرة ، وتارة تسمعه يقول : (حدثنا الاصمعي)^(٦٥) فتعرف ان أخذه عنه مع جماعة ، وتتجده ثالثة قد سمع عن استاذه الخبر سمعا ف يقول : (سمعت ابا زيد الانصاري يقول)^(٦٦) وقد يكون نقله عن شيخه بلفظ : (أخبرني)^(٦٧) او (زعم)^(٦٨) او او (حفظت عنه)^(٦٩) او (سالت)^(٧٠) الى ما هنالك من الفاصل

(٦٤) الموسوعة : المرتبة الأولى ١٩٢

(٦٥) نفسه ١٨٢

(٦٦) البصائر والذخائر – ابو حيان ج ١ / ص ٤٨٣ / ط دمشق ، واعجاز القرآن : الباقلانی ص ١١٤

(٦٧) المنصف – ابن جني ١ / ٢٥٦

(٦٨) نفس المصدر ١ / ٢٥٧

(٦٩) لسان العرب لابن منظور ١١ / ٧٣٩ مادة (ويل) .

(٧٠) نفس المصدر ج ١١ / ٤٦٦ مادة (عقل) .

اللمندة للإسْتاذ ، أَمَا أَهْمَ شِيوخِ الْذِينَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ عَنْهُمْ وَيَكْثُرُونَ
عَنْهُمْ ٠٠ نَهْمَ :

أولاً - المازني والاصمعي :

والاصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب^(٧١) ، ذكرت المصادر ان المازني قد اكتر الاخذ عنه وعن أبي عبيدة وأبي زيد والاخفش ، ولكن المازني يروى ان روايته عنه قد قلت ، وعلل قلة الرواية بأنه عند الاصمعي قد رمي بالاعتزال والقدرية^(٧٢) . وقد كان يختلف اليه في مجلسه بالبصرة يستجوبه عن بعض ما يدور في خلده من اللغة والصرف ، حتى انه اقبل على الاصمعي يسألة : (ما وزن اوْز ؟) فقال الاصمعي : الى تعرض بهذا : يانصلع . وطال ما جئت مجلسي بالبصرة وانت لا يرفع بك رأس ؟ ثم يستمر النقاش ويطول بينما فقعن الاصمعي ابا عثمان بخطئه وحين يعترف المازني بالخطأ يقول الاصمعي : (تعتهم - يريد البصريين - مستفيدا ، ثم - طعنت فيما قالوه معينا ، ما مثلك ومثلهم الا كما قال الاول :

أَعْلَمُهُ الرَّمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعَدُهُ رَمَانِي

وينهض كالمغضب ، ويفرق اهل ذلك المجلس^(٧٣) .

ويبدو ان المازني قد اكتر عنه - لا كما ادعى قلة الاخذ - ففي التصريف نصوص لا حصر لها ينقلها عنه ، وينقل العسكري في (شرح ما يقع فيه التصريف) والمرزباني في (الموشح) اكتر النصوص عن المازني عن الاصمعي ٠٠٠) وتحتل أخباره المروية عن الاصمعي في كتب الادب مكانة

(٧١) انباه الرواة ١٩٧/٢ رقم ٤٠٨ ولد سنة ١٢٢ هـ - توفي سنة ٧٤٠ م مع ملاحظة وجود خلاف في سنة وفاته .

(٧٢) مجالس العلماء : الزجاجي ٢٩٤ - ٢٩٥

(٧٣) رسالة الغفران : المعري ٢٧٥ - ٢٧٦

واضحة ، وفي اكثراها يسأل المازني الاصمعي عن أبيات تعن له فيطلب
شرحها : « قال المازني : سأله الاصمعي عن بيت الاعشى ۰۰ وأنشدته أنا
لابي حية التميري ۰۰ فقال الاصمعي ۰۰۰ » وامثال هذا كثير^(٧٤)

وأغلب ما اخذه عنه هو الادب والاخبار والشعر وقليلا من اللغة ولم
يأخذ شيئاً من التحو ، فقد اعترف المازني نفسه بهذا عندما سأله الاخنس :
(اتلزم الاصمعي ؟) قلت : ما افارقه قال : أتعلم منه التحو ؟ قلت : لا
ولكن اتعلم منه المعاني واللغة والشعر^(٧٥) .

ومن هذا يتضح ان المازني قد اكثرا من ملازمة الاصمعي ، وأخذ عنه ما
اخذ الا التحو فقد كان الاصمعي نفسه قصير الباع فيه

والاصمعي راوية واخباريا وناقدا اكثرا منه نحويا ولغويما ، فقد حدثنا
المازني عنه انه كان (يحفظ من الرجز مالا يحفظه احد) وكان يقول
ـ اي الاصمعيـ : (انهـ اي حفظ الرجز وروايتهـ همنا وسدـ منـا^(٧٦))
وكانت تدور بينهما مناقشات ومناظرات ، بعضها في اللغة وبعضها في
الادب ، وكان المازني كثيرا ما يبدوها بسؤال ابي سعيد فربما اخرج به
استاذه فيجيـ : (لا اعرف معناه^(٧٧)) او يسأله وشيوخا آخرين فيجيبونـه
جميعـا : (ما تدرـي ما هو^(٧٨)) .

والاغرب من هذا كله ان الاصمعي ، وهو ذلك الشيخ الكبيرـ قد
يكلف المازنيـ وهو تلميذهـ الاجابة عن شيء بدا لهـ فيجيـه المازنيـ

(٧٤) نور القبس : ١٥٤

(٧٥) مراتب النحوين : ابو الطيب ٧٧ وشرح التصحيف ٨٨/١ - ٨٩

(٧٦) مراتب النحوين : ابو الطيب ٥٧

(٧٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف : ابو احمد العسكري ٢٨٩/٢

(٧٨) تاویل مشکل القرآن : ابن قتيبة ٦٥ واللسان ٤٦٦/١١

ويحسن في الجواب فلا يرى ابو سعيد بدا من الاقتساع والتسليم^(٧٩) فما يروى من ذلك ان ابا عثمان سأله الاصمعي وابا عبيدة عن الكلمة (خصا) في بيت الاعشى :

لعمري لئن امسي من الحى شاخِصاً لَقَدْ نَالَ خَصِّصاً مِنْ عَقِيرَةِ خَائِصاً
فقال لهما : (خصاً او خصاً) فقالا : ما ندرى ۰ ۰ قال الاصمعي فلان
يخصوص فيما العطایا اذا كان يعطى شيئاً يسيراً ، فقال أبو بكر - كذا -
المازني ، فقلت له ينبغي أن يكون المصدر (خوصاً) فقال : ربما اشتق المصدر
من غير لفظ الفعل ، يقال : (اتيته أتيةً واتوةً) ، ولا نعلم احداً يوثق
عربيته يقول : أتوته الا التحويين ، لما سمعوا أتوةً قالوه :
أتوته^(٨٠) .

على أن الفائدة من الاصمعي لم تقتصر على اللغة وقياسها وإنما تعدت
ذلك إلى نوادرها وغريبيها ، فقد حكى عن الاصمعي انه قال : (واحد الطرفة
طرفة وواحد القصباء قصبة ، وواحد الحلفاء حلفة وهذا وحده مكسور
العين)^(٨١) كما حفظ عن الاصمعي : (الويل قبوح " والويع : ترحم
والويس " تصغيرهما ، اي هي دونهما)^(٨٢) .
ثانياً - المازني وابو زيد :

واما ابو زيد فهو الانصارى^(٨٣) كان اماماً من اكبر ائمة الغريب
والنوادر في اللغة والاخبار والادب ، لازمه المازني واكثر عنه ، كان وفراً
محترماً كبير السن يختلف الى مجلسه كثير من رواد العلم فأخذون عنه

(٧٩) شرح ما يقع فيه التصحيف : العسكري ٣٠٦ / ٢ واخبار السيرافي ٦٣

(٨٠) شرح ما يقع فيه التصحيف ٣١٣ / ٢

(٨١) شرح المفصل : ابن يعيش ١١٠ / ٥

(٨٢) اللسان : ابن منظور مادة (ويل) ٧٣٩ / ١١

(٨٣) المتوفى سنة ٢١٤ هـ أو ٢١٥ هـ

ويعرفون له بالتقدم والفضل . حدث المازني قال : (كنا عند أبي زيد فجاء
الاصمعي واكب على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمها من ذ
عشرين سنة)^(٨٤) .

وكان سيويه قد اعتمد أكثر أقواله فجعلها مادة (الكتاب) وكان يقول :
(اخبرني الثقة) و (حدتني الثقة) ويريد بذلك - كما يقول المازني -
أبا زيد^(٨٥) .

والذي يبدو أن المازني قد اتخذ من أبي زيد طريقة في الرواية إلى
الخليل كما كانت آراء أبي زيد موضع ثقة المازني ، فقد جاء في (الخصائص)
و (التصريف) نصوص ينقلها عن أبي زيد وهو يقول : (سألت خليلاً عن
الذين قالوا ۰۰)^(٨٦) ويقول : (وسألت الخليل عن ۰۰۰)^(٨٧) .

ولئن كان الاصمعي ضعيفاً في النحو - لقد كان أبو زيد أعلم منه ومن
أبي عبيدة به^(٨٨) فقد أفاد المازني منه النحو فضلاً عن اللغة والغريب
ونوادرها . نقل عنه أن (كل العرب يقولون : فاضت نفسه إلا بني ضبة
فانهم يقولون : فاظت نفسه ، وإنما الكلام الصحيح فاظ بالقطاء ، اذا مات)^(٨٩)
واورد البرد نصوصاً من غريب اللغة في (كامله)^(٩٠) ، و (فاضله)^(٩١) عن
أبي عثمان عن أبي زيد ، وأورد العسكري في (شرح ما يقع فيه التصحيف

(٨٤) نزهة الالباء : ابن الأباري ٨٥ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي .

(٨٥) مراتب التحويين : أبو الطيب ٧٦

(٨٦) الخصائص : ابن جنی ٤١٣/١ - ٤١٤

(٨٧) نفس المصدر ١٤/٢ (ط دار الكتب)

(٨٨) المزهر : السيوطي ٤٠٨/٢

(٨٩) الكامل : البرد ٢٣٠/١

(٩٠) نفس المصدر ٣٠٥/١

(٩١) الفاضل : البرد ص ٢٠ - ٢١ - ٧٨

والتحريف) ^(٩٢) نصوصا عن المازني عن أبي زيد .

ومن هنا فقد كان من الطبيعي ان يصبح ابو زيد مصدرا مهما من مصادر كتاب (التصريف) للمازني ، ففي معظم الكتاب تقول عن ابي زيد .

ويبدو ان ابا زيد كان يجد في المازني شخصا دُوّوبا عاملا م جدا ، فكان يرقب حركاته وسكناته ، فلقبه بـ (تدرج) (لان مشيته كانت تشبه التدرج) وسماه (التقار) ولعله يريده به الکنایة عن موافقة البحث والتحصيل والاكتساب ^(٩٣) .

ولقد حفظ ابو عثمان له وفاته ، وحصر سنه ، فأخبر انه قد قارب في سنه (مائة سنه ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين) ^(٩٤) . قال المازني : « دخلت على أبي زيد في مرضه الذي مات فيه فقال : اشتكي صدرني . قلت : أمر خه بشمع ودهن : فقال : ليس كذا ، إنما هو أمر خه ، فتعجبت منه في تلك الحال يعلمني) ^(٩٥) .

والحق ان ابا زيد كان اعرق البصريين اضطلاعا في اللغة وغربيها ونادرها واساليها وتراثها . حدث المازني نفسه ان ابا زيد حدثه أبو حنيفة بحديث فيه : (يدخل الجنة قوم حفاة عراة من بين قد محشتهم النار) فقال لابي حنيفة : قوم منتون قد أحمسْتهم النار) فقال : من اين انت فقال : (من البصرة) قال ابو حنيفة : أكل اصحابك مثلك ؟ قال : بـ انا أبخسهم حظا في العلم ، فقال : طوبى لقوم انت ابخسهم) ^(٩٦) .

(٩٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري ٨٨/١ و ١٢٥

(٩٣) مراتب النحوين - ابو الطيب ٤٣

(٩٤) نفس المصدر : ٤٤ وفي نور القبس وقيل : « أربع عشرة ومائتين وله ثلاثة . وقيل أربع وقيل : خمس - وتسعون سنة » . ص ١٠٨

(٩٥) نور القبس : اليغوري : ص ١٠٨

(٩٦) البصائر والذخائر ٤٨٣/١ - ٤٨٤

فإذا كان هذا علم أبي زيد في اللغة وغريتها ، فما ظنك به وقد صرف عمرًا لا يستهان به في الكسب والجمع والتحصيل يقرب من ستين سنة من بعد وفاة أبي حنيفة^(٩٧) الذي اعجب بحدقه وبراعته في الاجابة ٠

لم يصطدم المازني يوماً ما بابي زيد في نقاش أو مناظرة في مسألة من المسائل النحوية أو الصرفية ، اللهم الا ما اورده ابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن) وابن منظور ، من انه سأل الاصمعي وابا زيد وابا مالك عن قول نسيويه ؟ (فقالوا جمِيعاً ما ندرى ما هو)^(٩٨) ٠

وربما اعتمد المازني نقل أبي زيد في اللغة واجرى قياسه على ما نقله عنه^(٩٩) ٠

ثالثا - المازني وأبو عبيدة :

أبو عبيدة هو معمر بن المثنى - ولد سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م وتوفي سنة ٥٢١٣ هـ / ٨٣١ م على اختلاف كبير بين المؤرخين ٠

لم تكن علاقة المازني به كعلاقته بشيخيه السابقين ، فلقد تحدثت كتب الأدب عنهما انتها ربيعاً حدث لها في بعض لقاءاتهما شيء من جفاف وسوء معاملة على الرغم مما تنقله كتب التراجم فتجعل ابا عبيدة اول من يروي المازني عنه من بين ثلاثة : أبي عبيدة والاصمعي وابي زيد^(١٠٠) ٠

وحيث ان الف ابو عثمان كتابه (الديباج) جعله على (خلاف كتاب أبي عبيدة)^(١٠١) وفي هذا ما يوحى بشيء من النفرة بينهما ٠

اما مسألة (علقى) فقد تفسر جانبًا من صور المنافسة التي كانت تتشعب

(٩٧) توفي سنة ١٥٠ هـ ٠

(٩٨) تأويل مشكل القرآن ٦٥ ، اللسان ٤٦٦/١١

(٩٩) التصريف : المازني ٢٦٥/١

(١٠٠) نزهة الالباء : ابن الاتباري ١٢٥ والبغية ٢٠٢

(١٠١) انباه الققطني ٢٤٧/١

بينه وبينه يقول المازني : ان ابا عبيدة قال له : (ما اكذب التحويين)
 يقول المازني : (فقلت له لم قلت ذلك ؟) فيرد عليه ابو عبيدة (يقولون :
 ان هاء التأنيث لا تدخل على الف التأنيث وان الالف التي في (علقى) ملحقة
 ليست للتأنيث) فقلت وما انكرت من ذلك ؟ قال سمعت رؤبة ينشد :
 فخطٌ في علقىٰ وفي مُكورٍ

فقلت له : ما واحد علقىٰ ؟ فقال : علقة ، قال أبو عثمان : فلم
 أُسْرِه ، لانه كان أغلفظ من أن يفهم مثل ذلك (١٠٢) وفي رواية أخرى
 (انه كان اجفى) (١٠٣) .

نحكم مثل هذا يصدر عن المازني في من يأخذ عنه يدل على سوء
 العلائق وقلة الاحترام بل لعله ادى بالمازني الى التحرج في الاخذ عنه البتة .
 ويؤيد ما ذهبنا اليه انه كان مرة في بيت ابي عبيدة (فجاء رجل يسأله) فقال :
 كيف تامر من قولنا : (عنت ب حاجتك ؟) فقال ابو عبيدة : أعنَّ
 ب حاجتي ، فاومأن (١٠٤) الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له :
 انما يقال لتعنَّ ب حاجتي . قال : فقال لي ابو عبيدة لا تدخل الى فقلت :
 نسِ ؟ فقال لانك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاما اوَّل قطيفه لي ،
 فقلت : لا والله ما الامر كذلك ولكنك سمعتني اقول ما سمعت (١٠٥) .

والحق ان ابا عبيدة لم يكن نحويا ولا صرفا ، ولكنه كان راوية
 اخباريا ، ولعل ما كان ينشر بينه وبين المازني من خلاف انما كان في
 موضوعات اللغة والصرف والنحو ، ومورد ذلك الى ان ابا عثمان لا يعتمد
 بنحو ابي عبيدة واقواله في اللغة .

(١٠٢) انباه الرواة : ٢٥٤/١

(١٠٣) البرهان : الزركشي ٢٦٧/٢ - ٢٦٨

(١٠٤) الضمير يعود على المازني : انظر الخصائص ٢٩٩/٣

(١٠٥) معجم الادباء ١٠٩/٧

وريما - اذا لم أبعد عن الصواب - كان سبب هذا الخلاف مذهبيا وعصبيا ، فاذا ثبت لنا عربية المازني وتمسكه بدينه وانتصاره له فقد وجب ان يكون ابو عبيدة على طرف مناقض للمازني فلقد عرف ابو عبيدة بشعوبته وتعصبه للعجم على العرب ، فصنف كتابا في مثالب العرب اسمه (المثالب في ایام العرب)^(١٠٦) وعرفنا عن ابی عثمان انه كان مازانيا ورجحنا انه مازاني ارومیة *

على ان المازني قد افاد من معمر بن المتن ، اخبار الادب ورواية الشعر واللغة وشيئا من القراءات *

ولقد روى عنه بعض ما كان يدور بينه وبين ابی عمرو بن العلاء احد القراء السبعة من مناقشات في القراءة واللغة^(١٠٧) *

رابعا - المازني والاخشن :

الاخشن هو سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخشن الاوسط المتوفى سنة ٢٢٥هـ^(١٠٨) . كان انشط تلامذة سيبويه في النحو - أخذ عنه المازني النحو فكان بمثابة الطريق الذي يوصل ابا عثمان سيبويه *

واغلب الفتن ان صلة المازني به كانت لاحقه لصلة باالاصمعي . يبدو ذلك من سؤال الاخشن له (اتلزم الاصمعي ؟) قلت : ما أفارقه قال : اتعلم منه النحو ؟ قلت : لا ولكن أتعلم منه المعاني واللغة والشعر ، فقال : سلني عن شيء من ذلك . فقلت اعن صعبه او عن سهله ؟ فقال : عن سهله . قلت : ما يريد الشاعر بقوله :

أَمْنِ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قُبْيلَ الصُّبْحِ مَا تَخْبُو

(١٠٦) مفتاح السعادة ٩٤/١

(١٠٧) انظر الاشباه والنظائر ٤١/٣

(١٠٨) كانت وفاة الاخشن في احدى السنوات (١٥ ، ١٥٠ ، ٢٢١هـ) على خلاف انظر اشارة التعين ٣٨ *

ولم أعرَبَ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، قَالَ الْأَخْفَشُ :

(امن زينب صاحبة النار)

فَقَالَتْ : لِيَسْ هَذَا كَذَا : (امن زينب ذى النار) يَرِيدُ : هَذِهِ النَّارُ
اَتِيَ لا تَخْبُو فَقَالَ : هَذَا حَسْنٌ)^(١٠٩) .

وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي اِيْضًا - اَنَّهُ قَدْ دَرَسَ النَّحْوَ فِي اِيَامِهِ الْاُولَى عَلَى الْأَخْفَشِ
كَمَا تَعْلَمَ مِنْهُ الْكَلَامُ وَالْجَدْلُ - فَانَّهُ كَانَ بِرَأْيِ الْمَازَنِيِّ : (اَعْلَمُ النَّاسَ بِالْكَلَامِ
وَاحْذَقُهُمْ بِالْجَدْلِ) ^(١١٠) وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَتَ مَنَاظِرَةً بَيْنَ الرِّجَلَيْنِ فِي
(اِشْيَاءَ كَثِيرَةَ قَطْعُهُ - نَيِّ الْمَازَنِيِّ - وَهُوَ اَخْذُ عَنْهِ) ^(١١١) .

وَلَقَدْ اَخْطَأَ حِمْزَةَ عِنْدَمَا نَقَلَ : (اَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ عَلَى الْأَخْفَشِ وَانَّمَا قَرَأَ
عَلَى الْجَرْمِيِّ ثُمَّ اَخْتَلَفَ إِلَى الْأَخْفَشِ ، وَقَدْ بَرَعَ وَكَانَ يَنْظُرُهُ وَيَقْدِمُ الْأَخْفَشُ
وَهُوَ حَيِّ) ^(١١٢) ، يَقُولُ الْحَافِظُ الْيَغْمُورِيُّ فِي نُورِ الْقَبِيسِ : « وَأَخْذَ عَنْ
الْأَخْفَشِ اَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيِّ ، وَلَا اَعْلَمُ اَنَّ اَحَدًا ضَبَطَ عَنْهُ ضَبْطَهُ» ^(١١٣) .
وَذَلِكَ اَنَّمَا كَانَتْ دَرَاسَةُ الْجَرْمِيِّ لِكِتَابِ سِيبِيُّوْهِ مُنْاخِرَةً بِالنَّفَرِ لِدَرَاسَةِ
الْمَازَنِيِّ ، فَقَدْ كَانَ اَوَّلُ (صَاحِبِ حَدِيثِ فَلَمَا عَلِمْ كِتَابَ سِيبِيُّوْهِ تَفَقَّهَ فِي
الْحَدِيثِ) ^(١١٤) . فَضَلَّا عَنْ اَنْ كَلَا الرِّجَلَيْنِ - الْمَازَنِيِّ وَالْجَرْمِيِّ - قَدْ دَرَسَ
النَّحْوَ كَمَا يَحْدُثُنَا اَبُو الْأَبْنَارِيِّ - عَلَى الْأَخْفَشِ . وَهُوَ يَقْرَنُ خَبْرَ دراستِهِمَا
النَّحْوَ بِقَصَّةَ طَرِيقَةٍ فَقَدْ كَانَ الْمَازَنِيِّ رَفِيقًا لِلْجَرْمِيِّ ، وَكَانَ اَوَّلُ مَعْسِرًا
وَالثَّانِي مَوْسِرًا (فَارِغٌ اَبُو عُمَرِ الْجَرْمِيِّ اَبَا الْحَسْنِ الْأَخْفَشِ وَبَذَلَ لَهُ شَيْئًا

(١٠٩) شَرْحُ ما يَقْعُدُ فِيهِ التَّصْحِيفُ : ٨٩/١ وَمَرَاتِبُ النَّحْوَيْنِ ص ٧٧
وَنُورُ الْقَبِيسِ ص ٩٧-٩٨ .

(١١٠) اَنْبَاهُ الرَّوَاةِ ٢/٣٩ .

(١١١) الْكِتَابُ : سِيبِيُّوْهِ مُخْطُوطُهُ : بِدارِ الْكِتَبِ وَرْقَهُ ٢/١٤٠ نَحْوٌ .

(١١٢) نَفْسُ الْمَصْدَرِ ، وَانْظُرْ مَعْجمَ الْاِدْبَاءِ ٧/١٠٨ .

(١١٣) نُورُ الْقَبِيسِ : ص ٥ .

(١١٤) خَزَانَةُ الْاِدْبَاءِ / الْبَغْدَادِيُّ ١/٣٣٥ .

من المال على ان يقرئه وابا عثمان المازني الكتاب فاجاب الى ذلك وشرع في القراءة عليه واحدا الكتاب عنه)^(١١٥) وكان السبب في اظهار ان الكتاب ليس بسيويه وليس للاخفش اذ ان الاخير حاول اتحاله لنفسه .

ولقد جرى بين الاخفش والمازني كثير من المنازرات والمناقشات في النحو والصرف واللغة كان المازني فيها سباقا ، فمسألة (لقضو الرجل) ومسألة (متى) و (اشياء) و (افضل التفضيل) و (الشرط والجزاء) وسائل كثيرة)^(١١٦) ، تدل على مقدرة فائقة في المنازرات العقلية في النحو واللغة .

ولم يقتصر تعويل المازني على استاذه الاخفش على النحو والجدل والكلام بل لقد كان الاخفش طريق رواية المازني عن كثير من لم يأخذ منهم . فقد كان المازني يروي عن الاخفش وهذا عن الخليل ، والخليل عن عيسى بن عمر ، والاخير عن عبدالله بن ابي اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود عن ابيه)^(١١٧) ورجال هذا الاستاد هم الذين رووا خبر وضع النحو ، وعليهم يعول .

ولما كانت رواية الاخفش متعددة الجوانب ، قد ضمت معظم علوم العربية ، لذا فقد تعددت جوانب رواية المازني فشملت الاخبار والادب والشعر والنقد الادبي)^(١١٨) .

خامسا : سائر من اخذ عنهم :

لم يكن هؤلاء الاربعة هم كل الذين عول عليهم ابو عثمان او انقطع

(١١٥) نزهة الالباء : ابن الانباري ٩٢ .

(١١٦) انظر قسما من هذه المنازرات في انباء القبطى (٢٥٥ / ١ - ٢٥٦) و (٣٧٢ / ٢ - ٣٧٣) و مجالس العلماء للزجاجي .

(١١٧) الاغانى ط دار الكتب ٢٩٩ / ١٢ .

(١١٨) نفس المصدر ٣٠٨ / ١٦ .

اليهم ، فقد كان هناك عدد ممن تردد عليهم المازني ونقل عنهم ، وربما لازمهم كما لازم الاربعة . واول من يذكر الى جانب هؤلاء (اسماعيل بن ميش) ، فقد نقلوا عنه انه كان غلاما له ، تأثر بامامته وادبه ، يقول التجاشي : (كان من علماء الامامية وهو من غلمان اسماعيل بن ميش في الادب)^(١١٩) .

ولست اعرف اسماعيل بن ميش هذا ، ولا وجدت له خبرا يذكر في كتاب من كتب رجال الشيعة ولا مؤلفيها ، ولا ذكره كتب الفرق الاسلامية على انه احد رجال (الامامية) وان له انصارا وتلاميذ . الا ان ابن النديم قد ذكر (علي بن اسماعيل بن ميش) وقال : انه اول من تكلم بالامامية ، وذكر له كتابين من كتبه^(١٢٠) . اما المازني فلم يحدثنا عن (ابن ميش) هذا ومتى اتصل به .

اما الجرمي فقد عده البعض من اساتذة المازني في التحو وليس صحيححا لما تقدم من انهما درسا التحو على الاخفش وعنہ اخذه ، واليهما انتهى في زمانهما .

وزاد القسطنطيني^(١٢١) الى اساتذته محبوب بن الحسن ، وذكره البغدادي^(١٢٢) في تاريخه والعاملي في (اعيان الشيعة)^(١٢٣) .

ونقل الخوانصاري (في الروضات)^(١٢٤) ان المازني سمع من رفيع ابن سليم المعروف (بدماذ) وكان هذا (كاتب ابو عبيدة - كذا - واوتفق

(١١٩) الرجال : التجاشي ٨٥ .

(١٢٠) الفهرست (فلوجل) ١٧٥ .

(١٢١) انباه الرواة ٢٤٦/١

(١٢٢) تاريخ بغداد ٩٧/٧

(١٢٣) انظر حد ١٤٢/ص ١٢٥

(١٢٤) روضات الجنات ١/١٣٥

الناس عنده)^(١٢٥) ويدو ان (دمذا) هذا كان فاسدا في النحو ، وانه هو الذي اخذ عن المازني التحو ، قال ابن عبد ربہ)^(١٢٦) (قال ابو غسان ربيع بن سلمة تلميذ ابی عبيدة المعروف بدمذا يخاطب ابا عثمان النحوي المازني :

وأتبعت نفسي له والبدن
بتكل المسائل في كل فن
للفاء ياليته لم يكن
و كنت باطنها ذا فطن
من المقت احسبه قد لعن
لست بآتيك أو تأتين
على النصب قالوا لا ضمار : (أن)
فأعرّف ما قيل الابطن
افكر في امر (أن) أن أجنَّ
تفكرت في النحو حتى مللت
وأتبعت بكرًا واصحابه
سوى ان بابا عليه العفاء
فكنت بظاهره عالمًا
ولللواء باب الى جنبه
اذا قلت : هاتوا لماذا يقال
اجبوا لما قيل هذا كذا
وما ان رأيت لها موضعًا
فقد خفت يابكر من طول ما

وحدث المازني قال : (قرأت على يعقوب بن اسحق الحضرمي القرآن)^(١٢٧) وروى انه حين ختمه عليه رمى اليه بخاتمه ، وقال له : (خذه ليس لك مثل) وقد ذكر بعضهم ان المازني اخذ عن علي بن موسى الرضا ، ذكر ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) قال : (ان من روی عنه - اي عن الرضا - ابو عثمان المازني)^(١٢٨) • والظاهر انه لم يلزمه ، وإنما

(١٢٥) وال الصحيح (كاتب ابی عبيدة)

(١٢٦) العقد الفريد ٤٨٨/٢ - ٤٨٩ تحقيق احمد امين وجماعته

(١٢٧) انباء الرواة ٢٤٨/١

(١٢٨) النجوم الزاهرة ١٧٤/٢

كان ثمة لقاء بين المازني والرضا ، استغله المازني في رواية خبر او حديث عنه فجعله من جمله عامدا او جاهلا من اخذ عن الرضا ٠

والمعلوم ان المؤمن اشخاص الرضا من المدينة الى مرو توليه العهد سنة ٢٤٠ هـ - فيقول يعقوبي (نقدم ببغداد ثم اخذ به على طريق ماه البصرة)^(١٢٩) ٠

وسائل الوائق المازني مرأة : (من سمعتها - يعني اللغة - قلت : من مزاحم العقيلي)^(١٣٠) ٠

والحق ان المازني قد اخذ عن علماء البصرة جميعهم من تقدموه ولم يخرج ان يروى عن ايمهم ، ولئن رجعنا الى اسانيد الرواية الذين اخذ عنهم المازني وجدناه ينقل عن كثير في جميع الفنون والاداب فقد روى عن ابي علي الحرمازي والعتبي الادب^(١٣١) واللغة والاخبار^(١٣٢) وعن المدائني الاخبار^(١٣٣) . وروى عن الجاحظ وهو معاصره وتربه - ومعاذ وبشر بن المفضل الشاعر ، وعن احمد بن عبد الله بن علي السدوسي وعثمان بن نرمده^(١٣٤) - رجل من بني ذهل بن ثعلبة - الاخبار والتاريخ وعن ثابت بن يحيى التوفلي الشعر والاخبار ، وعن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي رواية اخبار عصره ، وكثير غير هؤلاء ، نكتفي بهم عن ذكر غيرهم ٠

هكذا كان دأب ابي عثمان المتواصل وجده في الاخذ والتحصيل والاكتساب عن خالطه او لازمه او رآه او سمع به فطار اليه ٠

(١٢٩) تاريخ يعقوبي - ابن واضع الاخباري ٣/٧٦ ط التجفف ٠

(١٣٠) المحسن والمساوي : البهقي ٤٠١ ط بيروت ٠

(١٣١) الاغاني ٨/٣٠٦ ولسان العرب مادة (وشم) ١٢/٦٣٩

(١٣٢) اخبار القضاة : وكيع ٢/٧٦ - ٧٧

(١٣٣) نفس المصدر ٢/٦٠

(١٣٤) الاغاني : ٢/٣٤ ، واخبار النحوين : السيرافي ص ٦٢ ، ٦٣

وقد كانت قراءاته المستمرة ، وبحثه في مظان العلوم ومواطن الادب ،
معينا يمدء بالعلم ، يساعدء في ذلك نفسيه طامحة وهمة عالية ورغبة جامحة
في المعرفة ، وذكاء وفطنة وقوة حافظة تعينه على الاستيعاب والهضم . فكان
كل ذلك كفياً بان يجعل منه عالماً بمعارف عصره محيطاً بعلومه ، استمع اليه
كيف يشير الى احاطته ومعرفته في تصريفه : (هذا باب ما قيس من المعتل ..
وانما قسناه على الصحيح ، لأن المعتل للعرب في اعلاه مذاهب قد احطنا بهم
وبمذهبهم فيها) ^(١٣٥) .

مناظرات المازني مع معاصريه :

ظهر في حياة المازني ابرز ما ظهر مناظراته العقلية وقدرته على الكلام ،
وتمكنه من قطع مناظريه من نحاة عصره ، فكان اذا ناظر اهل الكلام لم
يستعن بشيء من النحو ، واذا ناظر اهل النحو لم يستعن بشيء من
الكلام ^(١٣٦) .

لقد كان المازني يدرك جيداً مكانة المناظر ومقدرتها وطاقتها فيناظره على
قدر ما عنده ، فقد حكوا عنه انه التقى بابن السكيت مرّة ، وكان رفيقاً له ، وكان
المازني يعرف جيداً مكانة ابن السكيت من النحو ، فقد كان هذا الرجل لغويًا
أكثر منه نحوياً ، فطلب المتكلم من المازني أن يسأل يعقوب ، (قال المازني
فقلت له أسائلك : فقل : أسلأني أنت فقلت له : ما وزن (نكتل) اللفظة
الواردة في الآية المذكورة فيها قصة يوسف؟ قال : فتسرع ، وقال : وزنها
(نفعل) فقلت له : أئد وانظر قال : فافكر ثم قال : وزنها (نفعل) قال :
فقلت له (نكتل) اربعة احرف و (نفعل) خمسة احرف ، فكيف تقدر
الرابع بالخامس؟ قال فبهت؟ ولم يجر جواباً فقال له المتكلم : فما تقول
انت ياماً زني؟ قال : قلت : وزنها في الاصل : (نفعل) لأنها (نكتيل) فلما

(١٣٥) التصريف : المازني ٢٤٢/٢

(١٣٦) انباء الرواة ١/٢٤٨

تحرك حرف العلة وهو الياء ، وانفتح ما قبلها قلت الفا فصارت (نكتال) ولما دخل الجازم صارت (نكتل) فقال المتكلم : هذا هو الحق وانخرل ابن السكك ووجه ظهر ذلك عليه وقمنا ، فلما خرجنا قال ابن السكك في الطريق بالغت اليوم في اذى ، فقلت له : لم اقصدك بشئ مما جرى ، وإنما مسألة قريبة من خاطري فذكرتها) (١٢٧) .

فهذه مسألة لغوية اقرب الى اختصاص ابن السكك ، ومع ذلك فقد تلکاً المازني في سؤاله بادىء ذي بدء (علماً بتأخره في صناعة الاعراب) (١٣٨) فاجهد (نفسه في التلخيص وتتكب السؤال الحوشى العويس) ليأتى له بما هو من اختصاصه ، ففاتت على ابن السكك ولم تفت على المازني فارجع الكلمة الى الاصل واوضح ما حدث فيها من اعلال وحذف .

وحدث مرة ان ناظر ابن قادم وابن سعدان في (اعمال المصدر) فكانا يقولان برفع مفعول المصدر مثل : (نفتك ديناراً أصلح من درهم) .

فيقولان (دينار) فطلب المازني اليهما ان يفرقوا بين هذه المسألة وبين (ضربك زيداً خير لك) فنصبا (زيداً) ، فانقطعوا وكان ذلك عند الوايق) (١٣٩) .

ونستطيع ان نستشف شيئاً من صفات هذا الرجل اذا ما قرأنا بعضاً من مناظراته ، فكما دلتا مناظر تاه الساقطان على سرعة بديهته في الجواب وقدرته على قطع مناظريه ، فقد وجدناه قوى الاحتجاج دقيق التعليل سريع ايراد الشاهد ، وهو شديد اللهجة في تقدمه ورده على المناظرين - احياناً - . ومسألة (علقى) و (علقة) التي حدثت بينه وابي عبيدة ، حين انكر الاخير على النحوة اشاد بيت رؤية :

فحط في علقى وفي مكور

(١٣٧) نفسه / ١-٢٥٠-٢٥١

(١٣٨) المحكم : ابن سيده ج ١ / ص ٤ تحقيق حسين نصار ، مصطفى السقا

(١٣٩) انباء الرواة ٢٥١ / ١

تلقي ضوءاً على منهجه ، قال المازني : (فقلت له : ما واحد علقى ؟
 فقال : علقة) • قال أبو عثمان (فلم أفسره !! لأنك كان أغفل من أن يفهم
 ذلك • وحق ذلك أن يكون علقى جمعاً موضوعاً على غير علقة)^(١٤٠) .
 فكان من الاجدر ان يتقبل خطأ أبي عبيدة ويفسره له لا ان يصفه
 بالغلوظ والجفاء •

ويدلنا على سرعة بديهته وحضور جوابه وحسن تعليمه ، وقوه
 احتجاجه ما حدث للرياشي والاخفش من مناظر تهمها في مسألة (منذ) ، وكان
 أبو عثمان مستمعاً : قال الاخفش : إن (منذ) اذا رفع بها فهي اسم مبتدأ
 وما بعدها خبرها كقولك : (ما رأيته منذ يومان) فإذا حفظ بها كقولك
 (ما رأيته منذ اليوم) فحرف معنى ، ليس باسم • فقال له الرياشي فلم لا يكون
 في الموضعين اسماً ؟ فقد نرى الاسماء تختفي وتتصبب كقولك (هذا ضارب
 زيداً غداً) و (ضارب زيد أمس) فلم لا تكون بهذه التزلة ؟ فلم يأت
 الاخفش بمقنع) • وهذا ضعف من الاخفش ، فلو كان متمنكاً من المسألة
 حاضر الجواب لرد الرياشي ، أما المازني فبادر الرياشي بقوله : (لا يشبه
 (منذ) ما ذكرت ، لأنما لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعها ، الا اذا ضارعت
 حروف المعاني فلزمت موضعها واحداً ۰۰۰) فقال ابن أبي زرعة للمازني :
 أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين ؟ قال : نعم كقولك :
 قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً • وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فتكون
 مرة حرفًا ومرة فعلًا بلفظ واحد)^(١٤١) .

ولعل اطرف مناظراته ما كان يحدث له في حضرة الوائقد ، عندما يلتقي
 بنحة الكوفة فكان الوائقد يطلب من المازني ان يأتي بمسألة تكون موضع
 نقاش ومطارحة • سأله الوائقد مرة ان يطرح على نحة الكوفة سؤالاً فقال

(١٤٠) نفسه ٢٥٤/١

(١٤١) معجم الادباء (طبعه مرجليلوت : ٣٨٩/٢)

المازني : (ما تقولون في قوله تعالى : (وما كانت امك بغيرها) لم لم يقل (بغيره) وهي صفة ملؤن ؟ فاجابوا بجوابات غير مرضية فقال الوايق : هات ما عندك ، فقلت : لو كانت بغير على تقدير (فعيل) بمعنى (فاعلة) لحقتها الهاء مثل (كريمة) و (ظريفة) وإنما تحدف الهاء اذا كانت في معنى (مفعولة) نحو (المرأة قتيل) و (كف خصيبي) و (بغير) هنا ليس بفعلن ، إنما هو فعل و (فول) لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو (امرأة شكور) و (بئر شطون) اذا كانت بعيدة الرشاء و تقدير (بغير) : (بغيري) قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو (سيد و ميت) فاستحسن الجواب)^(١٤٢) .

وهذه المسألة ليست بذات بال لو قيست بالنسبة لمسائل النحو الأخرى وهي مسألة صرفية قريبة من ميدان المازني . والمسألة على بساطتها كشفت عن ضعف نحاة الكوفة في هذا الميدان ، كما كشفت مسألة (نكتل) عن ضعف ابن السكينة وهو كوفي ايضاً .

وينظر المازني الاخفش وهو بصرى ، وقد كان استاذًا له في مسألة (لقضى الرجل) و (قضى الرجل) فلم يجد عند الاخفش على علمه الجم شيئاً يرضيه . ثم يتوجه إلى مناظرة - الفضل ، فلم يجد عنده شيئاً يرضي فسال أبياً عمر الجرمي فلم يرضي جوابه ، فيقول المازني (فشعب على في الجواب) وهؤلاء كلهم في رأيه فاقرءون عن الاجابة الصحيحة .
ويبدو أن المازني تعمد تحطئة مناظريه في هذه المسألة فقد قالها على التصغير على حين ان للتتصغير حداً يختلف كل الاختلاف عن هذه المسألة ، فيقول المازني : (ان هذا لا يلزم ، لأن التصغير عندي يستأنف على حد آخر)^(١٤٣) .

ولم تتفق مناظرات المازني على جانب دون آخر ، فان ظهر في النحو والصرف قوياً متمكنًا ، فهو قوى متمكن من الرواية واللغة ، فحكى عن

(١٤٢) معجم الادباء (ط دار المأمون : ١١٨ / ٧ - ١١٩) .

(١٤٣) انباه الرواة : ١ / ٢٥٦ .

الجريمي انه طلب مرة وهو في مجلسه : ان يسأله سائل عن بيت لا يعرفه
يكون للسائل سبق عليه فبادره المازني ، ولكنه كفى عن نفسه ، فقال له :
كيف ترى هذا البيت :

فليأت نسوتنا بوجه نهار
من كان مسروراً بمقتل مالك
يجد النساء حواسراً يندبه
قد قمن قبل تبلج الاسحار
قد كن يخافن الوجوه تسترا
فالآن حين بدأن للنظر

قال له كيف تروى : بدأن او بدین ؟ قال : بدأن . قال : خطأ انتا
هو (بدون) قال له : اخطأت ! ففكر ثم قال : انا الله ، هذه عاقبة البغي)^(١٤٤)
سؤال المازني للجريمي : (بدأن او بدین) تحطته متعمدة ايضاً كما هو
معهود منه في مناظراته ، لأن الرواية الصحيحة هي قلب الهمزة واوا ارجاعا
إلى الاصل .

ولقد افاد المازني في مناظراته عقل مدرك وتفهم لاساليب الكلام وسعة
في العلم . نقل ابن السيد البطليوسى عن الزجاجي عن الرجاج قال :
(اخبرني محمد بن يزيد المبرد قال : سمعت المازني يقول : سألني الرياشي
قال لي : لم نهيت ان يكون (الله) تعالى اصله (الاله) ثم خفف بحذف الهمزة كما
يقول اصحابك ؟ نقلت : لو كان محففاً منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه
في حال تحقيقها لا يتغير المعنى الا ترى ان (الناس) و (الاناس) بمعنى واحد ،
وما كنت أعقل بقولي : (الله) فضل مزية على قوله : (الاله) ورأيته قد
استعمل لغير الله في قوله : (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا) . وقوله :
(المتها خير ام هو) ؟ وما لم يستعمل (الله) الا للباري ، تعالى ، علمت أنه
(علم) وليس بماخوذ من الاله)^(١٤٥) .

(١٤٤) مجالس الزجاجي مجلس (١٤٠) ص ٣٠٥-٣٠٦

(١٤٥) الاشباه والنظائر : السيوطي : المطبعة السلفية ج ٣ : ٢٢٢-٢٣٣ ،
نود أن ننبه إلى أن لنا كتاباً في (المناظرات التحوية) للمازني ، تقوم
الآن باعدادها وتحقيق نصوصها ، نرجو أن يوفقنا الله لنشرها
عن قريب .

لشخصيته

لشخصية أبي عثمان خصائص وميزات صنعتها فيه الظروف التي عانى
قساوتها منذ صغره حتى شب ونهض باعباء نفسه يشق سبيله للبروز في ميدان
العلم والأدب اماماً لا يكُن مدرسة في تاريخ النحو العربي .

فالقر والفاقة من جانب ، وحمل الذكر من جانب ثان ، كانا - في
رأيه - عاملين مهمين في ارهاق حسه ومشاعره ، ودفعه إلى التحصيل
والاكتساب واللام باطراف الثقافة حتى ضرب بعلمه المثل ، وحتى قال
بعضمهم فيه (ولعله القال) من قصيدة طويلة :

وشاهدتنا بالمازنی وعلمه وما غاب عنا - اذ حضرت - المبرد^(١٤٦)
كان قدوة وحجۃ لا يخفی عليه شیء من امور ما اختص به من علم النحو
والتصريف ، لا يأخذ من احد الا (بعد التوقف والتحری والغاف) والا
(بعد أن قد سأله وفشه)^(١٤٧) .

ولم يعرف عنه انه كان يخس حق استاذ له ، بل كثيراً ما يثنى على
من يأخذ منه فكان يوصي بان (يقتدى التعلم بالعالم ويحتاج لقوله ۰۰)^(١٤٨)
وعرف بثقته في الرواية وان كان ابن سیدة قد قال : (ولست منه على
ثقة)^(١٤٩) فإنه قد شذ عن اجماع المجمعين على ثقته .

كان واسع الصدر في مناظراته ومناقشاته ، وما يوصم به من معايب على
جلال قدره وعظم منزلته حتى لقد هجاه حماد فاحش ثم يرد عليه

(١٤٦) مقدمة ديوان ابن دريد الازدي ١٥-١٧ وسمط اللآلی ٣/٦٠

(١٤٧) المنصف : ابن جنى ٢/٣٠٩-٣١٠

(١٤٨) نفس المصدر ٢/٣١٨ . والرد على النحاة - القرطبي ٩٥ تحقيق
الدكتور شوقي ضيف

(١٤٩) لسان العرب : ابن منظور ١١ : ١٠٩

شيء^(١٥٠) وهجاه عبد الصمد بن المعدل ونال من أمه فاقذع وافحش
وكان في آخر القصيدة بيت وهو :

هممت أعلى رأسها وادمغه

بلغ أبا عثمان هذا الهجاء ، فقال : قولوا له - الجاهل - : بم نصب
(وادمغه) لو لزمنت مجالسة اهل العلم كان أعود عليك^(١٥١) .

وهو يعترف بالفضل لعدوه وصديقه ، ولا يستحق أن يقول فيما
لا يعلم : لا اعلم ، قيل : ان الرياضي (قرأ عليه الكتاب فكان يقول : (قرأ على
الرياضي الكتاب وهو اعلم به مني)^(١٥٢) وسئل عن تخریج (ما) مشددة
في الآية الكريمة : (وان كلا لما ليوفينهم) قال : لا أدرى ما وجه هذه
القراءة^(١٥٣) وكان ذكرا فطنا ليس ادل على فطنته وذكائه مما دار بينه وبين
الواشق ، وبينه والمتوكل من حسن تخلص ومجانبة ما يغليظ^(١٥٤) .

كان متظرفا يمزح النكتة بالجد ، لا يبالى ان يمزح مع الغريب والقريب
حتى روى عنه انه قال : (مررت بيدي عقيل فإذا رجل اسود قصير أعور
ابرص اكشف قائم على تل سعاد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد
وهو يعني باعلى صوته :

فإن تصرمى حبلى و تستكرهى وصلى فمثلك موجود ولن تجدى مثل
فقلت : صدق والله : ومتى تجد - ويحك - مثلك ؟ فقال : بارك الله
عليك - واسمع خيرا ، ثم اندفع لينشد :

(١٥٠) معجم الادباء : ياقوت ٧/١١٠

(١٥١) انباء الرواة : القبطي ١/٢٥٠

(١٥٢) نزهة الالباء : ابن الباري ١٣٧

(١٥٣) شرح لامية العجم : الصفدي ٢/٨٢-٨٣

(١٥٤) انظر اخبار النحوين : السيرافي ص ٥٩ ومعجم الادباء ياقوت
٧/١٢٧-١٢٨ (ط : دار المامون)

يا رب المطر والخلخال ما انت من همى ولا اشغالى
مثلك موجود ومثلى غالى

و كثيراً ما كان يمزح نكته بصنعته النحوية ، فكان الواقع يسأله أن يتظرف لاضحاكه فيروى له عن أبي مهدية ما يجمع فيه بين صنعته في التحو والفكاهة فيضحك الواقع حتى يشغره برجله ويأمر له بخمسين دينار^(١٥٥) . وربما كان يلغز بآيات من الشعر ، أو يروي ملاغز من المظلوم في التحو تحمل طابع الظرافة كما انشد :

فرعون مالى وهامان الاولى زعموا اني بخلت بما يعطيه قارون^(١٥٦)
وروى له ابن أبي عون في (التشبيهات) والتعالي في (خاص الخاص)
وابن الجوزي في (الاذكياء) و (اخبار الفراف والمتساجنين) نوادر واخبارا
تحمل روح النكته . روى اليغموري عنه أنه سمع « من بطن رجل قرقرة
قال : هذه مضمرة »^(١٥٧) .

ومن صور النكتة المزوجة بصناعته ما حدث به عن جاري له اسمه أبو حفص بن سلمة الغفاري قال : « جاري أبو حفص ٠٠٠ يخفيضني منذ
أربعين سنة ، كل غذاء يمر علىّ فيها يقول لي : يا أبي عثمان ، كيف
اصبحت ؟ »^(١٥٧) .

(١٥٥) العقد الفريد : ابن عبد ربه ٢/١٠١

(١٥٦) فر : فعل طلب بمعنى : وفر له العطية . وعون : اما معناه : معونة او اسم امرأة اي : (اعط معونة مال عطاء وافرا) وهي : ضعف وهو يفيد الدعاء هنا . و (مان) جمع : (مانة) وهي البطن و (قارون) مفعول به ثان ل (يعطيه) وفاعل يعطيه مضمر تقديره : (يعطي الله) . انظر توجيه اعراب آيات ملغزة الاعراب للزماني ص ٢٦٥ .

(١٥٧) نور القبس : ٢٢٣ وفي النص لفظ غير مناسب حذفناه . وانظر بيتن من الشعر نظمها أحد الشعراء في معنى كلام المازني في زهر الربيع : نعمة الله الجزائري : ص ١٩

قال ابن الجوزي عن الباحظ : (ان رجلا اتى ابا عثمان شعرا له
فقال : كيف تراه ؟ قال : أراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك ،
لانك لو تركته لاورثك الشك) (١٥٨) .

كان المازني شبها بالفقهاء ورعا زاهدا نقة مأمونا (١٥٩) ، بعيدا عن
المنكرات والفواحش ولين كان ابو العلاء قد ذكر عنه أنه قال (عندما عوتب
في الشراب : اذا صار اكبر ذنوبك تركه) (١٦٠) لقد قصد المعرى الى
التطرف والادب ، وليس الخبر صحيح ، وكيف يشرب الخمرة من
لا يقطع فرضا من صلاة ؟ ، ولا شك في أن اكبر ما اورده المعرى في رسالة
الغفران ، إنما هو ضروب من الخيال .

كان قوى الماظرة ، متمنكا من الكلام فإذا نظر الكلامين لم يستعن
بالنحو وإذا ناطر النحوين لم يستعن بالكلام ، حتى قال الباحظ فيه
(لا يدرك مثله في الاعتلال والاحتجاج ، والتقريب) (١٦١) .

وكان فاضلا من فضلاء الناس ورواتهم وثقائهم ، متخلقا رفيا بمن
يأخذ عنه ، قال رجل له بعد ان اخذ عنه كتاب سيوبيه (أما أنت فجزاك الله
خيرا ، وأما انا فما فهمت منه حرفا) (١٦٢) .

كان كريما جودا على فاقته وفقره ، حدث المبرد عنه قال (كما عند
المازني فحاته اعرابية كانت تغشاه ويهب لها ، فقالت : أنتم الله صباحك
ـ أبا عثمان ـ هل بالرحال أو شال ، فقال لها : يجيء الله بها فقالت :

(١٥٨) الاذكياء : ص ٦٨ ، واخبار الظراف والمتاجنين ط / دمشق : ص ٧٤
وانظر التشبيهات ص ٣١٥ - ٣١٦ ، وخاص الخاص : ٥٢

(١٥٩) البداية والنهاية / ابن الاثير ٣٥٢/١٠

(١٦٠) رسالة الغفران : المعرى تحقيق د ٥١٥ بنت الشاطيء

(١٦١) انباء الرواة : الققطى ٢٤٨/١

(١٦٢) نفس المصدر والصفحة .

تَعْلَمَنَ وَالَّذِي حَجَّ الْقَوْمُ^{١٦٣} لَوْلَا خَيَالَ طَارِقٍ عِنْدَ النَّوْمِ
وَالشَّوْقِ مِنْ ذِكْرِكَ مَا جَهَّتِ الْيَوْمُ^{١٦٤}

فقال المازني : قاتلها الله : ما أفطنتها ، جاءتني مستمنحة فلما رأت ان
لا شيء جعلت المجنى زيارة تمن علينا بها)^{١٦٥} .

أدبه وشعره

ولقد كان المازني مع علمه أدبياً شاعراً ، رویت له ايات قليلة يغلب
عليها طابع التفكير ، وهي - وإن لم تدل على شاعرية وموهبة - تدل على
متدرة وتمكن من التصرف بصنع الكلام واللغة ، وثقافة عامة ، فمن شعره
 قوله في النساء والصبيان^{١٦٤} .

شیان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وامرأة الصبيان
اما النساء فانهن عواهر رأخو الصبا يجري بغير عنان
فالليتان خاليان من العاطفة والحماس ، وهم من كلام الناظمين ، وليس
الشعراء حتى في الموضوعات التي تستدعي العواطف واستثارة الحماس فإن
شعره نظم ، وهذا يبيان قائمها معزياً ، يغلب عليها التكلف والصنعة في بعض
الهاشميين ، قال المبرد وتحن معه^{١٦٥} .

اني اعزيك لا اني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بساق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين

(١٦٣) اخبار الظراف والمتماجنيين : ابن الجوزي ٩٦-٩٥ والاذكياء :
ابن الجوزي ص ١٦٠ - المطبعة اليمنية) . ومع كرم نفسه وهباته
فقد روی عن كرم العرب روايات كثيرة ، انظر مثلاً (الفاضل للمبرد)
ص ٣٧-٤٠ . مطبعة دار الكتب المصرية .

(١٦٤) روضات الجنات ١/١٣٥

(١٦٥) معجم الادباء ٧/١١٠-١١١

وروى الجاحظ خمسة أبيات من الشعر الجيد ، وزعم ان قائلها (المازني) واباها حسن السندي محقق (البيان والتبيين) على حين ان الآيات لم تسب لاي بنى مازن ، قال الجاحظ : قال المازني :

فَاللَّهُ يَجْزِيهِ وَرِبَكَ أَعْلَمْ
يَنْيِكَ نَاظِرَهُ وَقَلْةَ لَحْمَهُ
أَنَّ الصَّرِيحَ الْمَحْضَ فِيهِ دَلَالَةٌ
أَمَا لِسَانَكَ وَاحْتِبَاوَكَ فَاعْلَأَا
إِنِّي لَارْجُو أَنْ يَكُونَ مَقَالَمَهُ
(١٦٦) زُورَا وَشَانِكَ الْحَسُودُ الْمَرْغُمُ

والحق ان الآيات تم عن شاعرية وتمكن ، ولم يوهب ابو عثمان هذه القابلية في الشعر لما بين لنا من نظمه ، اما موضوع الآيات فيدل على ان قائلها اعرابي ، وهي منظومة في الهجاء والثلث ، ولم نعرف عن أبي عثمان أنه حدث له في حياته شيء من هذا .

ولعل المازني هنا راوية ليس غير . فوق سهو من الجاحظ حين نسبها اليه (١٦٧) ونقل بعض الذين ترجموا له شعرا في الهجاء لم يبلغ في نظمه ، واندفاعاته العاطفية ما بلغه الآيات السابقة ، قال يهجو الفضل بن اسحاق وكان يومئذ امراً على البصرة :

أَخْطَاطٌ فِي مَدْحُكِ أَخْطَاطٌ
رَمَى لِسَانِي طَمْعَ كَاذِبٍ
وَالدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وَفِي صَرْفِهِ
أَوَابِدٌ تَأْتِي وَآفَاتٌ
أُولَاهَا أَنْتَ عَلَى مَصْرَنَا مُصِيَّاتٌ

(١٦٦) البيان والتبيين ١٥٦/٢

(١٦٧) انظر حاشية البيان والتبيين ١٥٦/٢

ويؤيد ما ذهنا إليه من أن شعره يدل على تمسك في التعبير وحسن اختيار للالفاظ ، مع فتور عاطفي واضح ، قوله في رثاء رجل يبدو أنه مقدام جسور :

جسور لا يروع عندهم
حليم في شراسته اذا ما
حميد في عشيرته فقيد
فإن تكون المية أقصدته
و حُمّ عليه بالتلف القضاة
فقد أودى به كرم و خير
وعود بالفضائل وابتداء^(١٦٨)

نهي معانٍ مجردة من الصور والاخيلة ، الا أنها جاءت بتعبير فني عال يدل على حسن تصرف و اختيار . وعلى آية حال فقد كانت شخصية المازني ، هذه تجمع خصالاً حسنة ، وتصف بصفات ممدودة . فهو عالم نحوي و صرفي كبير ، وهو رجل أديب و شاعر حسن التصرف باللغة وأساليبها .
وهو راوية حافظ لشعر العرب ، ثقة مأمون ، متواضع فطن ذكي ، ورع تقى زاهد .

وقد كانت هذه الصفات تطفيح على أفعاله وأقواله ، فيعجب بها رواد العلم والمعرفة والادب ، فتترددون عليه ويلازموه مجالسه .

(١٦٨) نور القبس : اليغوري : ص ٢٢٢-٢٢٣

دينه و معتقده

سبق ان قلنا : ان من صفات شخصية المازني انه (كان في غاية الورع زاهدا) ، حتى ان الرواة يدلون على ورعه ، بأنه امتنع من افراط اليهودي (كتاب سيبويه) مع العلم بان اليهودي قد بذل له – كما تقول الرواية – مائة دينار على تدريسه ، مع فلتة وشدة ضائقته المالية ٠

ولئن دل امتناعه هذا على شيء فلقد دل على زهده وتقواه غير ان شيئا واحدا يستوجب لفت النظر ، ذلك ان المازني قد قبل الالف الموهوب من الخليفة ، فان كان ما رواه عن زهده صحيحا فان قوله الهبة تفه حائل بين ان يكون زاهدا عن الدنيا متربعا عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه ٠

ولقد التفت (الدلنجي) الى هذا الجانب من شخصية المازني ، فقال : (ولا يقال كان زاهدا بدليل قوله الالف الموهوب له ، لأن الفاقه الدائمة يلزمها حوايج مجتمعه ومصارع مؤخرة لا تفه بها الالف ولا ما فوقها . والدنانير انما هي دنانير بغداد وهي دراهم في الحقيقة) (١٦٩) ٠

والحق انه كان زاهدا تقياً ورعاً مقيماً للصلوات (١٧٠) فان قبول هبة لا تعنى ترك الزهد . لقد كان شديد الايمان بالغييات (١٧١) شيئا بالفقهاء (١٧٢) لذلك قال القاضى يكار بن قتيبة فيه : (لم أر نحوياً قط يشبه الفقهاء الا ٠٠٠ المازني يعني أبا عثمان) (١٧٣) ومع ورعه الشديد وتقواه : ٠٠٠ فقد كان لا يعبأ ان يسوق من الخبر ما ينبو لفظه عن الذوق (١٧٤) ٠

(١٦٩) الفلاكه والمفلوكون : الدلنجي ٧١

(١٧٠) طبقات الشعراء : ابن المعز ٣٧٣

(١٧١) الحيوان : الجاحظ (انظر خبر البجان والحيات)

(١٧٢) البداية والنهاية : ابن الأثير ١ / ٣٥٢

(١٧٣) انباه الرواة : القسطنطيني ٢٤٧ / ١

(١٧٤) الحيوان : الجاحظ ٦ / ٢٦٠ ، انظر خبر الجارية والفتى .

ان صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة ، ولا عجب ان يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة ، ونصيب من الدنيا من جهة اخرى ٠

اما تفكيره الديني وعقيدته ، فالظاهر انها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب اهل السنة والجماعة ، والمرجح ان ايامه الاولى كانت كذلك وانه اظهر شيئاً من الميل الى ذمة دون اخري في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمأن اخيراً الى مذهب اهل السنة والجماعة ٠ وعلى اية حال فقد كان للرواية في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الاهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبته الى المذاهب الدينية ٠

فقد نقل عنه انه رمى بمذاهب اهل الاعتزال والقدرية ، لانه كان يختلف الى الاصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والاصمعي وانه كان يتهرب من اجابة الاصمعي عندما كان يسأله الاخير از يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة ، فعن أبي جعفر الطبرى قال : (حضرت مجلس أبي عثمان ، وقد قيل له : لم قلت روایتك عن الاصمعي ؟ قال : رميت عنده بالقدر والميل الى مذاهب المعتزلة ، فجئت يوماً وهو في مجلسه ، فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل : (انا كل شيء خلقناه بقدر) ؟ قلت : سيبويه ، يذهب الى ان الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر ، وانه ليس هنا شيء بالفعل اولى ، ولكن ابْتَعَدَ عَمَّا قرأتُ الا النصب ، ونحن نقرؤُها كذلك اتباعاً ، لأن القراءة سنة ، فقال لي : ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمته مراده ، فخشيت ان تُغْرِي بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميته عليه)^(١١٥) ، وهذا دليل على انه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جارى حملة هذا المذهب ومفكريه ٠

ولم يؤثر عنه انه تمذهب لاحد الفقهاء كابي حنيفة ومالك والشافعى
وابن حنبل ، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سيلها في عامة
الناس ، فكان نصيب المازنی منها كنصيب غيره ٠

ولكن البيهقى وحده نقل عنه ، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل ي يريد
اشخاصه اليه انه قال : (بينما انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد قد دخل
وهو يسأل عنى ، ويقول : ايكم المازنی ؟ فشار الناس الى فقال اجب ،
قلت : من ؟ ومن أجيوب ؟ قال : الخليفة ٠ فذعرت منه وكتت رجلا فاطميا ،
فظننت ان اسمى رفع فيهم ، فقلت اصلاحت الله اثاذن لي ان ادخل منزلي
فاودع اهلي واتأهب لسفرى ؟ فقال افعل ٠٠٠)^(١٧٦) . وهذه الرواية
الوحيدة التي تخبر بانه قال (وكتت رجلا فاطميا) وما كان فاطميا فيجب ان
يدعى من الخليفة لانه عباسي ثم يستمر البيهقى في الخبر حتى يجعل من
المازنی ذلك الامام الجليل رجلا عاطفيا طائشا يسمع نفرا وراء ستارة
الخليفة فيقول : (لولا جلاله امير المؤمنين لرققت عليه) ثم يجعل المازنی
رجلا مذبذبا فلما لا يثبت على رأى ٠ يعطى حكما في مسألة نحوية ، فاذا ظهر
انها مخالفة لرأى الخليفة يبدل حكمه الى ما يوافق رأى الخليفة ، فيأمر له
بخمسمائة دينار ويحمل الى البصرة^(١٧٧) . وهذا كله مخالف لصفات
المازنی وما عرفناه من جلاله القدر والفضل والدين ، وهذا كله يدل - ايضا
على ان في الخبر ما هو موضوع ، متصل عليه ٠ فاذا صح قوله :
(وكتت رجلا فاطميا) فما قيمة تصریحه بفاطمیته هنا ، ثم لماذا انفرد البيهقى
بهذا كله ولم يذكره غيره ٩٩

نم متى نشأت الفاطمية هذه ، وهل هي الا نسب لجماعة اقاموا دولة
متاخرة في مصر في القرن الرابع الهجري ؟ فكيف التوفيق اذن - بين مذهب

(١٧٦) *المحاسن والمساوي* : البيهقى ٤٠١-٤٠٠

(١٧٧) *المحاسن والمساوي* : البيهقى ٤٠٢-٤٠١

المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة واسسوا دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة أبي عثمان ٠

وإذا ثبت بطلان هذه الأقوال في مذهبه ، فقد نقلوا عنه مذاهب أخرى
يضرب بعضها بعضا ٠

قال النجاشي في الرجال - رجال الشيعة - (من علماء الامامية أبو عثمان
بكر بن محمد - وكان من علمان اسماعيل بن ميشم)^(١٧٨) ٠

وقال ياقوت انه كان اماميا يرى رأى ابن ميشم ويقول بالارجاء^(١٧٩) ٠

وقال صاحب (مفتاح السعادة) انه : (يقول بالارجاء)^(١٨٠) وسقط
القول بامامتيه فهذه ثلاثة أقوال يخالف بعضها بعضا ، على أن هناك قولًا
رابعا - وهو الذي ستر جهه - فيما بعد ٠

اما النجاشي ومن نقل عنده من علماء الشيعة كالماقاني^(١٨١)
والتفريشى^(١٨٢) والعاملى^(١٨٣) فإنهم جميعا يذهبون الى انه كان غلاما
لابن ميشم ، ويضيف الخوانساري : (انه كان غلاما في الادب كما في
الخلاصة)^(١٨٤) وهذا يعني انه تلمذ على يده في الادب لا في الفقه مما
 يجعلنا نقدح في الرواية وتحاشى الاخذ بها ٠

(١٧٨) الرجال : النجاشي ٨٥ ولسان الميزان : العسقلاني ٥٧/٢

(١٧٩) معجم ياقوت ١٠٨/٧ ونور القبس ص ٢٢٠ وروضات الخوانساري

١٣٤/١

(١٨٠) مفتاح السعادة : طاش كبرى زاده ١١٣/١

(١٨١) تنقيح المقال : الماقاني ١٨٠/١

(١٨٢) نقد الرجال : التفريشى ٥٩

(١٨٣) اعيان الشيعة العاملى ١٤/١٢٥ وكثير غيرهم كالقمي في الكتبى

١١٣/٣ - ١١٤ ، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ١٧٤/٢ ينقل

بعضهم عن بعض ٠

(١٨٤) روضات الجنات ١٣٤/١

ولقد قام في نفسي اول الامر ان كتب الشيعة ستدكره في رجال (ابن ميش) ان كان الامر كما تزعم ، او تجعله من رجالها او مؤلفيها ، على الأقل ، او تجعله من الذين اخذوا عن الرضا . ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسى (في الرجال) والقمى في (عيون اخبار الرضا) لم يوردوا ذكرا له قط ، فكيف يمكن اعتباره من رجال ابن ميش ؟ ، صحيح ان (ميش التمار - او الطيار كما سماه ابن النديم : (كان من جلة اصحاب علي (رض)^{١٨٥}) ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميش) وكان بينه وبين المازنی من الزمن ما ينفي على ماتي عام ، فاذا افترضنا ان المازنی كان غلاماً له ، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما الى قرن ونصف او أقل ، فان ذلك متذر على المازنی ان يرى اسماعيل ، او يكون غلاما له الا ان يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينفي على القرن ونصف القرن !! .

وإذا سلمنا ان المازنی قد صار غلاما (لابن اسماعيل هذا وهو (علي)) ابن اسماعيل بن ميش التمار ، وهو كما يقول - ابن النديم - : (أول من تكلم في مذهب الامامة)^{١٨٦} فان المصادر جميعها لم تشر الى (علي) من قريب او بعيد ، فضلا عن ان (عليا) اول من فكر في مسألة الامامة وتكلم بها لا اسماعيل أبوه !ه ومن هنا كله يتبيّن لنا ان المازنی لم يفكر في (امامة) ولا كان غلاما لاماً ، وربما كان ذلك من وضع الواضعين . اما ياقوت ومن ذهب مذهبة فقد خلط بين كونه اماما وقوله بالارجاء ، ومعلوم ان بونا شاسعا بين المذهبين بل بما على طرفي نقىض . فالامامية تقول : ان محمدا (ص) نص على خلافة علي (رض) وقد اختصبها ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، وترثوا منها ، وقد حوا في امامتها^{١٨٧} بينما ترجى

(١٨٥) الفهرست ابن النديم (الفن الثاني من المقالة الخامسة) ١٧٥
تحقيق فلوجل

(١٨٦) الفهرست (تحقيق فلوجل) : ١٧٥

(١٨٧) الملل والنحل : الشهريstanى ١/٢٦٥-٢٧٠ ط ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م)

فرقة - وهي المرجحة - امامۃ الشیخین الى الله فلا تلعن ولا تبرأ وقول :
 (كلهم ثقة ۰۰۰ فتحن لا تبرأ منهما ولا نلعنهما - ولا نشهد عليهمما -
 ونرجي امرهما الى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما)^(١٨٨) .

ولذلك فقد رفض العاملی في (الاعیان) أن يكون المازنی اماماً ويقول
 بالارجاء قال : (فلعله من الافتراء ۰ فالامامية تبرأ من المرجحة)^(١٨٩) .
 مع ان المرجحة لم تکفر الفرق الثلاث ، الخوارج والشیعہ والامویین ،
 و (يتبع من هذا ان موقفهم ، ازا حکم الامویین موقف تأیید)^(١٩٠) .

والمرجح عندي أن المازنی أحبَّ علينا (رضي) كما يحبه المسلمين
 جميعاً ، وربما كانت تدفعه عاطفة دینية الى التھب الى اهل البيت ، ولكنه
 لم یفضل علينا على غيره كما لم یفضل المسلمين ، فكان يقول بالارجاء ، وهذا
 هو المذهب الصحيح غير المشوب ، وهو مذهب أهل السنة والجماعۃ .

وقد یؤکد صواب ما نذهب اليه انه كان یطبق بعض مذاهب الارجاء
 الفقهیة ، فالمرجحة تقول مثلاً : (انه لا یضر مع الایمان معصیه)^(١٩١) فإذا
 صح الخبر الذي نقله المعراجی عنه في الرسالة (انه قال : اذا كان شرب
 الخمر اکبر ذنبی تركته) ، كان قوله هذا مصداقاً لایمانه بالارجاء
 قولاً و عملاً .

واغلب ظني ان من نسبة الى الامامية انما اعتمد على قوله : (انا قلت روايتی
 عن الاصمعی لأنني رمیت عنده بالقدر ، ومذاهب الاعتزال) وقد عزى مرة

(١٨٨) فجر الاسلام ۲۸۰ وانظر اللسان معنی (ارجا) ۳۱۱/۱۴ ، وفصیح
 تعلب ۲۸

(١٨٩) اعیان الشیعہ : ۱۲۵/۱۴

(١٩٠) فجر الاسلام : ۲۸۰ انظر خلافاً بين شخصین مرجحی ورافضی
 في عيون اخبار الرضا القمی ۲۸۲-۲۸۱/۲

(١٩١) لسان العرب : ابن منظور ۳۱۱/۱۴۳

بعض الهاشميين^(١٩٢) ونقلوا عنه انه روى عن الرضا^(١٩٣) ، والا فليس
نمة ما يؤيد من ذهب الى انه امامي شيعي ٠

واخيراً فان المازني من اهل السنة والجماعة - وهو ما نميل اليه
ونؤكده - لم يمل الى المعتزلة والقدرية ولا الرافضة ولا الخوارج ولم يأخذ
برأى من آراء المذاهب الفقهية المشهورة ٠

أما اهل السنة والجماعة فهم اصناف ذكرهم البغدادي في (الفرق بين
الفرق) وجعلهم ثانية فرق ، وعد المازني من الصنف الرابع منها وهم :
(قوم احاطوا علمًا بأكثر أبواب الأدب ، والنحو والتصريف وجروا على
سمت أئمة اللغة ، كالخليل وابي عمرو بن العلاء وسيسيويه والفراء والأخفش
والاصمعي والمازني وابي عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين
الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية او الرافضة او الخوارج ،
ومن مال منهم الى شيء من الاهواء الضالة لم يكن من اهل السنة ولا كان
قوله حجة في اللغة والنحو)^(١٩٤) ٠

وفي مكان آخر يؤكد البغدادي ان المازني كان من اهل السنة والجماعة
وانه لم يخلط دينه بشيء من بدع الروافض ولا الخوارج او القدرية قال :
(الخليل ٠٠٠ والمازني والبرد ٠٠٠ وغيرهم من أئمة الأدب لم يكن بينهم
احد الا وله انكار على اهل البدعة شديد وبعد عن بدعهم بعيد ، ولم يكن
في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض او الخوارج او
القدرية)^(١٩٥) ٠

ولقد كان المازني حجة ومرجعاً في النحو واللغة ، انتهت اليه رئاسة

(١٩٢) معجم الأدباء : ٧ / ١١٠-١١١

(١٩٣) التلجمون الزاهرة : ٢ / ١٧٤

(١٩٤) الفرق بين الفرق البغدادي : ١٨٩-١٩١

(١٩٥) الفرق بين الفرق - البغدادي : ٦٦-٢٢٢

مدرسة البصرة في عصره ولم يعث في الرواية عن اي شاء فقد روى عن الملوى المعزلي^(١٩٦) ، واحبّر عن القدريّة^(١٩٧) والشّنويّة^(١٩٨) ، واحد عن الاصمعي ، وعزى بعض الهاشميّين شعرا ، وروى عن الرضا وقد اخبر عن الامام علي رواية^(١٩٩) وعن معاوية بن ابي سفيان^(٢٠٠) وفي الخبر مدح معاوية فلو كان اماماً رافقاً أو فاطماً - كما ادعى اليهقي - متعصباً لتحرّج من ذكره ، فضلاً عن خبر مدحه ٠

وليس هناك ما يدعو الى العجب ، فسبيل ابي عثمان في هذا سهل كل الائمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الاول ، فقد كانوا مسلمين لا يخلطون اسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضرّر بعد ذلك - ان يروى الامام منهم خبراً عن فاسق او مسلم ، عن ملحد او مؤمن ، أحبو الصحابة واحترمواهم واجلوا اهل البيت ووقفوا بفهم ، ولم يفرقوا بينهم ، وإنما صرفوا همهم الى العلم والادب والتحصيل ٠

(١٩٦) الكامل : المبرد ٣٤٨/١

(١٩٧) الاغاني : الاصفهاني ٣٠٨/٦ (ط دار الكتب)

(١٩٨) الكامل : المبرد ٩٢٣/٣

(١٩٩) اخبار القضاة : وكيع ٣٨٦/٢

(٢٠٠) الامالي : الزجاجي ٢٠٧

تلامذة المازني

بقي الدارسون بعد وفاة سيبويه يتقاطرون على كتابه يتدارسونه .
وكان اذا بُرِزَ فيهم عالم تجمعوا حوله واخذوا عنه ، حتى اذا انتهت فترة
الاخفشن وابي زيد وابي عبيدة ومن لفهم ظهرت شخصية الامام المازني تشق
طريقها الى الوجود ، فاجتمعت اليه امامية الطبقة السادسة من التحاة ،
فكان الجرمي والتوزي والسبستاني من رجالها ، ثم صرنا نسمع لها صدى
في انحاء العمومرة آنذاك ، ولاسيما في مصر على يد احمد بن جعفر
الدينوري^(٢٠١) وسنمر على اهم شخصيات هذه المدرسة باختصار :

المبرد :

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبدالاکبر نساً في البصرة ، واحد
مبادىء العلوم الاولية على شيوخها ثم ما لبث ان انقطع الى المازني بعد ان
انتهت رئاسة مدرسة البصرة اليه فروى عنه ولازمه (وتحققت بصحته)^(٢٠٢)
ويقول ابن الاثير : (وبه تعلم الادب)^(٢٠٣) .

قرأ ابو العباس كتاب سيبويه على الجرمي ، فلم يبلغ ثلثه حتى توفي
الجرمي فقرأه على المازني^(٢٠٤) ، و (عمله عليه)^(٢٠٥) .

كان ذكياً فطناً استطاع ان ييز اقرانه من كانوا يدرسون معه على
المازني^(٢٠٦) (حتى لم يكن في وقته ولا بعده مثله)^(٢٠٧) وروى عن
المازني روايات كثيرة .

(٢٠١) طبقات النحوين : ٢٣٤

(٢٠٢) لسان الميزان : ٥٧/٢

(٢٠٣) الباب : ٨١/٣

(٢٠٤) الكتاب مخطوطة بدار الكتب برقم (١٤٠) م ١ ورقة ٢

(٢٠٥) طبقات النحوين ١١٩

(٢٠٦) مراتب النحوين ٨٣

(٢٠٧) المزهر : السيوطي ٤٠٨/٢ - ٤٠٩

ولم يتلمس على الكسائي - كما زعم طاش كبرى زاده^(٢٠٨) - فان
المبرد بصرى الشأة والمذهب ، والكسائي كوفي ، ولقد كانت وفاة الاخير
على الارجح سنة (١٨٢ هـ) بينما كانت ولادة المبرد كما نعلم سنة (٢٠٦ هـ)^٠
ولقد ذاعت شهرته في زمن استاذه فعرف بالذكاء والفصاحة والاخبار والظرف ،
حتى كان الناس يقولون (ما رأى المبرد مثل نفسه)^(٢٠٩) .
سمى المازني ابا العباس بالمبرد وذلك انه عندما صنف كتابه (الالف واللام)
سأل المبرد عن دقيقه وعوبيصه ، فاجابه احسن جواب فقال قم فأنت المبرد
- بكسر الراء - المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء^(٢١٠) .

كان المبرد طريق الرواية الى الصولى^(٢١١) وابي طاهر الصيدلاني في
الادب والاخبار القراءات^(٢١٢) .

ولم يخل كتاب من كتب المبرد في النحو واللغة والادب والاخبار من
رواية المازني وعلمه وارائه كالذى نقرؤه في (المقتضب)^(٢١٣) والفارض
والكامل . وكثيرا ما يقترن رأى المبرد في مسائل اللغة والنحو برأى استاذه
كالذى نلاحظه في (مسألة حاثا) الاستثنائية ورأيهما في استعمالهما
(فعلا وحرفا فتنصب وتجز)^(٢١٤) . ومسألة (تقديم التمييز على المميز)
ومخالفته الجمئور في ذلك^(٢١٥) . وربما وافقا الكوفيين وخالفوا البصريين

(٢٠٨) مفتاح السعادة ١/١٣٢-١٣١ ونقل النص نوفل الطرابلسى ص ١٣٥

(٢٠٩) تاريخ علوم اللغة : الراوى ٩٧

(٢١٠) مفتاح السعادة ١/١٣١

(٢١١) شرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٢٤٦

(٢١٢) طبقات القراء :الجزرى ٢/٢٨٠

(٢١٣) المقتضب : المبرد (مخطوط) رقم ١٩١٩ في دار الكتب . طبع اخيرا .

(٢١٤) المقاصد النحوية : العيني ٣/١٣١

(٢١٥) منهج السالك : ابو حيان ٢٢٨-٢٢٩

في مسائل^(٢١٦) بل ربما خالفاً غيرهما من النحوة كما ونرى في مسألة
 (ترحيم النساء) + وما لا نظير له مثل (طَيْلِسان وفرزدق وقد عمل)^(٢١٧)
 وخالفه سيبويه في (العامل في المصدر) من غير لفظ الفعل^(٢١٨) ، وسائل
 كثيرة أخرى وكان المازني يجالس تلميذه للمناظره ، وقد نقل الزجاجي في
 (ماليه) جانبها من هذه المناظرات قال المبرد : (سألت أبا عثمان فقلت :
 من اجاز : (ما صَبَّكَ اللَّهُ عَلَىَّ) فجعل (ما) حالاً؟ كيف يكون تقديره؟
 فقال كأنه قال : خيراً أم شرًا صبَّكَ اللَّهُ عَلَىَّ؟ فقلت له : إنما يسأل عن الحال
 بكيف + (ما) إنما يسأل بها عن صفات الأدميين ، وذات غيرهم ، كقولك
 ما عندك؟ فيقول : طريف أو أحمق ، ولو احتملت (ما) أن تدخل على (كيف) فيسأل
 بها عن الزمان ، وعلى (أين) فيسأل بها عن المكان وعلى (كم) فيسأل
 بها عن العدد ، كما يقول : كيف ذهب عبدالله اراكباً أم ماشياً؟ فذكر أن
 من اجاز ذلك في (ما) إنما استقرره بهذا القياس ، وإنما اضطر الشاعر
 فادخلها على (كم) فقال وهو الفرزدق :

فِمَا تَكُونُ سُؤالًا عَنْ حَالٍ ، لَا حَتَّمْتَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَىَّ (مَتَىً) فِي سُؤالٍ
 بَعْدَهُ ، وَعَلَىَّ (أَيْنَ) فِي سُؤالٍ بَعْدَهُ ، وَعَلَىَّ (كَمْ) فِي سُؤالٍ
 بَعْدَهُ ، كَمْ تَقُولُ : كَيْفَ ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ ارَاكِبًا أَمْ مَاشِيًّا؟ فَذَكَرَ أَنْ
 ارَادَ : كَمْ أَقْتَلْتَ فِينَا؟ وَلَوْ رَفِعْتَ (يَكُونُ') لَكَانَتْ (ما) وَيَكُونُ بِمِنْزَلَةِ
 الْكَوْنِ ، جَعَلَهُ وَقْتاً مِثْلَهُ : مَقْدِمُ الْحَاجِ . قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَعَلَاهُ : (وَكَتَ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتَ فِيهِمْ) إِي دَوَامِي فِيهِمْ .

قال أبو العباس ويجوز ان يسأل بها عن المصدر نحو خير وشر ،
 وتجعله حالا نحو (جاءَ زيدٌ مشيًّا)^(٢١٩) .

(٢١٦) منحة الجليل : محمد محى الدين ٥٦٥-٥٦٧/١

(٢١٧) شرح الكافية : الرضي ١٤١/١

(٢١٨) نفس المصدر ١٠٤/١ ومنهج السالك ٢٢١

(٢١٩) مجالس العلماء : الزجاجي ١٤٥-١٤٦

وكان البرد يسأل المازني عن أقوال سيبويه وغيره ، فيجيبه المازني ،
يُتضح ذلك من أقوال البرد : (وسائله) لم قال سيبويه في النسب إلى
عدة عَدِيٍّ (٢٢٠) • وسائله لم قالوا : جاءني الذي في
الدار (٢٢١) •

وهكذا ظل البرد يلزم استاذه حتى (كان في نحو البصرة آية)
فاصطدم مع المازني في كثير من المسائل وناقشها واعطى رأيه فيها مخالفًا
رأى أبي عثمان • روى مجلسًا لاستاذه مع الاخفش ان المازني سأله
الاخفش (كيف تقول : لقضوا الرجل) قال : كذا اقول ، لأنني قلت
إليه واوا لضمة الضاد ، قال : فقلت كيف تسكتها في قول من قال :
(عُلِمَ الامر) ؟ قال أقول : (لقضوا الرجل) فاسكتن • فقلت : فلم
لا ترد الواو الى الاصل اذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : اني
انما اسكنها من (فعل) فاما أنوي الضمة فيها) ثم قاس ابو عثمان
هذه المسألة على مسألة اخرى ، وطلب من الاخفش الفصل بين المسألتين
(فلم يكن عنده شيء) وسأل الجرمي عنها قال المازني (فشعبَ علىَ)
قال (وانا اقول) : ان هذا لا يلزم ، لأن التصغير عندي يستأنف على
حد آخر) •

اما البرد فقد رفض رأى المازني فقال : (ولم يصنع ابو عثمان
شيئاً : قال : ونحن نقول : (لقضوا الرجل ولقضوا الرجل) فسكن
ونحرك ولم نقل فقط في مثل سماء سمية نحو تصغير عطاء ، لأننا نقول :
عطبي فلما لم نقله صار بمنزلة ماليس في الكلام (٢٢٣) •

(٢٢٠) نفس المصدر / ١٤٦

(٢٢١) نفس المصدر : ١٤٧-١٤٦ وانظر (علاء المجانين) ص ١٥٦-١٥٧
للنبيسابوري : كيف أصبح البرد يقعد في مكان المازني بعده .

(٢٢٢) المنظيم : ابن الجوزي ٦ / ص ٩

(٢٢٣) مجالس العلماء : الزجاجي ٥٦-٥٧.

كان المبرد بصرياً بصورة عامة ، ولم يخرج عن كثير من آراء المازني
ب خاصة ، فكان يحمل لواء المناقشة والمناقشة مع علماء الكوفة ولاسيما مع
تغلب شيخ نحاة الكوفة في عصره وكان الجابان متطرفين في وجهات
نظرهما *

روى عن المبرد خلق كثير ممن درس عليه او اخذ
عنه كاسماويل الصفار ونقطويه والصولى^(٢٢٤) والصيدلاني^(٢٢٥)
وابي بكر بن أبي الأزهر^(٢٢٦) والزجاج وغير هؤلاء كثير .
توفي المبرد سنة (٢٨٥هـ) على الارجح^(٢٢٧) وله تسع وسبعون
سنة^(٢٢٨) .

ولقد خلف ابو العباس انصاراً قيمة في علوم اللغة والادب اهمها
(التصريف) و (الكامل) و (المقتضب) و (الروضة) و (معانى القرآن) و
(المقصور والمدود) و (الاشتقاق) و (القوافي) و (الفضل والمفضول) و
(اعراب القرآن) ٠٠ وغيرها^(٢٢٩) .

ابو جعفر الطبرى :

وهو احمد بن محمد بن رستم ٠٠٠ الطبرى المكنى بابى جعفر كان
علاماً للمازنى^(٢٣٠) لازمه منذ صغره وشب على يده فروى عنه كثيراً ٠

(٢٢٤) مفتاح السعادة ١/١٣١

(٢٢٥) طبقات القراء ٢/٢٨٠

(٢٢٦) نزهة الالباء ١٥١

(٢٢٧) العبر في خبر من غبر ٢/٧٤

(٢٢٨) الفهرست ابن النديم ٥٩

(٢٢٩) نفسه ونفس الصفحة وانظر مفتاح السعادة ١/١٣٢

(٢٣٠) الايضاح : الزجاجي ٧٨

وكان يحضر مجالسه ومناقشاته مع النحاة^(٢٣١) . قال مرة : (حضرت مجلس ابى عثمان المازنی وقد قيل له ۰۰۰^(٢٣٢) . وكان الطبری يسأله استاذ المازنی فيجیه باسهاب^(٢٣٣) . وله من الكتب^(٢٣٤) (غريب القرآن) و (المقصور والمدود) و (المذكر والمؤنث) والتصریف - وغيرها ۰

ابو الفضل الرياشی :

وهو العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشی مولى محمد بن سليمان بن على ۰۰۰ قرأ على المازنی الكتاب^(٢٣٥) فكان عالما بالرواية واللغة والشعر قال المازنی : (قرأ الرياشی الكتاب على ، وهو اعلم به مني)^(٢٣٦) وفي رواية انه قال (۰۰۰ فما بلغ النصف منه حتى كان اعلم به مني)^(٢٣٧) وفي رواية ثالثة (۰۰۰ فاستفدت منه اكثر مما استفاد مني ۰۰ يعني انه افادني لعنة وشعره وافاده هو النحو)^(٢٣٨) كان الرياشی ورعا تقيا ، حتى كان اذا صام لا يبلغ ريقه^(٢٣٩) وله مناظرات مع الاخفش والمازنی^(٢٤٠) . توفي سنة (٢٥٧ هـ) بالبصرة قتل الزنج وهو قائم يصلى الضحى^(٢٤١) .

(٢٣١) طبقات الزبيدي ٩٤-٧٠

(٢٣٢) معجم الادباء ١٢٥/٧

(٢٣٣) مجالس الزجاجي ١٢٩ والاغانی ٢٩٨-٢٩٧/١٢

(٢٣٤) الفهرست (فلوجل) : ٦٠

(٢٣٥) نور القبس : ص ٢٢٠

(٢٣٦) انباء الرواية : ٣٦٨/٢

(٢٣٧) نفسه : ٣٦٩/٢

(٢٣٨) بغية الوعاء : ٢٧٥

(٢٣٩) المنتظم ٦-٥/٥ وكان المبرد يرى انه كان أحمق لهذه الصفة . انظر ص ١٥١ من الفلاکة : للدلجي .

(٢٤٠) انباء الرواية ٣٧٢/٢

(٢٤١) اشارة التعيين ورقة ٢٣

محمد بن أبي زرعة :

وهو محمد بن أبي زرعة الباهلي النحوي المعروف بابي يعلى أحد اصحاب المازني^(٢٤٢) ، الف الجامع^(٢٤٣) في النحو ونكتا على كتاب سيبويه قال السيرافي (بصرى من اصحاب المازني مقدم وقد عمل كتابا في النحو ولم يتمه)^(٢٤٤) وبعد من طبقة البرد وجماعته قال الفارسي في (القصريات) : (كان ابو يعلى اخذق من البرد وانما قل عنه لانه عوجل به اى توفي عاجلا)^(٢٤٥) ، له مجالس مع المازني روى الزجاجي شيئا منها^(٢٤٦) .

يموت بن المزرع :

وهو ابن اخت الجاحظ واسمها محمد وغلب عليه (يموت) . أخذ النحو من ابي عثمان والسبستاني والجهضمي ، وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي . قدم بغداد سنة (٣٠١هـ) وهو شيخ كبير وحدث بها عن المازني والسبستاني والزيادي^(٢٤٧) ، وتوفي سنة (٣٠٣هـ) وقيل (٣٠٤هـ) ودفن بطبرية الشام^(٢٤٨) .

احمد بن جعفر الدينوري :

وهو من الدینور وكان من المربزين في النحو في مصر^(٢٤٩) ، اخذ عن المازني عندما قدم البصرة واخذ عنه كتاب سيبويه^(٢٥٠) . ونزل بغداد فأخذ

(٢٤٢) منهج السالك : ابو حيان (تحقيق سدنى غلizer) ص ٨٠

(٢٤٣) الفهرست : ابن النديم (تحقيق فلوجل) ص ٦٠

(٢٤٤) اخبار النحويين : السيرافي ص ٨٠

(٢٤٥) روضات الجنات : ١٣٥/١

(٢٤٦) مجالس العلماء : الزجاجي ١٤٣

(٢٤٧) وفيات الاعيان ٢/٣٤٤

(٢٤٨) نزهة الالباء ١٦٤ ومقدمة سرقات ابى نواس ص ١٩

(٢٤٩) معجم الادباء (تحقيق مرجلیوث) ١/٣٨٢

(٢٥٠) طبقات النحويين : الزبيدي ٢٣٤

عن المبرد ثم رحل الى مصر ، وله كتاب المذهب في النحو واصلاح
المنطق^(٢٥١) . توفي سنة ٣٨٩ هـ^(٢٥٢) .

ابو اسحق الزبيادي :

قرأ الزبيادي الكتاب على الجرمي واتمه على المازني يقول : (عمدت
الى ابى عمر الجرمي اقرأ عليه كتاب سبويه ، ووافيت المازني يقرأ عليه في
اناء هذا (باب ما يرتفع بين الجزئين)^(٢٥٣) . ويدرك ان الزبيادي كان يرى
المازني وهو يقرأ الكتاب على الاخفش فقال : (فكنا نعجب من حذقه وجودة
ذهنه وكان قد بلغ من اول الكتاب الى هذا الموضع - اي باب ما يرتفع بين
الجزئين - قال ابو الحسن بن ولاد : يعني ان المازني كان قد بلغ على الاخفش
الى هذا الموضع)^(٢٥٤) .

ابو عثمان الاشتاندي :

سعيد بن هرون الاشتاندي ، اخذ عن المازني اللغة^(٢٥٥) وبرع فيها ،
وكان راوية حافظا . قال السيوطي عنه (صاحب المعانى)^(٢٥٦) .

الفضل بن محمد اليزيدي :

وهو ابو العباس الفضل بن محمد بن ابى محمد يحيى بن المبارك
اليزيدي^(٢٥٧) ، حدث عن ايسه والمازني ، واخذ عنه جم غفير^(٢٥٨) ،
توفي سنة ٢٧٨ هـ^(٢٥٩) .

(٢٥١) معجم الادباء (مارجليلوث) ٣٨٢/١

(٢٥٢) نفس المصدر والصفحة .

(٢٥٣) الكتاب (مخطوط) ١م / ورقة ٢

(٢٥٤) نفس المصدر والورقة وانظر طبقات النحوين ص ٩٩

(٢٥٥) مراتب النحوين ٨٤

(٢٥٦) المزهر : السيوطي ٤٠٩/٢

(٢٥٧) ولقب بالفضل والزيدي انظر لسان الميزان ٢/٥٧ وتاريخ بغداد
٩٣/٧ ومعجم الادباء ٧/١٠٨ وانباء الرواة ٣/٧ وبغية الوعاء ٣٧٣

(٢٥٨) بغية الوعاء ٣٧٣

وليس هؤلاء هم كل الذين أخذوا عنه فهناك العدد الغفير سكتني بذكر بعضهم هنا فقط ، منهم عبدالله بن ابي سعد الوراق^(٢٥٩) ، والحارث بن ابي اسمامة وموسى بن سهل الحوفي^(٢٦٠) ومحمد بن الجهم السمرى ، وهؤلاء أخذوا عنه في بغداد^(٢٦١) .

ومنهم [عسل بن ذكوان] العسكري الذي قرأ على المازنى كتاب سيبويه^(٢٦٢) ، و [اخثاء] ولم يعرف عنه غير لقبه وقد قرأ على المازنى ، وكان موصوفاً بالبراعة ثم ادركه علة فقصر عن الحال الاولى^(٢٦٣) . ومنهم [دماذ] غلام أبي عيدة ، واسمها رفيع بن سلمة وكنيته أبو غسان ، وقد كان يسأله في التحو ، يتضح ذلك من قوله :

واتعبت بكرأ واصحابه بطول المسائل في كل فن^(*)

ومنهم [الاشنيق] الذي اتسخ عن المازنى كتاب سيبويه^(٢٦٤) ، وابو عبدالله الفزارى ومحمد بن ابراهيم بن حبيب الكوفي^(٢٦٥) ، وابو عبدالله محمد بن علي بن حمزة اخذ التحو والادب^(٢٦٦) [وابو ذكوان] قرأ الكتاب على المازنى ولكنه لم يكن نابها كالمبرد^(٢٦٧) .

(٢٥٩) تاريخ بغداد ٩٣/٧ وانظر اخبار النحوين البصريين/السيرافي ص ٦١-٦٢

(٢٦٠) قال القبطي في الانباء : (الجوني) ٢٤٦/١

(٢٦١) انظر تاريخ بغداد : ٩٣/٧ والانساب للسمعاني ٥٠٠ ب

(٢٦٢) انباء الرواة : ٢/٣٨٣ رقم ٥٣

(٢٦٣) ارشاد الاربيب (ط/مارجليوث ١٧١/٢)

(*) نور القبس ص ٢٢٤

(٢٦٤) طبقات النحوين/الزبيدي ٣٣٤

(٢٦٥) معجم الادباء ج ٦/٢٦٨

(٢٦٦) نزهة الالباء ١٤٧

(٢٦٧) اخبار النحوين ص ٨٠

على اتنا قد اعرضنا عن كثير غير هؤلاء تجنبًا للإطالة وتوخيًا للاختصار
فقد لا يعدم الباحث رجالاً آخرين من بصرىين وكوفيين يضمون إلى هؤلاء،
و خاصة إذا ما رجعنا إلى سلسلة الروايات التي تنتهي إلى المازني حتى روى
أن ثعلباً روى عنه ^(٢٦٨) .

(٦)

وفاته

تضطرب الرواية المنشورة عن سنة وفاة المازني اضطراباً واسعاً فلما يكاد
مترجم يذكر سنة حتى نرى مترجم آخر يذكر له سنوات أخرى تزيد أو
تنقص عما ذكر الأول . وتردد السنوات المروية بين (٢١٨هـ) ، (٢٤٩هـ)
وهذه السنوات هي : (سنة ٢١٨هـ ، ٢١٩هـ ، ٢٣٠هـ) ^(٢٦٩) و
(سنة ٢٣٣هـ) ^(٢٧٠) ، سنة (٢٣٦هـ) ^(٢٧١) و (سنة ٢٤٥هـ) ^(٢٧٢) و

(٢٦٨) الخصائص (تحقيق النجار ١/٨٦) وانظر البغداديات (مخطوط) /
الفارسي : ٢٩ ، ٣٢

(٢٦٩) ذكرت هذه السنوات في حاشية بعنوان (المكاتب الإيرانية) لسليمان
ظاهر نشرته مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق ج ٢٣ - ص ٣٩٩ ،
وسنة (٢٣٠هـ) ورددت في معجم الأدباء ٧/١٠٩ ، والوافي بالوفيات /
الصفدي (مخطوط) ١م/٣ج/١٦٤ ، وعيون التواریخ لابن شاکر
الكتبي (مخطوط) في وفيات سنة (٢٣٠هـ) ص ٣٥٧ ، وبغية
الوعاة ٢٠٣ .

(٢٧٠) نور القبس : ص ٢٢٢ وقد اقتصر عليها ولم يذكر غيرها وزاد
« في أيام المتوكيل على الله » ومرآة الجنان : البافعي ١٠٩/٢
(طبعة حيدر آباد - الدكن) .

(٢٧١) طبقات النحاة : الزبيدي : ص ١٠٠ وابن خلkan ١/٢٥٦ والقطنی
٢٥٣/١ ، وبروكلمن ١/١٦٨ وكلهم يذكرونها شاكين بصحتها .

(٢٧٢) تاج العروس الزبيدي ١/٣٠ ط بيروت .

(سنة ٢٤٧هـ) ^(٢٧٣) و (سنة ٢٤٨هـ) ^(٢٧٤) و (سنة ٢٤٩هـ) ^(٢٧٥) . ولم يذكر السيوطي سنة معينة بل ذهب الى انه توفي في سنتي حكم المتوكل الذي ولى الخليفة سنة (٢٤٢هـ) وقتل سنة ٢٤٧هـ ^(٢٧٦) .

ويبدو اننا نستطيع ان نقترب من الصواب في تحديد سنة وفاة المازني اذا تركنا الخوض في هذه المعمدة من السنوات بتركنا معظم المصادر المتأخرة واخذتنا بما رواه الثقات من المترجمين المتقدمين فان هؤلاء قد رجحوا سنة (٢٤٩هـ و ٢٤٨هـ) كالبغدادي وابن خلكان وغيرهما ^(٢٧٧) .

ولعل الذي يقوى ترجيحنا هاتين السنتين بل (سنة ٢٤٩هـ بالذات) ، ما رواه الجاحظ الذي عاصر المازني ونقل عنه ، فلقد اتى في كتابه (البلدان) على ابي عثمان المازني .

وكتاب (البلدان) هذا الفه الجاحظ سنة (٢٤٨هـ) قال وهو يذكر النصرة ويشن على رجالها من علماء النحو والكلام : (وفينا اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس في الارض مثلهم ولا يدرك مثلهم - يعني في الاعتلال والاحتجاج والتقريب منهم ابوبكر بن محمد المازني ، والثاني العباس بن الفرج الرياشي ، والثالث ابو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن الزيدادي وهؤلاء لا يصاف مثلهم في شيء من الامصار ، وكتب كتابه هذا في شهر ربيع

(٢٧٣) الكامل : ابن الاثير ١٣٧/٧ ، والذهبى في (تاريخ الاسلام) ١٠٨/١ وختصر ابن القدا ٥٠٣/٢ ، وببداية ابن الاثير ٣٥٣/١ واليمنى في اشارة التعين : ٨

(٢٧٤) تاريخ بغداد : الخطيب ٩٤/٧ وابن خلكان ٢٥٦/١ والمعجم ١٠٩/٧ والقطنی ٢٥٣/١ وابن فضيل الله العمري في المسالك ٢٨٧/٢ ج ٢م

(٢٧٥) تاريخ الخلافة/السيوطى ٣٥٦

(٢٧٦) معظم المصادر الباقية تشير الى السنتين المذكورتين ولكنها تذكر الى جانبها السنوات الاخرى .

الاول سنة ثمان واربعين ومائتين)^(٢٧٧) فإذا كان الجاحظ قد كتب كتابه هذا سنة (٢٤٨هـ) فليس من شك في أن يكون المازني قد توفي في خلال هذه السنة أو بعدها وهي سنة (٢٤٩هـ)، وبهذه السنة الأخيرة تأرخت وفاته في كتابه (التصريف) .

نعم فان من تلاميذه من كانت ولادته سنة (٢١٠هـ) كالمبرد^(٢٧٧) وإن منهم من يقول حدثني المازني ووفاته بعد الثلائة للهجرة كالزجاجي^(٢٧٨) وفي خبره مع المتوكل المتوفى سنة ٢٤٧هـ ما يؤكّد مذهبنا في وفاته .

ولما مات اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال ممتلاً :

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ أَقْوَامًا رَّزَّتْهُمْ إِنَّهُمْ حَدَّثَانِ الْدَّهْرِ وَالْأَبْدِ
نُمْدِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مِّنْ بَقِيَتِنَا وَلَا يَعُودُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٢٧٩)

(٢٧٧) الانساب : السمعاني (نسخة حجرية ص ١١٧)

(٢٧٨) الابدال والعقاب - الزجاجي : ص ٧٠ واشك في ان الزجاجي قد عرف المازني او اتصل به في حياته .

(٢٧٩) ارشاد الاريب (ط مرجليلوث) : ٣٨٧/٢

الفصل الثاني

«أثاره»

لئن كان «كتاب سيبويه» عمدة اللغويين وال نحوين في النحو ، قد
كان «التصريف» للمازني عمدة العلما في علم الصرف ، وهو اول كتاب
يغوص بين العلمين في تاريخ الدراسات اللغوية عند المسلمين .

(١)

تصانیفه

لقد آن لي ان اعقد هذا الفصل في عامة تصانیف المازني التي اودعها علمه في جميع الفنون التي برب فيها ، ولعله من حسن استكمال البحث لعنصره ، ان تتكلم بشيء من الشرح حول كل مصنف في فن من الفنون التي الف فيها .

والحق اتنا لا نستطيع ان نقول اكتر مما اجتمع لدينا من اخبار صرفا وقنا ليس بالقليل في جمعها وتحقيقها ، ولقد دلتنا هذه الاخبار على ان ابا عثمان كان قد استوعب معظم علوم عصره الا القليل ، استمع الى دماد يرسل اليه :

وأتبعتُ بكرًا وأصحابَه بطولِ المسائلِ في كلِّ فنٍ^(١)

فيذكر مسائل المازني في كل فن مُشرعاً بتفرع جوانب علمه ، ثم انظر الى الجماز يهجوه فيقول له وانت : (بالشعر والعروض وبالنحو طب عليم)^(٢) .

ولقد رأينا كيف سئل عن أهل العلم جملة فصنيفهم باختصاصهم كاصحاب القرآن واهل الحديث والشعراء والنحاة ورواة الاخبار والفقهاء^(٣) . وطلب الوليق اليه - مرة - أن يستحسن معلمي اولاده فلم يرض عن أحد منهم .

كل ذلك دليل جازم على انه كان فردا في هذه المعرف . ولقد صنف فيها ما ينفي على الثلاثة عشر مصنفا ضاع جميعها الا واحدا جاء مشروحا وهو التصريف . ولقد لاحظت ان من مصنفاته ما يعني به العلماء من بعده وتعهدوا بالشرح والتفسير كتابه (الالف واللام) ، ولذلك فقد كنت شديد التوقع اني سوف اعثر على نسخة خطية من الشرح - اذا لم يكن الاصل موجودا -

(١) المحسن والمساوي، ٤٢٣ ، واخبار النحوين ٥٩

(٢) الرافى بالوفيات ١م / ٣ج / ١٦٣ - ١٦٤

(٣) بغية الوعاة ٢٠٣

فقد شرحه الرماني والزجاجي ، مما يدل على وجود العناية بهذا الكتاب ، ولكن الذي يبدو ان هذين الشرحين قد فقدا مع ما فقد من كتبه واهم المصادر والمراجع التي افادتا في احصاء كتبه ، كتب التراجم وفهارس التصانيف القديمة ، كالكشف للحجاجي خليفة ، والذيل على الكشف المسمى (باياضاح المكون للبغدادي) وفهرست ابن النديم وفهرسة ابن خير وغيرها ٠

اما فهارس المكتبات الحديثة ، والمخطوطات بصورة خاصة وفهارس الكتب المصورة كفهرس المتحف البريطاني ، وفهرس دار الكتب ومعهد المخطوطات ، وفهرست المخطوطات المصورة وفهارس المخطوطات العراقية ، كمكتبة الاوقاف ، والتحف العراقي ، والخلاني والشيخ عبدالقادر الجيلاني ومخطوطات التجف وغيرها مما استطعنا الرجوع اليه فانها جمیعا لم تقدنا بشيء سوى انها اكدت فقدان هذه الكتب ٠

وعلى اية حال ، فان ما امكننا ان نلم به من كتب المازني لم يتعد ثلاثة عشر كتابا يمكن تقسيمتها على الشكل التالي :-

أ - كتب في اللغة وال نحو والصرف كالالف واللام والتصریف وعمل النحو ، ولعل كتاب (الاخبار) من بينها ايضا وكتاب (تفاسیر كتاب سیویه) وكتاب (الديباج) ٠

ب - دراسة في القرآن الكريم ككتابه في القرآن ٠

ج - كتب في النقد والادب والشعر كالعروض وكتاب القوافي ٠

د - كتب لا نعرف شيئا عن مضمونها ، كالتعليق وكتاب الاکلیل ، ولكننا نرجح انها كتب ادب ، كما يدل العنوان على ذلك ٠

وهذه الكتب هي :-

١ - كتاب الاخبار : وهو كتاب في النحو سأتأتي على ذكره فيما بعد ٠

٢ - كتاب الاكليل : لم نعرف عنه شيئاً من حيث مادته ومضمونه ، ولكن كان سابقه قد ذكر في جملة مصادر أبي على الفارسي أن كتاب الاكليل لم يذكره المترجمون له في جملة مصنفاته ولا اشار اليه احد على انه اخذ منه شيئاً او قرأ فيه او رواه للمازنني ، اللهم الا ما ذكره (ابن خير) في الفهرسه على انه من جملة (ما جبله ابو على البغدادي) من الاخبار ٠٠٠ كتاب (الاكليل) (ووصفه بأنه غير مسموع في جزءين)^(٤) .

ويذكره ابن خير في مكان آخر مع جملة من الكتب للمازنني وهي (كتاب الالف واللام ، والتصريف والاكليل) مما جلب اخبارها ابو علي القالي بسلسلة من الرواية^(٥) يقول (حدثني بهذه الجملة المقدم ذكرها عن ابي على البغدادي رحمه الله شيخنا الاديب ابو عبدالله محمد بن سليمان بن احمد النفرى - رح - عن حاله الاديب ابي محمد غانم بن ولد المخزومي عن ابي عمر يوسف بن عبدالله بن خiron السهمي عن ابي القاسم احمد بن ابان بن سيد عن ابي علي البغدادي رح -) .

واغلب الفتن انه في الاخبار والادب ، رسم على طرازه جلة من الذين جاؤوا بعده في تصانيفهم .

وهناك مخطوطة بعنوان الاكليل الجامع لاخبار كثير من العرب ووفاقتها واعمارها لم يعرف مؤلفها ، والمخطوطة بخط يمني ، وكتابها علي بن سعيد بن محمد الخولاني سنة ١٠٣١ هـ في (١٠٧) ورقات في مكتبة خدا بخش - بتبة - برقم ٢٣١٣ ف - ٣٠٨٤^(٦) .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٣٩٨

(٥) فهرسة ابن خير ص ٣٩٩

(٦) فهرس المخطوطات المصورة ٢٧-٢٨ / ٢

تنتهي المخطوطة باخبار زهير بن جذيمة واعماره ثم قيس بن زهير ، والنعمان بن المنذر وعترة ٠٠٠ (الخ) ٠

اما اسلوب الكتاب فعلى طريقة كتب السير القديمة باعتمادها على الرواية ، واكثر روایته عن (محمد بن اسحق) (بشر بن مروان الاسدي) ٠

و (محمد بن اسحق) هذا هو ليس ابن التيم ، وانما هو متقدم من اهل القرن الثاني ، اما (بشر بن مروان) فهو شخصية عاصرت الاخطل والراعي ، وكان من شخصيات بني امية ، يروى العباسى في (معاهد التنصيص) خبرا عنه فيقول (دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت اشعر أم هذا ؟ قال : انا اشعر منه ٠٠٠)^(٧) ٠

فإذا كان محمد بن اسحق هو صاحب السيرة وبشر هو الاموي الذي يرد ذكره في هذا الكتاب ، فمن المحتمل ان يكون قد روى المازني عنهم في اكليله ، ولم تشر فهارس المخطوطات او المصورات الى وجود مثل هذا الكتاب للمازني ٠

٣ - **الالف واللام** : وهو كتاب في الحو وستاني على ذكره في موضوع (المازني وعمله النحوي) فيما بعد ٠

٤ - **التصارييف** : التصريف - وهو كتاب في علم التصريف سند ذكره في موضوع آراء المازني في الصرف فيما بعد ٠

٥ - **التصريف** : التصارييف - كتابه ٠

٦ - **التصريف الملاوكى** : وهو كتاب في التصريف نسب الى المازني خطأ

(٧) معاهد التنصيص العباسى ٩٣/١

كما في الخزانة^(٨) وسنأتي على تحقيق ذلك عندما نفرد فصلاً في آراء المازني في التصريف وعمله في الصرف ٠

٧ - التعليق وهو كتاب لم نعلم عنه شيئاً من مادته وموضوعه وطريقة تأليفه ، ومما يلفت النظر انه قد ذكر في كتب رجال الشيعة ومؤلفهم ، ذكره النجاشي في (الرجال)^(٩) والسترى في (قاموس الرجال)^(١٠) والخوانساري في (الروضات)^(١١) والعاملى في (الاعيان)^(١٢) والتفرشى في (نقد الرجال)^(١٣) والمامقانى في (تنقیح المقال)^(١٤) .
وليس للكتاب ذكر في فهرسة من فهارس الكتب المصورة او المخطوطة ٠

٨ - تفاسير كتاب سيبويه : وهو كتاب في التحو و التصريف ، سنأتي على ذكره عندما نعقد فصلاً في آثار المازني التحوية ٠

٩ - الدبياج : وهو في التحو ايضاً وسنذكره في فصل آثار المازني التحوية ٠
١٠ - العروض : وهو كتاب في عروض الشعر ٠

والمعروف ان الخليل اول من فكر في العروض واحترع خمسة عشر وزناً ، واستدرك عليه تلميذه الاخفش وزناً اخر سماه (المستدرك) الذي ولدوا منه الخبر ٠

وهذا الكتاب بطبيعة الحال – جاء تابعاً لما الفه استاذه الاخفش ، ويعتبر من الكتب المتقدمة في هذا الفن ، وهو ضائع ايضاً وليس هناك

(٨) انظر خزانة الادب : البغدادي ١١٦/١ وانظر يوهان فلک في كتابه [العربية] في الحاشية . ونسبة العمري في العور العين ص ٣٨-٣٩ .
الى أبي علي الفارسي ، وهو خطأ أيضاً ، والكتاب لابن جنى .

(٩) الرجال : ٨٥ (١٢) اعيان الشيعة ١٢٦/١

(١٠) قاموس الرجال : ٢٢٧/٢ (١٣) نقد الرجال : ٦٠

(١١) روضات الجنات ١٣٤/١ (١٤) تنقیح المقال ١٨٠/١

اية اشارة الى وجوده بين الكتب المخطوطة او المضورة من مكتبات العالم .
وقد ذكر بعض الباحثين : (أن اول من صنف في علم العروض
بعد الخليل ابو عثمان المازني)^(١٥) .

ذكره ابن السديم^(١٦) وابن الباري^(١٧) والسيوطى^(١٨)
وطاش كبرى زاده^(١٩) وسامي بك^(٢٠) والقمى^(٢١) والعاملى^(٢٢) .
وذكره من المتقدمين البغدادى^(٢٣) وابن خلkan^(٢٤) والقطنى^(٢٥)
وياقوت^(٢٦) وذكره الخوانساري^(٢٧) والبغدادى صاحب كشف
الظنون^(٢٨) .

١١- **علل النحو :** كتاب في النحو سند ذكره بشيء من التفصيل عند ذكر
انوار المازني التحوية .

١٢- **في القرآن :** هكذا ورد اسمه في معجم ياقوت ووصفه بأنه (كبير)^(٢٩)
وذكره السيوطى فيما ذكر من تصانيف المازنى قال و (لم من
التصانيف كتاب في القرآن)^(٣٠) .

(١٥) تأسيس الشيعة لحسن الصدر : ١٧٩

(١٦) الفهرست : ٥٧ (تحقيق فلوجل) .

(١٧) النزهة : ١٢٥

(١٨) البغية : ٢٠٣ وانظر اعلام الزركلى ٤٤/٢

(١٩) مفتاح السعادة : ١١٤/١ (٢٥) انباه الرواة : ٢٤٧/١

(٢٠) قاموس الاعلام : ٤١٠٨/٦ (٢٦) المعجم : ١٢٢/٧

(٢١) الكنى والألقاب : ١١٤/٣ (٢٧) الروضات : ١٣٤/١

(٢٢) الاعيان : ١٢٦/١٤ (٢٨) الكشف م ١٤٣٨/٢ م ١١٣٨/٢

(٢٣) تاريخ بغداد : ٩٤/٧ (٢٩) المعجم : ١٢٢/٧

(٢٤) وفيات الاعيان : ٢٥٥/١ (٣٠) البغية : ٢٠٣

وذكره العاملی في الاعیان^(٣١) والخوانساری في الروضات^(٣٢)
وطاش کبری زاده في المفتاح^(٣٣) وليس هناك ایة اشاره الى وجود
هذا الكتاب في مکتبة ما .

١٣- القوافي : وهو كالعروض ، يختص بنقد الشعر وقوافيه واوزانه كما
يفهم ذلك من معناه .

ذكره ابن النديم^(٣٤) ، وابن الانباری^(٣٥) ، وياقوت^(٣٦)
والبغدادی^(٣٧) والقطبی^(٣٨) وابن خلکان^(٣٩) والخوانساری^(٤٠)
والسيوطی^(٤١) . وطاش کبری زاده^(٤٢) وسامی بک^(٤٣) اما
البغدادی في کشف الظنون^(٤٤) فقد ذكره من بين الكتب التي الفت
في قوافي الشعر . وليس للكتاب ذكر في مکاتب العالم ولم
يشر اليه احد .

١٤- ما يلعن فيه العامة : وهو اول الكتب التي يذكرها ابن النديم^(٤٥)
والبغدادی^(٤٦) والقطبی^(٤٧) وابن خلکان^(٤٨) من جملة کتب المازني .

- | | | | |
|-------------------|-------|----------------------|---------|
| (٣١) الاعیان : | ١٤/١ | ١٣٤ (٤٠) الروضات : | ١٢٦-١٢٧ |
| (٣٢) البغية | ٢٠٣ | (٤١) الروضات : | ١٢٥/١ |
| (٣٣) المفتاح : | ١١٤/١ | (٤٢) المفتاح : | ١١٤/١ |
| (٣٤) الفهرست : | ٥٧ | (٤٣) قاموس الاعلام : | ٤١٠٨/٦ |
| (٣٥) النزهه | ١٢٥ | (٤٤) الكشف م ٢/٤٥١ | ١٤٥١ |
| (٣٦) المعجم | ١٢٢/٧ | (٤٥) الفهرست (فوجل) | ٥٧ |
| (٣٧) تاريخ بغداد | ٩٤/٧ | (٤٦) تاريخ بغداد | ٩٤/٧ |
| (٣٨) انباء الرواۃ | ٢٤٧/١ | (٤٧) انباء الرواۃ | ٢٤٧/١ |
| (٣٩) الوفیات | ٢٥٥/١ | (٤٨) الوفیات : | ٢٥٥/١ |

وذكر ابن الباري^(٤٩) والسيوطى^(٥٠) وزاده في المفتاح^(٥١)
والماقانى^(٥٢) ، والتسترى^(٥٣) والنجاشى^(٥٤) والحموى^(٥٥)
والخوانساري^(٥٦) .
ومعظم كتاب التراجم^(٥٧) .

اما البغدادي في الكشف فقد ذكر ان موضوع ما يلحن فيه العامة : كتب
فيه جماعة (منهم ابو عثمان بكر بن محمد المازنى)^(٥٨) .

والظاهر ان الزيدى قد نقل عنه او اعتمد مصدرا لكتابه (الحن العامة)
ولعل قوله : (ويقولون : نرجس بفتح الجيم ويسمون به ويدعون المسمى)
قال محمد : والصواب نرجس - بالكسر - وزعم ابو عثمان المازنى ان
نرجسا على مثال (نَفْعِل) وان التون فيه زائدة لانه ليس في الكلام على
مثال (فَعَلِل) وقال الاعشى :

وشاھسُفرَمْ وایاسَمِينْ ونَرْجِسْ
یُصَبَّحُنا فی کلِ دَجْنِ تَفَیَّما

(٤٩) النزهة ١٢٥

(٥٠) البغية ٢٠٣

(٥١) المفتاح ١١٤/١

(٥٢) تنقیح المقال ١٨٠/١

(٥٣) القاموس ٢٢٧/٢

(٥٤) الرجال : ٨٥

(٥٥) المعجم : ١٢٢/٧

(٥٦) الروضات : ١٣٤/١

(٥٧) التفريشي في النقد ص ٦٠ وسامي في القاموس ٦/٤١٠٨

(٥٨) كشف الظنون م/٢ ١٥٧٧

وزعم (٥٩) أقول لعل هذا النص من كتاب (ما يلحن فيه العامة للمازني) •
ان كتب لحن العامة كثيرة جدا ، واكثرها لم يزل مخطوطا تزخر بها مكتاب
العالم ومع ذلك فليس بينها ذكر لكتاب المازني هذا •

ولقد ذكر الدكتور علي عبدالواحد وافي هذا الكتاب ضمن مصادر
كتابه (فقه اللغة) ولقد تحققت بنفسي عن هذا فوجدت ان الكتاب مفقود (٦٠) •

(٢)

جوانب اخرى من اثاره

١ - الشعر وروايته :

عندما اشخاص الموكيل ابا عثمان ، ومثل بين يديه قال للموكيل :
يا امير المؤمنين اقول كما قال الاعرابي :

لا تقلوهاها دَلْوَا ان معَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْ وَا

فاستبرده الموكيل واخرجه ، ثم دعاه فقال له : (اشدني احسن مرثية

للعرب) فأنشده قصيدة ابي ذؤيب :

أَمِنَّ الْمَنُونَ وَرِبَّهَا تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرَلِيسَ بِمَعْتِبٍ مِنْ يَجْزَعَ
حتى اذا اتى على اخرها قال الموكيل : (ليس بشيء) فأنشده قصيدة
متمم بن نويرة :

لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ لَا جَزَعٌ مَا اصَابَ فَأَوْجَعَ
حتى اتى على اخرها ، فقال : ليست بشيء ، فأنشده قصيدة
كعب الغنوبي :

تقول سليمي مالجسمك شاجباً كأنك يحميك الطعام طيب

(٥٩) لحن العامة/الزبيدي ١١١/١١٠

(٦٠) انظر فقه اللغة/علي عبدالواحد وافي ص ٣٠٦ رقم ١٠٥

قال الم توكل كذلك ليست بشيء فانشده قصيدة ابن منذر في عبدالمجيد:
 كل حي لاقى الحمام فمودي مالحي مؤمل من خلود
 حتى اتى على آخرها فقال (ليست بشيء) نه سأله عن شاعرهم
 بالبصرة - فقال له : عبدالقصد بن المعذل ، وانشده اياتا قالها في قاضي
 البصرة ابن رباح :

ابا قاضية البصرة قومي وارقصي قطرة ٠٠ الخ^(٦١)

فمن هذا الخبر نستطيع ان نفهم ان المازني كان حافظا من الشعر
 وروائمه . وحفظه لهذا النوع يدل على علو ذوق وحسن اختيار وصفاء طبع .
 واذا كان المازني قد الف كتابه (العروض والقوافي) في اصول الشعر
 العربي وقواعد و اووزانه وبحوره فهو هنا ناقد ادبي عالم بجد الشعر ، الا
 ان ابا محمد التوزي - كما يقول البرد - كان (اعلم من الرياشي
 والمازني)^(٦٢) .

وكان الحديث مجالسه حول الشعر في معظم الاحيان حيث كان يجلس
 بين تلاميذه ويطلب اليهم ان يوردو احسن ما قيل ، (فطلب من اصحابه
 ان يتندوه ما حضرهم احسن ما قيل في الاعتذار فانشدوه ما حضرهم ، فقال :
 احسن ما قيل في الاعتذار قول النابغة الذبياني :

سيري اليه فاما رحلة نفعت اوراحه القلب من هم وتعدى
 فان عفوت فعفو غير مؤتف وان قلت فوتر غير مطلوب^(٦٣)
 وقال لاصحابه في الاعتذار - ولعل شعر الاعتذار كان هو اية له :

(٦١) طبقات النحوين ٩٥-٩٧

(٦٢) اخبار النحوين البصريين / السيرافي ٦٥

(٦٣) لباب الاداب / اسامه بن منقذ ٣٧٧

(اظرف من اعتذر للفقر واقتصر على الشكر والاهداء احمد بن ابراهيم ،
كتب اليه ابن نوابه ٠٠٠ الخ) الخبر ^(٦٤) .

كان المازني ثقة في رواية الشعر ، ولذلك فقد كان النقلة يعتمدون
روايته . فالقالى يروى عن الفضل بن الحباب الجمحي وهو يقول :
(اشدهنا ابو عثمان المازني للفرزدق) فيروى بيتين ثم يتبعها برواية ثانية من
(عيون الاخبار) يذكر ما جاء فيها من خلاف لرواية المازني دون ان يشكك
او يضعف الرواية الاولى ^(٦٥) .

على انه قد روى المازني ابياتا ينسبها لشاعر وهي ليست في شعره ، كما
نسب للنابغة قوله في الاعتذار ، فقال اسامة بن منقذ (نسب المازني هذين
البيتين الى النابغة وقد وقعت على عدة نسخ من شعر النابغة فما رأيت هذين
البيتين فيما دون من شعره) ^(٦٦) .

وتعليل ذلك عندي أمران : أولهما : كثرة محفوظ المازني من الشعر
مما يجعله يخلط شعر هذا بذلك ، والثاني : أن الشعر الذي يرويه لشاعر
معين - ولم يكن في ديوانه - قد يكون مالما يحفظه غيره ، فهو بمثابة
استدراكات على الشعر المروي للشاعر .

ولابي عثمان في رواية الجفاة الفصحاء من العرب للشعر مذهب اصبح
عنه في مواضع عدة من كتابه التصريف . يقول في قول الشاعر : (فهذا
اشداد بعض العرب ، وهو غلط لانه لو اشد : (معار فاخرات) لم ينكسر
البيت . ولكن الذين اشدوه مفتوحا استكروا قبح الزحاف ونفرت عنه
طبائعهم مسكنًا ، مخافة كسر الوزن . واما الجفاة الفصحاء فلا يبالون كسر

(٦٤) التحف والهدايا/الخالديان ٢٣٤

(٦٥) الامالي : القالى ١٥٩/٢

(٦٦) لباب الاداب ٣٧٧

البيت لاستكارهم زبغ الاعراب)^(٦٧) ويعنى بكسر الوزن (الزحاف) .

والحق ان العرب الفصحاء يعنون كثيرا بالاعراب ، وضبط اللغة ، اكثر مما يعنون بالوزن والقافية ، ومن هنا نشأت العيوب الشعرية من مثل الزحاف والاقواء وغيرهما . والبيت المذكور من الواфер وهو :

(مفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلَتْنُ فَوْلُنْ) مرتين

فانشدء بعض العرب بعروضه تامة فقال : (معارى فـ) : مفاعلتـ بينما يجوز في عروضـة الواфер : (مفـاعـلـتـنـ) أـنـ تـصـبـحـ : (مـفـاعـلـنـ) ولا يكون في البيت زحاف .

لا ان هذا المذهب الذي رواه المازني عن الجفاعة لم يكن ملزما به عند جميع الاعراب فقد روى ابو زيد ان من الاعراب من يروى البيت مزاحفا مع زبغ الاعراب ، كما ترى :

اـذـاـعـجـوزـ غـضـبـتـ فـطـلـقـ لـاـ تـرـضـاـهـاـ وـلـاـ تـمـلـقـ

فـاـبـتـ الـاـلـفـ فيـ (تـرـضـاهـاـ) مـعـ جـزـمـهـ ، وـلـوـ قـالـ : (وـلـاـ تـرـضـهـاـ) لـمـ يـنـكـسـرـ اـعـرـابـاـ وـلـاـ وـزـنـهـ (مـسـتـفـعـلـنـ مـفـاعـلـنـ) وـهـوـ جـائزـ وـلـكـهـ كـرـهـ الزـحـافـ)^(٦٨) . قـالـ المـازـنـيـ : (وـمـذـهـبـهـ اـيـ الـجـفـاعـةـ - اـقـوـيـ عـنـدـيـ مـنـ هـذـاـ لـاـنـ زـحـافـ الـبـيـتـ اـسـهـلـ مـاـ يـجـوزـ مـثـلـهـ الاـ فـيـ شـعـرـ)^(٦٩) .

فـهـوـ اـذـنـ ، يـذـهـبـ مـذـهـبـ الـجـفـاعـةـ الـفـصـحـاءـ مـنـ الـعـرـبـ ، وـلـذـلـكـ فـقـدـ كـانـ رـوـاـيـتـهـ تـعـنـيـ بـالـعـبـارـةـ وـسـلـامـةـ الـبـنـاءـ كـمـاـ يـعـنـونـ .

وـعـلـىـ هـذـاـ مـذـهـبـ نـفـسـهـ روـيـ الـبـيـتـ :

اـرـىـ عـيـنـيـ مـالـمـ تـرـأـيـاهـ كـلـاـنـاـ عـالـمـ بـالـتـرـمـهـاتـ

(٦٧) المنصف / ابن جنـيـ ٢/٧٥-٧٦

(٦٨) المنصف ٢/٧٨

(٦٩) نفس المصدر ٢/٧٦-٧٧

ارى عيني مالم تَرِبَادٌ ۝ بتحقيق الهمزة ، قال : (وهو الاختيار عندى لأن الزحاف ايسر من رد هذا الى اصله)^(٧٠) .

وقد كان تحقيق المازني في رواية الشعر ملحوظاً فيما كان يورده للنواود المقلين من الشعراء واقرب مثال على ذلك ما رواه للامام علي (رضي الله عنه) حين قال : (لم يصح عندنا ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه - تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين :

تلکمْ قريشْ تمنَّاني لتقُلُّنِي فلا وربكَ ما برَّوا وما ظَفَرُوا
فان هلكتْ فرهنْ ذمتِي بهِمْ بذاتِ رَوْقَيْنِ لا يغفو لها التَّأْسِ^(٧١)
وصوب الزمخشري رأيه ووفق روايته هذه^(٧٢) . وكما روی
للامام علي هذين البيتين فقد روی لابي لهب بن عبدالمطلب بيتهن^(٧٣) أيضاً ،
وهو من لم يرو له شعر الا نادراً .

وقد يحتاج المازني الى رواية البيت احتياجاً فیرویه مطبقاً عليه مذهبـ
في مسألة نحوية كما روی لحسان بن ثابت :

كأن سلاقةً من بيتِ راسٍ يكون مزاجها عسلاً وماءً^(٧٤)

وهي رواية من خمس روايات اخر ، بحسب (عسلاً) ، خبراً ليكون
و (ماءً) فاعل لفعل مضمر تقديره (خالطاً لها ماءً) او مبتداً بتقدير
(فيه ماءً) .

(٧٠) الامالي : الزجاجي ٨٨-٨٧

(٧١) معجم الادباء ٥/٢٦٣ ولسان العرب ١٠/٣٧٣/٦ ط بيروت
(بذات روقين) وهذه التي رويناها في المتن هي رواية القاموس المحيط
٢٨٨/٣ وانظر تهذيب اللغة للازهري مادة (روق) .

(٧٢) الخزانة ٢/٥١٦ والقاموس المحيط ٣/٢٨٨

(٧٣) البصائر والذخائر ١/٨٠

(٧٤) توجيه اعراب ملغزة الاعراب / الرماني ١٢-١٣

وقد يروى البيت او البيتين بغية تصحیح ما افسده التحاة في روايتم ،
روى عن الاصلیع قال : (هذا الیت غیره النحویون ، والرواية) ٤٠٠
كذا ، فيروى الصحيح (٧٥) .

وربما روى المازني ایاتا فيها شواهد نحوية برواية يمتنع فيها الشواهد
المتوخة فيها ، روى الاخفش :

ان يقتلوکَ فان قتلکَ لم يكنْ عاراً عليكَ وربَ قتل عارُ
والشاهد فيه على ان (رب) اسم مبتدأ وخبره (عار) ، فرواية المازني :
(٤٠٠ عاراً عليكَ وبعض 'قتل عار')
وحيثند فلا شاهد فيه (٧٦) .

على ان ما يروى من اجل الشاهد كثير في رواية المازني الشعرية ، ومن
ال الطبيعي ان يكون ما يرويه في هذا الباب متوافقا به فصيحا من ذلك قول
الشاعر :

ولاعب بالعشى بنى بنى ك فعل الهر يلتمس العظايا
فأبعده الله ولا يوبى ولا يشفى من المرض الشفایا
(فان الشاعر شبه ألف النصب بهاء الثنائيت حين قال عظادية وصلاحية وما اشبهه .
ولولا انه اخبرنا به من ثق برؤيته وضبطه لما اجزأه ، ولجعلنا همزا) (٧٧) .
رواية الشعر عند المازني - اذن - مسألة مهمة جدا ويقتضي ان يكون
الرواية نقا مأمونا يتوصى في روايته الامانة والفصاحة دائم .

(٧٥) الخزانة / ط بولاق ٣ / ٦٤٤

(٧٦) خزانة البغدادي (بولاق) ٤ / ١٨٤

(٧٧) المنصف ٢ / ١٥٥ ، ٢ / ١٢٢

٢ - الحديث وروايته :

ان كان المازني قد صنف في القرآن وعلومه فإنه لم يؤثر عنه شيء في الحديث ، وعلومه وروايته ، والظاهر انه لم يستغل برواية الحديث ، وإن كان قد عد في رجال الشيعة الرواة للاحاديث (اماماً تقة)^(٧٨) . قال المماقاني : (كان في غاية الحسن بل تقة)^(٧٩) الا ان كبرى كتب الرجال لم تشر اليه من قريب او بعيد ، ولم يرد اسمه في رجال الاسانيد .

٣ - المعاني والبلاغة :

وللمازني التفاتات بلاغية ، تجدها بين الفينة والفينية فيما يقول من آيات القرآن او الحديث او لمعاني الشعر العربي^(٨٠) . فلقد نقل عنه البرد انه اول قوله (ص) : (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) : (اذا صنعت مالا يستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب العوام اليه) . قال البرد : (وهذا تأويل حسن جدا)^(٨١) .

وله شواهد شعرية اوردها المؤلفون في الكنایة كما نقل الجرجاني في قوله : في صفة الدم للحارث بن هشام :

الله يعلم ما تركت فتالمهم حتى علوا فرسى باشقر مزبد
قال : الاشقر صفة للدم : اقامها مقامه استغنى عن ذكره بذلك
صفته^(٨٢) .

(٧٨) الكنى والألقاب/القمي ١١٤/٣

(٧٩) تنقيح المقال ٢١/١

(٨٠) انظر سؤال البرد له عن الحديث (سبحانك اللهم وبحمدك) ما علىه ظهور الواو في (وبحمدك) وجواب المازني له في شرح طوبيل (شرح درة الغواص/الخفاجي ص ٤٨

(٨١) معجم الادباء ١٢٤/٧ وانظر تأويلات الحديث في المسان ٢١٧/١٤
والمثل السائر ٣٤/١

(٨٢) الكنایات (الجرجاني ٥١ والمنتخب/الجرجاني ص ١٨ .

ومن تأويلاته في القرآن الكريم قوله تعالى (أَقِبِّا فِي جَهَنَّمَ) ^(٨٣)
 قال : أنه اراد : الق الق فلم يكرر فتني . واعتبر الضمير (هم) في قوله
 تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي) من باب (التغريب من غير عموم لفظ مقدم ،
 فهو بمنزلة من يقول : رأيت ثلاثة زيداً وعمرأً وحماراً ^(٨٤)) وهذا تأويل
 بلاغي لانحوي كما يبدو . ولله نظرات أخرى في كتب الأدب وعلوم
 القرآن والحديث .

٤ - الامثال العربية :

ولم يؤلف المازني في أمثال العرب ولا عرفنا عنه انه عنى بها ، اللهم الا
 ما كان يورده كشاهد من شواهد اللغة او التصو او الصرف . قال المبرد :
 (حدثني المازني قال : سمعت العرب يقول : (لو غير ذات سوار لظمني)
 ويقول التحويون (لظمتنى) فاخذت (غير) قول التحويين ، وتركت
 قول العرب ^(٨٥) .

وروى الميداني جملة مما جاء على (أفعل) من الأمثال برواية المازني
 تدل على ان المازني انما ينقلها عن العرب بسبب لغوي ، قال المازني : (قد
 جاءت احرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة احرف ، فادخلت العرب عليه
 التعجب قالوا : ما اتفاه لله وما اتسنه ٠٠٠ الخ) ^(٨٦) وروى ما يقرب من
 عشرين مثلا على صيغة (أفعل) .

(٨٣) البرهان/الزركشي ٢٣٩/٢ . وانظر رأيه في (فنا نبك) شرح
 الملحقات السابع للزوزني .

(٨٤) نفس المصدر ٣٠٥/٣

(٨٥) الفاضل/المبرد : ٤٢ ط دار الكتب .

(٨٦) مجمع الأمثال/الميداني ١/٨٢ ط محمد محي الدين عبدالحميد .

الباب الثاني

اشاره الصرفية وال نحوية

«الفصل الاول»

اشاره الصرفية

(١)

كلمة عامة في الصرف

الصرف :

لغة التقليل من حالة الى حالة + والتصريف ، مصدر من الفعل صرف ،
و معناه : قلب في اتجاه كثيرة ، قال تعالى : (انظر كيف نصرف لهم
الآيات) وقال : (ولقد صرفا في هذا القرآن) اي جعلناه على اتجاه
كثيرة ^(١) .

اما حدوده في الاصطلاح فكثيرة والمسلم به - مقدما - انه (علم)
من علوم الادب الاتنى عشر علما ^(٢) .

ولقد مر تحديد علم الصرف بمراحل متذئبة حتى اليوم ، فلقد
فهمه الاوائل (انما هو لمعرفة انفس الكلم الثابتة) ^(٣) وعنوا بالثابت بنية الكلمة ،
والمتقل او اخر الكلم ، لأن ذلك يدخل في باب اعراب الكلمة التي اشار
اليها ابن الحاچب في تعریفه حين قال : (هو علم باصول تعرف بها احوال
ابنية الكلم التي ليست باعراب) ^(٤) .

ومن هنا نستنتج ان هناك قواعد عامة كلية تطبق على جزئيات الكلام
كوزن الكلمة وصيغتها وهيئتها وحركتها وسكونها ومعرفة زائدتها من
اصلها .

(١) معجم الهوامع : السيوطي ٢٦٢/٢

(٢) حاشية ابن جماعة علي الجارد بردي : ج ١/ ص ٦

(٣) المنصف على التصريف / ابن جنى : ج ١ ص ٤

(٤) شرح الرضى على الشافية : ج ١/ ص ٣-٢

وقد جمع ابن الأثير في تعريفه هذه الأصول في قوله : (إنما هو معرفة أصل الكلمة وزيادتها وحذفها وإبدالها)^(٥) .

واتخذ علم الصرف تحديداً أكثر دقة وشمولاً عند المتأخرین ، قال ابن هشام (هو تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ، فالاول كتغير قول وغزا) الى قال وغزا . وللهذين التغييرين احكام كالصحة والاعلال وتسمى الاحكام علم التصريف^(٦) . وكذلك عرفة الاشموني مع شيء من التوسيع^(٧) . ومن ثم اتخد موضوع علم الصرف حدوداً وتعريفاً كان أكثر تركيزاً وأكثر وضواحاً . وذلك ان الدارسين ادركونا حقيقة هذا العلم فجعلوا له موضوعاً ، وغراضاً وغاية وفائدة ومبادئ .

اما موضوعه فهو الصيغ المبنية للكلمات العربية ليبحث في عوارضها الذائية والغرض : هو تحصيل ملکة يتوصل بها الى معرفة اصول الكلم . والغاية منه هي الاستعانة على فهم الكلام وتجنب الزلل فيه ، وفائدة معرفة الصواب من الخطأ . واما المبادئ فهي (المقدمات المستنبطة من تتبع استعمال اللغة^(٨)) .

ال نحو والصرف :

ولما كان علم الصرف مندرجـاً في النحو ، فقد كان حده داخلاً في حد النحو عند النحـة الـقدمـين ، فالـ نحو عندـهم : (علم يـُـعـرـف بـه احوالـ الكلـمـ العربية افرادـاً وتركيـباً) وـعـرـف سـيـوـيـه الـ صـرـفـ بـقولـه (هو ان تـبنيـ منـ الكلـمةـ بنـاءـ علىـ وزـنـ ماـ بـنـتهـ تمـ تـعملـ فيـ الـ بنـاءـ الـ ذـيـ بـنـيـهـ ماـ يـقـضـيـهـ قـيـاسـ)

(٥) المثل السافر : ج ١ / ص ١٢

(٦) اوضح المسالك : ٢٣١

(٧) شرح الاشموني على الالفية ٣ / ٧٧٩

(٨) انظر كشف الظنون ٤١٢ / ١ وشرح التصريح ١٦ / ١ وزبدة الصحائف ١٣٩

كلامهم)^(٩) فكلا العلمين يدرس كلام العرب ومن هنا ادرج العلمان في بعضهما وامتدجاً في علم ثالث هو (الاشتقاق) وهو استخراج أبنته لها مدلولات خاصة بها من الكلم كاشتقاق اسم الفاعل من المصدر . وكل هذه العلوم يكمل بعضها بعضاً قال ابن جنی : (ان التصريف وسیطة بين النحو واللغة يتجازاً بهما ، والاشتقاق أبعد في اللغة من التصريف كما ان التصريف أقرب الى النحو من الاشتقاق بذلك على ذلك إنك لا تجد كتاباً في النحو الا والتصريف في آخره والاشتقاق إنما يمر بك في كتب النحو منه الفاظ مشردة لا يكاد يُعَقِّدُ لها باب)^(١٠) .

واذن فالنحو والصرف متقاربان لكون الثاني من مبادئ النحو^(١١)
وطريقة استباطه كطريقة استباط النحو .

والذي يبدأ بدراسة النحو يجب ان يدرس التصريف اولاً ، لأن التصريف جزء مهم من النحو (ولأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي ان تكون اصلاً لمعرفة حالة المتنقلة)^(١٢) ولكن الصرف اصعب من النحو ولذلك فقد بدأ قبله بمعرفة النحو ليكون ٠٠٠ معيناً على معرفة اغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال)^(١٣) .

ولذلك قدم السيوطي في الاتمام النحو على الصرف ، وان كان (معرفة الذوات اقدم من معرفة الطوارىء والعوارض)^(١٤) .

(٩) شرح الرضي على الشافية ١/٦-٧

(١٠) المنصف على التصريف ١/٣-٤

(١١) كشف اصطلاحات الفنون : التهانوي ٢٤

(١٢) اكثر الكتب المؤلفة في النحو مذيلة بعلم الصرف وليس العكس . ولكن نوفل الطرايلى في الزبدة يقول (جرت العادة عند العرب ان يبتدا بالصرف قبل النحو ٠٠٠ وقل من ألف كتاباً في الصرف ولم يديله بعلم النحو) ١٢٧

(١٣) انظر المنصف لابن جنی ج ١/٤-٥

(١٤) اتمام الدرائية/السيوطى ٣

علي ان كلا العلمين لا يمكن الاستغناء عنه (فاحدهما مرتبط بالآخر ويحتاج اليه)^(١٥)

لِمْ نَشأ عِلْمُ الْصَّرْفِ ؟ وَمَا مِيَاحَتِهِ وَاهْمَتِهِ ؟ :

لعل من الامور الداعية الى نشأة التصريف وصف ما يطرأ على الكلمة العربية المعرفة من تغير اما في تصرفاتها من حيث الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتائني والتضييق والبالغة والنسب وأذمنة الفعل ، واسم المفعول والفاعل او ما يحدث للكلمة من تغير بعض حروفها مما يتصل بنطقها ومخارج حروفها المعلومة والصحيحة وما يحدث فيها من ادغام واعلال وابدال وقلب وحذف ٠٠٠ النهاية ٠

والمرجح ان الجائب الثاني - وهو اصوات الحروف - ابرز عامل في
نشأة هذا العلم .

فقد كان الاعرابي الجافي لا يعرف شيئاً من التصريف ، ولكنه يدرك بطبيعته وحسه ثقل النطق وخفته ، فيخفف ويحذف وينقل او يقلب في حروف الكلمة ما يشاء جرياً وراء خفة الكلمة على لسانه . يقول ابن جنی : لاك . هذا اصل تركيه وهو : ل ، أ ، ك ، وعليه تصرفة ومحاجة الفعل منه في الامر الاكثر قال :

الْكَتْبَيْ إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ اعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

وأصله (السكنى) فحذف همزته ۰۰۰ فان قلت فمن اين لهذا الاعرابي مع جفائه وغلف طبعه معرفة التصريف ؟ ۰۰۰ قيل : هبه لا يعرف التصريف اتراء لا يحس بطبعه وقوه لعل حسه هذا القدر ؟ ۰۰۰ لانه وان لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فانه يجده بالقوه ، الا ترى ان اعرابيا يابع ان يشرب

١٥) الجامع الكبير : ابن الأثير

علبة ابن ولا يتحقق ، فلما شرب بعضها كفته الامر فقال : كيش املح -
 فيقل له : ما هذا ؟ تَسْخَنْتَ ، فقال : من تَسْخَنْتَ فلا افلح !! الا ترى
 كيف استعن لنفسه بحنة الحاء واستروح الى مسكة النفس بها وعللها
 بالصوت اللاتي لها في الوقف + ونحن مع هذا نعلم ان هذا الاعرابي
 لا يعلم ان في الكلام شيئا يقال له (حاء) فضلا عن ان يعلم انها من الحروف
 المهموسة ٠٠٠ صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبعا ووهما)^(١٦) .

فإذا كان هذا طبع الاعرابي الذي لا علم له بتصريف الكلام ، فإن
 دارس اللغة احق ان يعرف تصارييف الكلام وما يطرأ على الحرف من
 تغير ، كالتقديم والتأخير والتتافر والمجانسة .

وكان البصرة بطبيعة الحال هي السبقة الى هذا العلم ، ومن علامي ذلك
 ظهور موضوعات صرفية متدرجة في (الكتاب) تدل على أنها مرت بمراحل
 كما مر النحو . وفي الكتاب اشارات الى هذا من ذلك (هذا باب ما بنت العرب
 من الاسماء والصفات غير المعتلة والمتعلة ٠٠٠ الخ) وهو الذي يسميه
 التحويون التصريف بالفعل)^(١٧) .

واهم المباحث التي طرقها المصنفوون هي الاسماء والافعال والصفات
 فقد بدأ ابو عثمان المازني تصريفه (بالاسماء والافعال)^(١٨) ثم درسوا
 الكلمة من حيث :-

أ - اصل الحروف وزيادتها وحذفها وحركتها وسكونها وقلبها وادغامها
 واعلالها وابدالها مما يتعلق باللفظ المفرد .
 ب - او النظر اليها من حيث الاشتراق وفروعه .

ويقول ابن جنی في شرحه التصريف (ائم فسد ان يمثل الاسماء

(١٦) الخصائص : ابن جنی : ٥٨/١ و ٣٢٥-٣٢٦

(١٧) الكتاب : سيبويه ٢/٣١٥

(١٨) التصريف : المازني ١/٦

والافعال ليرى اصلها من زائدتها ، لانهما مما يصرف ويشتق بعضها من بعض والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتراق لانها مجهولة
الاصل (١٩) .

فكل ما هو قابل للتصريف والاشتقاق داخل في مباحثه الا الحروف
فانها لا تدخل فيها لانها لا تشتق .

اما الاسماء والافعال فيجب ان تكون معربة - متمكنة - فاذا كانت مبنية
موجلة في شبه الحروف (فهذه الاسماء المبنية التي في حكم الحروف لا تشتق
ولا تمثل من الفعل كما ان الحروف كذلك)^(٢٠) كالضماير والاستفهام
والشرط والموصولات . يقول ابن جنی : (وكلما كان الاسم في شبه الحروف
اقدم كان من الاشتراق والتصريف ابعد)^(٢١) .

ومثل ذلك يقال في الجامد من الافعال كنعم وبش وعسى ولعل وليس
فانها اشبه بالحرف فلا تدخل في مباحث التصريف .

غير انه قد ورد تصريف بعض الالفاظ من الاسماء المبنية والافعال
المبنية ، وهو شاذ يعتمد على السمع (كتصغير التي والذى والمحذف والابدال
في (لعل وسوف)^(٢٢) .

والصرف مهم خاصة عندما يعود عليه في ضبط الصيغ ودفع المحن
وان الالتزام باصوله وقواعده يقرب من فصاحة العربية وصحة القياس عليها .
والصرف احوج ما يكون اليه ، فيه يعرف الاصل من الروايد ،
وبذلك شبھوا الصرف بالصواغ ، فكلاهما يصوغ من مادة واحدة اشياء

(١٩) المنصف : ابن جنی ٧/١

(٢٠) المنصف : ٨/١

(٢١) نفسه : ٩/١

(٢٢) الاشموني على الالفية ٣/٢٧٤

مختلفة^(٢٣) ويحتاج اليه مؤلف الكلام وعلماء العربية فان من العيب ان يجهله العالم ، ولذلك ترى أن نافعا (وهو اكبر القراء السبعة قدرًا وافخمهم شأنًا) حين قرأ : (معايش بالهمز) (اخذ عليه وعيب من اجله ، ومن جملة من عابه على ذلك ابو عثمان المازني في كتابه التصريف : ان نافعا لم يدر ما العربية)^(٢٤) .

ولقد حدد ابن جنى أهمية التصريف بقوله : (يحتاج اليه جميع اهل العربية اتم حاجة وبهم اشد فاقه لانه ميزان العربية وبه تعرف اصول كلام العرب من الروايات الداللة عليها ، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاد الا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل الى ذلك الا من طريق التصريف)^(٢٥) .

وهو على اهميته هذه صعب على المتعلم عسير " فهم مبادئه واصوله يقول المازني : (فان فيه اشكالاً وصعوبةً على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو)^(٢٦) . وما تحدث به الاخبار ان ابا جعفر الموصلي القى - مرة - على ابي علي الفارسي (مسائل على مذهب البصريين والковيين حتى ضجر فهرب ابو علي منه الى النوم وقال : اريد النوم ، فقال هربت يافتي ، فقال : نعم هربت^(٢٧)) ، وكان ابو علي حدث عنده باتفاقه بـ

جهود المازني في علم التصريف :

لما كانت الدراسات اللغوية قد آتت اكلها واصبحت بحاجة الى ان تفصل عن بعضها ظهرت جهود الدارسين بارزة في تحصيص كل علم بمؤلفات عنه .

(٢٣) شرح الحسين الرومي على ابن جماعة ١٥/١

(٢٤) الجامع الكبير : ابن الأثير ١٠

(٢٥) المنصف : ابن جنى ج ١/ص ٢

(٢٦) التصريف متن المنصف : المازني ٢/٣٤٠-٣٤١

(٢٧) معجم الادباء : الحموي ١٨/٢٠٣

وعلم التصريف من العلوم التي ظهرت بظهور النحو ، ولين كان النحو قد وضع في مصنفات منذ منتصف القرن الثاني - كتاب سيبويه - لقد ذكروا ان اول من (وضع علم التصريف معاذ بن مسلم الهراء) ٤٠٠٠ و كان تخرج بابي الاسود و ادب عبد الملك بن مروان)^(٢٨) . فقلوا ان رجالا كان يجلس اليه ، فسألته مرة : (كيف تقول : من تؤزهم آزا) : يافاعل افعل^(٢٩) . فسمعه أبو مسلم - صاحب الدعوة - كما يقول الزجاجي في (المجالس) وكان داخلا عليه ، فسمع من الرجل كلاما لم يفهمه، وبذلك عد جواب الرجل ضربا من كلام الزنج والروم ، وجواب المسألة : أن يقال : (يا آزا ، آزا) .

وعقب السيوطي على الخبر بقوله : (ومن هنا لمحت اول من وضع علم التصريف معاذ هذا)^(٣٠) .

واستطيع القول بان معادا لم يكن واضع علم الصرف لأن هذا العلم نشأ بشأة النحو ، وكان للنحاة فيه نظرات درجوها في النحو فجاءت كتبهم تجمع بين الفئتين دون التمييز بين باب وباب - أو فصل وفصل ، ولعل معادا قد التفت الى التمييز بين العلمين فوضع عليه الاقدمون هذه الحكمة وعدهم اول واضع لهذا العلم . فضلا عن ان الهراء لم يذكر له كتاب في النحو ولا في الصرف .

وذهب بعض الدارسين المحدثين الى انه كان اخباريا ناقلا .
فلما جاء المازني كان علم الصرف قد قطع شوطا بعيدا من النضج والنمو
تسكن النحاة من وضعه في ابواب خاصة منفصلة عن موضوعات النحو ، فكان

(٢٨) شرح التصريح : الازهري ج/١ ص ٥

(٢٩) انظر مجلس أبي مسلم صاحب الدولة ، مع معاذ بن مسلم في مجالس العلماء للزجاجي ص ١٩٠ فما بعد ، وانظر أيضا : ابن جماعة على الجارد بردي ج/ص ٥ وانظر القصة كاملة في السيوطي في البغية ص ٣٩٣ .
وانظر طبقات الزبيدي : ١٣٦

من جهوده في هذا الباب ان وضع اول كتاب في التصريف دون في مباحث
العلم وبوبه تبوبا علمياً متقدماً لفت انتظار من جاء بعده .

وبذلك يكون : (اول من دون علم التصريف ابو عثمان المازني
وكان قبل ذلك مندرج في علم النحو)^(٣٠) .

ومن هنا انفرد الصرف بالتأليف وتميز عن النحو كلياً ، فكان كتاب
المازني قدوةً يُحتذَى ، وسنة تُتَّهَجُ في بايه . كما كان (كتاب سيويه)
مثلاً يحتذى في النحو .

وتتابعت التصانيف بعد تصنيف المازني ، فالف تلميذه البرد كتاباً اسمه
التصريف وتبعه ابن كيسان المتوفى سنة (٢٩٩هـ) وابو زيد البلخي (٣٢٢هـ)
وابو علي الفارسي (٣٧٧هـ) والرمانی (٣٨٤هـ) حتى كان ابو الفتح بن
حيى فالف اضخم الكتب في هذا الباب كالمنصف شرح تصريف المازني
والخصائص والتصريف الملوكي وسر الصناعة وغيرها . ثم كثرت
التصانيف بعده .

ولكن علم الصرف - مع ذلك - لم يستقر على اصوله وقواعدـه ، الا في
القرون التي تلت ، ولا سيما القرنين السابع والثامن ، على يدي ابن الحاجب
وابن مالك وابن هشام ومن عاصرهم . فكانت (شافية) ابن الحاجب تعد نهاية
المطاف لقواعد وأصول احكام علم الصرف ، وبذلك حفظت من قبل طلاب
النحو والصرف ، ونالت عنایة كبيرة من العلماء فشرحها ابن جماعة والحسين
الرومي والرضي ، وسيد عبدالله نقره كار والجاربدبردي وغيرهم من العلماء .
ولكن شيئاً واحداً يلفت النظر هو رجوع العلماء الى الجمع بين علمي
النحو والصرف ، وخلطها في كتاب واحد ، كما فعل الزمخشري في (المفصل)

^(٣٠) كشف الظنون ٤١٢/١ والوسائل للسيوطى .

(توفي سنة ٥٢٨هـ) وابن مالك (ولد سنة ٦٠٠هـ وتوفي سنة ٦٧٢هـ) في
(الافية) و (التسهيل) وغيرهما من كتبه^(٣١) .

وبقيت الدراسات الصرفية على هذا التوال بين ان تفصل في كتاب او
تجمع مع النحو حتى مطلع العصر الحديث ، اذ عني الدارسون بدراسات
خاصة ، وموضوعات مختارة منه ، ومن هذه الدراسات (ابنة الفعل وازمنته)
للمؤر ابراهيم السامرائي ، و (ابنة الصرف في كتاب سيوبيه) للمؤورة
خديجة الحديشي ، وغيرهما .

ووضع كثير من الباحثين كتابا في قواعد الصرف المبسطة للطلبة في
الجامعات ككتاب عدة الصرف لكمال ابراهيم وكتاب شذا العرف ، لأحمد
الحملاوي ، ودراسات في علم الصرف للمؤر عبد الله درويش ، وغيرها .

(٣١) كتاب الكافية الشافية وهو منظومة تجمع بين العلمين منه نسخة في
دار الكتب المصرية برقم : ٢٣٩ / نحو وتقع في ١٦٢ ورقة . وكتاب
(الوافية) وهو شرح للمنظومة السابقة . منه نسختان في الظاهرية
برقم ١٥٢ / نحو وصرف و١٥٣ / نحو وصرف . ونسخة بدار الكتب
برقم ٢٣٦ / نحو . وله في علم التصريف كتب خاصة ككتاب (ايجاز
التعريف في علم التصريف) منه نسخة بالاسكوربالي (٣٣٠ ، ٦) ومنه
نسختان في دار الكتب برقم : (٥٠٥١هـ) ورقم ٣٧ / صرف بالخزانة
النيمورية وغيرها .

كتاب التصريف

(٢)

وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا عنه انه الفه في الصرف ، وقد جاء في
تسميته انه (التصاريف) لا (التصريف) .

اما (التصاريف) فقد ذكره ابن خير في (الفهرسه) رواية طويلة عن
(٠٠٠) مبرمان التحوي عن ابي العباس المبرد عن ابي عثمان المازني
مؤلفه رحمه الله (٣٢) .

وتابعه تلميذه المبرد فالله التصاريف ايضاً (٣٣) . ومن تسمية ابن خير
هذه تستدل على ان الكتاب لم يكن في جزء واحد وربما كان كتاب (التصريف)
الذى شرحه ابن جنى كتاباً اخر يقول ابن خير في مكان آخر : (مما جلبه
ابو علي البغدادي من الاخبار ٠٠٠ التصريف في جزء) (٣٤) ، ومما يؤكّد ظننا
ما نقله ابن خير (٣٥) من ان (كتاب المنصف لابن جنى في شرح تصاريف
ابي عثمان المازني) .

وكتاب التصريف وصلنا برمته مشروها في ثلاثة اجزاء يتضمن الجزء
الاول والثانى منه موضوع الصرف البحث ويتضمن الجزء الثالث منه
غريب اللغة .

اما من الكتاب خاليا من الشرح ، فلم يشر احد اليه ولا دلنا على انه
اصلع عليه او قرأه في مكان ما من المكتبات المخطوطه او المchorة ويعتبر هذا
الكتاب أشهر ما ألف في هذا الباب حتى لقد عرف المازني بانه
(صاحب التصريف) (٣٦) .

(٣٢) الفهرسة ٣١٣

(٣٣) نفسه ٣١٢

(٣٤) نفسه ٣٩٨

(٣٥) نفسه ٣١٧

(٣٦) المشتبه : الذهبي ٥٦٤/٢

والمرجح عندي انه من اوائل الكتب التي صنفها المازني - ان لم يكن اولها - واقرب عهد بتأليفه زمن الرشيد ، قال نوبل الطرايلسي : (في سنة ٧٨٦ تفت النقاد العرب الى كتب العلوم القديمة) ، وهي جنودهم عن احراف المكاتب في البلاد التي يفتحونها واشتغال ادبائهم في تهذيب اللغة العربية وترتيب قواعدها ، فدون ٠٠٠ المازني (الصرف) وذلك جميعه في ايام هارون الرشيد الخامس من بنى العباس الذي تولى الخلافة بهذه السنة)^(٣٧) .

والظاهر ان ابن جنى قد اولع به كثيرا فقد جعله مصدرا من مصادر كتبه في الصرف فكتيرا ما يقول (وقد استقصيت هذا وغيره من لطائف التصريف في كتابي المصنف لتفسیر تصریف ابی عثمان رحمه الله)^(٣٨) ويذكر وقت قراءته على ابی علي الفارسي^(٣٩) او يقول (فاما العلة التي اسكتت اوائل الاسماء والانفعال حتى احتاج لذلك الى همزة الوصل فقد ذكرتها في كتابي في شرح تصریف ابی عثمان)^(٤٠) وقال في الخصائص^(٤١) : (وقد ذكرنا هذا الموضع في كتابنا في شرح تصریف ابی عثمان) . ولعل اهم ما يهمنا هنا ، انه ليس للمازني كتاب اسمه (المصنف او المصنف) ولا (التصریف الملوكی) ، ولم يكن شرح ابن جنى على التصریف هو الذي يسمیه ابو الفتح بالتصریف الملوكی .

والمعروف ان التصریف الملوكی رسالة صغيرة في الصرف لابن جنى اما ما ذكره الاستاذ المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم عند تحقيقه (البرهان) للزرکشی فقد ذكر في الحاشية^(٤٢) تعریفا بابی عثمان يقول : (هو ابو عثمان المازني شیخ نحاة البصرة وصاحب كتاب المصنف) وهذا خطأ بين لانه كما مر معنا ان المصنف هو شرح كتاب التصریف ، وقد الفه ابن جنى .

(٣٧) زبدة الصحائف ٧١ ١٣٢/١

(٣٨) سر الصناعة ١٠٩/١

(٤٠) سر الصناعة ٢٨٨/٢ طبع التجار

(٤١) الخصائص ٢٤٠/٢

(٤٢) البرهان : الزركشی ١١١/١

ولقد وقع الغدادي في (الخزانة) في خطأ آخر فذكر (التصريف الملوكي) ونسبة للمازني في عدة موضع ، قال (وقد تكلم ابن جنى في شرح تصريف أبي عثمان المازني المسمى بالتصريف الملوكي)^(٤٣) وقال : (قال أبو عثمان في التصريف الملوكي)^(٤٤) وقال : قال ابن جنى في المنصف وهو شرح تصريف المازني المسمى بالملوكي)^(٤٥) .

وجرى الخطأ نفسه على آخرين (كيوهان فك) في كتابه العربية فطن ان التصريف الملوكي للمازني ، وقد اشار اليه في حاشية كتابه معتمدا على ما ذكره ابن الأثير في المثل السائر .

والحق ان ابن الأثير لم يذكر (التصريف الملوكي) الذي زعم انه نسبة للمازني ؟ وإنما ذكر كتابه (التصريف) قال ابن الأثير : (في نقد فرادة نافع : ٠٠٠ فقال في كتابه في التصريف)^(٤٦) فاضافة (الملوكي) جاءت من (كيوهان فك) نفسه .

جاء تصريف المازني مستفيضا بماته مرتبًا ومبوبا على منهج سيبويه في كتابه ، وهو على ما عرفناه - أول كتاب جمع أصول التصريف ، وقد كان متعة الدارسين لهذا العلم - فيما بعد - فتجزد له ابن جنى مدركا قيمته العلمية ومكانه بين كتب النحو والتصريف . فشرحه وضنه كل صغيرة وكبيرة . يقول : (وما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من نفس كتب التصريف واسدها وارصتها ، عريقا في الإيجاز والاختصار عاريا من الحشو والاكتار ، متخلصا من كرازة الفاظ المقدمين مرتفعا من تخليط كثير من المتأخرین قليل اللفاظ كثير المعاني)^(٤٧) لهذا كله ، كلف نفسه تفسيره وشرحه وتوضيح غامضه وبيان مذهب المازني فيه .

(٤٣) الخزانة (بولاق) ١١٦/١

(٤٦) المثل السائر ١٥/١

(٤٤) نفسه (السلفية) ٣٨٣/٤

(٤٧) المنصف : ج ١/ ص ٩

(٤٥) نفسه (بولاق) ٢٣٦/٣

وتبهر فائدته جليلة عظيمة من ان المازني ضممه :

١ - اراء العلماء في اللغة ومفرداتها وتصاريفها كالاصمعي وابي زيد والخليل وسيويه وابي عبيدة .

٢ - قواعد الصرف واصوله وعلله . وأحسن منهج القياس فيه قال ابن جنی (قد افدننا من قوله هذا انه لم يأت في كلامهم شيء على (افعوَ عَلَ) من المعتل ، لانه قد قال في اول الباب انه لم يجئ مثاله الا من الصحيح ، فهذه فائدة)^(٤٨) .

وقال المازني : (اذا قيل لك : اين كذا ؟ فانتظر ما يلزم الياء والواو في مواضعها فلا يخرج ذلك من أن يكون من الياء والواو قد لزمه من كلام العرب ، اما مسكون ، واما انتام واما قلب وتغير . . . قال ابو الفتح : يقول لك : اتسا نقى مالم يأت على ما اتى من كلام العرب والفرض في صناعة الاعراب والتصريف انما هو ان يقاس مالم يجئ على ما جاء)^(٤٩) .

٣ - نقا عن العرب ، مذاهبهم في لغاتهم ولهجاتهم فصيحيها وشاذها وغربتها ونادرها ، مقيسها ومطردها ، قال في (غَوْ غَاء) : (فاما غَوْ غَاء فقد اختلف فيها العرب فذكر بعضهم وصرف - وجعله مكرراً ، كالقسمام ونحوه وانَّ بعضهم ولم يصرف وجعلها كَعَوْ رَاء)^(٥٠) .

وقال في موضع آخر : (واما أُثْفَية فان بعض العرب يجعلها (فعلية) فيقول : (أَثْفَتْ) القدر يجعلها (فَعَلْتْ) ويجعل الهمزة موضع الفاء قال الشاعر :

وصالياتِ كَكَمَا يُؤْتَفِينَ .

(٤٨) المنصف : ٢٤٣/٢

(٤٩) نفسه ٢٤٢/٢

(٥٠) نفسه ١٧٦/٢

٤٠٠ وقال بعضهم : ثُبَيْتِ القدر فجعل المهمزة زائدة فهي عند هؤلاء (أَفْعُولَة) مثل (أَكْرُومَة) وسمعت الاصمعي ينشد :

(وَذَلِكَ صَنْعٌ لِمَ يُشَفَّ لَهُ قَدْرِي) ^(٥١)

٤ - وضمنه اراءه الخاصة في شئي المسائل ومذاهبه فيها ومناقشاته ومنظاراته ، فمن مذهبة مثلاً أن (ركك) في قول زهير :

ثُمَّ أَسْتَمَرُوا وَقَالُوا : إِنْ مَوْعِدَكُمْ مَاءَ بَشْرَقِي سَلْمَى فِيدُ أَوْ رَكَكُ جاء بلا ادغام ضرورة) وعقب ابن جنی على قوله : (فَانْ قَيلَ مَا تَنْكِرُ إِنْ تَكُونُ فِيهِ لِقَاتَانَ (فَعْلٌ وَفَعْلٌ) جَمِيعاً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ضَرُورَةً ؟ قَيلَ هَذَا الْمَوْضِعُ كَمَا جَاءَ (نَثَرٌ وَنَشَرٌ) جَمِيعاً ، وَلَوْ جَاءَ لَمْ يَخْفَى عَلَى أَبْنِ عُشَيْنَ . هَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْفَى عَلَى بَعْضِ النَّاسِ كَثِيرٌ مِمَّا جَاءَ فَإِنَّ أَبَا عُشَيْنَ قَدْوَةً وَحِجَّةً ٤٠٠ وَلَمْ يَكُنْ لِيُطَلَّقُ هَذَا القَوْلُ فِي مَثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي قَدْ سُطِّرَ عَنْهُ وَحْفَظَ عَلَيْهِ ، مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ التَّوْقِفِ وَالتَّحْرِي وَالْعَفَافِ) ^(٥٢) .

ولعل اهم ما يدلنا على اهتمام العلماء بالتصريف عنايتهم بروايتها وشيوخ اخباره فيهم فلقد درسه ابن جنی على ابی علي الفارسي (قراءة عليه بحلب) وأخذته الفارسي عن ابن السراج ، وأخذته ابن السراج عن المبرد والمبرد عن المازني ^(٥٣) .

ويظهر لي ان ابا الفتح لم يقدم على شرح الكتاب الا بعد ان استوفى علم الصرف بحثاً ، واتم دراسته على شيخه ابی علي ، بقراءة كتبه . كالمسائل الحلية ونواتر ابی زید وتصريف المازني نفسه فهو يشير في ثانيا الشرح

(٥١) نفسه ١٨٤/٢.

(٥٢) المنصف ٣٠٩/٢ - ٣١٠.

(٥٣) المنصف ج ١/ ص ٦.

إلى هذه الكتب وأمثالها مما يدل على أنه سبق أن درسها قبل شرحه له بمدة غير وجيزة^(٥٤) .

مصادر التصريف :

ينبغي هنا أن نقتصر على مجرد الاشارة إلى مصادر التصريف لتكون على يده من أمر تأليف هذا الكتاب وما دمه .

في ثلثا الكتاب نقع على ذكر الخليل بن أحمد ، والاصمعي وأبي زيد وسيبوه والاخفش ، فنراه مثلا يقول : (وهذا قول الخليل وسيبوه وأبي الحسن الاخفش وكل من يوثق بعلمه)^(٥٥) فما جمعه من أقوال لايترط أن تكون من الثقات الحجج .

ومما يشكل قسما من مادة الكتاب ما نقله عن العرب كالحجازيين والتميميين وسائرهم^(٥٦) من ذلك قوله : (وبعض العرب من أهل الحجاز من يوثق بعلمه)^(٥٧) وهذا اشتراط آخر أن يكون العرب الذين ينقل عنهم ثقات كثفة الرواة .

اما المناوشات والمناظرات التي كانت تقع بين النحاة والصرفين وخلافاتهم ومذاهبهم في مسائل التصريف فهي ولاشك - تشمل معظم مادة الكتاب فكتيرا ما نقف على مثل قوله : (وما ينبغي ان يكون على مذهب الخليل ، والتحويون مجتمعون على خلافه) : (مُفْعِل) من (يُثِسِّتُ) اذا حففت بكل التحويين يقولون : (مُيَسِّ) يلقون حركة الهمزة عليها فيرجعونها ياء حين تحركت او يقول : (وينبغي ان يكون على مذهب الخليل . وهو خلاف مذهب الناس)^(٥٨) .

(٥٤) انظر المتنصف الصفحات ٢١١/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

(٥٥) التصريف ٣٤/٢ وانظر ١/١٦٧

(٥٦) انظر ج ١ ص ٢٨٣

(٥٧) التصريف ١/٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ و ٢٠٥/١

(٥٨) التصريف ٢/٣٨

ولعل القرآن والحديث والشعر والأمثال العربية لا تقل أهمية في مد الكتاب بالشواهد والأمثلة المقيدة والمسومة عن غيرها . من ذلك قول أبي عثمان (ومثل من الأمثال : إن الفكاهة مقوّدة إلى الأذى جاء بها على الأصل)^(٥٩) مستشهدًا بالمثل على تصحيح (الواو) في مقوّدة) .

اما ما مثل به من القرآن فكثير ومن جملته قوله : (وليس هذا المطرد في الكلام . وقد قرأ بعض القراء : (مسوَّبة من عند الله خير) لا نقول على هذا : مقوّلة ولا مبِيَّضة)^(٦٠) .

واستشهد بالشعر في أماكن عدة من الكتاب فمن ذلك قوله : (وقد يجوز تقبيله في الشعر لأنهم قد يضاعفون في الشعر مالا يضاعف في الكلام كما قال الشاعر :

وفي الْأَكْفَ اللامعات سُوْرٌ^(٦١)

والمازنبي إنما يروي كلام العرب شعرها ونثرها ليؤيد به ما يقين من مسائل التصريف فإذا لم يجده في شيء من ذلك قال : (وأما الالحاق من موضع اللام فلم اسمعه في شيء من كلام العرب شعر ولا غير ذلك مما نرويه)^(٦٢) .

هذا فضلاً عن مناقشاته ومناظراته ، وما كان يترتب على ذلك من استنباطات واستنتاجات شخصية يضيفها إلى مادة الكتاب^(٦٣) .

(٦٠) نفسه ١٨٨/٢

(٦١) نفسه ٣٣٨/١

(٦٢) نفسه ١٧٧/١

(٦٣) انظر الصفحتان ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ مناقشات مع الأخفش ١٦٦/٢ - ١٦٧ .

٣٣٥/٢

(٥٩) نفسه ٩٥/١

(٣)

منهجه في تصريفه

يلاحظ ان ابا عثمان كان ملتزما بالدققة في كل شيء من تصريفه ، وابو ما يمكن ملاحظته ان المازني قد بوب كتابه تبويها دققا محتذيا فيه كتاب سيبويه ، ولكنه لم يجعل موضوعاته متداخلة كما جعل سيبويه موضوعاته متداخلة يصعب تمييز الباحث فيها بينها .

المعروف ان كتاب سيبويه قد وضع على اساس من التأليف خاص فهو يشير الى الباب الذي عقده من اجل موضوع معين مثلا فيقول : باب ما جاء من الاسماء ٠٠٠ او (هذا باب ما ٠٠٠) وهذا المازني حذف سيبويه في كتابه فجعل اول كل باب عنوانا اشبه بعنوانين (الكتاب) قال هذا باب ما الام همزة من بنات الياء والواو اللتين ٠٠٠ الخ (٦٤) وقال : (باب ما جاء من الاسماء في او له زيادة من الواو والياء التي هما عيّان ٠٠٠) (٦٥) .

ويفيض المازني في الشرح والايضاح ، اذا ما وجد ان الموضوع احوج الى الايضاح والتبييض ولكن حين يحسن بالاطالة يتباهى على ذلك فيقول : (فلا تستنكر هذا التفسير وتطويله فان هذا الباب يدور على هذا فاعلم ذاك) (٦٦) .

ولذلك فقد لا يحتاج الدارس الى شرح او تفسير لان ما تعهد المازني بالتوسيع تبسيط فيه حتى اجل غامضه ، وحين شرح ابن جنى الكتاب لم يوجد بدا من الاكفاء بنص المازني في كثير من الموضع او أن يكتفى بيان علة او توضيح اصل من الاصول ، ذكره المازني دون ان يشرحه او يمثل له (٦٧) .

(٦٤) التصريف ١/٣٣٢

(٦٥) نفسه ٢/٥٤

(٦٦) المنصف ٢/١٨٧

او الاشارة الى وضوح النص ، يتضح ذلك من مثل قول ابن جنى : (هذا كلّه بجلّ مفهوم)^(٦٧) .

شرح المازني مسألة (كيف تبني مثل (يَحْمِر) من (قَصَّيْت)) شرعاً مفصلاً فلما عرض ابو الفتح لشرحه قال : (قد تقدم من القول في باب ارغوئي واقصياً ما هو مغنى عن تفسير هذا الفصل على انه مشروح ايضاً)^(٦٨) .

وقد لا يورد الشاهد ان كان ساقطاً مبتدلاً فكان التصريف عنده موضوع للعام لا للمتعلم قال ابن جنى : (كان ابا عثمان ائمـا لم يذكر هذه القسمة لأنـها ساقطة لا يورد مثلـها احدـ وإنـما ذكرـتها انا استظهـارـاً لـانـ هذا الكتاب هو للمبتدـىء، كماـ هو للمـتـنهـي)^(٦٩) .

وفي خلال السرد يذكر المازني المثل فيقـيس ويـقـعـد عـلـيـه ما يـأـتـيـ مـثـالـه^(٧٠) او يـذـكـرـ المـثـلـ وـيـترـكـ لـلـقارـئـ وـضـعـ القـاعـدـةـ ، حـتـىـ لـقـدـ لـاحـظـ ابنـ جـنـىـ هـذـاـ فـقـالـ بـعـدـ اـنـ قـالـ المـازـنـىـ : (هـذـاـ بـابـ تـقـلـبـ فـيـهـ الـيـاءـ وـاـواـ لـيـفـرـقـ بـيـنـ الـاسـمـ وـالـصـفـةـ ، وـذـلـكـ (فـعـلـىـ) اـذـ كـانـ اـسـمـ اـبـدـلـوـاـ مـنـ الـيـاءـ وـاـواـ) (يـرـيدـ اـنـهـ يـبـدـلـوـنـ الـوـاـوـ مـنـ الـيـاءـ اـذـ كـانـ لـامـ وـلـمـ يـذـكـرـ ذـلـكـ لـانـهـ قـدـ مـثـلـ بـعـدـ فـقـلـمـ الغـرـضـ)^(٧١) .

فالمثال عنده ائمـا يـذـكـرـ لـلـقـيـاسـ عـلـيـهـ ، او قـيـاسـ عـلـىـ اـمـثـالـ الـعـربـ وـشـوـاهـدـهـمـ فـاـذـاـ قـلـ وـرـوـدـ الشـاهـدـ تـرـكـهـ اوـ نـهـىـ عـلـىـ تـرـكـهـ . وـهـذـهـ المـسـائـةـ تـتـعـلـقـ بـمـنـهـجـ المـازـنـىـ فـيـ الـقـيـاسـ وـذـلـكـ اـنـ المـازـنـىـ لـاـ يـجـعـلـ الـقـيـاسـ مـطـرـداـ ، فـيـمـاـ قـلـ سـيـاعـهـ عـنـ الـعـربـ كـمـاـ سـيـمـرـ بـنـافـيـ فـصـلـ الـقـيـاسـ^(*) ، يـقـولـ ابنـ جـنـىـ :

(٦٧) نفسه ٢٥٥/٢ التصريف ٩٤/١

(٦٨) المنصف ٢٠٨/٢

(*) انظر : ص ١٢٧

(٦٩) نفسه ١٧٢/١

(فهذا ونحوه مما لم اذكره لا يقاس عليه لقلته ، ولذلك لم يذكره ابو عثمان)^(٧٢) .

وما دمنا بقصد المثال والقاعدة فيجدر بنا ان نشير الى انه قد يذكر القاعدة او لا فيقيد بها جزءا من الكلام العربي وامثلة اللغة .

قال : (وتلحق السين اولا واتاء ثانية وتكون السين ساكنة تلزمها الف الوصل ويكون الفعل على (استفعَل) ولا تلحق السين اولا الا في (استفْعَل) ولا اتاء ثانية وقبلها زائد الا في هذا)^(٧٣) . ونص المازني هذا قاعدة تحتاج الى التمثيل والشاهد ولكن المازني يريد ان كل ما جاء من كلام العرب على هذا فهذا حكمه ، ولذلك قال ابن جنی : (قوله ولا تلحق السين اولا ۰۰۰) قد حضر به ۰۰۰ قطعة من الامثلة^(٧٤) . وقرب من هذا المنهج نفسه ما كان يفعل في عرض الاصول والعلل وامثلتها وتفسيرها ، فاذا فرغ منها عقد فصولا في مسائل على ما وضع من اصول فيقول في مثل هذا الموضوع^(٧٥) : (اذ هذا موضع مسائل فاما الاصول فقد فرغ منها ومن تفسيرها)^(٧٦) .

على ان ابا عثمان قد يطلق القول ارسالا دون ان يقيده بمثال من الامثلة لعلم الباحث مراده ، فقوله : (واما الياء فاذا وجدتها ثانية وثالثة ورابعة فهي زائدة) ، لم يبين فيه موضع زيادتها ولم يمثل لها فهو قول مرسلا كما ترى ، وقد اتباه ابن جنی اليه فيه عليه بقوله : (قد قال ابو عثمان هذا القول مرسلا غير مقيد ، وليس لاحد ان يطعن فيه بقولهم : صيصية وبهاء ونحوه مما الياء فيه اصل ۰۰۰ وانما تسامح فيه ، لانه معلوم الموضع ، وليس مما يذهب على المبتدئين فضلا عن الاشياخ المقدمين ۰۰۰)^(٧٧) .

(٧٢) نفسه ٢/٢

(٧٥) التصريف ٢/٢٥١

(٧٣) التصريف ١/١٣٤-٣٥

(٧٦) المنصف ١/١١٢

(٧٤) المنصف ١/٧٨

ومما يحكم الربط بين موضوعات الكتاب بعضها بعض ان المازني لم يغفل الاشارات الى ابواب الكتاب ما يمضى منها وما هو ات ، وخاصة في الموضوعات التي يتكرر البحث فيها لغرضين مختلفين فمن ذلك تردیده عبارة : (كما ذكرت لك) او قوله : (سببن كل شئ في موضعه ان شاء الله)^(٧٨) او قوله (ولذلك الافعال ابنيه كثيرة سأخبرك عنها ان شاء الله)^(٧٩) .

وبنـه في معظم المباحث الى ما يجيء من الامثلة نزرا او كثيرا مقسما او شادـا ، مطردا او غير مطرد ، اصلا او زائدا الى غير ذلك مما يتعلق بمادة التصريف .

ان منهج المازني في تصريفه منهـج واضح ، ليس فيه غموض او عسره في التعبير فاسلوبه بسيط ولكنه محـمل بالغرض الذي يعـدـ اليـه ، وهو اسلوب العالم الدقيق في الفهم والتركيز وـلـشـنـ اغـفـلـ سـيـوـيـهـ جـوـانـبـ من علمـ النـحـوـ والتـصـرـيفـ فيـ كـتـابـهـ لـمـ يـتـرـقـ اليـهـ لـاـ منـ قـرـيبـ ولاـ منـ بـعـيدـ فـانـ المـازـنـيـ حـاـوـلـ انـ يـسـتـكـمـلـ جـوـانـبـ مـادـةـ التـصـرـيفـ لـيـجـيـهـ الـكـتـابـ اـسـاسـاـ فـيـ هـذـاـ الـعـلـمـ قـلـيلـ العـيـوبـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـنـ هـاـكـيـ سـيـوـيـهـ فـيـ بـعـضـ اوـجـهـ التـأـلـيفـ كـاـغـفـالـهـماـ وـضـعـ الـحـدـودـ لـكـثـيرـ مـنـ موـادـ النـحـوـ وـالتـصـرـيفـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ تـعـرـيفـ التـصـرـيفـ .

لقد نـالـ كتابـ المـازـنـيـ اـعـجـابـ منـ جاءـ بـعـدهـ فـاتـنـواـ عـلـيـهـ . قالـ اـبـوـ عـلـيـ فيـ فـصـلـ مـنـ فـصـولـهـ : (وهذاـ التـشـيـهـ مـنـ اـبـيـ عـثـمـانـ عـجـبـ مـنـ العـجـبـ)^(٨٠) .

ما يـؤـخـذـ عـلـىـ منهـجـهـ :

لا يـخلـوـ منهـجـ المـازـنـيـ مـنـ عـيـوبـ نـبـهـ عـلـيـهاـ الـذـينـ درـسـواـ تـصـرـيفـهـ ، اوـ شـرـحـهـ ، اوـ تـنبـهـاـ نـحـنـ اليـهـ . وـيمـكـنـناـ حـصـرـ هـذـهـ المـآـخـذـ بـنـقـاطـ :ـ

(٧٨) التـصـرـيفـ ٤٧/١ (٧٩) نفسـهـ ٥٣/١ (٨٠) المنـصـفـ ١٧٩/١

١ - انه قد لا يفي بالشرح فتكون عبارته مقتضبة تحتاج الى الشرح والتيسير وقد تنبه ابن جنی الى هذا فقال : (وقد لوح ابو عثمان الى هذا المعنى بقوله : ولكن لم يلخصه تلخيص ابی على ، ولمثل هذه الموضع يحتاج مع الكتب الى الاستاذین)^(٨١) .

٢ - انه قد يذكر القراءة دون اسنادها لقارئ معین ، كما يذكر الروایة في اللغة دون أن يسندها الى راویة معین كقوله : (وقد قرأ بعض الناس : (وحَسِيٌّ ، من حَسِيٍّ عن بَيْتَنَا ، وحَسِيٌّ عن بَيْتَنَا)^(٨٢)) وقوله : (سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَقُولُ :)

٣ - انه قد يقع عنده تكرار في ذكر قاعدة مرتين او اكثر فقد ذكر سبب اجازة (الاظهار في (حَسِيٍّ) في مكان^(٨٣) ثم عاد فكرر ذكرها في مكان آخر فقال : (وانما جاز الاظهار في هذا ، لأن لامه قد تعتل فتسكن في موضع الرفع ، فلا يكون ادغام) . قال ابو الفتح يريد اظهار باب حَسِيٍّ ، وقد تقدم ذكره^(٨٤) .

٤ - انه قد يتمسك بمذهب فتوذره الدلالة على صحته وبطلان مذهب غيره ففي (حَيَوان) مثلاً ادعى ان الواو اصلية وهو بهذا يخالف مذهب الخليل ، وقد علل الخليل مذهبة ودلل على صحته وبطلان مذهب غيره بان الكلمة مشتقة من (الحَيَا) وفعلها : (يَحْسِيُ) قال ابو الفتح : (وبقي ابو عثمان بلا دلالة تدل على قوله ، فمذهب الخليل في هذا الوجه الذي لا مجيد عنه ولا مصرف الى غيره)^(٨٥) .

٥ - انه قد يقع بعض التناقض - وهو قليل جدا - لا في اقواله ومذهبة ، بل في قبول مذاهب غيره ، فقد استحسن مذهبى الاخفش والخليل

(٨١) نفسه ٢٠٩/٢ (٨٤) المنصف ١٨٩/٢

(٨٢) الانفال ج ٨/آية ٤٢ (٨٥) المنصف نفسه ٢٨٥/٢

(٨٣) التصريف ١٨٨-١٨٧/٢

قال : (وكلا الوجهين حسن جميل) ولقوله قول ابي الحسن قال :
 (وقول الاخفش اقيس) فقال ابن جنى : (وقوله في هذا عجيب وان
 كان قد ناقض فيه فيما يجيء)^(٨٦) ، وتعقب ابن جنى كلام المازني
 حتى به على التناقض الذي ذكره فقال (اذا قال : مَيْعَ) فقياسه :
 (مَعِيشَه) (بِيْعَ) في (مَفْعُلَة) و (فُعْلَ) لا فصل بينهما ؟ لان
 « مفعولا » واحد ، كما ان (مَفْعُلَه) و (فُعْلَ) كل واحد لا جمع ،
 وهذه هي المناقضة التي قدمت ذكرها . ولو قال في : (مَفْعُلَة) و
 (فُعْلَ) مَعِيشَة و بِيْعَ ، كقول الخليل لكن منهبه لا نهاية وراءه
 ووافق قوله في (مَيْعَ) واستمر منهبه على الاطراد)^(٨٧) .

٦ - انه قد يقع شيء من الفموض في كلامه فلا يعرف مراده ، لذا فقد
 يجيء شرح ابن جنى مبنيا على اجتهاده في شرح عبارة المازني .
 قال المازني (ومصدر افعالن) من (الحوت) احْوَاه قلب الاو اوا
 التي هي بدل من الالف ياء لان قبلها كسرة وهي ساكنة) قال
 ابن جنى : (قوله : تقلب ٠٠٠ ليس يتوجه الا على انه يريد
 انك ٠٠٠)^(٨٨) .

وفي شرحه عبارة اخرى قال : (بين هذا الباب وباب (صييم) فرق ٠٠ ولكن
 غرض ابي عثمان في هذا الموضع ٠٠ او يكون يريد ان الخلاف ٠٠٠
 والقول الاول اشبه عندي)^(٨٩) وقد يقع الفموض في استدلاله
 والشواهد والامثلة ، فمن ذلك انه اراد ان يدل على ان الف
 (يَهِيرَى) للثانية ، وياءها زائدة ، فقال (لانهم قالوا :
 يَهِيرَ ٠٠٠ فخففوا)^(٩٠) فقال ابو الفتح : (اذا كانت الياء زائدة

(٨٦) نفسه ٢٩١/١ ٤٨-٤٩

(٨٧) نفسه ٢٩٨/١

(٩٠) التصريف ١٤٠/١

(٨٨) نفسه ٢٢١/٢

في يَهِيرَ وهو بمعنى (يَهِيرَى^١) كانت الياءً أيضًا في
يَهِيرَى زائدة ، لأن المفظ والمعنى متفقان ، فهذا وجه استدلاله ،
وفيه غموض ولم يفصح به^(٩١) .

٧ - انه قد يحمل القول اجمالاً فيحتاج معه الى تفصيل وشرح مذهب
وهو نوع من الاسلوب عده ابن جنی من التعبير^(٩٢) . وقد يكون
العكس بان يعقد فصلاً للمناقشة والمناظرة فيشرع في التدليل على
مسألة ثانية فيجره ذلك الى الاطالة والخروج عن الغرض وهذا
- كما يقول : ابن جنی : (يسميه اهل النظر انقطاعاً ، لانه خروج
من دلالة الى اخرى)^(٩٣) .

وقال : (ولو ابتدأ في الدلالة على ان (حاجَتْ^٤) واخواتها
(فَعَلَّتْ^٥) وزن (فَاعَلَتْ^٦) لما احتاج الى هذا التطويل ٠٠٠ على
انه قد اورد في اخر كلامه هذا المعنى ولكنه جاء به بعد ان عدل عن
دلالة ابتدأها الى اخرى ٠ وكما ان للعلم طريقاً ينبغي ان يسلك
فذلك للمجادل ادب^٧ يجب ان يستعمل^(٩٤) .

٨ - ان الكتاب خالٍ من موضوع (التحت) على الرغم من كونه شديد
الصلة بالتصريف ٠

هذه هي ابرز الجوابات التي وقفتا عليها في منهجه في (التصريف) ،
ولعلها تعد شيئاً يسيراً اذا ما قيسنا الى منهج المازني عامه ، وجهده في تقرير
مسائل الصرف الى أذهان المتعلمين ، والصرف - يومئذ - علم لم ينزل في
أول الطريق ٠

(٩١) المنصف ١٤١/١

(٩٢) نفسه ١٣٥-١٣٣/١

(٩٣) نفسه ١٧٤/٢

(٩٤) نفسه ١٧٥-١٧٤/٢

(٤)

بين المازني وابن جنى في الشرح

من كتاب المازني منذ تصنيفه حتى عهد ابن جنى بعده من الزمن تقرب من القرنين فكان المرجع الأساس في علم الصرف لدى العلماء والمبدئين سواءً سواه ولكنه مع ذلك لم يحظ بشرح أحد منهم ، فلما فطن ابن جنى إلى مكانته تجرد له بالشرح والتلخيص وتفسير غريبه (وتمكن من اصوله وتهذيب فصوله) ، قال (ولا أدع بحول الله وقوته غامضا الا شرحته ، ولا مشكلا الا اوضحته ولا كثيرا من الاشباه والنظائر الا أوردته ليكون هذا الكتاب قائما بنفسه ومتقدما في جنسه)^(٩٥) .

فكان بحق شرحا شاملا وافيا ، اتى على كل صغيرة وكبيرة فيه حتى ليكاد الناظر فيه ان يلمس شيئا من الاطالة والتشعب في الشرح والاستطراد في مسائله^(٩٦) . وقد تبه الى ذلك فقال : (ولو لا اتى اكره الاطالة وكثره التشعب لما اقتصرت على ما اوردته ، ولوصلت بعض الكلام ببعض ، فكان يكون اضعاف هذا وفي بعض ما اذكره مقنع ان شاء الله)^(٩٧) .

على ان ابن جنى قد يوجز في شرحه ما يفوت ايجاز المازني لانه يرى في نصه ما يكفي^(٩٨) .

ويبدو ان ابن جنى معتقد كثيرا بشرحه هذا ، فهو يقول : (فتأمل هذه الموضع فاني استقصيت القول فيها ولم ار احدا من اصحابنا بسطها هذا

(٩٥) المنصف ج ١ / ص ١.

(٩٦) نفسه ج ١ / ١٣ - ١٧ - ٢٤ - ١٨ و ١٣ / ١٧ - ٢٤.

(٩٧) نفسه ج ١ / ٧١ و ٦٧.

(٩٨) نفسه ج ١ / ٤٥ - ٤٩.

البسط) ^(٩٩) ، وفي هذا غض من مكانة العلماء – كما ترى – ومن ضمنهم المازني ، بل لقد جعل قول المازني تقوية لمذهبه وشهادة بصحة ما يقول فقال : (وهذا القول من ابى عثمان في تقوية وشهادة بصحة ما ذهب اليه) ^(١٠٠) .

والاجدر ان يكون ما يذهب اليه هو تقوية لقول المازني لتقدير الثاني عليه . وقد ناقش ابن جنى المصنف في كثير من المسائل ، وابان عن مذهب المؤلف فيها . وكان كثيرا ما يبدى الرفض لارائه ويفصل عن مذهبها هو . يقول المازني : (لما بنت الياء في « أَيْمَة » بدلا من الهمزة ، فسليها ان تجري مجرى الياء التي لاحظ لها في الهمزة كما ان الف (آدم) لما بنت بدلا من الهمزة جرى مجرى ما لاحظ له من الهمزة وهو الف (خالد) واذا كان الامر كذلك وجب ان اقول في تحبير أَيْمَة : « أَيْمَة » ^{٠٠})
 فقال ابن جنى : (وهذا القول ليس بمرض من ابى عثمان ، لأن الياء في أَيْمَة اقلبت عن الهمزة ، لانكسارها ، فاذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها كما ان الياء في الميزان لما وجب انقلابها عن الواو لانكسارها قبلها زالت عنه زوال الكسرة في قولهم : (مَوَازِين) و (مُوَيْزِين) ثم يستمر في المناقشة فيقول (فان قال : ان الياء في ميزان اذا فارقت هذا الموضع ، رجعت الى الواو في نحو قولهم : مُوَيْزِين و مَوَازِين والـ الف آدم لا ترجع الى الهمزة وان زالت عن هذا الموضع ^{٠٠} ؟ قيل : هذا الزام فاسد !) ^(١٠١)
 ويستمر بعدها بايضاح وجه الفساد .

ويتبين من هذا ان المازني ملتزم بالقياس . فقد قال (أَيْمَة) على آدم وكلامها عنده : (سليها ان تجري مجرى ما لاحظ لها في الهمزة) .

(٩٩) نفسه ٢٣٨/١

(١٠٠) نفسه ٢٤٦/١

(١٠١) المنصف ٣١٨/٢ في تهذيب اللغة لازهرى : أن مذهب المازني هو المختار : لانه أقىس ، وهو اختيار الاذهري ج ١٥ : ٦٣٨-٦٣٩ (أم)

ومذهب ابن جنى في هذه (التعليل اللغوى) لا القياس الذى جرى عليه المازنى وهو باب ما جاء مثالها مما اشتهرت فيه علة واحدة .

وقد يقارن ابن جنى بين مذهب المازنى في المسألة ومذهب غيره فيستضعف رأى هذا ويأخذ بالآخر ، من ذلك ان ابا عنمان صوّب مذهب النحاة في قوله : (أَضْرِبْ بَبَ) باسكن الباء الاولى وجمعهم بين الاخرين متخركتين : قال : (ورأيت اجتماعهما أيسراً) من قوله (اضرب) فادعمت الوسطى في الآخرة) ؟ لانك لم تجمع بين حرفين من جنس واحد متخركتين (١٠٢) . وفاسها المازنى على بناء (فعل) . ولم يأخذ ابو الفتح برأيه واعتبر مذهب غصباً لمذهب ابي الحسن الاخفش وذلك ان لابي الحسن ان يقول : ان (رَدَدَ) انما لم يغير بناؤه من قبل ان العينين لم تبشر احداهما صاحبتها في كلام العرب قاطبة الا والاولى مسكونة مدغمة في الثانية وذلك نحو : (قطع وكسر وسكن) ٠٠٠ فقياس ابي عنمان الاميين في هذا على (العينين) ظلم منه لابي الحسن والصواب عندي في هذا ما ذهب اليه ابو الحسن (١٠٣) .

وابن جنى مصيب في مناقضة المازنى - كما ارى - وعلة ذلك ان المازنى لم يقس موضع اللام في مثل : (اضربَ) على موضع اللام في بناء آخر ، بل فاسه على موضع العين في (فعل) ولم تشتهر علة او حكم بين البناءين مما جعل ابن جنى يصوب مذهب الاخفش .

ويقول المازنى في (الواو والياء نحو) (فيُعل) من (جئت وسوّت) اذا قلت : (جيئي، وسيئي) اذا جمعته كما تجمع سيداً . اذا قلت سيداً تقول فيه : جيئياً وسيئياً . قال ابو الفتح ٠٠٠ وكان الصواب

(١٠٢) التصريف ٢٦٧/٢

(١٠٣) نفسه ٦٧-٢٦٨

أن يقول في نحو : فَوْعُلْ مِنْ (جِئْتْ) : فَيَعْلَمْ مِنْ سُؤْتْ حَتَّى تكتم الالف واو وباء كما ذكر) ٠ ثم فسر ظاهر قوله فقال : « وليس هذا قصد » (١٠٤) ٠

على انه قد يلتقي بالمازني ويجد رأى غيره ، فقد ذهب المازني الى أن (أفعاللْتْ) كاباضَتْ واسوادَتْ (لا تضاعف اللام والاف ثالثة الا في هذا المثال) (١٠٥) ، ولكنه قد جاء (اسْحَارَ) مكرر اللام ، وهذا نقيض ما جاء به المازني ! يقول ابن جنى : ان ابا عنمان ائم اراد انه لا تضاعف اللام والابواب متحركة ، وفي أول الكلمة همزة الوصل تكون الاف لذلك ثالثة وليس كذلك : اسْحَارَ ، لأن الراء الاولى لا اصل لها في الحركة وإنما هي ساكنة (٠٠٠٠) (١٠٦) ٠

ويتبين ابن جنى مذهب ابي عنمان فيمثل له ويستشهد بما جاء في كلام العرب قال : (ألا ترى ان ابا عنمان قال : ان اللغة الجيدة عندهم تدَرَّع وتَسْكَنَ ٠٠ وَقَالُوا تَمَنَّدَلَ بالمنديل وهو (تَسْفَعَلَ) والجيدة تَنَدَّلَ) (١٠٧) ٠

ولما ذهب المازني الى انه ليس في الكلام (فعلال) الا مصدرا يزيد فعالا المضعف - قال ابن جنى : (ولو لم يرد المضعف لكان خطأ منه لوجودك اسماء كثيرة على فعال) (١٠٨) ٠

وقد يحتمل قول المازني وجوها فيذكر ابن جنى الوجه الذي قصد اليه تم يعقب عليه بما يحتمل فيقول : (وفيه عندي وجه آخر) أو يعلل على

(١٠٤) المنصف ٦١/٢

(١٠٥) نفسه ٧٨/١

(١٠٦) نفسه ٨٠-٧٩/١

(١٠٧) المنصف ١٠٧/١

(١٠٨) نفسه ١٨٠/٢

مذهبة مالم يقتنع به ٠ قال في (سما) مثلاً : (واما من ضم السين فقوله عندى يتحمل امرین) ثم قال ولكن القول عندى في ذلك ان ١٠٠٠ الخ)^(١٠٩) ٠

وقد يشير ابن جنى الى عيب مذهب المازني باستضعافه ، أو نقصانه الحجة (فَفَعْلَى) عند المازني - اذا كانت اسماء أبدلوا من الباء واوا للفرق بينها وبين الصفة اما الصفة فترك على حالها كصدرا وخريرا وربا ، فقال أبو الفتح (وقد استطرد ابو عثمان هذا الباب واعتمد فيه على انه محكى عن العرب وليس فيه حجة قاطعة)^(١١٠) ٠

ويبدو ان ابن جنى كان يتحرى الدقة حتى في تعبير المازني فينبه على ضعف العبارة أو التسامح في اللفظ - كما يسميه هو - ومن ذلك قوله المازني : (واعلم ان المصدر اذا كان (فَعْلَة) فالهاء لازمة له ، لأنهم جعلوها عوضاً من حذفهم فإنه فصارت لازمة كما لزمن في (زَنادِقَة) الهاء ، لأنها صارت عوضاً عن باء (زَنادِيق)) فوجد ابن جنى شيئاً من الضعف في هذه العبارة وحاول تغييرها فقال : « لو قال مكان هذا : واعلم ان المصدر اذا كان على ثلاثة أحرف وفاوه مكسورة وعينه ساكنة فالهاء لازمة له ، لكن أحسن في العبارة ولكنه تسامح في اللفظ وهو من علوة أهل العربية ولهم اشياء كثيرة تحمل على المسامحة)^(١١١) ٠

والواقع أن التفاسات ابن جنى ، ومناقشاته ، وتفنيده لمذهب المازني - أحياناً ، أو تقويته وتأييده ، جعلت من كتاب التصريف كتاباً متكاملاً ، خالصاً من المزالق والهفوات ، ومدته علم التصريف بما يفتقر اليه ٠

(١٠٩) نفسه ٦٣/١

(١١٠) المنصف : ١٥٧/٢

(١١١) المنصف : ١٩٨/١

(٥)

مذهبه القياسي في مسائل الصرف

نستطيع - بعد ان نستعرض فيما يأتي بعض آراء المازني - ان نستخلص
مذهبها بصورة جلية . فمن الواضح ان مدرسة البصرة كانت قد عرفت
بنهجها القياسي منذ عهد الخليل وسيويه والاخشن ٠٠ ثم المازني الذي
يعتبر بحق أول من وسع باب القياس . قال المازني : (ما قيس على كلام
العرب فهو من كلامهم) وعلل ابن جنی قوله هذا انك لم تسمع انت ولا
غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وانما سمعت البعض فقست عليه غيره ،
فاذَا سمعت (قام زيد) أجزت (ظرف بشر) (وكرم خالد) (١١٢) .

ومنهج المازني ، انك اذا أردت البناء على ما بنت العرب من الاسماء
والافعال فيجب ان تنظر الى كلام العرب ، فاذا وجدت مثاله عندهم فابن على
ما بنت وذلك هو القياس ، يقول في التصريف : (واما كتبت لك في صدر
الكتاب هذه الامثلة لتعلم كيف مذهب العرب فيما بنت من الاسماء والافعال .
فاذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها ؟ فان كانت بنت فابن مثل
ما بنت وان كان الذي سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبني ، لانك انما
تريد أمثلتهم وعليها تقيس) (١١٣) .

وهذا منهج واضح وسهل للتوعس مفتوح والعرب منذ جاهليتهم حتى
اسلامهم يميلون الى التوسع في اللغة ، وينهجون مثل هذا المنهج فيرتجلون
الفاظا لم يسبقهم أحد اليها . وكذلك منهج الاعرابي كان : (اذا قويت
فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق أحد قبله ، فقد حكى
عن رؤبة وأبيه ، انهما كانوا يرتجلان الفاظا لم يسمعها ولا سقا اليها ، وعلى

(١١٢) الخصائص : (دار الكتب) ٣٥٧/١ و المتصف ١٨٢/١

(١١٣) التصريف : المازني : ٩٥-٩٦/١

هذا قال ابو عثمان : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)^(١١٤) .

على ان القياس لا يجري على مسائل الصرف واللغة واحدا فقد يكون باب أقىس من باب وهذا يعني اننا لا نستطيع أن نجري قياسا واحدا على اللغة لأن في ذلك تحديداً لحريتها وتضيقها على التوسيع فيها ، فقد يجيء باب من اللغة كثير الاستعمال عندهم فنقيس عليه وننشر القياس ، بينما يقل الباب الآخر في كلامهم فتخرج في القياس عليه وتقلله ولنضرب مثلاً على ذلك انك تقول في الالحاق (شملت وصعررت - بتكرير اللام - وهو أقىس من باب حوقلت وبيطرت وجهورت) ولهذا قال المازني : (ان اقىسه ان يكون بتكرير اللام)^(١١٥) .

ومن ذلك أيضاً انه لم يجعل المصدر (فَيَعْال) من الفعل (فاعلَ) قياساً قال : (مصدر « فاعلَت » أصله « الفِيَعَال » وقد جاء « قاتله قِيَالاً » فان هذا ليس بالقياس)^(١١٦) وأوضح ابن جنی مراده فقال : (ان فِيَعَالاً ليس يکثر مصدراً (لفَاعُلْتُ) وإن كان اصل ، لأن هنا أصولاً كثيرة مختزلة غير مستعملة الا عند الشندوذ وهذا المصدر مثلها في الشندوذ فيبني ان لا يحمل « الحجاج والعباء » عليه لقلته .. وانما لم يكن عنده بقياس لقلة (فِيَعَال) في مصادر (فاعلَت)^(١١٧) .

وهذا المذهب قريب من مذهب سيویه ، فسيویه يذهب الى انه (لك ان تبني من العربي عربياً ورد مثله في كلام العرب) وهو خلاف مذهب الاخفش : لك (ان تبني من العربي عربياً ورد مثله في كلام العرب او لم يرد من أعمجني أعمجنياً وعربياً)^(١١٨) .

(١١٤) اللسان : ١٢٧/١٢ ، والمنصف ١٨٢/١

(١١٥) الخصائص : (ط دار الكتب) ٢٢٥/١

(١١٦) التصریف : ٢٧٢/٢

(١١٧) الجارد بردى على الشافية ٣٦١/١

ومعنى ذلك - عند الاختش - انه لا يلتفت الى السماع فيما يبني
فياسا ، فإذا قست على بناء من الابنية وعارضه ما هو مسموع من العرب
أخذت بالقياس مع وجود المسموع وليس كذلك منهج المازني ومن حذا
حذوه كأبي علي وأبن جنى وابن فارس ، يقول ابن فارس : (وليس لنا
ان نخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ، ولا ان نقيس فياسا لم يقيسوه ، لأن
ذلك فساد للغة وبطلان لحقائقها) ^(١١٨) .

ويذلك على أن القياس يجب ان يعتمد السماع عند المازني قوله في
الالحاق : (وهذا الالحاق بالواو والياء والالف لا يقدم عليه الا ان يسمع ،
فإذا سمع قيل الحق ذا بذلك) ^(١١٩) وقد سأله ابن جنى استاذه أبا علي عن
هذا الموضع فقال : (لو اضطر شاعر الآن لجاز ان يبني من (ضرب)
اسماً وفعلاً وصفة وما شاء من ذلك فيقول :- (ضرب عمرو زيداً)
(ومدرت برجل ضرب) و (ضرب أفضل من خرج) ٠٠٠ ونحو
(هذا رجل ضربى) لانه الحاق مطرد وليس لك ان تقول : (هذا رجل
ضيرب ولا ضورب) ، لأن هذا لم يطرد في الالحاق ٠ فقلت له :
أتر تَجَلِّ اللغة ارتِجالاً ؟ فقال : نعم ، لأن هذا الالحاق لما أطُرد صار
كاطرداد رفع الفاعل ، الا ترى ، انك تقول : طاب الخُشْكُنَانْ فترفعه وان
لم تكن العرب لفظت بهذه الكلمة) ^(١٢٠) .

وعلى هذا فلا يطرد بناء في اللغة مالم يسمع مثله ، فإذا اطُرد جاز ،
يقول المازني : (والملحق بالواو والياء ليس بمطرد الا ان يسمع ، ولكنك
ان سئلت عن مثاله جعلت في جوابك زائداً بازاء الزائد وجعلت البناء كالبناء
الذي سُئِلَتَ عنه) ^(١٢١) .

(١١٨) الصاحبي : ابن فارس : ٣٣

(١١٩) التصريف : ٤٢/١

(١٢٠) المنصف : ٤٤-٤٣/١

(١٢١) التصريف : ٤٥/١

وإذا تعارض القياس والسماع يجب النطق بالسموع على ما جاء من غير قياس قال ابن جنی : (وذلك نحو قول الله تعالى : (استحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ) فهذا ليس بقياس لكنه لابد من قوله ، لأنك إنما تنطق بلغتهم وتحتدي في جميع ذلك امثالهم ثم إنك بعد لا تقيس عليه غيره ، الا تراك لا تقول في استقام : استقوم ولا في استبع استبع ، فاما قولهم : (استُوْقَ الْجَمْلُ) و (استَتَّبَسَ الشَّاهُ) و (استَفَقَلَ الْجَمْلُ) فكانه اسهل من (استحْوَذَ) ^(١٢٢) .

والذى اراه في هذا الذي يذكره ابن جنی وهو مذهب المازني ان قوة الرواية المسموعة وضعفها يؤثران على اطراد البناء وشذوذه ، كما ان الكثرة والقلة في المسموع يؤثران كذلك على القياس . ولما لم يكن نمة باب ينفذ الى اضعاف صيغة استحْوَذَ لكونها فرآنا فصيحا لم يجز تركها .

وهذا ما قصدته (المبرد في كامله) حين قال : (والقياس المطرد لا تعتراض عليه الرواية الضعيفة) ^(١٢٣) .

هذا مذهب المازني في القياس جملة ، وفيما يلي سنائي على تطبيق هذا المذهب على مسائل من التصريف .

أولاً : في الاعلال :

الاعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، او لعلة صوتية ، ويدخل تحته القلب والمحذف والاسكان في الحروف المعتلة . وللمازني في الاعلال مسائل اجرى عليها قياسه منها مسألة (أينُق) قال : (أصله : انْوُق فابدلت عينه ياء ، فصارت (أينُق) وصحب هذا الابدال قلبان :

(١٢٢) الخصائص : دار الكتب : ١١٧/١

(١٢٣) الكامل : المبرد ٥٢/١

الاول : قلب العين الى موضع اللام فصارت (أَنْقُوا) فابدوا الواو ياء
لتطرف الواو فصارت (أَنْقِيَا) ٠

والثاني : قلب الياء في (أَنْقِي) الى موضع الفاء فصارت (أَيْنُق) ٠
نم قال : (وصار هذا الابدال مرتبطة بالقلب الاول الذي هو الاخر الكلمة ٠
وبالقلب الثاني الذي هو لا ولها ٠ فهذا حالان للقلبين المذكورين)^(١٢٤) ،
وهذا مما وافقه فيه حذاق أهل التصريف ٠

اما « أَشْيَاء » فيها مذاهب ، الاول ان في الكلمة قلباً مكانياً والثاني
أن فيها حذفاً لا قلباً ، والثالث أن ليس فيها حذف ولا قلب ٠

أما رأى الخليل وسيويه - ووافتهم المازني - فقالوا : ان الاصل فيها
(شيئاء) مثل (حَمْرَاء) فقلبوا لام الكلمة الى فائتها فقالوا : أَشْيَاء^(١٢٥) ٠
ومنع الصرف عندهم دليل على قولهم ، كما ان تصغيره على (اشيء) وجمعه
على (أشواى) يقوى مذهبهم ٠ والرأى الثاني للاخفش وعنه انها (شيئاً)
كميئاً ، ثم جمعت على (أَشْيَاء) كما تجمع (هَيَّن) على (أَهْوَنَاء)
فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الاولى التي هي لام الفعل
فكانت : أَشْيَاء^(١٢٦) ٠

وناظر المازني الاخفش في مذهبة هذا ، فان من الاصول « ان التصغير
يرد الجمع الى الواحد » فطالبه بتصغيرها ، فقال الاخفش : (أَشْيَاء) وادعى
انه قول العرب ٠ فقال له المازني : (فَلِمَ لَارْدَتِ الْوَاحِدَهَا) ؟ يرد
انهم يقولون شَيَّئات ، (لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من ابنيه
الجمع فانه يرد بالتصغير الى واحدة) ، فلم يأت الاخفش بمقنع ٠

(١٢٤) المنصف : ٣٠٤-٣٠٣/٢

(١٢٥) نفسه : ٩٤/٢

(١٢٦) المنصف : ٩٥-٩٤/٢

لقد تبني المازني رأى الخليل وسيويه واحتاج له ، لانه يتلقى ومذهب
القياسي في الصرف .

اما مذهب الفراء فيها فانه يذهب الى ان الشيء ممحذف من (شيئاً)
كما قالوا : (هيئـ) من هيـن ، وجمعها أـهـونـاء ، فكذلك جـمعـتـ شـيءـ
(أـشـيءـ) فمحذفتـ اللامـ فـكانـتـ : أـشـيءـ .

والكسائي يرى انها (جـمعـ : شـيءـ) على مثالـ : فـعـلـ قالـوا :
أشـيءـ^(١٢٧) كما جـمعـوا : (حـيـاءـ) على (اـحـيـاءـ) ، ولمـ تـصـرـفـ ، لـاـنـهاـ جـرـتـ
مـجـرـىـ (صـحـراءـ وـصـحـراـوـاتـ) .

اما المحدثون . فقد ذهب الدكتور مصطفى جواد منهم الى ان (أـشـيءـ)
أـصلـهاـ (أـشـيءـ) جـمعـ (شـيءـ) على (فـعـلـ) مـثـلـ (شـيتـ) وـ
(أـسـيرـ) ثمـ حـذـفـواـ المـدـ لـلـتـحـيـفـ ، وـبـقـيـتـ الـكـلـمـةـ مـمـنـوـعـةـ مـنـ الـصـرـفـ تـبـيـهـ
عـلـىـ الاـصـلـ^(١٢٨) .

والذـيـ اـرـاهـ خـلـافـ آـرـاءـ الـذـينـ ذـكـرـتـ مـذـاهـبـهـ هـنـاـ ، وـذـكـرـ أـنـيـ اـرـىـ
انـ مـفـرـدـهـ (شـيءـ) كـمـاـ هوـ مـذـهـبـ الـدـكـتـورـ جـوـادـ ، وـلـكـنـهاـ لمـ تـجـمـعـ عـلـىـ
(أـشـيءـ) بـهـمـزـتـينـ وـاـنـماـ جـمـعـ عـلـىـ (أـشـيءـ) بـيـانـيـنـ مـتـحـرـكـتـينـ أـوـلـاهـمـاـ
مـكـسـورـةـ وـثـانـيـةـ مـفـتوـحةـ فـحـذـفـواـ الزـائـدـةـ مـنـهـاـ - وـهـيـ يـاءـ (فـعـيلـ) تـخلـصـاـ
مـنـ النـقـلـ الـحـاـصـلـ مـنـ اـجـتـمـاعـ الـيـاءـيـنـ مـتـحـرـكـتـينـ ، فـصـارـتـ : (أـشـيءـ)
وـمـتـالـهـاـ فـيـ الصـحـيـحـ (نـيـ) وـجـمـعـهـ : (أـنـيـاءـ) وـمـنـعـتـ عـنـدـهـ مـنـ
الـصـرـفـ ، لـاـنـ اـفـعـلـاءـ غـيرـ مـنـصـرـفـ .

اماـ الـاعـالـالـ بـالـحـذـفـ : فـهـنـاكـ مـسـأـلـاتـ مـهـمـتـانـ اـجـرـىـ الـمـازـنـيـ قـيـاسـهـ فـيـهـاـ .

(١٢٧) المنصف : ٩٥/٢

(١٢٨) تـاجـ الـعـروـسـ : تـحـقـيقـ الـدـكـتـورـ مـصـطـفـىـ جـوـادـ : ٢٢٦/١

فالأولى : هي ما جاء أوله علة مثل : (وَعَدَدَ) و (وَصْفَ) فان الواو
تحذف في المصدر لاستقال الكسرة على الواو ، فيقال (عِدَةٌ وصِفَةٌ) .

ولكنه قد جاء قوله تعالى : (ولكلَّ وجْهَةً) هو مُولِّيَها) أن الواو في
(وِجْهَةَ) لم تتحذف على الرغم من كسرها . وذهب النحاة في ذلك
مذهبين :

الاول : انها اسم لا مصدر والواو تثبت في الاسم نحو (وِلْدَة) جمع
(وَلِيدَ) فالاسم وعدة والمصدر عدة^(١٢٩) .

والثاني : مذهب المازني في انها مصدر ، ولكن صحيحة تبيها على
الاصل كالقَوْدَ واستحوَذَ ، وتشبيها بضَيْوَنَ وحَيْوَةَ .

ومذهب المازني قياسي ، فالقياس (جهة) على (علة) بحذف حرف
العلة ولكن الواو صحيح هنا يدل بها على ان الاصل في فعلها : (مثال واوى) .
كما جاء في كلام العرب مما صحت علته ، كالقَوْدَ ، واستحوَذَ
وضَيْوَنَ ، وحَيْوَةَ .

وأرى ان (وجهة) مصدر "شاذ" ، لانه لم يؤخذ من الثاني ففعله
اما ان يكون (أَنْجَهَ) او (تَوَجَّهَ) ومصدرهما (الاتجاه) او
(التَّوَجُّهُ) تم حذف الزوائد - واعيد المصدر - الى الثاني - وبقيت
الواو تبيها على الاصل^(١٣٠) . يدلنا على ذلك أنه لم يستعمل فعله الثاني
لمعنى (الاتجاه او التَّوَجُّهُ) كما يستعمل المزيد .

اما المسألة الثانية : فبناء صيغة اسم المفعول من الاجوف والمعتل الآخر .
فالاجوف نحو : (مَيْسِعٌ وَمَخْيَطٌ) ففي حذف علتها مذهبان :

(١٢٩) شرح الرضى على الشافية : ٣/٩٠
(١٣٠) املاء ما من به الرحمن : العكبرى : ١/٦٨

أولهما : مذهب سيبويه والخليل وهو ان المحنوف واو (مفعول)
وهي أولى بالحذف لانها زائدة • ولذلك فزنة (مبيع) عندهم (مفعّل) •
ثانيهما : مذهب الاخفش - وفضله المازني - ان المحنوف عين الفعل •

اما المازني فقد استحسن المذهبين ، ولكن القياس حتم عليه تفضيل
مذهب الاخفش • فقال : (وكلا المذهبين حسن وقول الاخفش أقىس) ^(١٣١)
وذلك أن علة حذف العين عند الاخفش (أنهم لما اسكنوا ياء : مبيّع
والقوا حركتها على الياء انضمت الياء وصارت بعدها (ياء ساكنة) فابدلـت
مكان الضمة كسرة للباء التي بعدها ثم حذفت الياء بعد ان الزمت الياء كسرة
للياء التي حذفتها فوافقت (واو مفعول) الياء مكسورة فانقلبت ياء للكسرة
التي قبلها) ^(١٣٢) .

والصحيح عندي - مذهب الخليل وسيبوـيه - لأن العرب تميل الى
حذف الزائد من كلامها في الغالب ، كما حذفوا الواو والتاء من
(عنكبوت) عند الجمع فقالوا : (عنـكـبـوتـ) والباء الزائدة من (عـيـضـمـوزـ)
قالـوا : (عـاصـمـيـزـ) ^(١٣٣) .

والذي يلزم الاخفش في هذا أن يجري قياسه على جميع ما جاء
أجوف من الفعل ولكنه ترك قوله السابق في صيغة (معيشة) فقال :
(معوشة) والقياس كما يقول المازني على (مبيع ومكيل) :
(معيشة) ^(١٣٤) • ومن هنا كان مذهب الخليل أقوى ، وان كان مذهب
الاخـشـ عند المازـنـيـ أقـىـسـ •

(١٣١) التصريف : ٢٨٧-٢٨٨ / ١

(١٣٢) شرح الرضي على الشافية : ٣/٥١-٥٢

(١٣٣) حكى المازني عنبني تميم ابقاء صيغة (مبيع) على (مبيّع) بلا حذف .
انظر الخصائص ١/٢٦٠-٢٦١

(١٣٤) التصريف : ٢٩٦-٢٩٨ / ١

وذهب المازني الى أن (مَفْعَل) من القَوْلُ واليَسْعُ^(١٣٥)
 (مَقَالُ وَمِبَاعُ) فاما (مَزِيدٌ) و (مَرِيمٌ) ، فان سيبويه والمازني
 يذهبان الى انه شاذ ، والقياس اعلاه . وخالفهما البرد ، فذهب الى عدم
 شذوذه فقال : ان (مَفْعَل) انما يتعل اذا اريد به الزمان والمكان والمصدر،
 فاما اذا اريد به الاسم ، فإنه يصح ، فعلى هذا نقول : (مَقَول) اذا اريد
 به الاسم . وكذلك مَفْعَل يعل اياضا فيقال مقام^(١٣٥) .

وخالف المازني القائلين بأن (مَعْدِيَّاً) من (عَدَا يَعْدُو) هو
 القياس مستشهادين بقوله :

أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

قال : معدي شاذ ، فان مفعولا عند سيبويه من (فَعَلَ) و (فُعِيلَ)
 واحد يقول (عَدَ وَتْ) عليه فهو (مَعْدُو) عليه (وَعُدِيًّا) عليه فهو
 (مَعْدُو^٢) عليه ايضا^(١٣٦) .

وهذا هو القياس لأن الناقص الواوى يصاغ اسم المفعول منه بالواو
 المدغمة والناقص اليائى يصاغ اسم المفعول منه بالياء المدغمة كما هو
 مذهب سيبويه .

وخالف المازني الاخفش في تصحيح (صَوَرِى) ، فجعلها المازني
 ياسا وشتت عند الاخفش ، لأن الفها في اللفظ عنده كألف (فَعَلَا) .

والمرجح عندي مذهب المازني ، وذلك ان حركة العين في مثله من
 صحيح العين لا تأتي الا مفتوحة ، وكذلك الحال في المعتل ، ومنه
 الجوَلان والهِيَّمان ومن الصحيح الظرِبان والسَّبُّعَان . اما (ما هان

(١٣٥) شرح المفصل : ٦٧/١٠

(١٣٦) شرح الشواهد ٤/٤٠٠

وداران) فهـما من الشواذ عند سـيـويـهـ والمـازـنـيـ : (لـاـنـ الـفـتـحـةـ حـرـكـةـ خـفـيـةـ
لـاـ يـعـلـ مـاـ هـيـ فـيـ)^(١٣٧) .

ثـانـيـاـ : فـيـ الـابـدـالـ :

يـقـعـ الـابـدـالـ الـقـيـاسـيـ فـيـ اـنـىـ عـشـرـ حـرـفـاـ جـمـعـتـ عـلـىـ (ـ هـدـأـتـ
مـوـطـيـاـ)^(١٣٨) وـجـمـعـهـاـ الـقـالـيـ بـ (ـ طـالـ يـوـمـ أـنـجـدـتـهـ)^(١٣٩) .

وـقـدـ عـدـ المـازـنـيـ مـنـ الـابـدـالـ الـمـطـرـدـ فـيـ حـرـوفـ الـعـلـةـ ، قـلـبـ الـوـاـوـ هـمـزـةـ
فـيـ مـثـلـ (ـ وـسـادـةـ وـوـعـاءـ وـوـفـادـةـ) بـكـسـرـ الـوـاـوـ ، قـالـ : فـمـنـ الـعـرـبـ مـنـ يـبـدـلـ
مـكـانـهـ الـهـمـزـةـ وـيـكـونـ ذـلـكـ مـطـرـدـاـ فـيـقـولـونـ فـيـ (ـ وـسـادـةـ : إـسـادـةـ) وـفـيـ
(ـ وـعـاءـ : إـعـاءـ) وـفـيـ (ـ الـوـفـادـةـ إـفـادـةـ) وـزـعـمـ سـيـويـهـ أـنـ سـمـعـهـ يـنـشـدـونـ :
الـاـ الـافـادـةـ فـاسـتـلـوـتـ رـكـائـيـنـاـ عـنـدـ الـجـابـيرـ بـالـبـلـاسـاءـ وـالـنـعـمـ
وـيـقـولـونـ : (ـ إـشـاحـ فـيـ وـشـاحـ)^(١٤٠) وـقـيـاسـ المـازـنـيـ هـنـاـ يـعـضـدـهـ
الـسـمـاعـ وـلـكـنـ غـيـرـهـ قـصـرـهـ عـلـىـ السـمـاعـ فـقـطـ كـمـاـ نـقـلـ الرـضـيـ^(١٤١) .

وـالـمـرـجـعـ عـنـدـيـ قـيـاسـ المـازـنـيـ ، فـانـ نـظـيرـهـ مـسـمـوـعـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ
قـالـ الـجـوـهـرـيـ : (ـ إـرـثـ مـصـدـرـ) وـ(ـ وـرـثـ) كـمـاـ قـالـوـاـ : الـوـرـثـ بـالـوـاـوـ^(١٤٢) .
اما الـابـدـالـ مـنـ الـوـاـوـ الـمـفـتوـحـةـ وـالـمـضـمـوـنـةـ فـهـوـ مـطـرـدـ بـاـنـفـاقـ وـمـثـلـوـ لـهـاـ

(١٣٧) الرـضـيـ عـلـىـ الشـافـيـةـ : ١١٣/٣ وـهـمـعـ الـهـوـامـعـ لـلـسـيـوطـيـ ٢٢٢/٢
وـالـاشـمـونـيـ عـلـىـ الـأـلـفـيـةـ : ٣ : ٨٥٩

(١٣٨) اوضـحـ الـمـسـالـكـ : ابنـ هـشـامـ ٣٤٠

(١٣٩) الـاـمـالـيـ : ١٨٦/٢

(١٤٠) التـصـرـيفـ : ٢٢٨/١

(١٤١) الاـشـمـونـيـ عـلـىـ الـأـلـفـيـةـ : ٨٣٦/٣ وـشـرحـ الشـافـيـةـ ٧٨/٣

(١٤٢) الصـحـاحـ لـلـجـوـهـرـيـ : ٢٩٥/١ وـفـيـ الـمـخـصـصـ لـابـنـ سـيـدةـ : حـدـ ١٤٢/
صـ ١٢ـ : أـنـهـ لـغـةـ هـذـيـلـ .

(بوجُوه وأجوه) و (وَعَدْ وَأَعْدَ) وقالوا : (قَطَعَ اللَّهُ يَدَهُ^{١٤٣}
وَأَدَهُ^{٠٠٠}) . قال ابن جنی : (فردوا اللام وأبدلوا الفاء همزة ٠٠٠ وأبدلوا
المفتوحة ايضاً فقالوا : أَنَّةٌ في وَنَّةٍ وَاحِدٌ في (وَاحِدٌ) وأَجَمٌ في
(وَاجِمٌ) وأَسْمَاءٌ في (وَسَمَاءٌ)^{١٤٤} .

اما ما ورد من السماعي في الابدال ، فقد نقل المازني في قول الشاعر :
وفي كل حي قد خبَطْ بِنِعْمَةٍ فحق لشأن من نداك ذنب^{١٤٥}
(انه اراد : (خبطت') ، ولو قال : خبَطْ لكان أقيس اللتين)^{١٤٦} .
ومنه المازني في هذه المسألة صحيح ، لأن التاء في (خبطت') هي
تاء الفاعل ، وابقاوها بلا ابدال ولا ادغام يميزها عن التاء الزائدة في مثل :
(اطَّرد) التي تقلب طاء وتندَم في الطاء فقول : (اطَّرد) وهو
القياس فيها .

ولقد نقل المازني عن ابي زيد مما سمع عن العرب طائفه من الالفاظ
قال : (كل^١ العرب تقول : فاطت نفسه الابنى ضبه ، فانهم يقولون فاضت
نفسه بالضاد ، وأهل الحجاز وطى^٢ يقولون : فاطت نفسه وقضاعة وتنيم^٣
يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمعته)^{١٤٧} ، وكانت طى^٤ تبدل المعاد
تاء فقول : في اللصوص : اللصوت ، والسين تاء فتقول للطعن : طست^{١٤٨} .

وارجع المازني سبب الابدال في لهجات العرب الى الحسن اللغوي
والملائق الصوتية بين الحروف قال (ان بعض العرب يكره الجمع بين

(١٤٣) سر الصناعة : ١٠٤/١ - والمفصل للزمخشري في باب ابدال
الحروف : ٣٦٢ والابدال : للزجاجي ص ١٠

(١٤٤) سر الصناعة : ٢٢٥/١

(١٤٥) اللسان : ٤٥٣ و ٢١١/٧

(١٤٦) شرح الشواهد : العيني : ٤٧٥/٤

حرفين مطبيين فيقول : (الْطَّبَجَعَ) ويبدل مكان الصاد اقرب الحروف اليها وهو اللام (١٤٧) . وليس هذا من القياس في شيء وإنما ذلك يرجع الى ميل العرب الى التخفيف في كلامهم .

ثالثاً : الحروف الزوائد :

ويشمل معظم موضوعات الصرف ، ولعل (أول علم التصريف هو معرفة الحروف الزوائد) (١٤٨) والزوائد هي : (سَأَلْتُمُونِيهَا) وجمعها المازني بـ (هَوَيْتُ السِّمَانَ) حين سأله المبرد فقال :

هَوَيْتُ السِّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَقَدْ كُنْتُ قِدَمًا هَوَيْتُ السِّمَانَ (١٤٩)
وتشترك ثمانية حروف منها عدا السين واللام مع حروف الباء التي مجموعها اثنا عشر حرفا وهذه الحروف ، اي الزائدة ، لا تقع الا في الأسماء والأفعال :
(لأفاده معنى او لضرب من التوسيع في اللغة) (١٥٠) .

ويمكن معرفة الكلمة مزيدة أم مجردة من موضعين :

أ - قد يزداد الحرف في الكلمة للاحقة ببناء من الابنية .

ب - وقد يزداد الحرف للتضييف .

وفي هذين الموضعين فقط يجري القياس ، أما في غيرهما فيعتمد على السماع ويعتبر من الشاذ ، على انه قد جاءت الفاظ مزيدة بغير علة صرفية (١٥١) .

(١٤٧) اللسان : ٢١٩/٨

(١٤٨) الجمل : الزجاجي ٣٦٦

(١٤٩) التصريف : ١/٩٨ انظر في جمعها المفصل ٣٥٧ والامالي ٢/١٨٦ والجاربدري ١/١٩٣

(١٥٠) شرح المفصل : ابن عيسى ٩/١٤١

(١٥١) الخصائص : ابن جنی ٢/٢٨

وقد ذهب المازني في زيايتها الى انه (اذا رأيت شيئاً من هذه الحروف العشرة في الكلمة فاقض بزيادتها ولا تتوقف)^(١٥٢) .

وظاهر" أن كلام المازني مطلق يحتاج الى تحديد ، لأننا لا نحكم على الثلاثي المجرد المعتل الفاء او اللام او العين بأنه مزيد لمجرد وجود (الواو او الياء او الالف) لكونها من حروف الزيادة ، (فأوى ووأى) مجردان وليس مزيدان ، وان كانت حروفهما من الزوائد^(١٥٣) .

ولذلك فقد خطأ ابن جنى المازني في هذا الموضع ، على ان المازني في موضع آخر قد حدد وقوع الزيادة من الكلمة فقال : (اذا كانت أولاً وكان الشيء الذي هي فيه عدده أربعة فهي زائدة ، الا ان يجيئ امر يوضح انها من نفس الحرف ، وذلك نحو (أَفَكَلْ وَأَيْدَعْ)^(١٥٤) وقس على ذلك كل الحروف الزائدة)^(١٥٥) . فحكم على زيادة (التون) في (نرجس) وانتهاء في (تُرَبَّ) ، لانه لم يوجد في (الكلام مثل جعفر ولا جعفر اسمين)^(١٥٦) . وفي مثل (كَنْهَبُل) ، لانه ليس في الاسماء مثل (سفرجل)^(١٥٧) .

فهذا كله دليل على أن للزيادة عنده قياساً مطرداً على ما زاد على الثلاثي وقد خالف النحاة في الفاظ نود ان نأتي على بعضها لنعرف من خلالها كيف اجري القياس :

(١٥٢) التصريف : ٦٩/١

(١٥٣) المنصف : ٩٩/١

(١٥٤) التصريف : ٩٩/١

(١٥٥) نفسه : ١٠١/١

(١٥٦) نفسه : ١٠٤/١

(١٥٧) نفسه : ١٣٧/١

١ - دلامص :

ذهب الخليل الى زيادة الميم فيها فميز انها (فُعَالِل) واستدل على ذلك بقولهم : (دِلَاص و دَلَيْص) في معنى (دُلَامص) . وذهب المازني الى التفريق بين بناء (دُلَامص) و (دِلَاص) . فوزنها عنده (فُعَالِل) . وقد قال المازني هذا على باب (سِبَط و سِبَطْر) و (دَمَث) و (دِمَثْر) لأن الراء ليست من حروف الزيادة . فقال : (ولو قال قائل : ان دُلَامصاً من الاربعة معناه (دَلَص) وليس بمستقى من الثالثة قال قوله قويا ، كما ان (لَلَّا) منسوب الى اللؤلؤ ، وليس منه ، وكما ان (سِبَطْرَا) معناه (السِبَطُ) وليس منه)^(١٥٨) .

ويرى ابن جنى ان مذهب الخليل أقيس ، وكلا القولين مذهب^(١٥٩) .

ب - (معزى وارطى) :

ويذهب المازني الى ان الالف للالحاق ببنات الاربعة (فِيْعَزِيْ ملحق بهِجَرَع) و (أَرْطَى ملحق بجَعْفَر)^(١٦٠) .

اما الاخفش فقد ذهب الى ان الالف اصلية لانه حكى عنهم (اديم مرطى) فوزن ارطى : أَفْعَل ، وهي نكرة فتون ، كافكل وايدع .

ويؤيد المازني في مذهبه هذا ان الالف قد تمحض في كلام العرب يقولون : (مَعَزْ وَمَعَزْ وَمَعِيزْ) و (مَأْرُوطْ) قال : (وهو أَفْشى في اللغة من مرطى)^(١٦١) .

(١٥٨) التصريف : ١٥١/١

(١٥٩) نفسه : ١٥٣-١٥٢/١

(١٦٠) التصريف : ١٣٢/١ و ٣٦-٣٥/١

(١٦١) المنصف : ٣٧/١

(وَذَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُعْدِهِ لَكَ وَلَكِنْ أَضْعَفَ لَكَ رِسْمًا تَسْتَدِلُ بِهِ) ^(١٦٢) .

ج - (منجنيق) :

وذهب المازني الى زيادة النون فيها قال : (يدلّك على ذلك قولهـ)
(مَجَانِيق) فتدّهـ النون في التكـير كما تذهبـ تاءـ عنـكـوت اذا قـلتـ :
عنـكـبـ وزـنـهاـ (فـنـعـلـيلـ) .

وذهب ابن دريد الى انـ المـيمـ زـائـدةـ ، لـانـهـ نـقلـ عـنـ اـبـيـ عـيـدةـ اـنـهـ قـالـ :
سـأـلـ اـعـرابـاـ عنـ حـرـوبـ عـونـ كـانـتـ بـيـنـهـ فـقـالـ : كـانـتـ بـيـنـاـ حـرـوبـ عـونـ
تـفـقـاـ فـيـهاـ عـيـونـ مـرـةـ ، ثـمـ نـجـنـقـ وـأـخـرـىـ نـرـشـقـ . قـالـ فـقـولـهـ : نـجـنـقـ
دـالـ عـلـىـ أـنـ المـيمـ زـائـدةـ ، وـلـوـ كـانـتـ اـصـلـيـةـ لـقـالـ (نـمـجـنـقـ) عـلـىـ أـنـ
الـمـنـجـنـقـ اـعـجمـيـ مـعـربـ) ^(١٦٣) فـوزـنـهـ عـنـدـهـ (مـنـفـعـلـيلـ) .

ونـقـلـ الفـرـاءـ قـولـهـ (جـنـقـوـهـ بـالـمـاجـانـيقـ) بـحـذـفـ المـيمـ مـنـ الـفـعـلـ
وـالـنـونـ مـنـ الـاـسـمـ) ^(١٦٤) ، فـقـالـ اـبـنـ جـنـىـ : (اـنـ فـيـهـ ضـرـبـاـ مـنـ التـخـلـيـطـ ۰۰۰
اـذـ اـشـتـقـواـ مـنـ الـاعـجمـيـ خـلـطـواـ فـيـهـ ۰۰۰ وـهـذـاـ عـنـدـيـ مـنـ الشـاذـ وـالـقـيـاسـ
ماـ ذـهـبـ اـلـيـ اـبـوـ عـمـانـ) ^(١٦٥) وـذـلـكـ لـوـجوـهـ :

أ - اـنـهـ يـجـريـ مـجـرـىـ (عـيـضـمـوزـ) فـاـذـاـ جـمـعـتـهـ قـلـتـ : عـضـامـيزـ
بـحـذـفـ الـيـاهـ .

ب - اـذـ صـفـرـ ، صـفـرـ عـلـىـ (مـجـنـقـ) بـحـذـفـ النـونـ الزـائـدةـ .

(١٦٢) التـصـرـيفـ : ١/٣٦ . والـصـاحـ : ٨٩٣/٢

(١٦٣) المـنـصـفـ عـلـىـ التـصـرـيفـ : ١/٤٤٦

(١٦٤) شـرـحـ المـفـصـلـ / اـبـنـ يـعـيـشـ : ٩/٥٢

(١٦٥) المـنـصـفـ : ١/٤٧-١٤٨ - وـذـكـرـ الـجـارـدـبـرـدـيـ عـدـمـ الـزـيـادـةـ فـيـهـ
١/٢١٥

ج - ان السماع يucchده فقد رروا (مَجْنَقْ يُمَجْنِقْ) *

د - أنه (لو كانت النون زائدة والميم زائدة ، لاجتمعت زائدتان في اول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست جارية على الاعمال المزيدة ، ولو جعلت النون من نفس الحرف صار الاسم رباعيا ، والزيادات لا تتحقق ببنات الاربعة او لا الا بالاسماء الجارية على افعالها نحو مدرج) (١٦٦) *

اما ما دخلته الزوائد من غير العربي او المعربي عندهم فما حكاه المازني من حكاية الاصوات فقد انشد في حكاية صوت باب ضخم :

ففتحه طوراً وطوراً تُجِيفُه فتسَمَّعُ في الحالينِ منه جلنبلق (١٦٧)
(جلن) على حدة و (بلق) على حدة ، ولكنهما كتبنا كلمة واحدة ،
خطأً ومثلها (حبَطَقْطَقْ) حكاية اصوات الدواب (١٦٨) *

رابعاً : الوقف :

وهو في الاصطلاح : قطع الكلمة عما بعدها وترك حركتها ، ويخالفه الوصل ووجوهه مختلفة منها : الاسكان والروم والاشمام وابدال الاف وابدال تاء التأنيث الملتحقة بالاسم هاء + وزيادة الالف والحق هاء السكت ، وابيات الواو والياء وحذفها وابدال الهمزة والتضييف+ ونقل الحركة (١٦٩) وللمازني آراء في الاسم المقصور والوقف على إذن + وأن + ولن + وغيرها سنعرض لها فيما يأتي :

(١٦٦) شرح العماسة : المرزوقي ١٨٧٩/٤ واللسان ٣٣٨/١٠

(١٦٧) اللسان : ٣٦/١٠ وشرح العسين الرومي على العاردبردي ٢١٤-٢١٥/١

(١٦٨) اللسان : ٥٥٥/١١

(١٦٩) سيد عبدالله نقرة كار على الشافية : ١٢١/٢

١ - الوقف على المقصور : اتفق النحاة في الوقف على (عَصَا وَرَحِيْ) بالالف ، ولكنهم اختلفوا في الالف ، أهي أصلية ؟ أم مبدلة من التنوين ؟

فالمازني ذهب الى انها الالف المبدلة من التنوين في الاحوال الثلاثة الرفع والنصب والجر (لأنهم انتخروا الايدال بحال النصب في الصحيح لانه يؤدي الى الالف التي هي أخف الحروف ولم يبدلوا في حالة الرفع والجر لانه يفضي الى الثقل واللبس وذلك غير موجود هنا ، لأن ما قبل التنوين لا يكون الا مفتوحا ، فابدلوا منه ألفا ، لانه لا يجلب تقدلا ولا يجلب لبسا)^(١٧٠) . وذهب سيبويه الى ان الوقف في (حالة الرفع والجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلى وفي حالة النصب على الالف المبدلة من التنوين)^(١٧١) .

وخلفهما السيرافي فقال : (ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من الحرف الاصلى) بدليل امثالها في القراءة من قوله تعالى (أو أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)^(١٧٢) .

اما المازني فعليه هنا لغوي بحت ، لانه لما كان ما قبل الحرف الاخير في المقصور مفتوحا دائمًا ابدلوا من التنوين الحاصل في العلة الفاء ، وذلك اسلم ، لانه لا يجلب تقدلا ولا لبسا .

٢ - الوقف على اذن :

وذهب المازني الى الوقف عليها بالتون وتنكتب بها كذلك ، اما

(١٧٠) اسرار العربية ص ٤٢ والخصائص : ٢٩٦/٢

(١٧١) اسرار العربية ص ٤٢ والمفصل ٣٤٠

(١٧٢) اسرار العربية : ابن الانباري : ٤٢ - ٤٣ وانظر التسهيل لابن مالك : ٣٢٨

الجمهور^(١٧٣) فعلى ان الوقف عليها بالالف وتنكتب بها وايد مذهبهم ابن قتيبة وفرق الفراء بين ان تكون عاملة فتنكتب بالالف وان تكون ملقة فتنكتب بالنون (للفرق بينها وبين اذا)^(١٧٤) .

وذهب المبرد الى تأييد قول المازني فنقل عنه قوله : (اشتهى ان اكون يد من يكتب اذن بالالف ، لانها مثل (أن) و (لن) ولا يدخل التوين في الحرف)^(١٧٥) .

والمرجح عندي مذهب المازني فان (اذن حرف مثل كأن ولن) ولما كان انتوين لا يدخل على المعروف كان من الاصح ان لا يوقف على (اذن بالالف ، ولان نون (اذن) لم تكن قد جاءت بسبب التوين كما كانت نون (رأيت زيدا)^(١٧٦) بل هي اصلية .

وخلال المازني سبويه في النقل للوقف في مسألة : (ثلاثة اربعة) فذهب سبويه الى نقل الحركة من همزة اربعة الى هاء (ثلاثة) كما نقلت فتحة الهمزة الى الدال في قوله تعالى : (قد افلح) .

وذهب المازني الى ان ذلك يعتمد على السماع ولا يقاس عليه . قال الرضي : (وسبويه اونق من ان ترد روايته عن العرب ولا سيما اذا لم يمنعها القياس)^(١٧٧) .

(١٧٣) شرح الرضي على الشافية : ٣١٨/٣ وادب الكاتب ٢٠٢

(١٧٤) ادب الكاتب : ٢٠٢ والمغني ٢١/١

(١٧٥) شرح الاشموني : ٧٤٩/٣

(١٧٦) شرح الشافية : الرضي ٢٧٩/٢

(١٧٧) نفس المصدر : ٢٢٣ - ٢٢٢/٢

(٦) العلل

ان دراسة اللغة وتصريفها تتوقف على مالهما من اصول وعلل يجب أن يتقنها الدارس ، (فليس ينبغي ان يتخطى الى النظر في مسائل اللغة والصرف من لم يحكم الاصول قبلها ، فإنه ان هجوم عليها غير ناظر فيما قبلها من اصول التصريف الموطئة للفروع لم يحفظ منها بكمير طائل وصعبت عليه ايمانا صعوبة)^(١٧٨) .

ولقد تحرينا مواطن الاصول والعلل الصرفية في كتاب المازني فرأيناه يقيم احكامه على كبرى الاصول كالقياس والسماع والاحتجاج ، والاجماع ، كما يقيمها على علل اخرى معللا بها ما يطرأ على الكلم وابنيتها من تغيرات صرفية . كالاعلال والابدال والادغام والقلب وغيرها من صور الصرف واهم العلل :

أولا : الاستئقال والاستخفاف : واكثر ما يحدث في حروف العلة فالعرب يستقلون الواو فيرون منها الى ما هو اخف منها كالباء (ولا يفرون من الباء الى الواو)^(١٧٩) . اذا وقع شيء من الثقل في الاسماء او الافعال احتملوه في الاسم ورفضوه في الفعل قال المازني : (آءَةً) : لم يجعلوا منها فعل ، لأن الفاء همزة واللام همزة والعين معنلة اما من ياء ، واما من واو ، والهمزة تستقل ، والواو والباء تستقلان والاسماء اخف من الافعال)^(١٨٠) .

وكثيرا ما يؤدي الاستئقال الى الحذف هربا منه الى التخفيف

(١٧٨) المنصف : ج ١ / ص ١

(١٧٩) التصريف : ١١٢/٢ وانظر الاقتراح ٥٧

(١٨٠) التصريف : ٢٠٠/٢

في النطق كحذفهـ الواو من المصدر (وعدة) فقالوا :
عـدة (١٨١) .

ولا يجري الحذف على الثقيل فقط (فـان العرب يـحذفون
الـشيء وفي كلامـهم ما هو اقل منه ، ويـستـثـقـلـونـ الشـيـءـ وفيـ كـلامـهـمـ
ماـ هوـ اـقلـ مـنـهـ) يقول ابو عـثمانـ مـعـلاـ ذـلـكـ : (لـثـلـاـ يـكـثـرـ فيـ كـلامـهـمـ
ماـ يـسـتـثـقـلـونـ ، وـكـلـ ماـ فـلـوـ فـلـهـ مـذـهـبـ وـحـكـمـةـ فـضـعـ الاـشـيـاءـ حـيـثـ
وـضـعـواـ ، وـاتـقـ ماـ اـتـقـواـ وـقـسـ علىـ ماـ اـجـرـواـ) (١٨٢) .

ويـضرـبـ المـازـنـيـ مـثـلـاـ عـلـىـ اـسـتـقـالـهـ الـهـمـزـتـينـ اـذـ اـجـتـمـعـنـاـ بـ (ـجـائـيـ)ـ
عـلـىـ وـزـنـ (ـجـائـعـ)ـ فـلـابـدـ مـنـ اـبـدـالـ الثـانـيـ عـلـىـ كـلـ حـالـ . لـاـسـتـقـالـهـ
الـهـمـزـتـينـ فـيـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ (١٨٣)ـ . وـسـبـ ذـلـكـ اـنـ الـهـمـزـةـ مـنـ
حـرـوـفـ الـحـلـقـ . وـحـرـوـفـ الـحـلـقـ مـاـ يـسـتـقـلـ فـيـ النـطـقـ ، يـتـضـحـ
ذـلـكـ مـنـ قـوـلـهـ : (ـ وـاسـتـقـلـوـ اـنـ تـجـيـءـ الـهـمـزـةـ مـضـاعـفـةـ وـمـاـ قـرـبـ
مـنـ الـهـمـزـةـ فـيـ الـمـخـرـجـ) (١٨٤)ـ . وـارـادـ بـقـوـلـهـ : (ـ وـافـرـبـ مـنـ الـهـمـزـةـ
فـيـ الـمـخـرـجـ حـرـوـفـ الـحـلـقـ)ـ قـالـ اـبـنـ جـنـيـ : (ـ لـاـنـهاـ قـسـ بـرـأـسـهـ
مـُـتـبـاعـدـ مـنـ الـفـمـ الـذـيـ اـكـثـرـ الـحـرـوـفـ مـنـهـ) (١٨٥)ـ .

وـعـلـىـ هـذـاـ عـلـلـ المـازـنـيـ مـذـهـبـهـ فـيـ قـلـبـ الـواـوـ الـمـكـسـوـرـةـ الـمـصـدـرـةـ
هـمـزـةـ وـاعـتـبـرـهـ قـيـاسـاـ مـطـرـداـ . فـقـلـبـهـ فـيـ (ـ وـشـاحـ)ـ اـلـىـ (ـ اـنـشـاحـ)ـ وـفـيـ
(ـ وـعـاءـ)ـ (ـ اـعـاءـ)ـ قـالـ : (ـ لـاـنـ الـكـسـرـةـ فـيـهـاـ تـقـلـ اـيـضاـ وـاـنـ كـانـ اـقـلـ

(١٨١) نفس المصدر : ١٨٤/١

(١٨٢) التصريف : ٢٩٩/٢

(١٨٣) التصريف : ٥٢/٢

(١٨٤) نفسه : ٢٠٩/٢

(١٨٥) المنصف : ٢٠٩/٢

من ثقل الضمة فاستقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها نحو
 (طويل وعوiel ، لأن الابتداء بالمستقل أشنع)^(١٨٦) .

وقد أجرى جميع التحاة هذه العلة على (حِيَوان) فاعتلو
 لقلب يائها واوا يأن (حيان) ثقيلة في النطق فهربوا من الياء الى
 الواو (ليختلف اللفظان فيخفا على اللسان)^(١٨٧) . وهو عدول
 من ثقيل الى اثقل لضرب من الاستخفاف ، الا المازني فانه ذهب الى
 ان الواو فيها اصل ، فلم تجر العلة هذه على حِيَوان^(١٨٨)
 وذلك انه ليس من مذهبة : ان العرب تفر من الياء الى الواو ، فتقلب
 الياء واوا كما رأينا^(١٨٩) . واعتلى (لِحِيَوان) بعلة أخرى وهي :
 انه جاء (على ما لا يستعمل منه فعل) . ليس في الكلام فعل
 مستعمل ، موضع عينه ياء ولامه واوا ؟ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا
 وعلى ذلك جاء (حِيَوة) اسم رجل^(١٩٠) . وهذا القول خلاف
 مذهب الخليل من ان الياء قلبت واوا (لثلا يجتمع ياءان استقاولا
 للحرفين من جنس واحد) .

والذي جر المازني الى هذا المذهب انه رأى في الكلام :
 (مملا يستعمل) منه فعل حروف كثيرة كالكيد والكود
 والفيظ والفوظ ، فيشتقون من (الكيد) فعلا ويمثلون
 (الكود) قال : (فاظ الميت يفيظ ، فيظا ، وفوطا ، فلا يشتقون
 من فوط فعل)^(١٩١) فقلس على ذلك حِيَوان

(١٨٦) شرح الرضي على الشافية : ٣/٧٨

(١٨٧) الخصائص : ٣/١٨

(١٨٨) الكتاب : سيبويه : ٢/٣٩٤

(١٨٩) التصريف : ٢/٢١٢

(١٩٠) نفسه : ٢/٢٨٤

(١٩١) نفسه : ١٥/٢٥٢ واللسان : ١٥/٢٣٦

والحق ان مذهب المازني - وان كان يدلنا على استقلاله في تفكيره
النحوي لم يكن مستقيما ، وذلك من وجوه :

١ - انه قاس (حَيَّان) على (فَيَظْ وَفَوْظْ) وهما لقمان وليسوا
لغة واحدة كما يقول ابن جنی (١٩٢) .

٢ - انه استشهد على صحة مذهبة بـ (حَيَّة) اسم رجل والمذهب
في هذه ان الواو منقلبة عن الياء ، وأصله (حَيَّة) وقال
ابو علي : (وقد يجيء في الاعلام مالا يجيء في غيرها ،
وذلك نحو مَوْرِقٍ ٠٠) (١٩٣) .

٣ - انه لم يسمع في كلام العرب (مما عينه ياء ولامه واو شىء)
تعلم فتنيس الحيوان عليه) فحيوان خلاف السماع .
والخليل يذهب الى انها من من مضاعف الياء ، وان الواو فيه
بدل من الياء ٠٠٠ قال تعالى : (وَاحِيَّنَا بِهِ بَلَدَةً مِّتَّا)
فمذهب الخليل يعضده السماع (وبهى ابو عثمان بلا دلالة
تدل على قوله) (١٩٤) .

٤ - انه اعتبر (القُصُوى) و (حَيَّة) مما جاء على
الاصل (١٩٥) وعدّها ابن جنی من الشواذ (١٩٦) . وحيثند
فلا يقاس عليهما .

(١٩٢) التصريف : ٢٨٥ / ٢

(١٩٣) نفسه : ٢٨٦ - ٢٨٥ / ٢

(١٩٤) نفسه : ٢٨٦ / ٢

(١٩٥) المنصف : ١٦١ / ٢

(١٩٦) نفسه : ١٦٢ / ٢

ثانياً : الالتباس : وهو جانب مهم في اللغة يتعلّم به للتفريق بين الأبنية التي يخاف فيها اللبس . مثال ذلك إنك تبني مصدرًا على (فعَلان) كالنَفَيان والغَشَيان والنَزَوان والكَرْوان بالتحريك ، ولو سكوا لالتبس بصيغة من صيغة الاسم وهي صيغة : فَعَلان ، وكذلك الحال في (رمَياً وغَزَا) فقد كرهوا الحذف منها (مخافة أن يتبع بالواحد) ^(١٩٧) .

ولو حذفوا من (نَزَوان) مثلاً الواو لالتبس بصيغة (فعَل). ومن ذلك أن المازني لم يجُوز الأدغام في (أَمَحِي الكتاب) ولا في (شَاء زَنْماء وزَنْم) وأئمَلة وائِمَار ، وتحوها على الرغم من كون القياس (في زَنْماء وزَنْم) وأئمَلة وائِمَار وتحوها أن تدغم التون في الميم لأنها ساكنة قبل الميم ، ولكن لم يجز ذلك لثلاثة تلتبس الأصول بعضها بعض فلو قالوا (زمَاء وزَم) لالتبس بباب زَمَمت الناقة ^(١٩٨) .

على أن من العرب إذا أمن اللبس اجرى كلامه على ما شاء من قياس العربية في نطقه وان وافق غيره ^(١٩٩) .

ثالثاً : القرب والبعد من الطرف : يقول المازني : (تقول في (فيَعُول) من بعث (بَيَوْع) وإذا جمعت قلت : (بِيَاع) فلا تهمز ، لأنها لما بعثت من الطرف قَوِيتْ فلم يهمزوها) ^(٢٠٠) .

وهذه القاعدة تجري على أن حرف العلة إذا قرب من الطرف ضعف ووهن وإذا تباعد صبح . ومن أمثلة ذلك أن الهمزة إذا قربت

(١٩٧) التصريف : ١٣٦-١٣٥/٢

(١٩٨) المنصف : ٧٣/١

(١٩٩) التصريف : ٤٥٤/١

(٢٠٠) التصريف : ٤٨/٢

من الطرف قلت ياء الا ما اضطروا اليه اضطرارا ، ولذلك ذهب المازني في قول الشاعر :

ولاعب بالشى بنى بنى كفعل الهر يحترس العظايا
فابعده الله ولا يؤتى ولا يشفى من المرض الشفایا
ذهب الى (انه صحق الياء وان كانت طرفا ، لانه اشبه الالف التي تحدث عن فتحة النصب بهذه التأنيث في نحو (عظاية وعباية) فكما ان الهاء فيما صحيحت الياء قبلها ، فكذلك صحيحت الفاء النصب في (العظايا والشفایا) الياء التي قبلها . وهذا ونحوه مما قال سيوه فيه : (وليس شيء مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون وجها به)^(٢٠١) .

رابعا : البقاء على الاصل في الواحد والجمع : من ذلك تعليل المازني مجيء (ضيؤن وضياؤن) في الواحد والجمع على تصحيح الواو . قال : (لانها صحت في الواحد فجاءت على الاصل فكذلك صحت في الجمع)^(٢٠٢) . ومثل ذلك تكسير (جياء وسواء) بالهمزة فإنه يبقى مهموزا في الجمع فيكون (جياء وسواء) فلم تغير الهمزة ، (لانها كانت في الواحد)^(٢٠٣) .

خامسا : القلة والكثرة في المسموع والمستعمل : وذلك ان معظم ما يقاس قائم على ما يucchده من السمع كثرة وقلة ويلاحظ ان المازني كان يعتمد بالمسموع كثيرا فمن ذلك قوله : (لما قلت في الباب الاكثر

(٢٠١) المنصف : ١٨٣/١ وانظر مذاهب النحاة في (عظاية) في المحكم ١٦٣/٢ وشرح المفصل ٥/٩٩ واللسان ٢٠٠/١٤ و ٧١/١٥

(٢٠٢) التصريف : ٤٦/٢

(٢٠٣) التصريف : ٨٢/٢

رفضت في الباب الاقل^(٢٠٤) وقوله : (ولكن هذا حذف لكتة الاستعمال^(٢٠٥)) . ولم يقاس المازني على القليل يدلنا على ذلك ان مصدر (فاعلت[']) الفيعال قليل جدا قال : (القيتال من قاتل['] . فان هذا ليس بالقياس لقلته^(٢٠٦)) .

ونظير ذلك ما كثر استعماله عندهم ، فانهم ينطلقون به مختلفا عن الاصل حتى اذا طرأ عليه طاريء كالجمع والتشبيه او التصغير وما اشبه ردوه الى الاصل فقد قالوا في (ملأك[']) لما كثر استعماله : (ملأك[']) . وما جمعوه ردوه الى اصله فقالوا : (ملائكة وملائكة^(٢٠٧)) .

سادسا : اجتماع المثنين او المتقاربين : سواء كان ذلك في الصحيح او المعتل ، وهذه العلة تكون سببا في الادغام والقلب والاعلال . فمن ذلك قوله : (تقول في مفعول من (قويت[']) : (مكان["] مقوى["] فيه) فتغير لاجتماع الواو[']s)^(٢٠٨) . وتقول في مثل (طمانت[']) من (قرأت[']) : قر^ييات['] - فتبدل من الهمزة الوسطى ياء لثلا تجتمع همزتان^(٢٠٩) .

وفي جمع (خطيبة) تجتمع همزتان فتقلب الثانية ياء من

(٢٠٤) نفسه : ٢١٣/٢

(٢٠٥) التصريف : ٢٠٤/٢ و ٢٢٧

(٢٠٦) نفسه : ١٧٢/٢ - في الاقتراح (قد يقاس على القليل لموافقته القياس وينتزع على الكثير لمخالفته له) السيوطي / ٤٨

(٢٠٧) التصريف : ١٠٢/٢

(٢٠٨) التصريف : ٢٧٧/٢

(٢٠٩) نفسه : ٢٦٢/٢

(خطائي) ثم تقلب الياء ألفا^(٢١٠) . وكل ذلك إنما جاء كراهة اجتماع المثلين .

على أنه قد تجتمع علتان في بناء فيضطر الصرف إلى تغييره كالذى اجتمع في (خطايا) من اجتماع المثلين وتطرف الهمزة .
فما اجتمع فيه علتان كذلك كل كلمة يلحق حروفها الأدغام
أو الأخفاء وهاتان العلتان هما :

أ - اجتماع المثلين أو المقاربين^(٢١١) .

ب - اختلاف المتحرك والساكن ، كما ستأتى هذه العلة قريبا .

ويدخل تحت هذا دراسة الكلمة من حيث مخارج الحروف
ومراتبها وتقاربها وتبانيتها ومهموسها ومجهورها^(٢١٢) .

فما اختلف في المخرج قوله : (قد اقو ووى) قال المازني :
(لأن الحرفين ليسا من مخرج واحد) اي ما بعد الواو الوسطى
الساكتة واو وباء وما مختلفان مخرجًا^(٢١٣) . ولذا لم يكن
فيها ادغام .

اما (أحْيَيَةً) فجوز فيها الاظهار مع اجتماع المثلين ، وعلل ذلك بقوله : (لأن الهاء لا فصله اذا كانت جمعا لازمة لا تفارق)^(٢١٤) .
ورفض النحاة وابن جنى هذه العلة ، ومال ابن جنى - ثانية -

(٢١٠) نفسه : ٥٤/٢

(٢١١) المقتضب : البرد (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٠٩) نحو ١٣٦/١

(٢١٢) الجمل : الزجاجي : ٣٧٥

(٢١٣) التصريف : ٢١٩/٢

(٢١٤) نفسه : ١٩٥/٢

الى الجواز لأن السماع قد نطق بالاظهار ، وحکى ابو زيد
 (تعيّنة وتعيّنة بالاظهار) فقال ابن جنی (وهذا يؤنس بترك
 ادغام تحيّة)^(٢١٥) .

وقد جاء في كتاب سیویہ ما يؤیّد مذهب المازني قوله :
 (أحیَّة جمع حَيَاء) وذكر ان من العرب من يدفعه فيقول :
 (أحیَّة) وقال : (ظهرت الياء في أحیَّة ، لظهورها في (حَيَّيَ)
 والادغام احسن)^(٢١٦) .

وذهب المازني في (يستَحِي) الى ان المثلين مجتمعان فيجب على
 هذا الادغام . ولكن الياء الاولى متحركة وليس ساکنة . ولذلك
 فالادغام ممتنع قال : (فلما امتنع حذف الاولى فقالوا :
 (يستَحِي)^(٢١٧) . وفي يستَحِي مذاهب للنحوة لن ذكرها
 هنا)^(٢١٨) .

اما ادغام المتقاربين في المخرج . فقد ذهب المازني الى انه يجب
 ادغام النون في حروف (يُرْمِلُونَ) قال (وبيانها مع حروف الفم
 لحن) . فاذا قصد ادغام المتقاربين فلا بد من القلب ليجاسن المتكلم
 في الصوت . وروى المازني ان بعضهم قرأ : (ان يَصَلِّحا) وعلى
 هذا قالوا : (اصْبَرْ في اصْطَبَرْ وازان في از دان)^(٢١٩) .

(٢١٥) المنصف : ١٩٦/٢

(٢١٦) شرح الرضي على الشافعية ١١٩/٣ واللسان ٢١٩/١٤ وشرح
 ابن جماعة على العجاردبردي ٢٨١/١ .

(٢١٧) شرح الشافعية : ١١٩/٣ والمسائل الحلبيه/الفارسي ٨١

(٢١٨) انظر صحاح الجوهرى : ٢٣٢٤/٦ واملأ ما من به الرحمن
 العكربى : ٢٦/١

(٢١٩) سر الصناعة : ١٩٠/١

ومثل ذلك الادغام في (ست) فاصله (سدس) وبين الدال والسين تقارب في المخرج لأن كليهما من طرف اللسان فقبلها إلى حرف يناسبهما وهو التاء^(٢٢٠) .

فاجتمع مثلاً أو لهما ساكن والثاني متحرك فوجب لذلك الادغام .

سابعاً : **الحركة والسكن** : وهو يؤثران على بنية الكلمة فتقلب حروف العلة إلى ما يجنس الحركة الطارئة عليها ، فالكسرة مثلاً قبلت الواو ياء في مثل (شوة) عند جمعها إلى (شيئ) قال المازني : وهو القياس^(٢٢١) . والسكن قد تكون علة للحذف قال المازني : (وهو الاقيس ، لأن الهمزة حرف متحرك والالف ساكنة^(٢٢١))

وحذفت الواو من (مبيع ومحيط) - وهو رأى الأخفش - واستحسن المازني (لأنهم لما سكنا الياء القوا حركتها على الحرف الذي قبلها فانضمت ثم ابدلوا من الضمة كسرة للباء التي بعدها نسخ حذفت الياء وانقلبت الواو ياء) وعلة هذا عند الخليل ليست (الحركة والتسكين) وإنما هي (حذف الزائد) لانه الاولى^(٢٢٢) بالحذف .

وهذا مذهب حسن - عند المازني - كذلك ولكن مذهب الأخفش أقوى .

ولقد نقل المازني عن بعض العرب أنها إذا حركت الالف قبلتها همزة وحكوا عن ايوب السختياني انه قرأ : (ولا الضالّين) بالهمز كما قرأ عمرو بن عبيد (فيو مثذ لا يسأل عن ذنبه

(٢٢٠) شرح الشافية ٣/٢٦٦

(٢٢١) التصريف : ٢/٨٣

(٢٢٢) وهذه علة صرفية أيضاً عددها السيوطي في الاقتراح من العلل : ٥٧ - ٥٦

انس" ولا جَانٌ^٢) (فَسْأَلَ الْمَرْدُ الْمَازِنِيَّ : (إِيْقِيسَ ذَلِكْ؟ قَالَ :
لا وَلَا أَقْبَلَهُ)^(٢٢٣) .

وقد علل ايوب هذه الهمزة بكرامةه : (اجتماع حركتين من
جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك ، فاسكتت اللام الاولى
وادعمت في الاخرة فاللتى ساكنان ، فحرك الالف وزاد صوتاً
بحركاته)^(٢٢٤) .

والى هذا ذهب الزمخشري وابن الحاجب • والذى ارجحه
مذهب المازنى فالهمز في مثل هذا الموضع اضطرارى لا قىسى •
ولئن جاء في اشعار انما جاء اضطرارا ، (اذ لا يستقيم هنا وزن الشعر
باجتماع الساكنين)^(٢٢٥) اما قراءة السختيانى وعمرو فهى شاذة
في رأى المازنى^(٢٢٦) .

ثامنا : الاستغناء بالشيء عن الشيء : وقد عتقد ابن جني في الخصائص بباب له
اسماء باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء^(٢٢٧) وقد تحرينا هذا في
كلام المازنى حتى رأيناه يقول : (ويل وويح وويس هن مصادر
ليس لهن فعل ۰ ۰ ۰ لاستغاثتهم بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى
عنه مسقطا)^(٢٢٨) وهو مذهب سيبويه نقله عن العرب •

ومما تطبق عليه قاعدة الاستغناء هذه قولهم : (ترك)

(٢٢٣) شرح الشافية : ٢/٤٢٤

(٢٢٤) شرح الشواهد : البغدادي : ٤/٦٨

(٢٢٥) شرح الرضى على الشافية : ٢/٤٢٤

(٢٢٦) المنصف : ١/٢٨١

(٢٢٧) الخصائص : ١/٢٧١ وعدها السيوطي كذلك في الاقتراح من
العلل ٥٦

(٢٢٨) الخصائص ١/٢٦٦

استغنو به عن (وَدَعْ ، وَوَذَرْ) وبقولهم : (تارِك) عن
 (وادِع وواذر) ولهذا نظائر (٢٢٩) .

تاسعاً : الاخذ بالنظير : وميدانه الصرف والتحول على السواء ، ومثاله انك اذا
 رأيت صيغة من الصيغ قل نظيرها في كلام العرب قطعت بشذوذها
 الا ان يقوم دليل على بنايتها عندهم . ولذلك فان (مَرْ مَرِيس) عند
 المازني حرف شاذ ، لانه لا نظير له فاضرب عن ذكره لقلته (٢٣٠) .
 وهو مذهب سيبويه كذلك - فقد حكى فيما جاء على (فِعِيل) :
 ابِلاً وحدها ولم يمنع الحكم بها عنده ان لم يكن لها نظير (لان
 ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للانسان به لا للمحاجة اليه ، فاما
 ان لم يقم دليل فانك محتاج الى ايجاد النظير) (٢٣١) .

ولعل ابا عثمان حين تأول (عَلْقَة) على ان الفها للالحاق ، فاذا حذفت
 الهاء استحال التقدير فصارت للتأنيث في (عَلْقَى) لما رأاه قد كثرت نظائره
 كَبُّمَى وبُهْمَة وشَكَاعَة وشَكَاعَة وسُمَانَى وسُمَانَة وغيرها ، بينما
 حمله اخرون على انهما لفتان (٢٣٢) .

والاخذ بالنظير مذهب المازني في معظم المسائل . وقد رأيناه يقبل حتى
 ما يخالف القياس لمجرد وجود النظير وسماع المثل قال الامام علي :
 (أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُنِي أُمَّيْ حَيْدَرَه) والقياس ان يقول : (سَمَّتَه) حتى

(٢٢٩) المنصف : ٢٨٦ / ٢

(٢٣٠) نفسه : ١٦٢ / ١

(٢٣١) الخصائص : ١٩٧ / ١

(٢٣٢) نفسه : ٢٧٤ / ١

يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول ٠٠٠ وهو قبح عند النحويين فقال المازني
 (لولا اشتئار مورده وكثرته لرددته) (٢٣٣) .

وجعل المازني (عدم النظير) ردًا على من انكر قوله : « لم نر عاملًا في الفعل تدخل عليه اللام ، وقد قال سبحانه : (ولَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) » . والذين أنكروا عليه ذلك قالوا : « إن السين وسوف ترفعان الأفعال المضارعة » (٢٣٤) . وما كان ممتنعاً في كلام العرب أن تدخل اللام على عامل في الفعل وانعدم نظيره ، اتخد المازني ذلك حجة له عليهم .

عاشرًا : الكل أشد تأثيراً من البعض : فالفتحة مثلاً بعض الألف ، فإذا حركت الواو والياء بها قبلتها ألفاً مثلاً : « عَلَةٌ وَمَنَّةٌ » من (علوة ومنية) فإذا وقعت الواو والياء « بعد الألف التي هي أكثر من الفتحة وأشبع » قبلها ألفاً آخرى كالذى تراه في « كِسَا وَرِدَا » فالتفت ألفان فحركت الآخرة فانقلب همزة لأن ذلك من شأن الألف » (٢٣٥) .

حادي عشر : عكس التقدير : وهو أن تعتقد حكمًا في أمر من الأمور - حكمًا ما في وقت - ثم تجوز في ذلك الشيء عينه في وقت آخر فتعتقد فيه حكمًا آخر وقد عد ابن جنی مذهب المازني في (علقة) من هذا الباب ، فإن المازني عدَّ الألف في (علقى) لاللحاق بباب جعفر ، فلما نزع الهاه ، عكس تدريره وجعل الألف عند ذلك للتأنيت (٢٣٦) .

(٢٣٣) شرح العماسة/المروزي : ٨٦٨/٢ و ١١٥/١

(٢٣٤) الخصائص : ١٩٧/١

(٢٣٥) التصريف : ١٣٨/٢

(٢٣٦) الخصائص : ٢٧٢/١

ثاني عشر : حمل الاصل على الفرع : قال المازني : لا يضاف (ضارب) الى فاعله ، لانك لا تضيفه اليه مضمرا ، فكذلك لا تضيفه اليه مظها را .
قال « وجاءت اضافة المصدر الى الفاعل لما جازت اضافته اليه
مضمرا » ^(٢٣٧) .

فواضح ان المازني قدم المضمر على المظاهر في المكانة ، لانه أقوى حكما في الاضافة وعلل ابن جنى قوله هذه بأن « المضمر أشبه بما تحدفه الاضافة - وهو التوين - من المظاهر ، ولذلك لا يجتمعان في نحو « ضاربانك » و (قاتيلونه) من حيث كان المضمر بلطفه وقوه اتصاله مشابها للتوين بلطفه وقوه اتصاله ، وليس كذلك المظاهر - ألا تراك تثبت معه التوين فتصبه نحو (ضاربان زيداً وقاتيلون عمراً) فلما كان المضمر مما تقوى معه مراعاة الاضافة حمل المظاهر وان كان هو الاصل عليه ^(٢٣٨) .

وبعد فهذا ما نراه كافيا من العلل التي علل المازني بها مسائل الصرف وقد اعرضنا عن غيرها ^(٢٣٩) .

(٢٣٧) الخصائص : ٣٥٥/٢

(٢٣٨) الخصائص : ابن جنى ٣٥٥/٢

(٢٣٩) انظر الخصائص ج ١ / ١٠٠ - ١١٥

(٧)

منهج عقلي مستقل

يلوح لي من خلال هذا العرض لما ذهب المازني في أمثلة التصريف وصيغه ، أن اللغة وأبنيتها ، لابد أن تعرض – عنده – على العقل ، ليميز بين صحيحها وزائفها ، لذا فأبجية اللغة عنده يجب ان تخبر بحدود ومقاييس وأحكام وقواعد ، فما وافق هذه المقاييس ، كان مقياسا جاريا على الاصول . وما خالفها يترك الا أن يؤيد بالسماع .

وكان من منهجه الرجوع الى كلام العرب واستقراره فاعطاء الحكم ^(٢٤٠) . كما كان من منهجه ان يدرس مادة الكلمة واستحقاقاتها ، ليستدل بالاشتقاق على الاصل والزائد (فالْقَ) وهو (مأْلوَق) استدل به على (أن الهمزة) في (أَوْلَق) من نفس الكلمة ^(٢٤١) .

واستدل على زيادة الميم في (زُرْقُم) و (سُتْهُم) و (دَلْقَم) بالاشتقاق ، فقال « ولو لا الاشتقاق كان من الاصل ، ولكن للاشتقاق كان زائدا » ^(٢٤٢) . ولذلك استحسنـه .

ووُجـد في لـغـةـ الـعـربـ مـالـمـ يـطـرـدـ فـلـمـ يـقـسـ عـلـيـهـ ^(٢٤٣) . وفـقـدـ عـلـىـ الـأـكـثـرـ وـرـوـدـاـ ^(٢٤٤) . وجعلـ السـمـاعـ عـاصـدـاـ لـلـقـيـاسـ فـأـبـطـلـ الـقـيـاسـ فـيـمـاـ لمـ يـسـمـعـ . قالـ اـبـوـ الفـتحـ « فـيـ اـمـتـاعـهـ مـنـ الـحـاقـ الـثـلـاثـةـ بـالـخـمـسـةـ بـتـكـرـيرـ الـلـامـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ لـمـ يـسـمـعـهـ ، فـلـمـ لـمـ يـسـمـعـهـ لـمـ يـقـسـهـ ، وـهـذـاـ مـسـقـيـمـ » ^(٢٤٥) . والـسـمـاعـ

(٢٤٠) المنصف ١١٨/١

(٢٤١) نفسه ١١٣/١

(٢٤٢) التصريف ١/١٥٠ وشرح سقط الزند ١/٣٦٨

(٢٤٣) المنصف ١/٤٣

(٢٤٤) نفسه ١/١٠٣

(٢٤٥) المنصف ١/١٧٥

اذا انصاف الى القياس « فهذا مما لا نهاية وراءه »^(٢٤٦) • على أنه قد يسمع ما هو مرفوض عنده لعدم جريانه على القياس ، فيعتبره دخلا على اللغة^(٢٤٧) • ولكنه مع ذلك يوصي بحفظه مثل « استحوذ وأغلىت » • قال : « انا لم نسمعهما معتلين في اللغة • ورب حرف هكذا فاحفظ ما جاء من هذا ولا تنسه »^(٢٤٨) •

وقدّم المازني الاصل على الفرع فقس مالم يجب ، في الفروع على ما جاء في الاصول^(٢٤٩) •

وذلك لأن « الاصول تدل على الفروع ، فإذا عرضت المسائل فقسها على ما ذكرت لك ، فاعمل ما أعلوا وصحح ما صححوا »^(٢٥٠) •

على أن في اللغة مالا يؤخذ الا بالسماع وهو الباب الاكثر نحو قولهم « رجل وحجر » ، وما كانت هذه الاحكام قد تعارض وبعض ابنة اللغة فلا تطرد ولا تهادى ، لانها متوقفة على السمع فقط ، دخلت هذه الابنة تحت حكم ما يسمى بالشاذ •

والشاذ في اللغة هو كل ما يسمع عن العرب ولم يجر على القياس منه شيء • فقد سمع عنهم قولهم « لم أبل ولم يك ولا أدر » وهو خارج على القياس •

الا أن الشاذ لابد أن تكون له علة من علل النحو او الصرف في شذوذه ، وهذه الافعال المتقدمة علل المازني شذوذها « بكثرة استعمالهم ايها في كلامهم » • وهذه الاحرف من الشواد مما لا يقاس عليه »^(٢٥١) •

^(٢٤٦) التصريف ٢٢٧/٢

^(٢٤٧) المنصف ١٣٥/١

^(٢٤٨) التصريف ٢٠٥/١

^(٢٤٩) نفسيه ٢٧٦/١

^(٢٥٠) نفسيه ١٧٠/٢

^(٢٥١) التصريف ٣٤٠/١

ومن التعليقات التي كان يخرج ورود الشاذ بها قوله : « وهذا مشبه بما ليس مثله » علل بها ورود « نحو » جمع (نَحْوٌ) في كلامهم فقال : « هذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو : « صوَّمٌ » ۰۰ الا أن (صَيْمٌ) وما كان مثله مطرد و (نَحْوٌ) لا يطرد ^(٢٥٢) ۰ ومن التعليقات - كذلك - قلة النظير وعدم الجريان على المثل قال « لم يجيء في كلامهم مثل (مقاتوه) الا قولهم : (سَوَاسِوَةٌ) وهذا من الشاذ لصحة الواو طرف مكسورة ما قبلها » ^(٢٥٣) ۰

وأما قولهم : (فَعَلَانٌ) معتلة ، نحو (دَارَانٌ وَمَاهَانٌ وَحَادَانٌ ۰۰ فليس بالقياس ولا الاصل وهو شاذ يحفظ حفظا ولا يجعل بابا يقاس عليه » ^(٢٥٤) ۰

وميز المازني بين الشاذ والجيد ، فتَسْمَدْ رَاعٍ وَتَمَسْكُنَ شَادٌ وَاللَّغَةُ
الجيدة عنده تَدَرَّعٌ وَتَسْكُنَ ^(٢٥٥) ۰

من هنا نلمح ان اللغة (قوالب) ذات قياسات محدودة يجب ان تصاغ
الأبنية على اساسها ۰ فاذا خالف شيء من اللغة هذه (القوالب) القياسية فلا بد
من علة ۰

بذلك استطاع المازني أن يكون لنفسه منهجاً متميزاً ، بعيداً عن التقليد
والأخذ لآراء غيره ، مستقلًا في تفكيره ، لا يهمه أن يشذ برأيه حتى لو خالف
منهج أصحابه البصريين ۰ وهذه جملة من خلافه لما ذهب البصريين والkovfien
نون ان نقف على بعضها متى نحن من خلالها استقلاله واجتهاده في منهجه ۰

(٢٥٢) المنصف ١٢٣/٢

(٢٥٣) التصريف ١٣٣/٢ والمسائل الحلبية - الفارسي ورقة ٨٢

(٢٥٤) التصريف ٨/٢

(٢٥٥) المنصف ١٠٧/١

اولاً - مخالفة البصريين والkovin :

ومن مذهبه ان ما جاء على (استفعل) معناه (طلب الفعل) دائماً ، وكذلك قال في استأهل معناه (يطلب ان يكون من أهل كذا) وهو مخالف للكوفيين والبصريين لانه لا يلزم عندهم ان يكون (است فعل) معناه طلب الفعل . ورد أبو عثمان بأنه (غير وارد ، لأن (است فعل) لا يلزم منه الطلب)^(٢٥٦) .

ومن ذلك أيضاً ما رأيَناه في مسألة (حيوان) فادعى مالا دليل عليه ولا نظير له فخالف الجمهور^(٢٥٧) . وسرى في مسائل النحو والصرف ، كيف ينفرد برأيه ، ويختلف الأجماع .

ثانياً - الاخذ لمذهبين مختلفين :

وقد لا يخالف مذهبين مختلفين ، لأنهما عنده لا يخالفان القياس ، فإن الخليل يذهب إلى أن (لا^ت مقلوب من - لا^ت - كما يقلب (شاك^ت من شائك) أما غير الخليل فعنده أنه (ليس مقلوبا ولكن اللام الزمت البدل ثلا تلتقي همزتان) فقال المازني : (وكلا القولين حسن جميل)^(٢٥٨) . تكونهما لم يخالفَا القياس .

ثالثاً - خلافه للشخصيات النحوية :

ومنهم الجرمي والأخفش والرياشي أو الخليل وسيبوه من سبقه أو عاصره ، ومن نحاة الكوفة كثغل وابن السكيت والفراء ، ويتبين ذلك مما نقل عنه من مناظرات في الصرف والنحو ، وما جاء به من آراء - وسنستعرض بعضها .

(٢٥٦) شرح درة الغواص : الخفاجي ٢٣ والمخصص ١١٣ / ١ ومنهج السالك : ابو حيان ٣٤٥ .

(٢٥٧) سر الصناعة ١٧٠ / ١

(٢٥٨) التصريف ٥٢ / ٢

قال في ردّ دان : (ان اردت : فَعَلَانُ أَوْ فَعَلَانَ أَدْغَمْتُ فَقْلَتْ
 (ردّ دان) فيما وهو أوثق من ان تظهر ، وكان أبو الحسن يظهر فيقول :
 ردّ دان وردّ دان ، ويقول : هو ملحق بالألف والنون ، فلذلك يظهر ليس ملحوظ
 البناء . والقول عندي على خلاف ذلك ، لأن الألف والنون يحيثان كالشىء
 المفصل ألا ترى ان التصغير لا يحتسب بهما فيه ، كما لا يحتسب باءى النسب
 ولا بالفى التأيت فىصررون « زَعْفَرَانَا زُعْفِرَانَا وَخُنْفُسَاءٌ : خُنْفِسَاءٌ
 » فلو احتسبوا بهما لحذفهما كما يحذفون ما جاوز الاربعة فيقولون في
 سَفَرٌ جَلٌ : سُفَيْرِيج وفي قَرَزُدَقٌ : فُرِيزِيدٌ ، وهذا قول الخليل
 وسيويه وهو الصواب ،^(٢٥٩)

على أنه قد خالف الخليل في مسألة أخرى ، فرأى ان (خطئه) قد
 جمع على (خطئي) بهمزتين ثم قلبت الثانية ياءً . وعلل هذا القلب بأنه جاء
 (تخلصاً من اجتماع الهمزتين) . وقال : « ثم أبدلوا الياءً ألفاً كما في
 مَدَاراً وَمَعَيَا ، فصارت خطاءً . وتقديرها خطاءً والمهمزة قريبة المخرج
 من الألف ، فكانك جمعت بين ثلاث ألفات ، فلما كان كذلك أبدلوا من
 المهمزة ياءً فصارت خطاءً . ويرى الخليل أن فيها قلباً مكانياً بقلبهما اللام
 إلى موضع (ياءً) فعيلة « فكانها في التقدير : (خطئي) . ثم قلبت المهمزة
 فصارت موضع الياءً فصارت (خطئي) فأبدلت الكسرة فتحة ، وهنا يلتقي
 مع المازني في ابدال المهمزة ياءً فصارت خطاءً^(٢٦٠) .

وخالف الخليل - كذلك - في مسألة (جوارٍ وغواشٍ) فهي مصروفة
 عند الخليل في الرفع والجر « لأن الياء حذفت حذفاً ٠٠٠ فلما نقص عن وزن

(٢٥٩) التصريف ٣١٠ / ٢ والهمز ١٨٧ / ٢

(٢٦٠) التصريف ٢ / ٥٤-٥٧

(فَوَاعِل) دخله التوين بينما ذهب المازني الى صرفها في حالة الجر والرفع «لان ياء في الرفع والجر لا تظهر» في المفرد وقد شبهها بقاضٍ^(٢٦١) .

وأتفق مع الأخفش في مخالفة الخليل في مسألة (فُعْلٌ من وَآيْتُ)^(٢٦٢) وخالف الأخفش وسيويه والخليل جمِيعاً في النسب الى (حَيَّه) اذ قالوا «حَيَّسِي» فجمعوا بين أربع ياءات ، وفاسوا عليها مثل (حَمَصِصَة) من (رميت) ، قال المازني : «ولا أراه كما قالوا»^(٢٦٣) وال الصحيح عنده أن يقال : «رمَوَيَة»^(٢٦٤) .

وخالف تعلباً والفراء في (أَوَّل) حيث ذهبا الى جواز اشتقاقهما من الفعل (أَوَّلَ أوَّلَ) فذهب المازني الى ان (أَوَّلَ) مما رفضوا الفعل منه . قال : «يدلُّك على ذلك ترك الصرف ولزوم (منْ) له»^(٢٦٥) .

وهذا كله يؤيد ما ذهنا اليه من أنه كان مستقلاً في تفكيره ومنهجه واتجاهاته . على انه كان في بعض الاحيان يأخذ بآراء غيره .

رابعاً - تركيب المذاهب :

ونقل عنه ابن جنى أنه كان في بعض آرائه يركب بين مذهبين فيخرج منها بمذهب خاص به ، وهذا (التركيب في المذاهب) يدل على اتساع

(٢٦١) المنصف ٦٦/٢

(٢٦٢) الخصائص ٨٦/٣

(٢٦٣) المنصف ٢٧٣/٢

(٢٦٤) انظر خلاف الخليل في مسألة استجها ، ج٢/ص٢٠٤ من المنصف .
وانظر التسهيل لابن مالك : ص٣٠٧

(٢٦٥) المنصف ٢٠١/٢

عقليته ، وطاقته على احداث مذهب أو قول ثالث من مذاهب متضادة ، وقد شبهه (السيوطى) في اصول الفقه : (بامداد قول ثالث والتلخيص بين المذاهب) ومن هنا فقد صدق قول بكار بن قتيبة القاضى فيه « انه كان شيئاً بالفقهاء » ، لأن مذهبها هذا هو مذهب عقلى قياسى .

فما ركب فيه بين مذهبين مسألة (التصغير) (ليضع) اسمَ رجلٍ فكان المازنی يعتقد رأى يونس في رد المحتدوف في التحقيق وان غنى المثال عنه ، فيقول في تحرير (ليضع) : يُوَيْضِعُ . وسيبویه لا يرد المصغر الى الاصل فيقول : يُضَيَّعُ ، فكان المازنی يرى رأى سیبویه في صرف (جوار) علمًا ويونس لا يصرفه . ومن هنا جمع المازنی بين المذهبین فصرف على مذهب سیبویه ورد على مذهب يونس^(٢٦٦) ، فقال في (يووضع) : « هنا يووضع » ورأیت يووضع بالتنوين .



(٢٦٦) الاقتراح ٤٣ والمسائل الحلبية ٣٧ وانظر مسألة أخرى في الخصائص ٧١/٣ ، وشرح الاشمونى على الالفية ٧١٧/٣ .

الفصل الثاني

«النحو»

أولاً : آثاره النحوية

ثانياً : آراؤه النحوية

« قال المبرد : كان التوزي والحرمازي والجريمي ياخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والاصمعي ، وهؤلاء الثلاثة اكبر اصحابهم ، وكان من دون هؤلاء في السن الزبيادي والمازني والرياشي وأبو حاتم ، وكان التوزي اطلع القوم في اللغة واعلمهم بال نحو بعد الجرمي والمازني ، وكان المازني اجد من أبي عمر في نحو ، وأبو عمر اغوص منه »^(١) .

(١) نور القبس : ٢١٥

الفصل الثاني

أولاً : آثاره النحوية

١ - عمله النحوي :

بعد طبقة الاخفش الاوسط كان ابو عمر الجرمي وابو عثمان المازني زعيمي المدرسة البصرية في النحو ، وفي عصرهما التوزي والرياشي (*) والسبستاني وكان الاخير يضم ابا عثمان بالنقض والخذلان في النحو ، فكان يقول : (كان المازني مخدولاً في النحو ، كان اذا سئل فأجاب أخطأ ۰ ۰ ۰) وكان يقول : « المازني ، اي شئ كان يحسن) (١) بل كان يرى انه لم يصنع شيئاً في النحو ولم يضع كتاباً فيه) (٢) .

وليس من ريب ان الواقع كان يكذب السبستاني ، يقول الخشنى : (كان المازني في الاعراب وابو حاتم في الشعر والرواية) (٣) فابو حاتم - اذن لا يحسن النحو فوصم المازني بمالا يحسنها هو . وحكوا عنه انه اذا حدث لقاء بينه وبين المازني : (تشاغل او بادر خوفاً من ان يسأله المازني عن النحو) (٤) . ومن هنا استدللنا على ان ما قاله في المازني كان ممحض افراء . ولذلك قال اليغموري فيه « كان دون المازني في النحو » (*) وهذا هو الحق .

والظاهر ان المازني كان بارزاً في مادة النحو ، وفي القصة التي ذكرها العسكري في (المصون) تدل - وان كانت الدلالة ضعيفة ، لاشتهاره باكتشـ

(*) أما الرياشي فقد درس النحو على المازني وأما التوزي فقد فضلته بعضهم على المازني في الشعر . انظر نور القبس : ٢١٥

(١) طبقات النحوين : ٩٩

(٢) نفسـ : ١٠٥

(٣) انباء الرواة : ٥٨/٢

(٤) نور القبس : ٢٢٥

من علم - على ان المازني لا يفهم الى جانب تخصصه في النحو اشياء في
الفقه ولا غيره .

صار السجستانى يوما الى محمد بن مسلم وهو عامل على الخراج
والصدقات فسأله الاخير عن علمائهم بالبصرة فقال ابو حاتم^(٤) : « فقلت :
المازني من اعلمهم بال نحو والرياشى من اعلمهم باللغة ٠٠٠ ، وابن الكلبى من
اعلمهم بالشروط وانا انسب الى علم القرآن . فقال لكتبه اجمعهم في غد ،
فلما اجتمعنا قال : ايكم المازني ؟ فقال ابو عثمان ها انداك - اصلاح الله -
قال : ما تقول في كفارة الظهار ، ايجوز فيه عتق غلام اعور ؟
قال له : اصلاح الله وما علمي بهذا ، فالتفت الى هلال الرأى : فقال :
أرأيت قول الله عزوجل (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) بم
انتصب هذا الحرف ؟ فقال : اعزك الله ، أنا لا احسن هذا ، إنما يحسنه
الرياشى ٠٠ . فقال : انظر اليهم قد افني كل واحد منهم ستين سنة في فن واحد
من العلم حتى لو سئل عن غيره لساوى فيه الجھال) وقد جره اختصاصه
هذا الى ان يكون دقيقا في احكامه ، حديثا في رأيه ، حتى وصفه البرد بأنه
(كان احد من الجرمي)^(٥) . ولعل دقه وحديته اضفت شيئا من الفموض
والتعقيد على كلامه ، يحسبه المبتدئ تعقيدا في تفكيره النحوي فقد روى
ابو الطيب اللغوي (انه كان في كلامه غموض)^(٦) وضرب مثلا على غموضه
ان المازني قال : (قرأ على رجل كتاب سиюه في مدة طويلة فلما بلغ آخره
قال لي : (اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا)^(٧) وليس من

(٤) المصون : العسكري صفحه ١٢٣-١٢٥ وانظر نور القبس : ص ٢٢٦

(٥) مراتب النحوين : ابو الطيب : ٧٧

(٦) نفس المصدر : ٧٨

(٧) مراتب النحوين : ٧٨

ريب في ان ما يغلب على مدرسة البصرة هو الجانب المنطقي والتعليل العقلي وكثرة القىاس مع قلة السماع ، وهذه خصائص برزت في نحو المازني نفسه حتى شبهه بكار بالفقهاء ووصفه البرد ، (بالحذق بالكلام والنحو) ^(٨) - وعده الجاحظ احد ثلاثة : (لا يدرك مثلهم في الاعتلال والاحتجاج والتقريب) ^(٩) -

وهذه الجوانب المميزة لنحو المازني من افراط في القىاس واعتلال واحتجاج وتقريب وكثرة التجويز في أكثر احكامه ، تدل على انه لم يتکيء على مذاهب غيره ، ولا كان جامدا .

ولذلك فقد كان للمازني اهمية كبيرة لدى نحاة عصره والذين تلمندوها على يده حتى قال البرد فيه : (لم يكن بعد سيبويه اعلم من ابي عثمان بالنحو ، وقد ناظره الاخفش في اشياء كثيرة ، فقطعه وهو اخذ عن الاخفش) ^(١٠) .

وطبيعي ان يكون كتاب سيبويه المصدر الاساس لنحو المازني ، وقد بلغ فيه مبلغا عظيما ، فلم يكن احد من عاصره يجاريه فيه .

لقد نزل كتاب سيبويه في نفس المازني منزلة كبيرة – فكان يقول فيه (من اراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي) ^(١١) .
وبلغ اعجابه به ان كان يقول فيه : (ما اخلو في كل زمان من اعجوبة في كتاب سيبويه ، ولذا سماه الناس قرآن النحو) ^(١٢) . يقول المازني فيه :

(٨) انباء الرواة : ٢٤٨/١

(٩) نفس المصدر السابق

(١٠) معجم الادباء : ١٠٨/٧ وانظر نور القبس : ص ٢٢٠

(١١) فهرست ابن النديم (فلوجل) ٥١

(١٢) خزانة الادب : ٣٣٥/١

« خرق سبع عشرة نسخة لكتاب سيبويه من كثرة دراستي له » (*) .

اشتعل المازني برواية كتاب سيبويه ، ولم تزل النسخ التي تضمنها مكتبات العالم بروايته ، ففي دار الكتب نسخة في مجلدين بخط قديم يرجع إلى سنة ٣٥١ هـ (١٣) ونسخة ثانية عن أبي أحمد اسحق بن محمد ، وبرواية الطبرى عن أبي عثمان المازنى ، وهي ستة أجزاء من أول الكتاب الى قوله : (يتلوه هذا باب من النكارة يجري مجرى ما فيه الالف واللام من المصادر والاسماء) (١٤) .

ومن هذه النسخ برواية المبرد عن الجرمي والمازنى (١٥) .

أما النسخة الثالثة وهي كاملة يرويها الرياحى المتوفى سنة ٣٥٣ هـ عن ابن ولاد عن أبيه عن المبرد المازنى عن الاخفش عن سيبويه ، ورواية ثانية لهذه النسخة يرويها النحاس عن الزجاج عن المبرد عن المازنى ، وقال الزجاج في اولها : (قرأته أنا على أبي العباس محمد بن يزيد) ، وقال لنا أبو العباس : (قرأت نحو ثلثه على أبي عمر الجرمي) ، فتوفي أبو عمر فاستدأ قراءته على أبي عثمان المازنى : (وقال أبو عثمان قرأته على أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش) ، وقال الاخفش كنت أسأل سيبويه عما اشكل على منه ، فان تصعب على شيء منه قرأته عليه) (١٦) .

من هنا يبدو ان لا يعنى فضلا كبيرا على الكتاب بروايته وحفظه للدارسين ولقد ادى خدمة تاريخية ، ربما لا تقل اهمية عن روايته ، تدل على اماتته واحلاصه العلمي ، وذلك ان المازنى والجرمي منعا الاخفش من ادعاء

(*) نور القبس : ٢٢٠

(١٣) دار الكتب المصرية برقم ١٣٩ / النحو .

(١٤) الدار نفس الرقم

(١٥) الدار برقم ١٤٠ / نحو مجلد ١ ورقة ٢

الكتاب لنفسه فيقال : (أَنَّ أَبَا الْحَسْنَ الْأَخْفَشَ لِمَا رأَى إِنَّ كِتَابَ سَيِّوِيَّهُ لَا نَظِيرٌ
لَهُ فِي حُسْنَهُ وَصَحْفَهُ ، وَإِنَّهُ جَامِعٌ لِاَصْوَلِ النَّحْوِ وَفِرْوَعَهُ اَسْتَحْسَنَهُ كُلُّ
الْاسْتِحْسَانِ ، فَيُقَالُ : (إِنَّ أَبَا عُمَرَ الْجَرْمِيَ قَدْ هُمَّ أَنْ يَدْعُوا الْكِتَابَ
لِنَفْسِهِ - أَيْ هُوَ الْآخِرُ - فَقَالَ اَحَدُهُمَا لِلآخرَ : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اَظْهَارِ
الْكِتَابِ وَمَنْعِ الْأَخْفَشِ مِنْ اَدْعَائِهِ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ نَفْرَأَهُ عَلَيْهِ . فَإِذَا قَرَأَنَا عَلَيْهِ
أَظْهَرَنَا وَأَشَاعَنَا أَنَّهُ لِسِيِّوِيَّهُ فَلَا يَمْكُنُهُ أَنْ يَدْعُهُ . وَكَانَ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيَ
مُوسَرًا وَأَبُو عُثْمَانَ مَعْسِرًا فَأَرْغَبَ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيَ أَبَا الْحَسْنَ الْأَخْفَشَ
وَبَذَلَ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ وَإِبَا عُثْمَانَ الْمَازِنِيَ الْكِتَابَ فَأَجَابَ إِلَى
ذَلِكَ وَشَرَعَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَأَخْذَاهُ الْكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَهُ أَنَّهُ لِسِيِّوِيَّهُ
وَأَشَاعَاهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَمْكُنَا أَبَا الْحَسْنَ أَنْ يَدْعُوا الْكِتَابَ فَكَانَ السَّبِيلُ إِلَى اَظْهَارِ
أَنَّهُ لِسِيِّوِيَّهُ وَلَمْ يَسْنَدْ سِيِّوِيَّهُ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَرِيقِ الْأَخْفَشِ فَإِنَّ كُلَّ الْطُرُقِ
مُسْتَنِدٌ فِيهَا إِلَيْهِ)^(١٦) .

ويظهر لي من خلال نص الحكاية أن أبا عمر الجرمي كان يحاول
أن يدعى الكتاب كذلك فلما وجد أن هنالك من يدعى الكتاب لنفسه معه ،
اضطر إلى اظهاره أنه لسيويه فاتفاق مع المازني في قراءته عليه ، وبذلك
أشاعاه .

ومن هنا نلمس أنه لو لم تكن هذه المنافسة موجودة في ادعاء الكتاب
لادعاه الجرمي لنفسه ، ولذا فانا اعتقد ان المازني هو الذي قال للجرمي :
(إِنَّ نَفْرَأَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا قَرَأَنَا عَلَيْهِ أَظْهَرَنَا وَأَشَاعَنَا أَنَّهُ لِسِيِّوِيَّهُ فَلَا يَمْكُنُهُ أَنْ
يَدْعُهُ) جواباً على سؤال الجرمي : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اَظْهَارِهِ وَمَنْعِ الْأَخْفَشِ
مِنْ اَدْعَائِهِ؟

وكان الجرمي موسرا والمازني معسرا فصرف الجرمي على القراءة

(١٦) نزهة الالباء (تحقيق : السامرائي) : ٩٢ و ٩٨

فلم يمكنه من الادعاء ومن هنا يتجلّى لنا موقف المازني من كتاب سيبويه في اخلاصه وأماته العلمية وصفاء السريرة بينما وقف الاخفش والجرمي موقفا خالثا ، فانهما لولا المازني لشواها حقيقة تاريخية ضخمة ٠

وعلى أية حال فقد عنى المازني بالكتاب وقد مر معنا انه خصه بمصنفين فكان احدهما كتاب (تفاسير كتاب سيبويه) ٠ والثاني (الدبياج) في جوامع كتاب سيبويه مما يدل على شدة اهتمامه به ٠

ولم يكن المازني يعد الكتاب هينا وكان عنده (يحوي في كنهه عدة نوب)^(١٧) ولقد أتينا على بعض من درسه عليه عندما ذكرنا شخصيات البصريين ، ولا سيما المبرد ، فقد قرأه الاخير عليه فلما استوعبه وهو حديث السن : تصدر حلقة الدراسة : يُقرأً عليه الكتاب وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها^(١٨) ٠

وقد يظن ظان ان المازني لم يقرئ أحدا النحو الا على كتاب سيبويه، وان دراسة النحو كانت عنده مقتصرة على الكتاب ، من دون ما تجديه او ابداع في مسائل النحو ٠ وقد يكون مصداقا لهذا ان كل ما نقل عن درسوا النحو على المازني : أنهم درسوه في الكتاب ، ونقل عن المازني ان الكتاب : (تخرق في كمه يضع عشرة مرة)^(١٩) مما يدل على طول نظره فيه وكثرة التردد عليه ٠ نقول قد يكون هذا الفتن صحيحا من ناحية ان مسائل النحو لم تجمع وتبوب على عهد المازني هذا الجمع والتبويب الذي سبق اليه سيبويه ، فاحتاجه المازني فيما بعد ٠ فكان بمتابة الباب الذي يلجه الدارسون ليدلوا بما رأيهم ، فان كان ثمة ما يخالف آراءهم عارضوا وناقشو وفاسوا ، أو قبلوا وأيدوا ، والى هذا أشار ابن جني في سر الصناعة ٠

(١٧) معجم الادباء : ١٢٢/٧

(١٨) طبقات النحوين : ١٠٨

(١٩) مفتاح السعادة : ١٢٩/١

فالمبرد مثلاً ألف (الرد على سيبويه) وكانت هنالك مناقشات تدور حول موضوعات الكتاب (كما ناظر الرياشي المازني فيه حتى أتى على آخره) ^(٢٠) .

وكتيراً ما كانت تجر هذه المناقشات إلى كل ما هو جديد في عالم النحو فتردد بذلك مادته ^٠

اما القسم الثاني من المعاصرين فقد كانوا يحاولون الفض من سيبويه ومن كتابه ومن هذا النوع ابو عبيدة ، يقول ابو عثمان : (كنا عند ابي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن أبيات في كتاب سيبويه وهو يجيئه ، ثم فطن فقال : اسألني عن أبيات في كتاب الخوزي ! لا أجييك !!) ^(٢١) .

٢ - المازني ونحو البصرة :

لا ينكر ان المازني بصري ، ولقد علمتنا عنه عندما درسنا مذاهب في الصرف انه رجل عقلي قياسي ، وهو مذهب خلاف ما تنهجه الكوفية ، ويمكن للدارس ان يلمس شيئاً مما ذهبنا اليه هنا مما حکاه ثعلب الكوفي عن المازني قال : « قال ابو عثمان المازني اذا قلت : (ان غداً يجيء زيد) على اضماع الامر ^(٢٢) وتضمر الاهاء فيرجع الى غير شيء قال ابو العباس : وكل هذا غلط ، العرب تقول : ان فيك يرحب زيد ، ولا يحتاج الى اضماع الامر ، لأن المجهول لا يحذف ، ومن قال : انه قام زيد لم يحذف الاهاء لأن الاهاء دخلت وقاية لفعل ويُفْعَل ، فإذا سقطت كان خطأ» ^(٢٣) .

فهذه المسألة توضح لنا منهج ثعلب وهو كوفي في اعتماده على

(٢٠) طبقات النحوين : ١٠٥

(٢١) مراتب النحوين : ٧٦

(٢٢) الامر : يعني ضمير الشأن وهو اسم ان .

(٢٣) مجالس ثعلب (تحقيق عبدالسلام هارون) ٣٢٩/١

السموع ، ومنهج المازني وهو بصري في اعتماده على العقل وحده ، وهو يمثل في هذا منهج البصرة القياسي 。 ومن هنا فقد كان على نحاة البصرة ان يتهموا نهج ابي عثمان ويتحجروا لآرائه لأنها تمثل نحوهم ودراساتهم في اللغة وتفكيرهم فيها ، وكان هذا يجري – فعلاً – عندما كان غلمان المازني يتلقون نحاة كوفيين ، حتى تعلب قال : (كنت عند يعقوب يوماً فجاءه رجل من غلمان المازني من أهل البصرة فقال : (أخبرني ما وزن نكتل)^(٢٤) من الفعل ؟ فقال يعقوب : نفعَ ! فقلت له : انه يقول لك نفْتَعِل ، فلقتها يعقوب وفقط ، ثم التفتُّ الى البصري فقلت له ، كيف تقول : (أحوج ما أنت محتاجٍ اليه النحو ؟) فقال : (أحوج ما أنتَ اليه النحو !) قلت أخطأتَ ! انما الكلام : أحوج ما أنتَ اليه محتاجٍ النحو . قال : فخرِّس)^٠

واشتدت مثل هذه المنافسات بين الجماعتين في زمن البرد وتغلب وكان كل منهما يمثل جانباً من هاتين المدرستين . ولعل هذه المنافسات كان منشؤها زمن المازني نفسه ، فان المظاهرات التي كان يعقدها المازني مع الكوفيين تدل على تعصبه الشديد لاهل البصرة . ولمَ لا ؟ فقد كان عظيماً في النحو مشهوراً بتصريحه ذكر ابن الطيب البطليوسى معانى (رب) فقال : (وجدتْ كبراء البصريين ومشاهيرهم مجتمعين على انها للتقليل وانها ضد)^(٢٥) (كمْ) في التكثير كالخليل وسيبويه .. والمازني والجرمي (ذكره أبو حيان في أثتمهم قال : (ان بعض الكلام مشتق وبعضه غير

(٢٤) هذه ليست رواية المازني مع ابن السكينة انما هي مسألة ثانية لليمينه . مراتب النحويين ابو الطيب : ٩٦ .

(٢٥) المسائل والاجوبة : البطليوسى ١٣٧

مشتق ، هذا مذهب أئمة البصريين ٠٠٠ كالخليل و سيبويه ٠٠
والمازني)^{٢٦} .

وعلى ذلك فلأت ترى ان كثيرا من الاقوال التي كان يفتدها المازني
ويرد عليها كان يعتمد في ردها على اقوال الخليل و سيبويه وغيرهما او
يحكى مذهب البصرة العام في تحريره و تعليمه ، سأله الاصمعي المازني
فيما اختلف فيه البصريون والковيون حول تأثير (محققة) من قول
الشاعر :

وأن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موامة وبداء سُمْلَقَ
لمحقرة أن تستجبي لصوته وان تعلمي أن المعان موقَّعَ
فالkovيون يربونها خبر (ان) والبصريون يربونها خبرا (مقدما) ،
لِمَ كان ذلك ؟ ولم أَنْتَ ؟ فقال المازني معللاً مذهب البصريين : (لأنه
موقع مصدر مؤنث ، لأن معناه استجابت لك لصوته) أن تستجبي : هي
استجابت لك) فلم يرد الاصمعي على المازني شيئاً^{٢٧} .

ومثل ذلك مذهب الجمهور في (أمـا) والفصل بينها وبين الفاء ،
فإنه احتاج للبصريين في أنها تنب عن الفعل في نحو (اما في الدار فان زيدا
جالس ، وأما اليوم فاني ذاهب ، وأن (أمـا) هي العاملة خلافاً للكوفيين وعلى
رأسيهم الفراء ، فقد جعلوا العامل نفس الخبر)^{٢٨} .

وتدلنا المسائل التي قاس البصريون فيها ، ورجحوها ، واتفاق المازني
معهم وبخاصة مع كبارهم كالخليل و سيبويه على ان المازني لم يشد في معظم

(٢٦) منهـج السالك : ١٣٧

(٢٧) خزانة الادب (بولاق) ٤١٠ / ٢

(٢٨) المغني لابن هشام : ٥٧/٥٨

آرائه الا فيما كان يعمل فيها ذهنه ، فيرى مخالفة البصريين فيها وسألي
على مسائل من هذا الشذوذ فيما بعد .

ولم يكن المازني متأنرا فقط ، فلشن حتى مذاهب البصريين ، فقد
أثرَ هو الآخر في الذين درسوا على يديه متاثرين بمنهجه في قياساته
وتأويلاته العقلية ، وقد ظهر ذلك واضحا في البرد فذهب مذاهبه وعلل
تعاليله ، وأول كتأويلاته في معظم ما نقل عنه^(٢٩) . ويوضح لنا هذا
التأثير ما كان يحدث بينه وبين تلاميذه من اسئلة واستفسارات تتوالى بال التالي
إلى افهامهم والسير على مذهبه .

قال ابو عثمان للبرد في مسألة الحال من المنادي بعد ان اجاز ذلك
له في مثل (يا زيد راكبا) : (فلزم القياس ، قال البرد فوجدت أنا
تصديقاً لهذا)^(٣٠) .

وروى الفارسي في المسائل الحلبية ان البرد قال : (سألت أبي عثمان
عن قوله (مررت برجٍ خيرٌ ما يكون خيراً منك خيراً ما تكون) أتعجز
الجر (في خيرٍ ما تكون؟) فقال : لا . لانه صفة (الخيرٍ منك) وليس من
(مررت) بشيء ، الا ترى انك تقول : (زيدٌ خيراً ما يكون خيراً
منك) فاتصاله في المبدأ دلالة على انه ليس بمتصل بمررت)^(٣١) .

واستدلال ابي عثمان عقلي اقنع به البرد ومن جاء بعده كابي علي
الفارسي فاعتزل مذهب اعتلالات عقلية كذلك واوضح مراد المازني ، فقال
لمن سأله : (وكيف اجاز ابو عثمان ان يكون (خيرٍ ما يكون) منتصبا عن

(٢٩) انظر مسألة التمييز والاستثناء مثلا - فيما سيأتي .

(٣٠) الخزانة (السلفية) ١١٣/٢

(٣١) المسائل الحلبية - ورقه ٣٩

(خير) وقد قدم عليه (خيرٌ منك) معنى ، وما ينتصب عن المعانى من الأقوال
لا ينقدم عليها)^(٣٢) .

وكان رد الفارسي ان (قول ابى عثمان يحتمل غير واحد ، فان حمله
على ان (خيرٌ ما يكون) متنصب (بخيرٍ منك) نفسه بغير توسط شيء مع
انه ليس يسهل من ذلك ، - فوجده ان (افعلٌ منك) قد اشبه الفعل من
جهات . - فان حصلت هذه المشابهات بالفعل جاز ان يقدم ما ينتصب بالحال
عليه ، اذ كان الحال مشبهة بالظرف من حيث كان مفعولا فيه كالظرف ٠٠٠
فليما اختص (افعلٌ) بهذه المشابهات ، جاز عند ابى عثمان في تأويل قوله
على هذا ان يعمل فيها متقدمة عليه)^(٣٣) .

وهذا التأويل من الفارسي لمذهب المازني يدل على تأثيره بمنهجه في
التفكير وقد يرى الدارس لكتب الفارسي كالاخبار والمسائل الحلبية
والعسكرية والقصريات والمحجة وغيرها ان ابا علي واضح التأثر بالمازني .
ولذلك حين شبهه القاضي بكار بالفقیه فقد نظر الى منهجه العقلي هذاؤوه عقب
عليه الصفدي بقوله : لم يكن القاضي بكار قد عاصر ابا الفتح بن جنى ولا
ابا علي الفارسي ولا ابن عصفور)^(٣٤) . يريد انه لو عاصر هم لشبههم
بالفقهاء - كذلك كما شبه المازني فان هؤلاء قد نهجوا نفس المنهج العقلي
في القياس والاعتلال والاستدلال والاحتجاج .

وطبيعي ان ذلك كان بتأثير عقلية المازني التحوية ومنهجه في تفكير
هؤلاء النحاة فيما بعد .

٣ - ما أفسه في النحو :

خلف المازني في النحو تصانيف تدل على مجهد متواضع ، وعمل

(٣٢) نفسه ونفس الصفحة .

(٣٣) المسائل الحلبية ورقه ٣٩ - ٤٠ .

(٣٤) الوافى بالوفيات (مخطوط) م/١ ج/٣ ١٥٩ .

دائب ، كانت تعتبر من احسن ما الف في النحو ، وهذه التصانيف هي :-
اولا - الاخبار :

لم يذكره جميع الذين ترجموا للمازنی ، وقد ذكره لأول مرة ابن خير في (الفهرسة) باسناد طويل ٠٠٠ عن مبرمان عن المبرد عن المازنی ، ورواه عن طريق آخر ينتهي بالزجاج عن المبرد عن المازنی مؤلفه ٣٥ ٠

والظاهر ان هذا الكتاب قد لقى قبولا حسنا عند المغاربة والأندلسيين فتلقوه ورواه الواحد عن الآخر ، فقرأه الابن عن الاب كالذى تحدث به الرواية في الفهرسة عن (ابي حفص عمر بن الخطاب ٠٠ الماردينى عن ابي فراء عليه) ولم تجد احدا اشار الى وجود هذا الكتاب في مكاتب العالم المخطوط او المchorة ٠ اما الذين عاصروا المازنی فلم يذكروه في جملة كتبه على شهرته كما يبدو من كونه قد صار مصدرا من مصادر كتب ابى علي الفارسى وخاصة (البصريات) في النحو ٣٦ ٠

يقول الدكتور شلبي : ومن المراجع اللغوية والنحوية والصرفية التي اعتمد عليها ابو علي واتصل بها ٠٠٠ كتاب الاخبار لابي عثمان ٣٧ ٠

ونقل الدكتور عبدالفتاح شلبي نصا عن مخطوطه (البصريات) يشير الى مذهب المازنی في مسألة (الكتایة عن معنى الجملة) يقول : (قال ابو علي الفارسي : ولست اعرف الكتایة عن معنى الجملة لاحد من اصحابنا الا شيئا اجازه ابو عثمان في كتابه الاخبار على تعریض) ٠

فكتاب الاخبار اذن في النحو واللغة والصرف والاخبار ، وعلم ما نقله الاصفهاني في اغانيه عن عبد قيس بن خفاف البرجمي ، كان من كتابه

(٣٥) الفهرسة : ٣١٣

(٣٦) البصريات (مخطوط) ص ٦٥ منه ٠

(٣٧) ابو علي الفارسي : د ٠ عبدالفتاح شلبي ٧٤

(الاخبار) قال الاصفهاني : (واما عبد قيس بن خفاف البرجمى فاني لم اجد له خبرا اذكره الا ما اخبرني به جعفر بن قدامة ، قال : قرأت في كتاب لابي عثمان المازنی ، كان عبد قيس بن خفاف ۰۰۰ الخ) والخبر طويل^(٣٨) .

ثانياً - الالف واللام :

وهو من اهم كتب المازنی في النحو ولعله احسنها ، فلقد عنى به اثنان من ائمة النحو واللغة فشرحاه وهما الزجاجي والرماني . والظاهر انه كان يحظى باعتراضاً المازنی نفسه به ، فحين صنفه (سأل المبرد عن دقة وعویصه فاجابه باحسن جواب ، فقال له : قم فانت المبرد - بکسر الراء - ای المثبت للحق)^(٣٩) .

ذكر الكتاب من الاقميین ، ابن النديم^(٤٠) ، وابن الانباري^(٤١) ، وابن خير فقال : (ما جلبه ابو علي البغدادي من الاخبار كتاب الالف واللام وقال انه في جزء واحد^(٤٢) . وذكره ياقوت والبغدادي^(٤٣) والقططي وابن خلkan والزرکلی في الاعلام والعاملي في الاعیان والخواصاري وحاجی خلیفه^(٤٤) .

ولم يشر الى هذا الكتاب احد من المعاصرین ، ولا ذكرته فهارس المكتبات وينبغی مادمنا في صدد الالف واللام ان نتحدث بشیء عن شرحی الكتاب :

(٣٨) الانغاني : طبعة ساسی ١٤٥/٧

(٣٩) بغية الوعاة : ١١٦

(٤٠) الفهرست (فلوجل) ٥٧

(٤١) نزهة الالباء ١٢٥

(٤٢) الفهرسة : ٣٩٨

(٤٣) المعجم ٢٢/٧ وتاريخ بغداد : ٩٤/٧

(٤٤) کشف الظنون مجلد ، ١٣٩٦/٢

وهما : أ - شرح الالف واللام : تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (٤٣٩هـ) ذكره صاحب الكشف^(٤٥) وصاحب عيون التواريخ والسيوطى في جملة كتب الزجاجي .

وفي تعداد كتب الزجاجي ، اشار الدكتور مازن المبارك الى (شرح الالف واللام) للمازني قال : (ولم اقع على نسخة منه ولا وجدت احدا وصفه او تحدث عنه)^(٤٦) .

ب - شرح الالف واللام : تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى ، (ولد سنة ٢٩٦هـ^(٤٧) وتوفي سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م^(٤٨)) ذكره حاجي خليفة عند ذكر الالف واللام للمازني ، وابن النديم في مجموعة كتب الرمانى وطاش كبرى زاده في ترجمة الرمانى^(٤٩) ونوفل الطرابلسى في زبدة الصحائف^(٥٠) وفي مقدمة : توجيه اعراب ايات ملفزة الاعراب للرمانى ذكره سعيد الافغاني^(٥١) ومازن المبارك في الرمانى التحوى ؟ ولم يشر الى وجوده في مكتبه ما^(٥٢) .

ثالثا - تفاسير كتاب سيبويه :

وهو في التحو واصرفة ، والمعروف ان المازني من جملة رواة الكتاب

(٤٥) نفسه م ١٣٩٧/٢

(٤٦) الزجاجي : حياته واثاره ٣٢-٣١ ومقدمة الابدا والمعاقبة ص ١٠

(٤٧) الفهرست : ص ٦٣ (فلوجل)

(٤٨) كشف الظنون م ١٣٩٧/٢

(٤٩) مفتاح السعادة ١٤٢/١

(٥٠) زبدة الصحائف ١٣٦

(٥١) توجيه اعراب ص ٢٢

(٥٢) الرمانى التحوى ص ٩٠

وكان المصدر الاول في تدريس النحو عنده ، لذا فقد خصه المازني بمؤلفين أحدهما هو (التفاسير) والآخر هو (الديباج) ٠

والتفاسير هذا كتاب مفقود ايضا ، ذكره ياقوت (٥٣) والسيوطى (٥٤)
وطاش كبرى زاده (٥٥) والخوانساري (٥٦) وحسن الصدر (٥٧) والعاملى (٥٨)
وكلهم باسم (تفاسير كتاب سيوبيه) ٠

يinما ذكره الحاجى خليفة في الكشف باسم (تفسير كتاب سيوبيه) ،
بعد أن أحصى الذين فسروه قال : (وفسره ابو عثمان بكر بن محمد
المازنى ٠٠٠) (٥٩) ٠

رابعا - الديباج :

كتاب في النحو ايضا ، وقد اشرنا في كتابه السابق الى ان (الديباج)
الفه خاصا بكتاب سيوبيه ٠ وقد ذكر ياقوت انه (في جوامع كتاب
سيوبيه) (٦٠) ونقل السيوطى انه (في جامع كتاب سيوبيه) ، وتابعه
صاحب المفتاح (٦١) والخوانساري في الروضات (٦٢) ٠

(٥٣) معجم الادباء ج ١٢٢/٧

(٥٤) بغية الوعاة : ٢٠٣

(٥٥) مفتاح السعادة : ج ١ ص ١١٤

(٥٦) روضات الجنات : ١٣٥/١

(٥٧) تأسيس الشيعة : ٧٣

(٥٨) اعيان الشيعة : ١٢٦/١٤

(٥٩) كشف الظنون م ١٤٢٦/٢

(٦٠) معجم الادباء ١٢٢/٧

(٦١) مفتاح السعادة ١١٤/١

(٦٢) روضات الجنات ١٣٥/١

ويذهب القبطي الى انه (على خلاف كتاب ابي عبيده) ^(٦٣) وكذلك
عده ابن خلkan ^(٦٤) والبغدادي في تاريخ بغداد ^(٦٥) والبغدادي في
(الذيل) ^(٦٦) والزركلي والخوانساري وسامي بك في قاموس الاعلام ^٠
ونمة خلاف - ولعله بسبب النسخ - في تسمية الكتاب ^٠

فابن النديم وصاحب الذيل على كشف الظنون يسميه : (الديباج
على خلل من كتاب ابي عبيدة) والآخرون يسمونه : (الديباج على خلاف
كتاب ابي عبيدة) ^٠ وحظ هذا الكتاب من فقدان كحظ غيره من كتب
المازني ^٠ فلم ار احدا اشار اليه من قريب او بعيد ^٠

خامسا - علل النحو :

كتاب في النحو كما هو ظاهر من عنوانه ^٠ ذكره ياقوت بانه
(صغر) ^(٦٧) وذكره حاجي خليفة في الكشف ^(٦٨) في موضوع
(عمل النحو) قال (الف في جماعة من النحوة منهم ابو عثمان
بكر بن محمد المازني) ^٠

واظن ان ما نقله الرضى عن الرمانى في موضوع الاخبار عن اسم
الفاعل ، من ان الرمانى عزا رأياً الى المازنى وهو (انه يجعل الكلام
جملتين اسميتين كما كان في الاصل فعلتين ، لأن المبدأ والخبر نظير الفعل
والفاعل) ، قال الرضى : (وليس في كتابه) ^(٦٩) ^٠ يريد به علل النحو
نفسه لتقريب الموضوعين ^٠

(٦٣) انباء الرواة ٢٤٧/١

(٦٤) وفيات الاعيان ٢٥٥/١

(٦٥) تاريخ بغداد ٩٤/٧

(٦٦) ذيل كشف الظنون ٤٨٢/١

(٦٧) معجم الادباء ١٢٢/٧

(٦٨) كشف الظنون م/٢ ص ١١٦٠

(٦٩) شرح الرضى على الكافيه ٤٩/٢

وذكر السيوطي الكتاب في ترجمة المازني^(٧٠) والخوانساري^(٧١)
وزاده^(٧٢) والعاملی^(٧٣) .

ولم آر احدا اشار الى وجود نسخة من هذا الكتاب في مكان من
مكتبات العالم .

هذا ما استطعنا أن نلم به في كتب التراجم ، وفهارس المكتبات في العالم
من اسماء مصنفات المازني ، وكلها مفقودة . ولعل باحثاً يقع في يوم ما على
بعضها ، في ثنايا المخطوطات أو المجاميع التي لم تتوفر عليها ، ولم نستطع أن
نراجمها .

وهي ، لو وجدت لكان لها شأن كبير في تاريخ اللغة العربية بصورة
عامة ، وتاريخ النحو بصورة خاصة ، وأنا لرجو الله أن يوفقا إلى ذلك ،
ما دمنا نطلب المعرفة ونبحث عن مظانها ومصادرها .

(٧٠) بغية الوعاة : ٢٠٣

(٧١) روضات الجنات : ١٣٥/١

(٧٢) مفتاح السعادة : ١١٤/١

(٧٣) اعيان الشيعة : ١٢٦/١٤

ثانياً : آراء النحوية

اذا كنا قد اعتمدنا - فيما قدمنا - من بحث في الصرف على كتاب (التصريف) وشرحه واستندنا شيئاً من كتب اللغة والصرف ، فتبيننا مذاهب المازني ، وخلصنا الى شيء من خصائصه في علم الصرف ، فان من العسير جداً ان نستخلص منهجه في النحو بصورة واضحة ، وذلك لامور :

- ١ - ان جل ما نقل عنه من آرائه النحوية كان في موضوعات متفرقة ثانوية لا تلقى ضوءاً كافياً على منهجه .
- ٢ - اننا لم نعثر على كتاب له في النحو لتهتمى به الى منهجه ومذاهبه .
- ٣ - ان من تلاميذه من الف في النحو ، ولكنه مع ذلك لم ينص على اقواله الا في القليل النادر كالمبرد .

الا اننا على الرغم من هذا ، فقد استطعنا ان نلم بكثير من آرائه ، ومذاهبه في مسائل نحوية ، مما جاء في الكتب النحوية المعتمدة ، ككتب الشرح لكتاب سيبويه والمفصل والكافيه ، والالفية ، والتسهيل ، وكتب السيوطي ، كالاشباء والنظائر والهمم والاقتراح ، وكتب اللغة كاللسان والصحاح والمعجم والقاموس وكتب الادب ، كالخزانة وشرح الشواهد وشرح الكتب النحوية الاخرى وغيرها مما سنتصل عليه .

ونستطيع هنا فيما يأتي ان نمر في عجالة سريعة على آرائه في موضوعات نضعها كلاً على انفراد .

(اولا) الاعراب وعلاماته

مذهب المازني في الاعراب وعلاماته ، فيه – كما يبدو – ضرب من التيسير والسهولة لمن يريد دراسة اللغة وفهم قواعدها ، وذلك ان المازني – كما يظهر حاول جهده ان يقلص من المصطلحات التي حملها النحوة اللغة .

علامات الاعراب عنده – لم تزد على هذه الاربع المعروفة ، الفتحة ، والضمة ، والكسرة والسكون . فان كان من بين هذه الاربع ما يكون للبناء فالسكون ، كما تجيء في بناء الفعل المضارع . ولذا فقد ذهب الى ان الفعل المضارع المجزوم ب احد الحروف الجازمه ، وانما هو مسكن على حكم الافعال في اصلها من التسكين)^(١) .

اما مذهب سيويه في هذه العلامات فانها عنده (ثمان) وسمى كل واحدة منها (مجرى) فقال : (هذا باب مجاري او اخر الكلم من العربية وهي تجرى على ثمانية مجاري ، على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والضم والكسر والوقف وهذه المجاري الثمانية ٠٠٠ تجمعهن في اللفظ اربعة اضرب ، فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد ، والكسر والجر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف)^(٢) .

وطبيعي أن أربع العلامات الاولى هي علامات اعراب ، والاربع الثانية علامات بناء – ولكن سيويه مزج بينها ، فلم يظهرها ، فغلط المازني سيويه فان مذهب ابي عثمان انها اربع فقط قال السيرافي : (انه غلط سيويه في

(١) شرح السيرافي للكتاب ٣٤/١ (مخطوط) .

(٢) الكتاب (مخطوط) ورقة ١م/٢

قوله : على ثمانية مجاز ، ونعلم ان المبنيات حركات او اخرها كحركات اوائلها ، وانما الجرى لما يكون مرة في شيء ثم يزول عنه والبني لا يزول عن بنائه ، وكان ينبغي ان يقول : على اربعة مجاز على الرفع والنصب والجر والجزم ويدع ما سواها)^(٣) .

ومن هنا يمكننا ان نلاحظ ان المازني لم يعتبر حركة البناء علامة او مجرى كما سماها سيبويه ، وانه اكتفى بهذه العلامات الاربع ، وسنلاحظ ان هذه العلامات هي الاصول عنده فلا يعتد بحركة البناء ، كما انه لا يعتمد بالحروف الاعرابية في الاسماء الخمسة والثنية والجمع كالاف والواو والياء والسكون في المجزوم *

أولاً - اعراب الاسماء الخمسة :

يختلف النحوة في الالف والواو والياء في هذه الاسماء اختلافاً سلائقياً عليه بعد أن نذكر رأى اللجنة المصرية لتسهير التحوّل، التي اخذت بمذهب المازني القائل : (ان الياء حرف الاعراب وانما الواو والالف والياء شأن عن اشباع الحركات)^(٤) محتاجاً لرأيه هذا لأن الياء تختلف عليها حركات في حالة الرفع والنصب والجر ، كما تختلف حركات الاعراب على سائر حروف الاعراب فدل على ان الياء في (أب) حرف الاعراب وان هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة حركات اعراب ، وانما اشبع فشأت عنها هذه الحروف التي هي الواو والالف والياء ، فالواو عن اشباع الفتحة والياء عن اشباع الكسرة) واستشهد لذلك بكلام العرب (فانظور) اصله (انظر) واشبع ضمة الظاء ، و (متراوح) اصله

(٣) شرح السيرافي على الكتاب ١٥-١٤/١

(٤) الانصاف : ج ١ / ص ١١

(مترجح) وانسبت فتحة الراء (والدراديم والصياراتيف) اصلهما : الدراديم والصياراتيف فانسبت كسرة (الباء والراء) فتشأت من ذلك الواو والالف والباء^(٥) .

ثم قال : (وانشاع الحركات حتى تنشأ عنها هذه الحروف كثير في كلامهم فكذلك هاهنا)^(٦) .

فمذهب المازني - اذن - ان الاسماء الخمسة تعرب بالحركات لا بالحروف وانما هذه الحروف من اشباع الحركة . وهذا يقوى مذهب المازني في ان الحركات هي العلامات الاصول ، وليس هناك علامات غيرها ، وهذا بالذات يدل على وحدة مذهب المازني كما سبق ان اشرنا اليه^(٧) .

وخلال المازني البصريين والковفيين في مذهبة هذا ، فاما الكوفيون يعبرون الاسماء الخمسة من مكانيين : الحركة والحرف^(٨) فيكون ما ذهبوا اليه من ان الحركة عالمة الاعراب تقوية " لمذهب المازني ايضا . وجمهور البصرة يذهب الى ان الحركة فيه عالمة الاعراب ايضا ولكنها تكون على الواو في نحو (جاء ابوك) (فاتبعت حركة الباء بحركة الواو فقيل : (ابوك) ثم استقلت الصفة على الواو فحذفت) . وكذلك الحال في (اباك) من (رأيت اباك) فالاصل (أبوك) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت

(٥) نفسه ١٥-١٧

(٦) نفسه ١٧/١

(٧) ذكر الرمانى ان المازنى يقول : (هذا اخو) و (ابو) على وزن فعل وهو خلاف مذهبة - وهذا خطأ - فهو ليس كما ذكرنا من مذهبة .

انظر توجيه اعراب ص ٨٣

(٨) أسرار العربية : ص ٤٤

الفا ، وفي (مررت بـأبـيك) فاصله (أبـوك) ثم نقلت الكسرة الى الباء
وقلبت الواو فصارت أبـيك^(٩) وهو مذهب سيويه^(١٠) .

وهذا كله فيما اراه - تكليف وتحميم الكلام من التأويل ما ليس يتحمله
ولعلهم انما ذهبوا وسيويع الى هذا التأويل المتكلف ، لأنهم لا يرون ثانية
الاصل في الاسماء الخمسة .

على أن هناك مذاهب ثلاثة أخرى هي فروع لهذه المذاهب^(١١) والذي
يهمنا مذهب المازني ، فاته يدل على انه يؤمن بثانية الاسماء الخمسة في
اللغة العربية وان لم يكن قد صرخ بذلك ، ولكنه يذهب الى ان هذه الاسماء
من حرفين فقط ، اما مالحقها من حروف فائما كان ذلك طارئا لعلة من علل
الكلام وهي الاشبع .

ولقد رد ابن الأباري مذهب المازني قال : (لأن الاشبع انما يكون
ضرورة الشعر واما في حالة اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالاجماع ، وها هنا
بالاجماع نقول في حال الاختيار : هذا ابـوك ورأيت ابـيك ومررت بـأبـيك
وكذلك سائرها فدل على انها ليست للاشبع عن الحركات وان الحركات
ليست للاغراب)^(١٢) .

ومما يؤيد مذهب المازني هو السماع ، فقد ورد في كلامهم انه
يقولون : (هذا أبـوك ورأيت أبـوك ومررت بـأبـيك من غير واو ولا الفـ
ولا يـاء) وانهم يقولون في غير الاضافة هذا ابـ " ورأيت ابـآ ومررت بـبـ ،

(٩) همع الهوامع : ٢٨/١

(١٠) شرح الرضى على الكافية ٢٣/١

(١١) اسرار العربية ٤٦-٤٥-٤٤ وشرح المفصل ٥٢/١

(١٢) الانصاف ١٧/١ والاسرار ٤٥

واذا جمعوا قالوا في جمع السلامه : ابونَ واحونَ في الرفع وابنَ واخينَ في النصب والخفض ٠٠٠ ونقول : ضرب ابُك اخيكَ ، على انه جمع السلامه فاصله : أخينكَ فسقطت النون للاضافة ، وكذلك قول اكرم ابيكَ اخوكَ)^(١٣) . وعلى هذه اللغة ورد قول الشاعر :

سوى ابِكَ الأدنى وان مُحَمَّدا علاكلَ عالِ يابنَ عمَّ مُحَمَّدٍ^(١٤)
وقول الشاعر :

بابِي افتدى عَدِيٌّ في الْكَرَمِ وَمَن يُشَابِهُ أبَهُ فِيمَا ظَلَمَ^(١٥)
وقررت الآية الكريمة : (والهِ آبائِكَ) : و (الهِ أَبِيكَ) وهو
جمع تصحيح حذف منه النون للاضافة) كما يقول العكري^(١٦) .
والذى نلمسه من ابن جنى في (الخصائص)^(١٧) انه يذهب مذهب المازنى ففي باب مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف يتحدث عن (مَطْلُ الْحَرْكَةِ) ويستشهد بما استشهد به المازنى من الشعر ثم يقول : (فَمَا أَجْرَى مِنْ الْحَرْفِ مَجْرِي الْحَرْكَاتِ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاءُ ، إِذَا :
اعرب في تلك الاسماء الستة اخوك وابوك ونحوهما) .

ولقد جاءت في اللغات غير العربية هذه الاسماء على حرفين فقط ففي

(١٣) مجالس العلماء : الزجاجي ٣٢٩

(١٤) اللسان ١٤ / ص ٧

(١٥) اوضح المسالك لابن هشام ص ١٣

(١٦) املاء ما من به الرحمن ج ١ / ٦٥

(١٧) الخصائص : ٣١٥ / ٢

(١٨) المفصل في قواعد اللغة السريانية للابرashi وجماعته ص ٣٧ وص ١٧٨

اللغة السريانية (اب ، اف ٠٠٠ ، اب)^(١٨) وفي لغات جنوب الجزيرة والجشة : (اب وأحو وحم) وفي العبرية : (اب واح وحام)^(١٩) .

وهذا كله دليل كاف على ان اصل هذه الاسماء ثنائي ولعلها بقيت على ثنائيتها عند بعض العرب ، وانبعض الاخرون حرکتها الى ما يوافق الفضم والفتح والكسر وبعض العرب قد جعلها (ثلاثة) اسوة ببقية الالفاظ العربية (كعضا) واعربها بالحرکات المقدرة على الالف في احوالها الثلاثة اعراب الاسم المقصور قال ابن الباري : ويحکى عن بعض العرب انهم يقولون هذا أباك ورأيت اباك ومررت بباباك) بالالف في الرفع والنصب والجر قوله :

انَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ٠٠٠٠ الخ)^(٢٠) .

وذهب المحدثون هذا المذهب ، وعلى رأسهم ابراهيم مصطفى في احياء النحو قال : (وتهول : انه لا حاجة الى هذا التمثيل والتطويل وانما هي كلمات معرفة كغيرها من سائر الكلمات والضمة للإسناد – والكسرة بالإضافة والفتحة في غير هذين وانما مدت كل حرکة فشأ عنها لينها ٠٠٠ ومن عادة العرب أن تستروح في نطق الكلمات وان تجعلها على ثلاثة احرف في اغلب الامر فمدت هذه الكلمات حرکات الاعراب ومعطتها ، لتعطى الكلمة حظا من البيان في النطق)^(٢١) قال : (وما قررناه في اعراب هذه الاسماء انما هو مذهب الامام ابي عثمان المازني)^(٢٢) .

(١٩) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

(٢٠) اسرار العربية ص ٤٦

(٢١) احياء النحو ص ١٠٩

(٢٢) نفسه ص ١١٠

اما اللجنة المصرية لتبسيير قواعد اللغة فانها اختارت مذهب المازني
ـ كذلك ـ ففي مسألة العلامات الاعرابية ، جعلت من الاسماء اسماء
(تظهر فيه الحركات الثلاث مع مدتها وهو الاسماء الخمسة)^(٢٣) .

وقد وجهت نقدات الى رأى اللجنة من قبل الشيخ محمد الخضر
حسين واحمد الجزائري فعَرَضا خاللها بشذوذ مذهب المازني ، يقول
الجزائري (ان رأى اللجنة يؤدى الى بقاء (فوك) ، (ذو مال) على حرف
واحد ، ولا نظير لذلك في الاسماء المعربة) ، (وان اشباع الحركة الموصل
الى تكوين الحرف في محلها لم يثبت الا لضرورة الشعر كقوله :

يَبْنَاعُ مِنْ ذِفْرَىٰ غَضْبُوبٍ جَسْرَةٍ ٠٠٠٠٠^(٢٤)

وهذه الردود وردت في كلام ابن عيسى فقد قال : (لان هذا الاشباع
انما يكون في ضرورة الشعر ولا داعي يدعو اليه في حال الاختيار ولا دليل
عليه مع انه يلزم ان يكون لنا اسم ظاهر معرب على حرف واحد وهو
فوك ذو مال وذلك معدوم)^(٢٥) .

وعد محمد الخضر مذهب المازني صحيحاً من جانب واحد ، وهو انه
انما ذهب مذهب ذلك : (لان الحركات عنده هي العلامات الاصول) ـ كما
استخلصنا نحن ايضاً من مذهب في المثنى والجمع الصحيح ـ فلا يعدل في
الاعراب الى الحروف الا حيث يتعدى تخریجه على الاصول ٠٠٠^(٢٦) .

وشئت اللجنة عن مذهب المازني وذلك لأنها (ترى الواو والالف

(٢٣) تقرير اللجنة ص ٧

(٢٤) نقد المقترفات : ص ٤١

(٢٥) شرح المفصل : ١/٥٢ وشرح الكافية ١/٢٣

(٢٦) دراسات في العربية ٢٤٨

والباء علامات اصولا ، فما الذي دعاها الى العدول عن اصول لا شذوذ معها الى اصول يصحبها شذوذ)^(٢٧) وذلك صحيح ، لأن المازني انما يعتقد هذا تطبيقاً لذهبة في ان الحركات هي الاصول • ومن هنا جاء مذهبة خاليا من التناقض بعيداً عن السقطات التي وقعت فيها اللجنة •

ولقد اعتمد المازني على السماع في تقوية مذهبة هذا فضلاً عن ورود هذه الاسماء ثنائية الاصول في العربية وغيرها كما رأينا •

ثانياً - اعراب المثنى والجمع :

يذهب الكوفيون الى ان (الالف في الثنوية والواو في الجمع والباء في الثنوية والجمع الاعراب نفسه) • ويذهب سيبويه والخليل الى ان (هذه حروف الاعراب) •

اما مذهب المازني فهو ان هذه الحروف دليل الاعراب ، وليس باعراب ولا حروف اعراب)^(٢٨) • وبذلك يخالف جمهور الكوفيين والبصريين •

ويجب ان نلاحظ - اولاً - ان المازني هنا يحكي مذهبة في (الضمائر من انها حروف دوال على الثنوية والجمع كما سيأتي) ، وهذا يدل على قوة ترابط ارائه ووحدة تفكيره النحوي ، حيث ان هذه الحروف (اعنى الفاء والواو والباء) دوال على الاعراب كذلك • ويحتاج لذلك : (انها لو كانت اعراباً لما اخلت معنى الكلمة باسقاطها ، كاسقاط الضمة من دال (زَيْدٌ) في قوله (قَامَ زَيْدٌ) من غير حركة وهي تدل على الاعراب ، لأنك اذا قلت : (رجلان عرف انه رفع فعل على انها ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب))^(٢٩) •

(٢٧) نفس المصدر والصفحة •

(٢٨) الايضاح : الزجاجي ص ١٣٠ ، ١٤١ ص

(٢٩) الانصاف : ٢١/١

وقد رد ابن الأباري هذه الحججة على المازني ، ومن ذهب مذهبة قال:
 (لان قولهم ان هذه الحروف تدل على الاعراب ، لا يخلو ، اما ان تدل
 على اعراب في الكلمة او في غيرها ، فان كانت تدل على اعراب في الكلمة
 فوجب ان يقدر في هذه الحروف لانها اواخر الكلمة فيؤول هذا القول الى
 انها حروف الاعراب كقول اكثر البصريين ، وان كانت تدل على اعراب
 من غير الكلمة فوجب ان تكون الكلمة مبنية ، وليس مذهب ابي الحسن
 الاخفش وابي العباس وابي عثمان المازني ان التثنية والجمع مبيان)^(٣٠)
 وانما الزجاج هو الذي ذهب الى البناء^(٣١) .

والذى أذهب اليه مذهب المازني ، وذلك انك لو استكتت او اخسر
 (زيد و عمر و) في مثل : (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمَراً) لم تدر ايهما المفعول
 وايهما الفاعل ، لانه ليست هناك دلالة تدل عليهما فاذا ضممت الثاني وفتحت
 الاول دلت الصفة على الرفع للفاعل والفتحة على النصب للمفعول ، وكذلك
 الحال في مثل (الزيدان والمران) فانك لو حذفت الالف منهما ، اختر
 معناهما ولو اردت جعل الاول مفعولا والثاني فاعلا وجب ان تدل على ذلك
 بالياء في النصب والالف في الرفع .

على ان السيوطي قد نقل رأيا اخر للمازني وذلك موافقته للجريمي
 من ان اقلابها هو الاعراب قال : (وهذا بناء على ان الاعراب معنوي
 لا لفظي)^(٣٢) .

نخلص من هذا كله الى ان المازني لا يعتمد بالعلامات الفروع - كما
 سبق ان قلنا - فاصول الاعراب اربعة وما عدتها فدلائل او حركات مشبعة .

(٣٠) الانصاف : نفس الصفحة والجزء .

(٣١) نفسه : ١٩/١

(٣٢) همع الهوامع ٤٧/١ والاشبهاء ١٨٠/١

ثالثاً - جزم الفعل بناءً :

أ - اعراب الفعل المستقبل : القاب الاعراب اربعة رفع ونصب وجر وجزم ، كما هو عليه الاجماع^(٣٣) ، وقد شد المازني عن هذا الاجماع بان (الجزم ليس باعراب)^(٣٤) وعرفه بأنه (قطع الاعراب) ، فمعنى جزم الفعل المستقبل قطع الاعراب عنه ، وذلك ان الفعل المستقبل عنده عند جميع البصريين انما يعرب اذا وقع موقع الاسم ، فقولك مررت برجل يقون تقديره مررت برجل قائم ، وكذلك : محمد ينطلق ، تقديره : محمد منطلق " قال المازني : فإذا قلت (زيد لم يقم) فقد وقع الفعل موقعا لا يقع فيه الاسم فرجع الى اصله وهو البناء)

ومن هنا نفهم - ان الفعل المضارع عنده مبني على الاصل وان بناء معناه عدم حركته ، فإذا وقع موقع الاسم تحرك حركة الاعراب ، وهو هنا يأخذ بعلة المشابهة التي اجمع عليها النحاة جميعهم ، فهم انما اعربوا الفعل المضارع لشبيهه الاسم^(٣٥) فيلزمهم اذا لم يشبيه الفعل الاسم ان يبنوه وهذا هو الذي ذهب اليه المازني ٠

ورد الزجاجي على ابي عثمان بأنه (يجب من هذا ان تكون الافعال ايضا في حالة النصب مبنية في قوله اذا اكرمت ، ولن يقوم زيد وما اشبه ذلك ، لأنها قد وقعت موقعا لا يشبه الاسماء ، والمازني يقول : هي معربة ومع ذلك فان المبني لا يتغير عن حاله ، وهذه الافعال ، تغيرها المواتل)^(٣٦) ٠

ب - الشرط والجواب : اختلاف في اعراب فعل الشرط وجوابه على

(٣٣) الايضاح : الزجاجي ٩٤

(٣٤) الاقتراح : السيوطي ٥٧

(٣٥) الايضاح : ٩٤

مذاهب : اولها مذهب الكوفين ان الجواب مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور الفعل الشرط ، فكان محمولا عليه في الجزم . وحكوا امثلة عن الجوار كثيرة . والثاني مذهب البصريين وفيه خلافات :-

- ١ - الاكثرون على ان العامل فيه حرف الشرط .
 - ٢ - الاخرون ان حرف الشرط يعمل في الشرط والشرط يعمل في الجواب .
 - ٣ - وبعضهم ان حرف الشرط و فعل الشرط يعملان في الجواب .
- اما المذهب الثالث وهو مذهب المازني فعلى انه مبني على الوقف في الشرط والجواب وهو مذهب في جزم الفعل كما سبق^(٣٦) .

والذى يهمنا هنا مذهبه ، فقد ذهب الى ان الجواب والشرط - في احد قوله^(٣٧) مبيان ، والعلة في بنائه هي نفس العلة في جزم المضارع وهي عدم مشابته الاسم قال : (لأن الفعل المضارع ائما اعرب بوقوعه موقع الاسم ، لانه ليس في مواضعه ، فوجب ان يكون مبنيا على اصله . وكذلك فعل الشرط)^(٣٨) فإذا دخلت عليه العوامل غيرته من حال البناء الى حال الاعراب^(٣٩) ، ولما كان الجواب متجردا عن العوامل : (كان مبنيا لانه لم يصح عنده عمل ما تقدم فيه^(٤٠) .

فمذهب المازني في هذا كله واضح بين ، لانه التزم بصلة واحدة وهي عدم المشابهة للاسم ، وكون الفعل المضارع مبنيا على الاصل مالم تدخل عليه

(٣٦) هذه المذاهب مجتمعة في اسرار العربية : ٣٣٦ والانصاف
٢٢١-٢١٨/٢

(٣٧) الاشباه والنظائر / ط الدكن / ١٢-١١/٣

(٣٨) الانصاف ٣٢٠/٢

(٣٩) شرح السيرافي على الكتاب ٣٤/١ مخطوطه في الدار برقم ١٣٧ نحو

(٤٠) همع الهوامع ٦١/٢

العوامل فإذا كان الفعل قد دخلت عليه عوامل (يمتنع دخولها على الأسماء من جهة المعنى نحو لم وما وما جرى مجراهن)^(٤١) بنى الفعل رجوعاً إلى الأصل .

ورد ابن الأباري على المازني قال : (لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن لا يكون الفعل معرباً بعد (ان وكي واذن) وكذلك بعد لم ولا ولام الأمر (ولا) في النهي : لأن الاسم لا يقع بعد هذه ، فلما انعقد الاجتماع في هذه الموضع على أنه معرب وأنه منصوب بدخول التواصب ومحروم بدخول الجوازم دل على فساد ما ذهب إليه)^(٤٢) .

والذي اراه تخطئة ابن الأباري فإن مذهب المازني إن الفعل إذا دخلت عليه الجوازم أرجعته إلى أصله - البناء - لأنه في الأصل لا يتحمل الضمة ولا الفتحة فهما علامتاً أعراب ، فالفتحة علامه نصبه والضمة علامه رفعه والسكون عدم حركته وهو البناء . وقد فات ابن الأباري أن المضارع إذا وقع بعد التواصب لا يكون كالذى يقع بعد الجوازم ، الا يرى أن قولنا : (ان يكتب وكي يدرس) يفسران بمصدر (اسم) هما الكتابة والدراسة ، وهما يقعان في حالة النصب والجر والرفع كما يقع الاسم . وهذا على خلاف ما يجيء بعد الجوازم فإذا قلت لم ادرس^٠) وان تدرس^٠ تنجح^٠) لا يُؤول شيء منها بالاسم مطلقاً بل يمكن ان يؤول بالفعل كذلك فتقول : (ما درست^٠) مكان^٠ (لم ادرس^٠) .

فنظرية المازني في هذه أصوب ، وعلى هذا فسر جزم (يُقيموا) جواباً للطلب في الآية الكريمة : (قل لعبادتي الذين آمنوا يُقيموا) وشبّهه بأنه

(٤١) شرح السيرافي على الكتاب رقم ١٣٧ ج ٢٢/١

(٤٢) الانصاف ٣٣٩ / ٢ والاسرار

(مبني لوقوعه موقع الفعل : (أَقِيمُوا)^(٤٣) ولو موقع الاسم
لكان معرباً^(٤٤) .

على ان هناك حالةً واحدةً لم يجوز المازني جزم الجواب فيها ، وهي اضافة جملة الشرط الى الظرف نحو : (اتذكر اذ منْ يأتينا ناتيهِ) وذلك لأن اسماء الاحيان لا تضاف الى الجملة الشرطية المصدرة (بان) فكذلك لا تضاف الى ما تضمن معنى (إنْ)^(٤٥) (ومنْ) هنا في معناها .

وجوز الرفع مع الاستفهام الداخل على الشرط نحو : (أىَ مَنْ تضرِبُ اضربُ) وقد جرت مناظرة بينه وبين الاخفش . قال ابو عثمان : (استفهمُ واجازى بمنْ ؟) قال الاخفش : لا ، لأن الاستفهام انما يضاف الى شيء معلوم هو بعضه فيكون مخصوصاً ، فاذا اضفتة و (منْ) شائعاً كان البعض شائعاً وليس ذا حدَ الاستفهام^(٤٦) .

واحتاج المازني لمذهبة بان (ايَا) يستفهم به وفيه معنى الجزاء و (منْ) جزاء ، فعندئذ يكون محلاً اجتماع حرفي جزاء . (وعند ذلك تعرّب (منْ) خبراً ، وما بعده صلة فيطلب الجزاء . وبذلك تكون حجة المازني عقلية فيقنع بها الاخفش .

وما دمنا في صدد فعل الشرط وجوابه ، فيجدر ان نشير الى ان المازني قد خالف جمهور النحاة في جواز تقديم جواب الشرط على الاداة والفعل

(٤٣) همع الهوامع ١٥/٢ ، وانظر ايضاً ورقة ٢٣ من المسائل الحلبية للفارسي .

(٤٤) العوامل المائة / الجرجاني ورقة ١٤

(٤٥) همع الهوامع ٦١/٢

(٤٦) مجالس العلماء ٨٢-٨١

ان كان مضارعا ، وامتناعه اذا كان ماضيا ٠ (قال : لان المضارع هو الاصل
فان تقدم وحقه التأثير كثرا التجوز)^(٤٧) فيه ٠

رابعا - المنع من الصرف :

وهذه المسألة تؤكد لنا مذهبنا في أراء المازني العقلية في النحو ٠ فان
للنحوة في منعهم صرف الكلمة اسما با تسعة عدها الجرجاني في عوامله
(المائة) وهي (التعريف والتأنيث ، وزن الفعل والوصف والعدل
والعجمة ، والتركيب والجمع الاقصى ، والالف والنون المضارعتان للفي
التأنيث)^(٤٨) ٠

وعلى ذلك فان مسألة منع الصرف مسألة عقلية قياسية عند النحوة جمیعا
فإذا اشترک في الاسم سبیان منها او تكرر واحد منها من الصرف^(٤٩) ، ومع
ذلك فقد يرد في کلام العرب ما اشترک فيه علتان ولا يمتنع من الصرف ، وما
تكون علة واحدة ، ولكنه ممتنع من الصرف ، وفي هذا وجدنا للمازني تعليلا
منطقيا يقنع به الاخشن في مناظرة ٠

فمما اشترک فيه علتان لفظ (أربع) في قول من يقول : (مررت بنسوة
اربع) هما وزن الفعل والوصف وهو غير ممتنع وأحمر ، اسماء في
(رب أحمر) هو ممتنع عند سبويه ولا سبب الا الوزن^(٥٠) اما الاخشن
فقد كان يصرف (احمر) اذا سمي به رجلا ، قال المازني : (فقلت له :
لِمَ ؟ فقال : لاني انما منعته الصرف في المعرفة والكرة لبنائه ولانه صفة ،

(٤٧) همع الهوامع ٦١/٢

(٤٨) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ٤ ونقل ابن عقيل بيتهن في مجموع
هذه العلل وهما :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ، ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها الف وزن فعل ، وهذا القول تقریب
انظر شرح الالفية ٢٥٢/٢

(٤٩) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ٤

(٥٠) المحاجة : الزمخشري (مخطوط) ورقة ٤

فلما زالت عنه الصفة صرفة في النكرة ولم اصرفه في المعرفة لبنائه) والاخشن يجري هذا السبب على احمر فقط ، اما المازني فالزمه بالسبب نفسه في (اربع) فقال : (فكذا ينبغي لك ان لا تصرف : اربع ، في قوله : مررت بنسبة اربع ، لانه اسم جعل صفة فدخل في باب الصفة فان كنت انما صرفت ذلك لدخوله في باب الاسماء ، فامعن هذا الصرف لدخوله في باب الصفات ، قال : فلم يجيء بشيء) ثم اوضح المازني القياس في (احمر) فقال : (القياس عندي الا يصرف (احمر) البتة سمي به او لم يسم ، لانه في الاصل صفة ، وينصرف (اربع) وان وصف به ، لانه في الاصل اسم . قال - اي الاخشن - فيلزمك ان تقول : لا اصرف (يضرب) اسم رجل في النكرة لانه في الاصل فعل ، فاذا لم يتلزم ذلك ، فكذا اصرف (احمر) اسم رجل ؟ قال المازني : (اذا قلت : هذا يضرب ، ويضرب اخر ، فبقولي اخر قد اخرجته من باب الافعال الى الاسماء ، لانه لا معنى لل فعل ان يكون معرفة ، واذا قلت : احمر ، واحمر اخر بقولي اخر لم اخرجه من باب الاسماء الى غيرها)^(٥١) .

والحق ان (يضرب) فعل فحين سمي به رجلا تخرجه من الفعلية الى الاسمية وليس كذلك (احمر) فانها اسم في الاصل . ومن هنا يلاحظ مذهب المازني العقلي القياسي وقوه تفكيره ودقة في الزام الاخشن .

ويذهب المازني هذا المذهب المنطقي في الكناية عن موزون الممنوع من الصرف . فيصرف ويختلف سبيوبيه في المثال والكناية (فعلة) ممتنع صرفه عند سبيوبيه لانه موزون (خولة) و (افعل) ممتنع صرفه عنده لانه موزون (احمق) .

(٥١) مجالس العلماء ٩٢ والمحاجة (من) ورقة ٤

قال المازني : (ليس في فعلة علمية ولا في افعل معنى الوصف) ومعنى ذلك ان المازني ينظر الى لفظ المثال لا الى المكتنى عنه ولذلك لم يصرف (فعلٌ ومَفَاعِلُ ، لاشتمالهما على سبب المنع ، ويصرف نحو : مررت بـرجلٍ افعلي اي احمق ، وفعلة اي حمزة)^(٥٢)

اما سيبويه فينزل (المثال) منزلة الاصل ، فيمنع . ويعتبر المازني (افعل) و (فعلة) مثاليين قال : (لان افعل : مثال للوصف وليس بوصف الا ترى انه يجب صرفه في قوله : كل (أفعلي) اذا كان صفة فانه لا ينصرف)^(٥٣) .

وقد منع المازني الصرف في (ضرب) اسم رجل ، وحجته في هذه ان السكون عارض فلا يُعتد به ووافقه المبرد في قوله . وسيبويه يصرفها وحجته انه صار على وزن الاسم وان سكون العين كالسكون اللازم ، وذهب ابن مالك مذهبة (*) - ويجري القولان في (يُعْفِرُ) علمًا اذا ضم ياؤه اتباعا . فسيبويه يصرف لورود السماع وخروجه الى شبه الاسم . والاخشن يمنع صرفه (لعراض الضمة فلا اعتداد بها)^(٥٤) وهذا القول تقوية لمذهب المازني .

فالمازني في جميع ذلك ائما ينظر نظره قياسية ، ويتحجج لمذهبة لما يوحده اليه منطق عقله ، بينما رأينا سيبويه يوصل على المسموع في تقوية مذهبة .

(٥٢) شرح الرضى على الكافية ١٣٥/٢

(٥٣) همع الهوامع ٧٣/١

(*) شرح الاشموني : ٥٣٣/٢

(٥٤) همع الهوامع ٣١/١

خامساً - نصب اسم ان ورفع الخبر :

يذهب المازني في مسألة العامل للرفع والنصب والجر الى ان العامل الواحد يعمل في الشيء الواحد كالفعال فانها ان رفعت رفعت واحداً وان نصبت نصبت واحداً فلا ترفع شيئاً ولا تنصب شيئاً الا بحرف عطف مثل: (قام زيداً وعمرو) ^{٥٥} • ولذلك فلا يجوز عنده ان ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره ^{٥٥} •

ومن هنا فان مذهبـ في (ان^٢) انها تعمل في كل من الاسم والخبر النصب والرفع وهو خلاف مذهب الكسائي في : (انها تعمل في الاسم دون الخبر) ففي مناظرة جرت بينه وبين جمهور من التحاة سأل المازني : (اخبروني عن ان^١ لم^٣ نصبت عندكم؟ قالوا : لانها مشبهة بالفعل • قال : اذا قلتم : ان زيداً قائم^٤ • (زيد) عندكم ، انه ماذا؟ قالوا : انه مفعول مقدم^٥ ، فقال : فما الفعل فيه؟ قالوا : ان^٦ ، قال فيين (ان^٧) وبين قادم سبب^٨? قالوا : لا ، قال فهلرأيتم فعلاً فقط نصب ولم يرفع شيئاً؟ قالوا : هذا محال؟ لان الفعل اذا لم يرفع خلا من الفاعل ، قال فالشيء اذا شبه بالفعل فلا ينبغي ان ينصب ولا يرفع ، لانه ان كان كذلك فليس هو مشبه بالفعل؟ لانه لا فعل في الكلام نصب ولم يرفع ، قالوا اجل ، كذا يجب^٩ • ثم قال لهم : (فيجب في الحرف المشبه بالفعل ان يكون الاسم المنصوب بعده ، بمنزلة المفعول والمرفوع بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرف مشبهـ والا فليس مشبهـ) •

قال الزجاجي : (فلم يجد النحويون عن تقديره محيضاً ولزمهـ^{٥٦} • ويحتاج لمذهبـ هذا بدخول اللام على الخبر ، وقد رد على تحـة بغداد مرة

(٥٥) انبـ الرواـة : ٣٧٢/٢

(٥٦) مجازـ العلمـ : الزجاجـي ١٣٣-١٣٢

مذهبهم في أنها لا تعمل في الخبر قال : (والمحجة عليهم في ذلك أن تقول :
انَّ زِيداً لَمْ نَظِلْقُ) وهذه اللام لا تدخل الا على ما تعلم فيه انَّ)^(٥٧)
وهو احتجاج منطقي صائب .

(ثانياً)

موضوعات عامة في النحو

١ - الضمير

لعل مسألة الضمير عند المازني اهم ما يلتفت اليه في تفكيره النحوي
لانها تعبر بصدق عن حرية تامة في الرأي وان كان قد شذ عن الاجماع .

ومسألة الضمير بحثت من قبل الدارسين المحدثين ، كاللجنة المصرية
فقد تبنت مذهب المازني القائل : (ان الحروف الاربعة في المضارع والامر -
اعني الالف في الثنائي والواو في جمع المذكر والباء في المخاطبة والتون في
جمع المؤنث - علامات كالف الصفات وواوتها في نحو : ضاربان وحسنون
وهي كلها حروف وفاعل مستكן عنده)^(٥٨) .

هذا المذهب تبنته اللجنة ، وهو خلاف مذهب سيبويه في معظمها ، وقد
اتفق معه في بعضه ، ورأى سيبويه : (ان هذه الحروف هما حالتان ، حال
 تكون فيها اسماء وذلك اذا تقدمها ظاهر نحو قوله : (الزيدان قاما ،
والزيدون قاموا) فالالف في (قاما) اسم وهو ضمير (والواو) في (قاموا)
ضمير اسم ، واذا قلت (قاما الزيدان) فالالف في (قاما) عالمة مؤذنة بأن

(٥٧) انباء الرواة : ٢/٣٧٢

(٥٨) انظر شرح السيرافي على الكتاب (مخطوط) برقم ١٣٦ / نحو مجلد ١
ورقة ١٠٢ وانظر ايضا شرح الرضى على الكافية ج ٢/ص ٩ .

ال فعل لاثنين ، وكذلك الواو في (الزيدون قاموا) اسم لأنه ضمير الفاعل
وإذا قلت : (قاموا الزيدون) فالوا وحرف وعلامة مؤذنة بان الفعل لجماعة ،
وعلى ذلك يحمل قولهم : (أكلوني البراغيث) وقول الشاعر :

يَلْوُمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّخْيلِ قَوْمٌ فَكُلُّهُمْ يَعْذَلُ

ونظير ذلك (نون) جماعة المؤنث ، اذا قلت : (الهندات قمن) فالنون ضمير ، اذا قلت : (قمن الهندات) فالنون حرف مؤذن بان الفعل المؤنث ينزله الناء في (قامت هند) ومنه قول الفرزدق :

ولكن دیافی ابوه وامه

بِحُورَانَ يَعْصُرُنَ السَّلَطَ أَفَارَ بِهِ (٥٩)

ووجه المازني ان الفاعل ضمير مستتر غير ان له عالمة ، كما املت اذا قلت : (زيد قام) ففي قام ضمير في النية وليس له عالمة ظاهرة فإذا ثنى او جمع فالضمير ايضا في النية ولكن التثنية تحتاج الى عالمة تدل عليها^(٦٠) . وملأك ذلك كله ان الفعل لابد له من فاعل وقد استر هذا الفاعل في الواحد ، فاما اذا كان لاثنين او لجماعة افتقرب الفعل الى عالمة تدل على الاثنين او الجماعة (اذ ليس من الضرورة ان يكون الفعل لاكثر من واحد)^(٦١) . ووافق المازني الاخفش في ياء المخاطبة وخالفه في الباقي^(*) .

فالحروف اذن ي جاء بها للفرق بين المفرد المذكر وغيره ، فالضمير

(٥٩) شرح الكتاب/السيرافي ١٠٢/١

٨٧/٣ : شرح المفصل

(٦١) شرح المفصل : ج ٧/ص ٨-٧ وشرح التصريح ١١٦-١١٧-١٢٤

(*) قال ابن مالك : « وليس الاربع : علامات : والفاعل مستكن ... »

خلافاً . . . للاختش في اليماء « ص ٢٣

يُسكن في الفعل فهو (ما استكِن في فَعَلْ وفَعَلْتْ) استكِن في التسْبِه
والجمع وجِيء بالعلامات للفرق كما جِيء بالباء في (فعل) للفرق (٦٢) .

ولقد اعتل الرضى المذهب المازنی بعلة تقربنا من حقيقة مذهبة فان المازنی انما ذهب : (حملا للمضارع على اسم الفاعل واستكثارا لوقوع الفاعل بين الكلمة واعرابها ، اي التون^(٤)) ومعنى ذلك انه لو قال : (الزیدان يقونان) فان الالف لا يكون فاعلا . لانه حينئذ يتحول بين التون التي هو الاعراب ، وبين الفعل يقوم ، وذلك غير جائز . كما انه لا يجوز الفصل بين الكلمة والحركة الاعرابية كالفتحة والضممة والكسرة .

ويمكن تفسير ما ذهب اليه المازني في قوله تعالى : (رب ارجعني)
وقول الشاعر (قِفَانِبُكِ) من ان الواو والالف : (امارة دالة) على ان
المراد تكرير الفعل (٦٠) على مذهبة هذا ، لانه لم يعتبر الالف في (القيا
في جَهَنَّمَ) و (قفا) ولا الواو في (ارجعوني) ضميرا ، وانما هو
امارة دالة .

اما ما اعتمدته اللجنة المصرية لتسهيل النحو من رأي المازني في
الضمائر فقد الغت الضمير المستتر أصلاً في مثل (زيد قام) وجعلت
ال فعل هو المحمول ، ولا ضمير فيه ، وليس جملة كما يعدد النحاة وهو كمثل

٦٢) هم الهمام :

٦٣) المغني : ٢/ص ٢٤٤ و ٣٦٥ و ٣٧٠ .

(٦٤) شرح الكافية : ج ٢ / ص ٩

^{٦٥}) شرح المعلقات : الزووزني . ص ٤

(قام زيد) ومثل (الرجال قاموا) الفعل محمول اتصلت به عالمة العدد
ولا يعتبر جملة • وهو خطأ^(٦٦) .

ومن المناسب ان نذكر ان هذه المقترفات قد لقيت النقد الكافي لبيان
خطئها من قبل المعنين بال نحو ، كمحمد الخضر حسين ، واحمد الجزائري .

والذى تخلص اليه من مذهب المازني انه يميل الى التيسير فلا يحمل
الكلام هذه التاويلات التي تأولها سبويه ، بل اكتفى بان هذه علامات ،
والفاعل مستكן في الفعل^(٦٧) .

٢ - النداء

وللمازني اراء متفرقة في النداء ، فقد اضطرره قياسه ان يشذ في بعضها
عن النحاة او يتافق في بعضها الآخر ، وأهم هذه المسائل هي :-

تابع اي المنادى :

اجمع النحاة على ان قولهم : (يا ايها الرجل) أنه : (لا يجوز في
الرجل الا الرفع^(٦٨) ، وذلك لأن الرجل هو المقصود بالنداء ، واي صلة
إلى ندائه ، وهي منادي مُبْهِم ، يوصف بالرجل وما يشبهه من الاجناس ،
فيكونان كاسم واحد : (ولا يجوز ان يفارقه) النعت لأن (ايّاً) اسم مبهم
لم يستعمل الا بصلة ٠٠٠ فلما لم يوصل الرمز الصفة لتبينه كما تبينه
الصلة^(٦٩) .

(٦٦) الاقتراحات المصرية ص ١٠

(٦٧) يقول ابن مالك في التسهيل مخالف المازني : « وليس الاربع علامات ،
والفاعل مستكן ، خلافاً للمازني فيهن ، وللأخفش في الياء » ص ٢٣

(٦٨) الجمل : الزجاجي : ١٦١-١٦٢ والتسهيل : ١٨١

(٦٩) شرح المفصل : ٤-٣ / ص ٢

اما المازني فقد جوز نصب صفة (اي) وذلك :

اولا - حملا على موضع (اي) لأن محلها النصب ^(٧٠) .

ثانيا - قياسا على (يا زيد الظريف ' من غير المبهم) ^(٧١) .

ثالثا - زعم السماع في الآية الكريمة : (قل يا ايه الكافرين) بالنصب ^(٧٢) .

والحق ان مذهب المازني صحيح في القياس ، ولكنه لم يرد في المسموع والمستعمل ما يقوى مذهبه ، ولthen نقل ان الآية انفة الذكر فرئت بالنصب ان ابن هشام قد نص على شذوذها ان ثبت وجود القراءة ^(٧٣) .

واستحسن ابن الباري جانب القياس في مذهب المازني ، ولكنه قال :

(لو ساعده الاستعمال) ^(٧٤) بينما ذهب الزجاج الى شذوذه لانه : (لم يقل احد هذا المذهب قبله ولا تابعه احد بعده ، فهذا مطروح مرذول لمخالفته كلام العرب) ^(٧٥) . ويبدو ان الزجاج قد رجحه فيما بعد ^(٧٦) .

فقياس المازني تابع (اي) على (يا زيد الظريف ') ونسبة الرجل حملا على الموضع ، انما كان ذلك ؟ لانه وجد ان (الرجل) صفة مرفوعة رفعا صحيحا لا مبنية ، وان كان هو المقصود بالنداء ، فكذلك (الظريف) فهو صفة مرفوعة لا مبنية . وهذا القياس - قياس الحكم - غير صحيح فيما ارى - وذلك انتا نذهب الى ان الحمل على الموضع انما يكون بعد تمام التعبير فانك لو قلت :

(٧٠) همع الهوامع : ١٧٥/١

(٧١) املاء مامن به الرحمن : ٢٣/١

(٧٢) الافادة على الشذوذ محمد سعيد جيلاني : ٣٥٩

(٧٣) نفس المصدر والصفحة :

(٧٤) اسرار العربية : ٢٢٩

(٧٥) الاشباه والنظائر : ٩٨/٣

(٧٦) الاشموني على الالفيه : ٤٥٢/٢

(يا ايها !! لم يتم التعبير الا بذكر المنادي المقصود هنا وهو (الرجل)
وليس (اي هنا الا وصلة يتکاً عليها في نداء ما فيه) (ال) ولا يمكن قياس
هذا على : يازيد الظریف) لانه يمكن الاستغناء عن هذه الصفة ، اذ لم
تكن هي المقصودة في النداء ، فاذا قلت : (يازيد) تمَّ المعنى وصح التعبير ،
فاذا اردت صفتة بالظرافه قلت : يازيد الظریف بالنصب على الموضع ،
والضم على اللفظ .

المعطوف على المنادي :

وكما جوز المازني في (يا ايها الناس) النصب جوز في : (يازيد ،
والحارث) النصب والرفع موافقاً الخليل وسيويه في ذلك ويؤيده في
ذلك السماع ، فقد قرأ الاعرج قوله تعالى : ياجبال أوبني معه
والطير) وحكي سيويه انه اکثر^(٧٧) واختار الجرمي والفراء
ويونس النصب^(٧٨) وفرق المبرد بين (يازيد ، والحارث) فاختار الرفع
و (يازيد والرجل) فاختار النصب . فانه اراد (ان كانت (ال) معرفة
فانصب والا فالرفع ، لأن المعرف يشبه المضاف)^(٧٩) .

ويلوح لي ان المازني حين جوز النصب ، حمل على المحل - ايضا -
كما في (يا ايها الرجل) يدل على ذلك انه حمل على المحل نصب :
(يازيد وعمرو - وعمرا -) و (يعبد الله وعمرا) اتفاقاً مع الكوفيين^(٧٩) .

اما عطف المضاف على المفرد الذي هو صفة المنادي المضوم نحو
(يازيد الظریف وذو الحجة) فانه لا يجوز (لا رفعاً ولا نصباً) عند

(٧٧) الاشموني على الالفية ٤٥١ / ٢

(٧٨) شرح المفصل ٢ / ص ٣ التسهيل : ١٨٢ - ١٨١

(٧٩) همع الهوامع ٦٤٢ / ٢ التسهيل : ابن مالك : ١٨١

بعضهم ويجوز النصب فقط عند اخرين . فاجاز المازني النصب والرفع وحمل هذا الجواز على (الطويل) في مثل (يازيد الطويل) وذو الحجة او ذا الحجة^(٨٠) .

وكل ذلك مذهب قياسي لا سمعي وان شد عن الاجماع .

نداء المعرفة :

لا يجوز نداء ما فيه (ال) مطلقا الا بوصلة الا ان لفظ الجلالة يجوز فيه ذلك وعلل المازني نداءه بقوله (فاما جاز ندائوه وان كان فيه الالف واللام من قبل ان تلزمته (ال) ، ولا تفارقانه وتزلان منه بمنزلة حرف من نفس الاسم)^(٨١) .

اما نداء (اسم الاشارة) فان مذهب الخليل فيه ان (هذا) ايماء وقد الى حاضر لنفرقه لحسنة النظر ، وتعريف النداء ، خطاب لحاضر وقد لواحد بعينه) فهما - اذا - قصد وايماء الى حاضر .

ولكن المازني يعتل لذلك بان (اصل هذا) ان يشير به الواحد الى واحد ، فلما دعوه نزع عن نداءه الاشارة التي كانت فيه والرمته اشارة النداء ، فصارت (يا عوضاً عن نزع الاشارة ومن اجل ذلك لا يقال : هذا اقبل ، باسقاط حرف النداء)^(٨٢) .

وايده المبرد وخالقهما الكوفيون فجذبوا : (هذا اقبل) على اراده

(٨٠) شرح الكافية للمرتضى ٢٣١/١

(٨١) شرح المفصل ٢/٩ ص

(٨٢) شرح المفصل ج ٢/٢ ص

النداء ، وادعُوا ان قوله تعالى : (ثُمَّ اتُّمْ هُؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ)
معناه : يا هؤلاء^(٨٣) .

وقاس المازني تابع (هذا) في النداء على (يازيد الطويل) فجوز
النصب والرفع في مثل (يا هذا الطويل^(٨٤)) وتابعه الزجاج^٠

المنادي المبني هل يجوز صرفه ؟

وذهب المازني بالاتفاق مع الخليل وسيويه الى ان المنادي العلم ،
والنكرة المقصودة المبنيين على الضم ، انما يتوان اضطرارا ، فاذا توانا فان
الضم يبقى على حاله جريا على اللفظ مستشهادين بقول الشاعر :

أَلِبِسْتُ ثُوبَ وَكَانَ الْبَرْدُ الْمَنِيُّ فَرَدَ رُوحِيَّ بَعْدَ الْمُهْلُكِ جَلِبابَا^(٨٥)
ثوب : منادي مرخم من (ثوبان) ثم نون اضطرارا ، فترك الضم على
حاله ٠ ومنه قول الشاعر :

سَلَامُ اللَّهِ يَامْطَرُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ عَلَيْكِ يَامْطَرُ السَّلَامُ
وقول الشاعر : مَكَانٌ يَاجْمَلٌ حُبِيَّتٌ يَارْجُلٌ

وهذا المذهب خلاف قول أبي عمرو وعيسى والجرمي والمبرد ، فانهم
ذهبوا الى ارجاعه الى الاصل وهو النصب فيقولون : (يا ثوبا) و (يا مطرأ)
و (ياجملأ) قياسا على (جواري) مما لا ينصرف فاذا اضطر الشاعر الى
توبيه نونه وصرفه ورده الى اصله قال الشاعر :

مَا أَنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدْتَنِي كَجَوارِيٍ يَلْعَبُ بِالصَّحْرَاءِ^(٨٦)

(٨٣) شرح الكافية ١٢٨/١ وشرح المفصل ٢/١٦

(٨٤) شرح الكافية ١٢٩/١

(٨٥) توجيه الرمانى : ص ٤٠-٤١

(٨٦) أمالى الزجاجى : ٨٣

وذهب الزجاجي في اماله مذهب الخليل والمازنی ، اما مذهب المازنی فيؤيده السماع من كلام العرب حتى لقد انكر سيبويه على عيسى بن عمر انشاده (يامطراً) بالنصب فقال : (ولا نعلم عرباً يقوله)^(٨٧) .

المنادى النكرة :

المنادى النكرة المنصوب يأتي على ثلاثة اضرب :-

- اولها - نكرة غير مقصودة كقول الاعمى : يارجلا خذ يدي .
- ثانيها - المضاف اضافة محضرية نحو يا صاحب الدار .
- الثالث - الشبيه بالمضاف نحو : يا طالعاً جيلاً^(٨٨) .

اما المازنی فقد منع وجود القسم الاول منها وهو النكرة غير المقصودة قال السيوطي : (وذهب المازنی الى انه لا يتصور ان يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها ، وان جاء منونا انما لحقه التوين ضرورة)^(٨٩) .

وهذه الضرورة نفسها هي التي علل بها توين المنادى المبني على الضم - كما مر - ويقوى مذهبها هذا ان الخليل عرف النداء بانه (قصد وايماء) لعلوم لا مجهول .

نداء هالا نظير له :

ذهب المازنی فيما لا نظير له الى انه لا يرخم في النداء الا على نية المخدوف - اي على لغة من يتضرر - نحو (طَلِسانْ - بكسر اللام - وَفَرَّ زَدَقَ وَقَدَ عَمِيلَ ، وَعُنْفُوانَ وَغَيْرَهَا فَيَقُولُ فِيهَا : يَا طَلِيسْ - يَا فَرَزْ دَ ، وَيَا قَدْعُمْ وَيَا عَنْفُوَ)

(٨٧) الكتاب / سيبويه ١/٣١٣

(٨٨) اوضح المسالك : ابن هشام ٢١٩

(٨٩) همع الهوامع ١/١٧٣

وذهب السيرافي الى ترخيماها على نية الاستقلال - لغة من لا يتضرر -
نظرا الى ان المثل ليست باصلية : (الا ترى انه يجوز اتفاقا ان تقول في
منصور على نية الاستقلال يامنص' وفي خصم ياخضُ مع ان (مفع') و
(فع') ليسا من ابنيهم)^(٩٠) .
الحال من المنادي :

وفياس المازني في الحال من المنادي انه يقال (يازيد راكباً) ولو ان
العرب لا تقوله . وقد علل مذهبة هذا للمبرد حين سأله فيين المازني وجده
القياس فيه : (قال : فانهم لا يقولونه - يعني العرب - يا زيد راكباً ، اي
ندعوك في هذه الحالة ونمسك عن دعائكم ماشيأ لأنه اذا قال : يازيد فقد
وقع الدعاء على كل حال ، المست تقول : يازيد دعاء حقاً ؟ فقلت بلى ، فقال :
علام تحمل المصدر ؟ قلت : لان قولي يازيد . كقولي : ادعوا زيداً ، فكانى
قلت ادعوا دعاء حقاً . فقال : لا ارى بأسا بأن يقول على هذا : يازيد
راكباً - فاللزم القياس)^(٩١) قال المبرد ووجدت أنا تصدقنا لهذا قول النابغة :
يا بوس للجهل ضراراً لاقوام^(٩٢)

المنادي المضاد الى ياء المتكلم :

واجاز المازني فيه حذف الالف المقلوبة عن ياء المتكلم نحو :
(يا ابٰت) وعنه انها يا ابتي ثم قلت الياء الفا فحذفت وبقيت الفتحة دالة
على الالف^(٩٣) ، وعلى ذلك تأولوا قول الشاعر :

فلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنَّيْ بَلْهُفَّ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَانَتِي
قال الاشموني : (اصله بقولي : يا لهما ، ونقل عن الاكثرین المنع)^(٩٤) .

(٩٠) شرح الرضي على الكافية ١/١٤١ والاشموني على الالفية ٢/٤٧٥ وانظر كذلك شرح ابن عقيل على الالفية ٢/٢٢٩ (ط : ١٣)

(٩١) الخزانة (ط السلفية) ٢/١١٣

(٩٢) شرح الشواهد : ٤/٢٠٨

(٩٣) شرح الاشموني : ٢/٤٥٦ والخصائص ٣/١٣٥

٣ - التمييز

وامم مسألة في التمييز هي تقديم التمييز على العامل ، فقد اجازه مع
جماعة من الكوفيين ، منهم الكسائي وتابعه تلميذه البرد وابن مالك^(٩٤) -
وعندهم انه اذا كان المميز فعلاً متصرفاً جاز تقديم التمييز عليه ، وعلى هذا
فاسوا كل ما جاء من الكلام مستشهادين يقول الشاعر :

اتهجر ليلي بالفرق حبيها وما كان نفساً بالفرق تطيب^(٩٥)

فتطيب جملة من الفعل والفاعل خبر كان تقدمت عليها (نفساً) وهي
تميز لها . قال ابن مالك^(٩٤) : « ولا يمنع تقديم المميز على عامله ان كان
فعلاً متصرفاً ، وفقاً للكسائي والمازني والبرد » ويمنع ان لم يكن باجماع « .
وقد منع البصريون التقديم ، واعتبروا ذلك من باب الاضطرار ، وقد
فاثتهم انهم اجازوا تقديم الحال على عامله .

اما مذهب المازني والковيين فقياسي^{*} وسماعي ، لأنهم يدللون على صحة
مذهبهم بكل الأصولين : (قالوا : الدليل على جواز التقديم ، النقل والقياس ،
اما النقل فقد جاء ذلك في كلامهم قال الشاعر :

اتهجر سلمي بالفرق^{٠٠٠} الخ .

ووجه الدليل انه نصب (نفساً) على التمييز وقدمه على العامل فيه وهو
(تطيب) لأن التقدير فيه : وكان الشأن والحديث ، تطيب سلمي نفسها فدل
على الجواز . واما القياس فلان هذا العامل فعل يتصرف ، فجاز تقديم
معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفه الا ترى ان الفعل لما كان متصرفاً
نحو قوله :

^(٩٤) التسهيل : ١١٥

^(٩٥) المفصل : الزمخشري : ٦٦

(ضَرَبَ زَيْدَ عُمِّراً) جاز تقديم معموله عليه نحو : (عمرَ
ضَرَبَ زَيْدَ) ولهذا ذهبت الى انه يجوز تقديم الحال على العامل فيها ،
اذا كان فعلا متصرفا نحو : (رَاكِباً جَاهَ زَيْدَ)^(٩٦) .

ويلوح لي ان مذهب المازني في هذه المسألة ومسألة الحال من حيث
تقديمها على العامل اصح مذهبا ، قياسا وسماعا . وذلك ان البصريين
يؤمنون بتقديم الحال على عامله . ويمعنون تقديم التمييز على عامله ، وان
الковين يعتقدون تقديم التمييز على عامله ، ويمعنون ذلك في الحال ، وفي
كلا المذهبين تعسف ، اما المازني فيجيز في الحال والتمييز تقديم المعمول على
العامل وهذا ادعى الى اليسر في العربية وابعد عن التكلف .

ولذلك فان ما احتاج به الكوفيون بتقديم الحال على العامل يبدو باطلا
لدى البصريين ؟ لأنهم لا يقولون به ولا يعتقدون صحته فكيف يجوز ان
يستدلوا على الخصم بما لا يعتقدون صحته^(٩٧) .

وما كان المازني محيزا التقديم في كلتا المسألتين فحمله احدهما على
الاخري صحيح فضلا عن تأييد النقل والسماع^(٩٨) . قال ابو حيان :
(وهو الصحيح لكثرة ما ورد من الشواهد على جواز ذلك ، وقياسا على
سائر الفضلات^(٩٩))

على ان المازني لم يجز تقديم التمييز على العامل الضعيف كلاما فلم
يجز نحو (لى سمعنا منوان) اتفاقا مع الجمهور والkovين ، واستثنى من
المتصرف (كفى) فلا يقال : (شهيدا كفى بالله) باجماع .

(٩٦) الانصاف ٤٤٥/٢ - ٤٤٦

(٩٧) الانصاف : ٤٤٧/٢ - ٤٤٨

(٩٨) انظر شرح ابن عقيل على الالفية : ١/٥٦٥

(٩٩) منهاج السالك (تحقيق سدنی غلیزر) : ٢٢٨

اما المانعون لذهب المازني فتعددت حججهم واهم هذه الحجج :-

أ - من حيث السماع فقد رروا ان الزجاج رد رواية البيت فجعل بدل (نفساً) (نفسى)^(١٠٠) ، وان كانت الرواية صحيحة فان (نفساً) منصوبة بفعل مقدر كأنه قال : (اعنى نفساً)^(١٠١) فضلاً عن ان هذا قليل في السماع وهو شاذ^(١٠٢) .

ب - من حيث القياس ، فان تقديم التمييز لا يقاس على تقديم الحال على عاملها ؟ وذلك لأن التمييز فاعل في المعنى والحال ليست فاعلا ، ولما كان لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل لم يجز تقديم التمييز على عامله ، وان التمييز شيء بالمعنى فلم يتقدم وانما تقدمت الحال ؟ لأنها خبر في المعنى كما انه شيء بالظرف لأنك تقدره (بفي) وقال الفارسي : لم يجز تقديمها ؟ (لانه مفسر ومرتبه أن يقع بعد المفسر)^(١٠٣) .

وكل هذه الحجج - فيما ارى - ضعيفة ، وذلك ان التقديم قياسي كما ان النقل والسماع يعضده . وقد رجح ابن مالك وابو حيyan - والجرمي والمبرد ، التقديم مع انه مذهب الكوفيين وعلى رأسهم الكسائي .

ودلنا مذهب المازني على ان العامل القوى يبقى اثره في تقديم وتأخير المعمول فالوصف مثلاً يعمل في التمييز كما يعمل الفعل ، تقول : زيد "منشرح" صدرأً وطيب "نفساً ومسرور" قلبأً والمصدر نحو : أعجبت من

(١٠٠) شرح المفصل : ٧٤/٢

(١٠١) اسرار العربية : ١٩٧-١٩٨

(١٠٢) شرح المفصل : ٧٤/٢

(١٠٣) انظر هذه الردود في الخصائص : ٣٨٤/٢ وشرح المفصل : ٧٣/٢ واسرار العربية : ١٩٧ والاشياء والنظائر : ٢٤٢-٢٤٣/٢ .

اشتعالِ رأسِكَ شيئاً وذهب المبرد مذهبه واليه ذهب الزجاج كذلك^(١٠٤) .
 اما سائر النحاة فذهبوا في تميز الجملة وما اشبه الفعل الى ان الذي
 يعمل بالتميز (هو الجملة التي اتصب عن تمامها لا الفعل ولا الاسم
 الذي بمعنى الفعل) فكما جاز لعشرين ان ينصب التمييز فكذلك يتصب
 بعد تمام الكلام ، ولا يلزم ان يكون في الجملة فعل بل جاء النصب عن تمام
 الكلام حيث لا فعل نحو : (داري خلف دارك فرسخاً)^(١٠٥) .

٤ - الاستثناء

وفي مسائلان اولاهما ، مذهبه في تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه
 وقد خالف في هذه سبويه ، وذلك انك تقول : (ما اتاني احد الا ابوكَ
 خير من زيد) وتقول : (ما مررت باحد الا عمرو خير من زيد) .
 فمذهب سبويه في هاتين الجملتين ان يُبدَّل المستثنى من المستثنى
 منه ولا يُكتَرَ للصفة لانها (فضلة) . فنقول على مذهبه ، في الاولى
 (الا ابوك بدلا من احد) وفي الثانية (الا عمرو - بالجر - بدلا ايضاً) .
 ومذهب المازني ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، لذا فالاختيار
 النصب على الاستثناء^(١٠٦) ، فهو يقول : (اذا ابدلَ من الشيء فقد
 طرحته من لفظي وان كان في المعنى موجوداً فكيف انعت ما قد سقط)^(١٠٧) .

(١٠٤) منهاج السالك : ٢٢١

(١٠٥) منهاج السالك : ٢٢١ والهمع : ٢٥١/١

(١٠٦) المقتضب (مخطوط) بدار الكتب : المبرد ج ٤/٩٠٩ ، ومذهب
 المازني في النصب بعد (الا) كمذهب سبويه واكثر البصريين وهو
 ان (الا) هي الناصبة انظر التسهيل : ١٠١

(١٠٧) المقتضب : المبرد : ٩٠٩/٤

وعلى هذا فيجب نصب (اباك) على الاستثناء و (عمرأ) في الجملة الثانية على الاستثناء كذلك^(١٠٨) ، لأن المبدل عنده ساقط ٠

والذي يهمنا هنا مذهب المازني ذلك انه يشير الى مناظرته المنطقية التي عقدها مع الاخفش في ان الصفة والموصوف كالثنيء الواحد وقد اثبت لاخفش ذلك ، فقمع الاخفش بعد ان سأله : (اذا قلت : قام زيد العاقل ، فقد رفعت شيئاً غير حرف عطف) فقال المازني : (الموصوف قد اشتمل على الصفة) ومثل له ذلك بحمل الكوز وفيه ماء فان المحمول الماء ٠

اما المسألة الثانية فهي (حاشا) وقد اختلف فيها ، أهي فعل ام حرف ؟ فقد ذهب سبويه الى انها حرف وهي وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء بما قبلها ، وذلك قياسا على (حتى) التي هي حرف جر وفيه مع ذلك معنى الانتهاء قال الشاعر :-

حاشا اي ثوبانَ انَّ بِهِ ضِيَّاً عنِ الْمَلْحَّا وَالشَّسَّ^(١٠٩)
ومذهب المازني والبرد انها تكون مرة فعلاً ومرة حرف ، وهو مذهب يucchده السماع ؛ لانه حكى قول العرب <(اللهم اغفر لي ولن سمع حاشا الشيطان وبا الصبع)> فنصب بحاشا والى هذا ذهب الكسائي والاخفش والجريمي والزجاج^(١١٠) وقد جاء في الشعر :

حاشا قريشاً فان اللهَ فَضَّلَهُمْ على البريَّةِ بِالاسلامِ والدينِ

(١٠٨) شرح المفصل ٩٢/٢ ونقل الرضي ان بعضهم نقل العكس في المذهبين، وهو خطأ انظر ج ١/ص ٢١٤ من شرح الكافية . وانظر ص ١٠٢ من تسهيل ابن مالك ٠

(١٠٩) شرح المفصل : ٨٣/٢

(١١٠) اوضح المسالك : ١٧٦

وروى الاخفش :

رأيت الناس ما حاشى قريشاً فاتأنا نحن أفضلهم فعلاً^(١١١)

فكل هذه الشواهد دلائل على فعلية (حاشا) ولقد استدل المبرد على ذلك بتصريف هذه الكلمة نحو : حاشيت زيداً واحاشيه قال النابغة :

وما حاشى من الاقوام من أحد^(١١٢)

والحق ان (حاشا) اذا لم تكن فعلة لم يجز ادخال (ما) عليها والشاهد الذي اورده الاخفش يدل على فعليتها و (ما) مصدرية^(١١٣) . وللنحوة في (حاشا) مذاهب اخرى فالفراء يذهب الى انها (فعل لا فاعل له) . والكوفيون : انها فعل لا حرف^(١١٤) . وفي كل ذلك تعسف كما ارى .

فذهب سيبويه الى انها حرف يقوى مذهب المازني في حرفيتها وذهب الكوفيين والفراء الى فعليتها يقوى مذهبها الى انها فعل ايضاً .

اما الاستثناء المنقطع ، فزعم المازني انه من باب (تغلب العاقل على غيره نحو : ما في الدار أحد الا حمار) ، فاعتبر لأحد وهو العاقل ، وغيره ، وحمار بدل منه ، قال ابن مالك : « وأجاز بنو تميم اتباع المنقطع المتأخر ان صح اغاؤه عن المستثنى منه وليس من تغلب العاقل على غيره فيخصن بأحد وشبهه خلافاً للمازني »^(١١٥) .

(١١١) شرح الكافية : ٢٢٤/١

(١١٢) نفسه : ٢٢٥/١

(١١٣) خزانة الادب (السلفية) : ٣٥٣/٣

(١١٤) شرح المفصل : ٨٤/٢ وشرح الشواهد ١٣١/٣

(١١٥) التسهيل : ١٠٢

وأجازة بنى تميم النصب فيه كالحجازيين ؟ لأن الحجازيين يلتزمون
نسبة ، ولكنهم قالوا بدلته كما ذهب المازني اليه^(١١٦) .

وعلى ذلك خرج المازني قول الشاعر النابغة :

وقفتُ فيها أَصَيْلَالاً اسْأَلْهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرِّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
الْأَلَا وَارِيَّ لَأَيَّا مَا ابْتَهَا وَالْتَّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَفْلُومَةِ الْجَلْدِ
(انه خلط من يعقل وما لا يعقل ثم ابدل الا واري من لفظ اشتتمل
عليه وعلى غيره)^(١١٧) .

٥ - لا : لنفي الجنس

لا واسمها وخبرها :

يذهب المازني الى ان (لا واسمها) تركيان تركيا يلتزم البناء على الفتح
مطلقا سواء اكان اسمها مفردا نكرة نحو (لا رجل) او جمعا للتأنيث سالما
نحو (لا مسلمات) وهذا المذهب خلاف ما اتفق عليه البصريون . قال
ابن جنئي : (ولم يجز اصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة الا شيئا فاسمه
ابو عثمان فقال : اقول : (لا مُسْلِمَاتٌ لَكَ بفتح التاء ، قال : لأن الفتحة
الآن ليست مسلمات وحدها وإنما هي لها ول (لا) قبلها وإنما يمتنع من
فتح هذه التاء مادامت الحركة في آخرها لها وحدها ، فإذا كانت لها ولغيرها فقد
زال طريق ذلك الخطأ الذي كان عليها ، وتقول على هذا (لا سمات
بأيليك ، بفتح التاء على ما مضى . وغيره يقول : لاسمات بها بكسر التاء

(١١٦) منهج السالك : ١٦٣

(١١٧) خزانة الادب (السلفية) : ٩٥/٤

على كل حال^(١١٨) • وذهب الفارسي^(١١٩) ، وابن مالك والرضي وابن هشام الى تأييد مذهب المازني • ونقل ابن الانباري تقويةً لمذهب المازني
قول الشاعر :

ان الشبابَ الذي مجدَ عوْاقِبُهُ فِيهِ تَلَذُّعٌ وَلَا لذاتَ لِلشَّيْبِ^(١٢٠)
ومعنى ذلك عند المازني ان كل ما يركب من لفظين يكون كالكلمة الواحدة يدلنا على ذلك انه علل (مثل) و (ما) في قوله تعالى : (انه لحقٌ مثلَ ما انْكُمْ تَطْلِقُونَ) با انه جعل (مثلَ وما) اسمًا واحدًا فبني الاول على الفتح وهو جمعاً عنه في موضع رفع لكونهما صفة لحق^(١٢١) .
اما موضع (انْكُمْ تَطْلِقُونَ) فهو جر بالإضافة لـ (مثل) و (ما) .
على انسيويه لم يذهب الى البناء في مثل هذه الموضع واستدل على ذلك انك لو حذفت (ما) لبقت (مثل) مفتوحة نحو (مثلَ انكم) لاضافته الى غير متمكن^(١٢٢) .

وانما ذهب المازني الى التركيب في (لا واسمها) (ومثلَ وما) طرداً للباب على نسق واحد^(١٢٣) . وحذر من مخالفته لسائر المبني بعد (لا) التبرئة عما كان معرباً بالحركة قبل دخولها ، قال الرضي : (وهذا اولى)^(١٢٤)

(١١٨) الخصائص : ابن جنی ٣٠٢-٣٠٣ / ٣

(١١٩) انظر شرح الكافية : ١/٢٣٦ والتسهيل : ٦٧

(١٢٠) منحة الجليل : محمد محی الدین : ٣٤٠/١

(١٢١) الخصائص : ١٨٢/٢

(١٢٢) شرح المفصل : ١٣٥/٨

(١٢٣) شرح الرضي على الكافية : ٢٣٦/١

(١٢٤) شرح الكافية : ٢٣٦/١

وقد انشد المازني مما اطرد في هذا الباب على نسق واحد قول الشاعر :

انورَ ما اصيدهُ كم ام ثورَينْ ام تيكمْ الجماءُ ذاتُ القرَينْ
فانه بني (ثورَما) بناء تركيب ومثله (ويحاما) ^(١٢٥).

فكـل ذلك مبني بناء تركـيب ، وفتحـته فتحـة تركـيب لا فتحـة اعـراب ،
فـلم يـجز التـنوين ولا الصـرف فـقد فـقد الـاسم المـركـب خـصائـصـه الـاعـرابـية
وـاصـبـح اـسـمـاً وـاحـدـاً مـع ما رـكـب ، وـهـذـا يـسـمـى عـنـد النـحـاة بـ (خـلـع
الـادـلـة) وـشـبـهـه حـضـرـ موـت ^(١٢٦).

وبـنـاء التـرـكـيب في (لا وـاسـمـها) عـنـد المـازـنـي يـبـقـي متـلاـزـما ، حتى في
حال الفـصل بـيـنـهـما بـفـاـصـل ، وـتـبـقـي (لا) عـاـمـلـةـ في الـاـسـمـ وـمـحـلـهـ النـصـبـ ،
وـهـو خـلـاف مـذاـهـبـ النـحـاةـ ، وـقـد جـاءـ منـ المـسـمـوـعـ : (فـي السـعـةـ لـا مـنـهـ يـدـ)
بـالـبـنـاءـ مـعـ الفـصـلـ ^(١٢٧).

اما خـبـرـها فـقـد اـجـمـعواـ عـلـىـ انـ (لا) هيـ العـاـمـلـةـ فـيـ عـنـدـ عـدـمـ التـرـكـيبـ ،
فـاـمـاـ فـيـ التـرـكـيبـ فـهـيـ كـذـلـكـ عـاـمـلـةـ عـنـدـ المـازـنـيـ وـالـاخـفـشـ وـالـبرـدـ وـالـسـيـرـافـ ؟
وـهـذـا يـشـعـرـناـ بـأـنـ جـزـءـ الـكـلـمـةـ عـنـدـ المـازـنـيـ يـعـمـلـ فـيـ الـكـلـمـةـ وـهـو خـلـافـ
مـذـهـبـ سـيـوـيـهـ ، فـانـهـ يـذـهـبـ إـلـىـ انـ (لا وـاسـمـها) فـيـ مـحـلـ رـفـعـ مـبـدـأـ ، وـالـخـبـرـ
خـبـرـ الـمـبـدـأـ مـرـفـوعـ بـمـاـ كـانـ مـرـفـوعـاـ بـهـ قـبـلـ دـخـولـ لـاـ ^(١٢٨).

وـيـبـدـوـ أـنـ خـبـرـها عـنـدـ المـازـنـيـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ نـكـرـةـ ، وـالـاـ فـانـهـ يـؤـولـ

(١٢٥) الخـصـائـصـ : ١٨٠/١

(١٢٦) الاـشـبـاهـ وـالـنـظـائـرـ : ٢٠٢/١

(١٢٧) شـرـحـ التـصـرـيـحـ ٤٨٥/١

(١٢٨) شـرـحـ التـصـرـيـحـ ٢٨٦/١

ما جاء معرفة على انه صفة وان خبرها محدوف تقديره (كائن او موجود) ولذلك فلم يجز (لا رجل زيد) البتة لا على التكير ولا على الافراد فان (لا) اذا وقعت على معرفة فلابد من تكرير الكلام ، ومحال ان تقول : (لا فتى هيجاء انت ، قال ثعلب : قلت (للمازنی) فتقول :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

ليس ذو الفقار معرفة و (علي) معرفة ؟ فقال المازنی : معنـاـء
ـ (لا سيف موجود الا ذو الفقار ولا فتى موجود الا علي)^(١٢٩) .

ولما كان عنده (لا يكون خبر النفي معرفة) فما جاء - على هذا جملة
ـ فلا بد ان يعرب صفة كقول الشاعر :

ـ ولا ذـرىـ هو اذـرىـ من جـيفـانـهـمـ مثلـ الجـوابـ عـلـىـ عـادـيـ اـعـوـادـ
ـ فـيـحـمـلـةـ (ـ هوـ اـذـرىـ)ـ صـفـةـ لـاـنـهـاـ وـقـعـتـ بـعـدـ نـكـرـةـ^(١٣٠) .

وعلى هذا المذهب يمكن تفسير رأي المازنی في (الا) للتعمـيـ فـانـ
ـ مـذـهـبـ سـيـبـويـهـ وـالـخـلـيلـ انـ (ـ الاـ)ـ هـذـهـ بـيـنـزـلـةـ (ـ اـتـمـنـيـ)ـ فـلاـ خـبـرـ لـهـاـ اوـ
ـ بـيـنـزـلـةـ (ـ ليـتـ)ـ فـلاـ يـجـوزـ مـرـاعـاـتـ مـحـلـهـ مـعـ اـسـمـهـ وـلـاـ الغـاؤـهـ اـذـاـ تـكـرـرـ .
ـ وـخـالـفـهـماـ المـازـنـيـ وـالـمـبـرـدـ وـذـهـبـ الىـ اـنـ يـجـبـ اـنـ يـكـونـ لـهـاـ خـبـرـ مـلـفـوظـ بـهـ
ـ اوـ مـقـدـرـ ،ـ فـاـذـاـ كـانـ مـلـفـوظـاـ فـكـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ مـثـلـ (ـ الـامـاءـ لـيـ)ـ اوـ مـقـدـرـآـ
ـ نـحـوـ (ـ الـامـاءـ)ـ فـيـقـدـيرـ مـوـجـودـ اوـ كـائـنـ .ـ وـجـوزـ المـازـنـيـ فـيـ الـخـبـرـ الرـفـعـ
ـ وـالـنـصـبـ ،ـ فـالـرـفـعـ عـلـىـ اـعـتـيـارـ الـمـحـلــ نـحـوـ :ـ (ـ الـامـاءـ بـارـدـ)ـ وـالـنـصـبـ عـلـىـ
ـ اـعـتـيـارـ الـلـفـظـ نـحـوـ (ـ الـامـاءـ بـارـداـ)ـ .

اما عـلـمـ (ـ لاـ)ـ عـنـدـهـ فـيـجـوزـ فـيـ وـجـهـانـ ،ـ الـاـولـ عـلـمـ (ـ اـنـ)ـ وـالـثـانـيـ

(١٢٩) مجالـسـ الـعـلـمـاءـ صـ ١٠٤

(١٣٠) مجالـسـ الـعـلـمـاءـ صـ ١٠٤ـ ١٠٦

عمل (ليس^(١٣١)) وملك ذلك عند المازني انها تبقى عاملة كما هو مذهبُه في فصلها عن اسمها - كما سبق ، وتبقي لها جميع احكامها في الاسم والخبر . وله في ذلك شواهد في حمل تابعها على الموضع سواء اكان صفة ام عطفا نحو (الامالَ كثيِرَ اتفقْهُ) و (الاماءَ و خمرَ آشربها) اما من حيث المعنى فان التمنى عند سيبويه واقع على الاسم ، وعند المازني انه واقع على الخبر^(١٣٢) .

ويمكن ملاحظة ان المازني حين قدر خبر (لا) : (كائن او موجود) جعله في جميع احوالها قياسا مطردا . اذا اعربت بارداً في مثل (الاماء بارد) خبرا فهو خبر ، والا فهو صفة والخبر مضمر ، اذا نصبت (بارداً) فعلى انه صفة ايضا والخبر مقدر^(١٣٣) .

ويلاحظ - ثانياً - ان (لا) وان كان معناها التمنى فانها عنده لم تزل (على مذهب الخبر) كما ان قوله : (غفر الله له ورحيمه الله) بلفظ الخبر ، ولكن المعنى الدعاء^(١٣٤) .

ويلاحظ - ثالثاً - ان بعض احكام (لا) وجدت في (لا) على مذهب سيبويه وجميع احكامها بقيت فيها على رأيه . قال ابو حيان : (فقد اتفقت الا ولا) من حيث المعنى ومن حيث الحكم^(١٣٥) وهذا يدل على سلامية مذاهب المازني في مسائل اللغة والنحو وصواب ارائه .

(١٣١) شرح الرضي على الكافية : ٢٤١/١ والتسهيل : ٦٩

(١٣٢) همع الهرامع : السيوطي : ١٤٧/١

(١٣٣) الخزانة (ط السلفية) : ٣٤/٢

(١٣٤) شرح المفصل : ابن يعيش : ١٠٢/٢

(١٣٥) منهاج السالك : ابو حيان : ٨٩ قال : ابن مالك في التسهيل : « و (لا) مقرونه بهمزة الاستفهام في غير تمن ، وعرض مالها مجردة ، ولها في التمني من لزوم العمل ومنع الالقاء واعتبار الابتداء ما ل (ليت) خلافا للمازنی في جعلها كالمجردة » . ص ٦٩

(ثالثا)

بحث في المفردات

١ - آل - موصول حرف

يذهب المازني الى ان (آل) الدالة على الوصف كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة : (موصول حرف) أو (حرف تعريف) ولا يرى انها اسم كما يرى غيره من البصريين والكوفيين^(١٣٦) . والظاهر انه اعتبرها حرفًا مع الجامد والوصف على السواء : الا ان احداهما حرف تعريف والثانية موصول حرف^(١٣٧) .

ويبدو لي انه يرى في (آل) الدالة على الوصف موصولاً حرفياً وهي (ليست بمعنى الذي)^(١٣٨) . ولا منقوصة من (الذي) كما يرى الزمخشري^(١٣٩) . ويرى في (آل) الدالة على الجامد او اسم الجنس حرف تعريف وتبيين للعهد .

حكي المبرد ان الآية : (وَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) الآية : (وَقَاسَمَهُمَا أَنِي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ) أن (الناصِحِينَ وَالشَّاهِدِينَ) دخلت عليهما (آل) وهي للتبيين - على مذهب المازني - لا على معنى الذي الا ترى انك تقول : نِعْمَ الْقَادِرُ زِيدٌ^(١) ولا يجوز (نعم الذي قاد

(١٣٦) شرح الحماسة : المرزوقي : ٢/٦٩٥

(١٣٧) خزانة الادب (ط بولاق) : ٢/٥٥١

(١٣٨) شرح الرضي على الكافية : ٢/٣٧ ، قال ابن مالك : « وبمعنى الذي وفروعه : الالف واللام خلافاً للمازني ومن وافقه في حرفيتها » : ٣٤ من التسهيل .

زيد") وإنما هو بمثابة قوله : نعم الرجل زيد" . قال : (وهذا الذي شرحته متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس)^(١٣٩) .

وميز المبرد بين (الـ) الداخلة على الاسم الجامد والداخلة على الوصف قال (لأنك اذا قلت نعم القائد زيد" . فجعلت الالف واللام الداخليتين على مالم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما اتباهه فإنه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة ، وهي التي لم تؤخذ من امثلة الفعل)^(١٤٠) . وردوا على المازني مذهبـهـ هذا بأنـ (أـلـ) لا تكون موصولاـ حرفيـاـ بـدلـيلـ عـودـ الضـمـيرـ عـلـيـهاـ ،ـ والـضـمـيرـ لاـ يـعـودـ إـلـىـ عـلـيـ الـاسـمـ)^(١٤١) .

غير ان المازني يذهب الى ان الضمير يعود على موصوف محنوف هو الاسـمـ نحوـ قولـهمـ :ـ (ـ قـدـ اـفـلـحـ المـتـقـنـيـ رـبـهــ)ـ كـمـاـ لـوـ قـلـتـ :ـ قـدـ اـفـلـحـ الرـجـلـ المـتـقـنـيـ رـبـهــ .ـ وـلـذـكـ فـلـاـ تـاقـضـ وـلـاـ اـضـطـرـابـ فـيـ مـذـهـبـهـ فـيـهاـ .ـ

وثاني قولـ المـازـنـيـ انـهاـ (ـ حـرـفـ تـعـرـيفـ)ـ اـنـفـاقـاـ مـعـ الـاحـفـشـ وـحـجـتمـهاـ فـيـهاـ انـ الـعـاـمـلـ يـتـخـطـاـهـاـ فـيـ الـمـشـقـ وـالـجـامـدـ)^(١٤٢)ـ نـوـ (ـ كـلـمـ الضـارـبـ الرـجـلـ)ـ فـالـضـارـبـ مـوـرـفـعـ فـاعـلـ ،ـ وـالـرـجـلـ مـنـصـوبـ مـفـمـولـ بـهـ .ـ فـأـلـ :ـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ مـوـصـولـ حـرـفـيـ عـنـهـ وـهـيـ لـيـسـ (ـ كـالـذـيـ)ـ وـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ حـرـفـيـتهاـ ،ـ اـنـ (ـ الـ)ـ تـلـزـمـ حـالـاـ وـاحـدـةـ مـنـ الـبـنـاءـ عـنـ شـيـةـ وـجـمـعـ صـلـتهاـ ،ـ وـ(ـذـيـ)ـ تـتـقـنـ وـتـجـمـعـ وـتـصـبـ وـتـجـرـ كـبـيـةـ لـاسـمـ ،ـ فـيـقـعـ تـأـيـرـ الـعـاـمـلـ عـلـيـهاـ ،ـ لـاـ عـلـىـ الـصـلـةـ ،ـ عـلـىـ عـكـسـ (ـ الـ)ـ فـانـ تـأـيـرـ الـعـاـمـلـ يـقـعـ عـلـىـ صـلـتهاـ فـيـقـالـ :ـ (ـ الضـارـبـ وـالـذـيـ ضـرـبـ ،ـ وـالـضـارـبـانـ وـالـلـذـانـ ضـرـبـاـ وـالـضـارـبـوـنـ وـالـذـينـ ضـرـبـوـاـ ٠٠٠ـ)ـ .ـ

(١٣٩) الكامل : المبرد ٣٥/١

(١٤٠) نفس المصدر ٣٧/١

(١٤١) ذكر ابو حيان في (المنهج) : ان المازني يقول انها اسم موصول ، ولعل هذا قول ثان له : ص ٢٧ .

(١٤٢) شرح التصريح ١٦٣/١

اما الصلة فيجب ان تكون خبرية عند البصرين ، وخالفهم المازني في انه يجوز الوصول بالجملة الطلبية على شرط ان تكون بلفظ الخبر^(١٤٣) .
وذكر السيوطي ان المازني يجيز الجملة (الدعائية) فقط فيقول : (الذى يرحمه الله زيد) لانها جاءت بلفظ الخبر^(١٤٤) .

والاسم الموصول لابد له من عائد^(١٤٥) فإذا حذف العائد فالمازني يردد والاخفش يحذفه فان اخبرت عن زيد قلت : (الذى اعطيت واعطاني درهماً زيد) ، والمعطى انا واعطاني درهماً زيد^(١٤٦)) بابراز عائد اللام .
قال الاخفش : (المعطى انا - والمعطى اي اي درهماً زيد) ويجوز المعطى انا مراعاة للاصل) .

قال المازني : (نقول : من اظهر الضمير في (المعطى) اظهر المفعول الثاني وعلى هذا فهو يقول : (المعطى انا درهماً والمعطى او المعطى اي اي زيد^(١٤٧)) فالاخفش يكتفى بالهاء في (المعطى) او (اي اي) ، والمازني يتلزم التزاماً واضحاً بابراز العائد ، فإذا ابرز الضمير في (المعطى) يجب ابرازه في الثاني ، او ذكر المفعول الثاني (اي اي) .

وعلى هذا يقيس المازني كل ما جاء على هذا الباب وقد سرد الرضي جملة ضخمة من الامثلة على مذهب الرجلين فان من امثلة ذلك انه لو اردت الاخبار عن (الدرهم) في قولك : اعطيت واعطاني درهماً زيد : الذي اعطيته واعطاه زيد درهم^(١٤٨) وتقول على مذهب الاخفش : (المعطى انا او المعي أنا بحذف الضمير والمعطى او المعطى اي اي زيد درهم) كضريرك وضربي

(١٤٣) منهاج السالك ٢٩

(١٤٤) همع الهوامع ٨٥/١

(١٤٥) مقدمتان في علوم القرآن : ١٣٠

(١٤٦) شرح الرضي على الكافية ٥٢/٢

اياله وعلى مذهب المازني (برد المحذوف نحو المعطيه أنا زيد ، او المعطيه والمعطى اياله هو درهم)^(١٤٧) فالضمير في كلتا الجملتين بارز لانه على مذهبه يجب رده .

واختلف في اعراب الضمير العائد في نحو (الضاربه والمعطيه أ هو منصوب ام مجرور ؟ فمذهب الاخفش انه منصوب . والمازني انه مجرور والفراء : جواز الامرین وسيبویه : اعتباره بالظاهر ، فإذا جاز في الظاهر الجر والنصب فهو في محل نصب وجر نحو : (جاء الضاربان زيداً أو زيد) . فيجوز في نحو : (الضارباهما غلامك الزيدان) النصب والجر ، وإذا وجب في الظاهر النصب او الجر وجب في الضمير النصب او الجر ، ايضا ، نحو : (الضارب زيداً) و (الضارب زيد " غلامك ")^(١٤٨)

وذهب المازني الى جواز حذف الاسم الموصول معتمدا في ذلك على السماع والقياس قال الشاعر :

كأنَّ رماحنا اشطانٌ بُثْرٌ بعِدْ بَيْنَ جَالِيهَا جَرَوْرٌ

برفع (بين) وهو ظرف في الاصل فصيরه اسماء ورفعه (لانه يريد : ما بين جاليها) قال أبو يعلى قلت - أي للمازني - فيحذف الموصول وترك الصلة ، قال : نعم . اقول الذي قام وقعد زيد ومعناه : الذي قام والذي قعد زيد وقد حذف الموصول في كتاب الله عزوجل . قال الله تعالى : (ان المصَدَّقَين والصادقَات واقرَضُوا اللهَ قرضاً حسناً) معناه : والذين اقرضوا اللهَ ، هذا مثله^(١٤٩) .

وهذا مذهب قياسي كما هو واضح ولكنه عضده بالسماع .

(١٤٧) شرح الرضى على الكافية ج ٢ / ٤٢-٥٢

(١٤٨) همع الهوامع ١/٨٩ : ومنهج السالك ٣٣٧

(١٤٩) مجالس الزجاجي ١٤٣

٢ - ايات

اتفق المازني والخليل وسيبوه في ان (ايات) اسم مضرر ولكن سيبوه ذهب الى ان ما اتصل بها حرف يدل على احوال المرجوع اليه من التكلم ، والخطاب والغيبة ، وهو مذهب معظم البصريين وقد شبه سيبوه ذلك بالباء وتنم وتن في انت واتم واتن . ووافقهم من النحاة المتأخرین ابن مالك في (التسهيل) على أن (ايات) ضمير ، وخالفهم في (الكاف) الملحق به (*) .

والمازني والخليل يربان ان لواحق (ايات) اسماء مجرورة بالإضافة لان (ايات) اسم مضار ، فذهبا الى ذلك معتمدين فيه على السماع فقد نقل الخليل : (اذا بلغ الرجل الستين فايه وایا الشواب) بجر الشواب (١٥٠) . ووافقهما - في هذا كله - ابن مالك .

ويرى الاخفش ان (ايـكـ) اسم مفرد مضمر يتغير اخره كما تتغير اواخر المضمرات لاختلاف اعداد المضمرین ، وان الكاف في (ايـكـ) كانتي في (ذلك) في انه دلالة على الخطاب فقط (١٥١) .

وذهب الزجاج والسيرافي الى ان (ايات) اسم ظاهر مضار الى المضمرات كان (ايـكـ) بمعنى نفسك .

وذهب بعض الكوفيين الى ان : (ايـكـ وایـاهـ) اسماء بكمالها . وذهب الفراء وابن كيسان من البصريين الى ان الضمائر هي اللواحق لایـا ، وایـا دعامة لهذه الضمائر (١٥٢) .

(*) التسهيل : ٢٦

(١٥٠) لسان العرب : ج ١٥ / ٤٣٩

(١٥١) سر الصناعة : ١/٣١١-٣١٢ وقد نقل ابن مالك خلاف هذا المذهب للأخفش في التسهيل فجعل (الكاف) مضارا اليه ص ٢٦

(١٥٢) شرح الرضى على الكافية : ٢/١٢ وهمع الهوامع : ١/٦٦

والمرجح عندي مذهب الفراء وبعض الكوفيين ، وابن كيسان من البصريين ، لأن ما ذكره الخليل والمازني عن بعض العرب (اذا بلغ الرجل ٠٠٠) شاذ (مما لا يعمل عليه) كما يقول ابن يعيش ^(١٥٣) .

فالخليل وجميع البصريين متقوون على ان المضمرات لا تضاف ، ولذا فان قول المازني والخليل ضعيف . واما معاه عن بعض العرب غير كاف لتنقية مذهبهما .

ويبدو ان الخليل في مذهبه هذا مجتهدا اكثرا منه حاكيا ، فقد نقل عن سيبويه عن الخليل قوله : (ان قاثلا لو قال : اياك نفسك لم اعنفه يريد لو اكدها بمؤكد لم يكن مخططا) . قال ابن يعيش : (وهو قول فاسد لانه اذا سلم انه مضمر لم يكن سبلا الى اضافته) ^(١٥٤) .

وانما رجحت مذهب الفراء قياسا على (اي) المبهمة في النداء ، فكما كانت اي وصلة للنداء بالمعرف ، وما بعد (اي) هو المقصود بالنداء فكذلك (اي) فهي مبهمة والضمير بعدها هو المقصود بالكلام وجئ بها دعامة للضمير .

ومما يقوى مذهبنا هذا انك حين تصل الضمير تقول : أضر بك فإذا احتجت الى فصله فجئت (ب اي) لفصله قلت : (اضرب اياك) ، ومن هنا التقت (اي) و (اي) في وجوه : اولها : ان كليهما اسم مبهم يحتاج الى الايضاح وثانيها : انهما استعملتا وصلة او عماماً لما بعدهما . وثالثها ان لواحق (اي) لا يجوز حذفها ، كذلك لا يجوز حذف المنادى بعد (اي) لان الكلام غير اللواحق يبقى معلقا ناقضا ومبيها .

٣ - الواو والفاء

اولا - الفاء الداخلة على (اذا الفُجائيَّة) نحو (خرجت اذا زيد) يرى المازني انها زائدة زيادة لازمة على حد زيادة (ما) في قوله : (افعل

(١٥٣) شرح المفصل : ٩٨/٣

(١٥٤) شرح المفصل : ١٠٠/٣

ذلك اثراً ما) ويرى الزبيادي ان (دخولها هنا على حد دخولها في جواب الشرط) • وذهب ابو بكر مبرمان الى انها عاطفة ، فكان المعنى عنده : (خرجت فَقَدْ جاءني زيد)^(١٥٥) •

والمرجح عندي قول مبرمان الاخير ، لانه عطف ظرف على فعل وهذا في كلامهم كثير فمنه قوله تعالى : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَايْرُ فِيمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ) فعطف (مَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ) على قوله : يوم تُبْلَى السَّرَايْرُ ، وهو كثير جداً ورد مثلاً في القرآن والشعر : ومنه قول الشاعر :

زَمَانٌ عَلَىٰ غَرَابٍ "غَدَافٍ" فَطِيرٌ الدَّهَرُ عَنِ فَطَارًا

فقد عطف الفعل على الظروف الذي هو قوله : (على غراب) ولو فسر مبرمان قوله : « خرجت فإذا زيد » بمعنى : (خرجت ففاجأني زيد أو فوجد زيد) لكان - كما أرى - أقوى وأوضح • وذهب ابن جنى مذهب الاول ، قال ابن جنى : وبهذا يقوى عندي قول مبرمان : ان الفاء في نحو قوله : (خرجت فإذا زيد) عاطفة وليس زائدة ، ولا للجزاء كما قال الزبيادي^(١٥٦) •

على ان ابن جنى قد نقض قوله هذا في سر الصناعة^(١٥٧) فذهب الى ان اصح الاقوال هو قول المازني واحتج له ، ورد على مبرمان والزبيادي •

وقيس المازني في هذه المسألة - كما يبدو - ضعيف ، فلم يسمع

(١٥٥) شرح المفصل ج ٣ ص ٩

(١٥٦) الخصائص : ٣٢٠ / ٣

(١٥٧) سر الصناعة : ٢٦٢ / ١

حذفها - ان كانت زائدة كما يرى - في هذا الموضع مطلقاً ، بينما
يجوز في الزائد الحذف دائمًا كحذف (ما) من قوله (عما قريب)
والباء في ليس زيد "بحاضر" (المعنى واحد) .

الا ان المازني اعتبر هذه الزيادة لازمة ، وهو تأويل حسن
بلزوم الزيادة ولكن هنا اللزوم غير قياسي .

ثانياً - العطف بالواو : وذهب المازني في قوله (ص) : (سبحانكَ اللهمَ
وبحمدِكَ) الى ان الواو عاطفة ، وخرج الحديث على انه (سبحانكَ
اللهمَ وبحمدِكَ سبَحتُ) . وذهب اخرون الى زيادتها ، والكلام
كله جملة واحدة لا جملتان ربطت بينهما الواو^(١٥٨) .

ثالثاً - عطف المضمر على المظاهر، والمظاهر على المضمر : والنحوة كلهم يستحبون
ذلك الا باظهار المخافض ، وفسر المازني عطف الظاهر على الضمير بانه
يجب ان يكون (الثاني في العطف شريك الاول) فان كان الاول
يصلح ان يكون شريكاً للثاني جاز للثاني ان يكون شريكاً لل الاول
ومعنى ذلك انه اذا لم يجز : (مررت بزيدِ وك) لم يجز مررت
بكَ وزيدِ) .

وآخرون يرون ان المخوض : (حرف متصل غير منفصل فكانه
التوين في الاسم فيصبح ان يعطى باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم
بنفسه)^(١٥٩) . وهذه كلها مذاهب غير قياسية ، فالقياس لا يجوز لها
هذا العطف .

(١٥٨) درة الغواص ١٤ وشرحها ٤٨

(١٥٩) خزانة الادب ٣٣٩/٢

والكوفيون جوزوا ذلك معتمدين على السماع ، ونقلوا قوله تعالى : (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ) على انه معطوف على مجرور .

رابعا - حذف العاطف : وحکی ابو عثمان : اكلت خبزاً سماكاً تمرأً على ان التقدير : خبزاً وسمكاً وتمراً) او العاطف (او) بدلا من الواو وهذا من الشاذ^(١٦٠) وعلى هذا فسر بعضهم مثل (راكب الناقة طليحان) على ان تقدیرها الناقة وراكب الناقة طليحان فيكون قد حذف حرف العطف والمعطوف عليه وهذا شاذ ايضا^(١٦١) .

٤ - اذا واذا

يرى المازني ان (اذا) في قوله : (خرجت فاذا زيد منطلق) حرف للمفاجأة ولا تكون ظرفا للوقت ، ولكنها تكون اسماء اذا جاءت بمعنى الظرف كقولك : (القتال اذا يأتيك زيد) و (كان القتال اذا اتاك اخوك) واستدل على ذلك بانها في هذا الموضع (تبني على الابداء فهي اسم)^(١٦٢) وخالفه الاخفش فزعم انها في قوله : (فاذا زيد منطلق) يجوز ان تكون للمفاجأة ، ويجوز ان تكون وقتا ، واستدل على ذلك بان القائل : (بينما يمشي فاذا زيد منطلق) كأنه قال : فوق اطلاق زيد موجود^(١٦٣) .

وفد المازني رأى الاخفش الاخير وخطاه ، لأن (اذا) عنده لا تصرف هذا التصرف في هذا الموضع فقولك : (فاذا زيد منطلق) (اذا) مضافة

(١٦٠) شرح الاشموني ٤٣١ / ٢

(١٦١) لسان العرب : ٥٣١ / ٢

(١٦٢) مجالس العلماء : ٩٠

(١٦٣) نفس المصدر : ٨٩

الى (زيد منطلق) وليس قبلها شيء يعمل فيها ف تكون ظرفًا له فليس لها وجه الا ان تكون مبتدأة ويضمر لها حرف)^(١٦٤) .

فذهب المازني ايسر واوضح من مذهب الاخفش وادل على معانى (اذا) في استعمالاتها ، وليس فيه من التأويل المتلف ما في مذهب الاخفش .

٥ - ليس

المعروف ان مذهب الخليل في (ليس) انه يعتبرها مركبة من (لا) و (أيس) يقول : (فطرحت الهمزة والزمت اللام بالياء)^(١٦٥) ، الا ان المازني يرى انها (فعل) على زنة (فعل) واصلها (ليس) ولكنها اسكتت على نحو (صَيْدُ البعير) ولم يقلوها ، لأنهم لم يريدوا ان يقولوا : (يَفْعَل) ، ولا شيئاً من امثلة الفعل فتركوها على حالها بمنزلة لَيْسَ)^(١٦٦) .

ولعل مذهب الخليل هو الصواب - مع انها تعرّب فعلاً على مذهب المازني - وذلك انما تحصل معنى النفي لها من (لا) ومعنى الفعل من (أيس) ونحو الكلمات فصارت ليس .

٦ - أمّا

وهي تفصيلية وشرطية ، يؤولها النحوة - ولا سيما سيبويه - بـ « مهما يكن من شيء » . ولذلك تلزم الفاء بعد ما يليها ، وقد حصر ابن مالك في التسهيل ما يلي (أمّا) من الكلام فقال : « ولا يليها فعل بل معموله ، أو

(١٦٤) نفسه ٨٩ - ٩٠

(١٦٥) اللسان مادة (ليس)

(١٦٦) التصريف ٢٥٨/١١

معمول ما اشبهه ، أو خبر ، أو مخبر عنه ، أو أدلة شرط يغنى عن جوابها
جواب (أما) ^(١٦٧) .

وللمازني في ما يلي (أما) من المعمولات مذهب يخالف به النهاة ،
وذلك أنه يمتنع عنده أن يقول « أما زيداً فان أخاك ضارب » بجعل « زيداً »
مفعولاً به لضارب اسم الفاعل الواقع خبراً لأن ، وخالفه ابن مالك . ولست
أرى في التقديم مانعاً ، ان كان مذهب المازني الى أن العامل القوي يبقى أثره
قوياً في التقديم والتأخير ، وقد لاحظنا هذا الاتر في الحال والتمييز ^(١٦٨)
ومذهب المازني فيما .

والسبب الذي سوَّغ للمازني ان يذهب هذا المذهب هو أن خبر (إن)
لا يتقدم عليها ، فلما لم يتقدم الخبر لم يجز تقديم معنول الخبر ^(١٦٩) .

هذه جملة آراء مررنا بها مروراً سريعاً ، فتبيَّنَ من خلالها مذهب
المازني في عدة مسائل نحوية ، واتضح لنا أنه رجل قياس ومنطق ، فان وجد
ما يؤيد قياسه من المقول أخذ به ، وقوى مذهبة . وسنأتي عن قريب على
بيان موافقه من مسألة (العامل) و (القراءات) (وشذوذه با راته) ، في
الفصل التالي .

(١٦٧) التسهيل : ٢٤٥ (تحقيق محمد كامل بركات) .

(١٦٨) انظر منهج السالك : ٢٢٨ (تحقيق سدنى غليزر) .

(١٦٩) انظر شرح الاشموني على الالقية : ٦٠٧/٣ انظر زيادة في توضيح
مذهبة في هذا الحرف المسألة الاولى من (موقفه من العوامل) الموضوع
الآتي من الفصل الثالث .

الفصل الثالث

ملاحظات عامة

oooooooo

- (١) موقفه من العامل
- (٢) موقفه من القراءات
- (٣) مسألة الشذوذ في تطبيق مذهب القياس

اولاً : موقفه من العامل

في الواقع لم يختلف منهج المازني في معظمها عن البصريين كما لم يختلف في نظرته إلى العامل والمفعول . على أن له وجهات نظر استطعنا أن نستخلصها من خلال ما جمعنا له من ارائه في التحويد ويفيد فيها مستقلاً بشيء من الاستقلال وأهمها :-

١ - ان العامل قد يحذف فينوب عنه ما يقوم مقامه وذلك نحو (اما اليوم فاني ذاهب) فقد ثابت اما عن الفعل وعملت بما بعدها قال المازني : (ولا يكون العامل ما بعد (ان) لان خبر « ان » لا يتقدم عليها فكذلك مفعوله)^(١) .

وخلاله البرد فقال : (في : اما زيداً - او اليوم - فاني ضارب)
ان اليوم نصب على الظرف ، واما زيدا فنصب بما بعد الفاء . يفهم ذلك من قوله : (تجوز مسألة الظرف من وجهين ومسألة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتاج بأن (اما) وضفت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما)^(٢) .

٢ - قد يتغير المفعول بتغير حال المتكلم ، وذلك نحو قوله : (ازيدا ضربته ام عمرا) اذا كان المستفهم عن الفعل ، فالاختيار النصب ، واما اذا كان الاستفهام عن الاسم فال اختيار الرفع . قال المازني : (وهو القيس ، عندي ولكن التحويين ، اجمعوا على اختيار النصب في هذا لما كان معه حرف الاستفهام الذي هو في الاصل للفعل)^(٣) .

(١) الاشموني على الالفية ٦٠٧/٣ وانظر ص ٢٣٣-٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٢) المغني : ابن هشام ٦٩٤/٢ وخالله ابن مالك في التسهيل : ٢٤٥

(٣) الاشباه والنظائر (مخطوط) الفن ٧ الورقة ٦-٧

٣ - ان العامل قد يقول بما يتفق ومراد المتكلم ، وذلك انك لو قلت :
 (اكلت 'خبزاً وماءً) فان (ماء) نصب بفعل اخر غير (اكلت')
 تقديره (شربت') وهو مذهب الفراء والسيرافي وذلك ان (ماء)
 لا يصح انتسابه على العطف لاتفاق المشاركة ، ولا يصح انتسابه على
 المفعول لاتفاق المعية ، وعلى ذلك قدر الفعل المضمر في قول الشاعرين
 (علفتها بيتاً وماء بارداً) و (زجاجنَ الحواجبَ والعيونا) على انهما
 (سقتها ماءً) و (كحلنَ العونا) ^(٤).

اما المازني فيرى تأويل العامل الظاهر وهو (زَجَّاجُنْ) وـ (اَكَلَتْ) بما يتفق والمعنى فيقول : (حَسَنَ وَانْتُهَا وَتَوَكَّتْ)^(٥) وهذا يشعر بان المازني يتلزم بعدم اضمار العامل ، كما سترى في الفقرة الرابعة .

٤ - من العوامل ما هي مضمورة ومنها ما هي مظهرة ، فمذهب المازني انه اذا كان المصدر المنصوب من غير لفظ الفعل فانه لا ينصب الا بالفعل الظاهر نفسه^(٦) ، نحو (تزاوجوا ازدواجا واذدواجوا تزاوجا) . اذا كان الفعل في غير معناه كان عاملا فيه ايضا نحو (انتكُم من الارض نباتا) وهذا المذهب يفهم عدم اضمار العامل . اما مذهب سيوية والجمهور فيقولون (انه منصوب بفعل مضمور من لفظه كقوله) :

السالك' الثغرة القظان' كائناً

مشي الـهـلـوكـ علىـهاـ الخـسـعـلـ الفـضـلـ

(٤) شرح السيرافي على كتاب سيبويه (مخطوط ٣١٤ / ١)

(٥) اوضح المسالك ١٢٢ ومنهج السالك ٢٢٦ / ١ والهمج ١ / ٢٢٢

١٣٨ منهج السالك (٦)

فـ (مثى) منصوب بمضمر دل عليه السالك^(٧) ، ولذلك فقد اضطر سيبويه الى التأويل للمضمر على مذهبه في نحو (قعدت جلوسا) على انه (قعدت وجلست جلوسا)^(٨) بينما يسر المازني السبيل الى اعراب (جلوسا) فقال : إن نصبها بالفعل (قعد) الظاهر .

ومن هنا يتَّأكِد لنا ان العامل عند المازني يجب ان يكون مظهرا بارزا والى هذا المذهب مال الرضي في شرح الكافية قال : (وهو الاول لان الاصل عدم التقدير بلا ضرورة ملحة)^(٩) .

وعلى مذهب سيبويه والمازني خرجوا قول الشاعر :

ناج طواه الاين مما وجفأ طي الليالي زلفا فز لفـا
سماوة الهلال حتى الحقائقـا

فسماوة : عند سيبويه منصوب بمضمر تقديره : صيرره مثل سماوة الهلال ودل (طواه) على (صيرره) .

اما عند المازني فانه منصوب بـ (طي الليالي)^(١٠) وهو كما ارى ادعى الى اليسر والسهولة من تقدير مضمر .

٥ - العامل اللغظي والعامل المعنوي : فمن الكلام ما ينصب او يرفع او يجر بعامل ملفوظ ومنه ما يتأثر بعامل غير ملفوظ ، فالاول كنصب الفعل المضارع بعد (ان) وأخواتها والثاني كرفع المبتدأ والخبر او رفع المضارع لوقوعه موقع الاسماء^(١١) ، والعامل في هذه الاخيره يدرك

(٧) شرح الرضي على الكافية ١٠٤ / ١ والهمع ١٨٧ / ١

(٨) شرح الكافية ١٠٤ / ١

(٩) التمام في شرح اشعار هذيل ١٤٥

(١٠) انظر موضوع (الجزم بناء) في ما تقدم من الكتاب .

بالمعنى وهو دليل على اتجاه البصريين عامة والمازني - بخاصة - الى دراسة اللغة دراسة عقلية .

ولقد وجدت المازني يؤمّن بوجود عاملين لفظي ومعنوي ، فمذهبـه في (شتـان وـهـيات) انـهما منـصـوبـان بـفعـل مـحـذـوفـ، وـهـذا الفـعل عـنـه عـاـمـل لـفـظـي ، وـهـما مـفـوـلـ مـطـلـقـ لـعـاـمـلـ الـفـظـي . (فـكـانـكـ قـلـتـ : (بـعـدـ بـعـدـاـ زـيـدـ) في (ـهـياتـ زـيـدـ))^(١١) .

ومذهبـه في رفع الفـعل المـضـارـعـ اـنـماـ رـفـعـ (لـوقـوعـ مـوـقـعاـ يـصلـحـ لـلاـسـ) ^(١٢) ، وـهـوـ مـذـهـبـ جـمـهـورـ الـبـصـرـيـنـ كـذـلـكـ ، وـلـذـكـ حـينـ لمـ يـقـعـ الفـعلـ المـضـارـعـ مـوـقـعـ الـاـسـمـ اـعـتـبـرـ مـبـنـياـ عـلـىـ الـاـصـلـ ، وـهـذاـ عـاـمـلـ هوـ عـاـمـلـ الـمـعـنـوـيـ .

ويرى سيبويه ان (ـهـياتـ) مـبـدـأـ مـبـنـىـ عـلـىـ الـفـتـحـ فـيـ مـحـلـ رـفـعـ (فـهـوـ مـتـأـثـرـ بـعـاـمـلـ مـعـنـوـيـ وـهـوـ الـابـتـادـ) وـالـاخـفـشـ وـالـجـمـهـورـ انهـ اـسـمـ فـعـلـ مـاضـ مـبـنـىـ عـلـىـ الـفـتـحـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـاعـرـابـ ، وـقـدـ لـزـمـتـ اـسـمـاءـ الـافـعـالـ الـتـيـاـبـةـ عـنـ فـعـلـهاـ وـعـمـلـتـ عـمـلـهـ ، فـلـمـ تـأـثـرـ بـالـعـوـاـمـلـ الـلـفـظـيـ وـلـاـ الـمـعـنـوـيـ ، وـهـذـاـ خـلـافـ الـمـذـهـبـينـ) ^(١٣) .

وجـوزـ المـاـزـنـيـ توـينـ (ـشـتـانـ وـسـبـحـانـ) بـالـنـصـبـ عـلـىـ انـهـما نـكـرـةـ عـلـىـ بـهـمـاـ الفـعـلـ المـحـذـوفـ ، وـاـنـ لـمـ توـنـ فـهـمـاـ مـعـرـفـةـ : قـالـ اـبـوـ عـلـيـ فيـ (ـالـتـذـكـرـةـ الـقـصـرـيـةـ) (ـقـالـ اـبـوـ عـثـمـانـ سـبـحـانـ وـشـتـانـ يـجـوزـ توـينـهـمـاـ اـسـمـيـنـ كـلـاـ اوـ فـيـ مـوـضـعـهـمـاـ) ^(١٤) .

(١١) الاشموني على الالفية ٤٨٤/٢

(١٢) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ١٤

(١٣) هـمـمـ الـهـوـامـعـ : ١٧/١

(١٤) خـزانـةـ الـادـبـ : ٥٠/٣

٦ - ان بعض العوامل قوى وبعضها ضعيف ففي مسألة تقديم التمييز على المميز ، اجاز المازني تقديم (نفساً) على الفعل (طابَ) المتصرف في قوله : (طابَ نفساً زيداً) : (نفساً طابَ زيداً) ومنع البصريون ذلك وان كان الفعل (طابَ) فعلاً متصرفاً وهو من العوامل القوية . ووافهم الكسائي .

اما المانعون فقالوا : (لأنه في الاصل فاعل الفعل المذكور كما في (طابَ زيداً أباً) او فاعل الفعل المذكور .. اذا جعلته لازماً نحو : (وفجَّرنا الارضَ عيوناً) اي تفجرت عيونُ الارض ، وفاعل ذلك الفعل اذا جعلته متعدياً نحو (املاً الاناءُ ماءً) اي ملأه الماء .. والفاعل لا يتقدم على الفعل ، فكذا ما هو بمعنى الفعل)^(١٥) ورد الرضي هذه الحجة بأنه (ربما يخرج الثناء عن اصله ولا يراعي ذلك الاصل)^(١٥) .

اما تقديم التمييز على عامله اذا كان اسماء جامداً - عاماً ضعيفاً - فلا يجوز باتفاق (لان عامله اسم جامد ضعيف العمل مشابه لل فعل مشابهة ضعيفة) وكذلك الحال مع الصفة المشبهة وافعل التفضيل والمصدر وما فيه معنى الفعل ، فلا يتقدم على عامله لضعفها جميعاً .

ولذلك لم يجز عند المازني عمل (فعيل) من الفعل (كلَّ) او (رحمَ) او (علمَ) قال ابو جعفر : (لا يجوز عند الجرمي والمازني والبرد ان يعملوا فعيلاً قال : وما علمت .. الا ان التحويين مجتمعون على ذلك . ولا يجيزون - يزيد المازني والجرمي والبرد - هو رحيم " زيداً ولا عليم " الفقه)^(١٦) .

(١٥) شرح الرضي على الكافية ٢٠٤/١

(١٦) خزانة الادب : ٤٥٢-٤٥١/٣

٧ - وقد ينقارض العاملان • والتنارض هو اعطاء العامل غير حكمه الاصلى مثل (ان) المصدرية ، اعطائها حكم (ما) المصدرية في الاعمال^(١٧) . وعلى ذلك خرج المازني قوله تعالى (وانَّ كلاًّ لَا يُسْوِيْنَهُمْ) (على ان (ان) وان كانت المشددة فهي النافية بمعنى (ما) نقلت ، كما ان (ان) المشددة لا تخفف وهذا من التناقض)^(١٨) وهذا يعني ان (ان) اخذت حكم النفي من (ما) •

٨ - العامل يؤثر في شيئين مختلفين نصبا او رفعا او جرا ، ولا يعمل عملا واحدا في شيئين قال ابو عثمان : (العوامل هي الافعال انما ترفع الشيء الواحد ولم ارها رفعت شيئا الا بحرف عطف مثل (قام زيد" وعمر" و قال : ولا يجوز ان ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره') فقيل له : (فإن الصفة هو مرتفع ايضا اذا قلت : (قام زيد" العاقل') فقد رفعت شيئا بغير حرف عطف ، فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة قال : الا ترى انك لو حملت كوزا وفيه ماء ، ما كنت قد حملت الماء)^(١٩) فسأله ابو يعلى عن عامل عملين ، فقال (حرف جاء لمعنى هل رأيته' فقط يعمل عملين جراً ورفعا؟^(٢٠)) فقال : وقد رأيته' يعمل عملين ينصب ويجر مثل قولك : اتاني القوم' خلا زيد' وخلا زيدا^(٢١)) •

(١٧) الاشباه والنظائر : ١٣٨/١

(١٨) نفس المصدر : ١٤٠/١

(١٩) مجالس العلماء : الزجاجي : ٦٦

(٢٠) في النص (جر ورفع) وال الصحيح نصبها على البدل

(٢١) مجالس العلماء : ٦٦-٦٧

٩ - ان عوامل الافعال لا تضر ، فلا يقال : (اريد احضرَ الوعي) بنصب
 (احضرَ) على (حذف ان) كما هو مذهب الكوفيين ، وانما هذا
 شاذ والذى ذهب الى عدم الاضمار سبويه والجمهور .

ويبدو ان المازني يذهب مذهب الكوفيين لاعتماده على السمع ، فانه
 نقل عن علي بن قطرب انه سمع أباه قطرة يحكى عن بعض العرب نصب
 (احضر)^(٢٢) في قوله :

الا ایهذا اللاثمِي احضرَ الوعي واناشهدَ المذاتِ هل انت مخلدِي
 ويقوى مذهب الكوفيين مجيء (ان اشهد بعد احضر) ، وروى المازني
 قول الشاعر :
 فلم اُرَ مِثْلَيْها حِبَّسَةً وَاحِدَةً وَنَهَّمْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ افْعَلَهَ
 فنصب (افعله) لأن التقدير فيه (ان افعله)^(٢٣) .

ثانياً : موقفه من القراءات

وُصفَ المازني فضلاً عن كونه من فضلاء الناس وعظمائهم ورواتِهم
 المؤتوقين (بأنه من اهل القرآن)^(٢٤) . ولقد قرأ القرآن على (يعقوب
 الحضرمي) فاعجب به هذا الاخير ورمى اليه بخاتمه وقال : (خذه ليس لك
 مثل)^(٢٤) ، وربما اخذ المازني شيئاً من ايه في قراءة القرآن^(٢٥) .

لذلك كله فقد برز المازني في القراءة وقراءاته وطرقها ، فروى له
 الجزري طريقة في القراءة ، رواه عنه البرد ، ورواه عن البرد ابو طاهر

(٢٢) رسالة الغفران : ٣٢٧

(٢٣) الانصاف مسألة ٧٧ ج ٢/ ٢٩٦

(٢٤) مراتب النحوين ٧٧

(٢٥) مجالس العلماء : ٧٥

الصيدلاني ٠ قال الجزرى (كذا اسند المهدى قراءة ابى عمرو من طريقه
الى سيبويه عنه ولا اعرف هذه الطريقة في القراء)^(٢٦) ٠

ويبدو أن السبب في تجاهل الجزرى هذه الطريقة في الرواية ان روايتها
نحاة لقراء متخصصون ، فهو يقول في رواية ابى عمرو الجرمي : (روى
القراءة عن سيبويه ويونس بن حبيب عن ابى عمرو ، روى القراءة عنه
ابو عثمان المازنى)^(٢٧) ٠ وكلهم نحويون كما ترى !

وعلى هذا فقد اخرجه من طبقات القراء فقال : (ولا نعرفه في القراء
بل روى عنه المهدى قراءة ابى عمرو عن سيبويه ويونس ولم اعلم احدا
ذكر ذلك غيره ٠ روى القراءة عن ابى عمرو الجرمي عن سيبويه ويونس ،
روى القراءة عنه محمد بن يزيد المبرد)^(٢٨) ٠

ان اكبر مدرسة للقراءة في البصرة هي مدرسة ابى عمرو بن العلاء ،
فقد قرأ على ابن كثير القارىء المكى ، ثم اسس بالبصرة قراءة اشتهر بها ٠
وخالف ما شاع بين اهل البصرة من النطق بالامالة في لهجاتهم^(٢٩) وهي
احدى القراءات السبع المعروفة ٠

وما عدا القراءات السبع فهو اما شاذ او موصوف بصفة من صفات
الضعف ٠ وقد كانت طریق المازنى تنتهي الى قراءة ابى عمرو بن العلاء
وهو احد القراء السبعة ولكنه لم يكن - كما عد ابن الجزرى - من المحسوبين
على القراء ٠ وقد كانت القراءة عنده اكثر طواعية لقياس اللغة وال نحو ، وهو
يرى على صاحبها ان يلم باساليب الكلام ٠

(٢٦) غایة النهاية ٢/٢٨٠ رقم ٣٥٣٨

(٢٧) غایة النهاية : ١/٣٣٢ رقم ١٤٤٤

(٢٨) غایة النهاية ١/١٧٩ رقم ٨٣٢

(٢٩) في اللهجات العربية : ابراهيم انيس : ٥٢

لذلك فقد خطأ المازني قراءة نافع بن أبي نعيم ، وجهمه لقراءته (معاشر) بالهمز قال : (فاما قراءة من قرأ من اهل المدينة معاشر بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت اليها وانما اخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدرى ما العربية . وله احرف يقرؤها لحناً نحوً من هذا وقد قالت العرب (مصابيح) فهمزوا و هو غلط ٠٠٠ واكثر العرب يقول : (مصابيح) فيجي بها على القياس كما ينبغي)^(٣٠) .

وهذه النقطة الى همز (معاشر) لا ينظرها الا نحوى ، بينما لم تكن القراءة قياساً لغوياباً نحوياً ولا هي اجتهاد وانما هي (سنة ولا تحمل على قياس العربية)^(٣١) فيجوز في التحويل - مثلاً - (مالك " يوم الدين") بالرفع على معنى (هو مالك") ولا يقرأ به^(٣٢) .

اما اهل البصرة فخطأوا نافعاً مترسماً في ذلك منهجه المازني حتى قال الزجاج (جميع نحاة البصرة تزعم ان همزها خطأ ولا اعلم لها وجها الا التشبيه بصحيفة وصحائف ، ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة)^(٣٣) .

ووقف ابو حيان من نقد المازني لنافع موقف المفندي لرأيه قال : (فاما قول المازني :- فشهادة على النفي ولو فرضنا انه لا يدرى ما العربية وهي هذه الصناعة التي يوصل بها الى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزم منه ذلك اذ هو فصيح متكلم بالعربية ، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الفتن بالقراءة ولا يجوز لهم ذلك)^(٣٤) .

(٣٠) التصريف : المازني ١/٣٠٧ - ٣٠٨

(٣١) اعراب ثلاثة سور : ابن خالويه ٢٣ - ٢٤

(٣٢) نفس المصدر والصفحة

(٣٣) البحر المحيط : ابو حيان ٤/٢٧١

(٣٤) نفس المصدر : ٤/٢٧١ - ٢٧٢

فانت ترى ان هناك بونا بعيداً بين موقف المازني من القراءة وبين نظره نافع . والحق ان ابا عثمان نحوى محيط بأساليب العربية ، ولئن لم بشئ من القرآن وقراءاته وطرقها ، فانما يحاول تطويقها لقياس بينما كان نافع احد القراء السبعة وكبارهم المعروفين ، فصيحاً متكلماً بالعربية على انه لا يلزم منه ان يكون كالمازني فصاحة وتتكلما بالعربية ؟ لأن القراءة انما هي سنة تنقل نقاًلاً لا قياس نحوى يجتهد فيها .

ان اكثر المسائل التي تخص القراءات مما عنى به المازني ، انما يورده للشاهد على مسائل اللغة والنحو ، وهو كما يبدو يستعمل قياسه التحوى واللغوى دون النظر الى السماع والنقل كما قال في قول الشاعر :

عليه سلاح امرىء حازم تمھل في الحرب حتى امتحن
امتحن بالخاء المعجمه .. قال المازني : ولا انكر : (امتحن بالخاء
المعجمه ان يكون رواية ومعناه : خلص ، ومنه قوله تعالى : (اوئلک
الذين امتحن الله قلوبهم للتفوى)^(٣٥) .

وربما اورد القراءة وهي شاذة مستشهدًا لمذهب التحوى ، ويدعى القياس فيها وان بعده عنده ، ومن مسامحاته ما قاله في قوله تعالى : (يا ايها الكافرون) فقد ادعى ان القياس يحيىز (يا ايها الكافرين) كما يجوز يازيد الظريف . وقد نقلنا ان الجميع ردوا مذهب هذا واعتبروه ضعيفاً شاذًا^(٣٦) .

لقد طوع المازني القراءة لمسائل النحو واللغة والصرف ، وجاءت بعض تحريرياته نتيجة لنظرته من زاوية اختصاصه كنحوى ، ففي قوله تعالى

(٣٥) شرح التصحيح : ٢٨٤ / ٢

(٣٦) املأ ما من به الرحمن / العكبري : ٢٣ / ١

(القيا في جهنم) قال : (لما ثنى الضمير استغنى عن ان يقول : (القِ القِ)
يشير الى ارادة التأكيد اللغطي) ^(٣٧) •

لم يكن المازني مجرد صاحب نظر في علوم القرآن وقراءاته وطرقها
وانما كان احد الرجال المعمول عليهم فيه ، حتى لقد رأينا موقف البصريين
ممثلا فيه من قراءة نافع) ^(٣٨) •

وأننا لو تصفحنا كتاب (التصريف) لرأينا المازني يكثر من الشاهد
القرآن كثرة واضحة ، وخصوصا في ضبط قواعد الصرف واللغة •
لقد خص المازني القرآن وعلومه بمؤلف ضخم لم يقع في أيدينا ،
ولعله ان وجد ، يكشف عن امور نحن في غفلة عنها توضح لنا منهجه المازني
في القراءة والقرآن بدقة •

ثالثا : مسألة الشذوذ في تطبيق مذهبة القياسي

ليس يسيرا كما قلنا في اول هذا الباب ، ان تقف على كل صغيرة وكبيرة
من اراء المازني لتتبين من خلالها منهجه ، لامور كانت قد وقفت حائلة دون
ذلك ، واهمها : افتقادنا لكتاب واحد على الاقل من كتبه التحوية • الا اننا
استطعنا ان نجمع ما شتت من اراء متفرقة في كتب اللغة وال نحو والصرف ،
وتمكننا من ان تتبين شيئا من تفكيره التحوي واتجاهه العقلي فيه •

ففقد ظهر لي ان المازني لم يكن اكثرا من بصري في منهجه القياسي
ولكنه مع ذلك ، فقد كان له اتجهادات شخصية ، يفرط في اعمال عقله
وتحكيم منطقه فيها مما يضطر في بعض الاحيان الى الخروج على مذاهب
البصريين والشذوذ برأي خاص به تتبه اليه النهاة ونبهوا عليه ففائدنا في
التوصل الى اسلوب تفكيره الذي كان يميزه عن البصريين شيئا ما •

(٣٧) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ٢٣٩/٢ وانظر ج ٣/ص ٣٠٥

(٣٨) ابو علي الفارسي : شلبي ٤٢٤

واعتقد ان ظهور الشذوذ في ارائه عن اجماع البصريين مصدره امران : الاول مرده الى عامل نفسي الح عليه ولازمه منذ صغره فقد كان مغمورا فقيرا معدما في عائلة معدمة ليس لها ذكر في الوسط الذي تعيشه . فخلافه لسحة عصره من البصريين ، كأنه كان يحاول تطبيق الرأى القائل (خالف تعرف) : نلمس ذلك من انه كان يذهب مذهب لا يحتملها العقل ولا النقل ، كما في مسألة (حيوان) (وحيوه) في التصريف واعتلاله لها اعتلالات لم يوافقه فيها احد .

وتلمس ذلك - ايضا - من تحديثه الرواية والنقله عن نفسه في معظم ما نقل عنه سواء اكان ذلك عن علاقاته بالحكام والناس او علاقاته بالساحة واللغويين ومحاجسه معهم .

اما العامل الثاني - فهو - كما يبدو - عامل البيئة ، وذلك ان عصره كان عصر علم وثقافة واداب وترجمات لفنون وفلسفات اليونان والروماني والسريلان - الكلدان - والهنود والفرس مما سبق حضارة الاسلام . فكان كل ذلك قد اثر في اتجاهه العقلي في النحو ، فكان يحتكم - غالبا - الى عقله ، في مسائل اللغة واساليبها ، ليست بما هدأ اليه المنطق ، فيشذ عن الواقع اللغوي ، فمن جملة ما انفرد به عن البصريين : (ان حروف الجر لا تتعلق بشيء ولا يعمل فيها عامل عند بصرى الا المازنی) كقوله تعالى : (ارجعوا وراءكم) فليس (وراءكم) معمولا لارجعوا لانه اسم فعل بل ذكر تأييدا^(٣٩) . ويعني بالتأييد : التوكيد اللغظى ؟ لأن الفعل واسم الفعل اتفقا معنى ، وان لم يتتفقا لفظا ، فهما بمعنى (ارجعوا) ، ولكن أحدا من النحوة لم يوافقه .

وما شذ به ايضا على مذهبة في القياس قوله : (مررت برجل قائم

(٣٩) الاشباه والنظائر : ٢١٩/٢

ابواه لا فاعدين) قال ابن السراج : (انه شاذ خارج عن القياس . قال
وهو قول المازني)^(٤٠) .

وادعى المازني ان (الباء) تدخل على فاعل (كفى) وهذا شاذ - ايضا
واستشهد باليت :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايات^(٤١)

وتحتم عليه قياسه مخالفة سيبويه واكثر النحوين في كثير من المسائل .
فحوز الرفع في خبر (الا) للمعنى : (فنقول : الا غلام افضل منك
بالنصب ، قال الرمانی : (لانه دخله معنى الدعاء) وقدره سيبويه : (اللهم
هب لي غلاماً و (اللهم اجعله افضل) فقال الرمانی : (الا المازني فانه اجاز
فيه الرفع لانه قد يكون اللفظ على مخرج معنى ، وهو على خلاف الوجه
والصواب فيه مذهب سيبويه ، لانه وان كان ما ذكره ابو عثمان على ما ذكر
فانه لا يقاس عليه)^(٤٢) .

والمازني قد اخذ بالسماع الى جانب القياس ، ولكنه قليل ، ولذلك فقد
فاته شيء من المسموع كان يجب ان يقيس عليه ، لانه مسموع بتواتر
كالقرآن . وسبب قلة المسموع عنده - فيما ارى - انه لم يتھأ له أن يخالط
الاعراب فأخذ عنهم ، ولم يكن موسرا فيستطيع ترك البصرة فمما قاس فيه
وايده بالسماع وقوع (ضمير الفصل) قبل المضارع وحده لكون المضارع في
مذهبة شيئاً بالاسم . ولم يجز وقوعه قبل الماضي ، واعتمد في الاولى على
السماع الى جانب القياس ولكن القياس في الاولى اضطره الى ترك السماع في

(٤٠) الاشباه والنظائر : ١٠٧/٢

(٤١) سر الصناعة ١٥٢/١ وانظر اعراب القرآن : المنسوب للزجاج ٥٣٠/٢

(٤٢) شرح الرمانی على الكتاب ج ٣ / ١١ / ص ٢٥

الثانية على الرغم من أن القرآن نطق بها • وهذه في رأيي - غفلة من المازني ، فلقد جاء قوله تعالى : (ومكِّرَ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ) فناس عليها المازني في جواز مجىء ضمير الفصل قبل المضارع ولكنه قال : (ولا يجوز زيد هو قال ، لأن الماضي لا يشابه الأسماء حتى يقال فيه : كأنه اسم امتنع دخول اللام عليه)^(٤٣) .

والحق أن هذه - كما يقول الرضي (دعوى بلا حجة) فان قوله (لا يجوز زيد هو قال ليس بشيء) قوله تعالى : (وانه هو اضحك وايكي وانه هو أمات واحي) وروى عن محمد بن مروان وهو أحد قراء المدينة : (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) بالنصب وكذا يروى عن سعيد بن جبير^(٤٤) .

الا ان منهجه في المسموع - على العموم - مقبول صحيح ، فان من المسموع ما يخالف المقيس ، ومع ذلك فان المازني يقبله ، ولكنه يجب ان يكون كثيرا • ولذلك فهو يقول : (ولو لا ان هذا حكم عن العرب المؤتوق بعربيتهم رددناه لفساده)^(٤٥) او يقول : (ولو لا كثرة هذا لرددهناه)^(٤٦) .

من ذلك ما ذكره صاحب (اعراب القرآن) قال (مذهب أبي عثمان في قوله : انا الذي قمت • فان ذلك قول العرب في نحو : وانا الذي قلت ، وانا الذي سمعتني امي قال ابو عثمان لو لا انه مسموع لرددهناه)^(٤٧) .

فهذا هو مذهب تقريبا ، في السماع والقياس ، وهو كما نرى يميل الى السهولة ، فهو يتناول دراسة العربية من اقرب الطرق ، ويعرض اكثر المسائل على العقل ليعطى حكمه فيها •

(٤٣) شرح الرضي على الكافية : ٢٥/٢

(٤٤) شرح الرضي على الكافية : ٢٦-٢٥/٢

(٤٥) خزانة الادب (ط بولاق) ٢٥٧/٢

(٤٦) شرح الرضي على الكافية ٢٣٦/١

(٤٧) اعراب القرآن : المنسوب للزجاج ج ٢/ص ٥٣٠

ولذلك نجد جات احكامه في معظم الاحيان منكاملة تدل على وحده في التفكير والموضوعية وتدل على سهولة المتناول والتيسير في فهم الكلام العربي .

فالملة الواحدة عنده يمكن ان ينطوي تحتها كثير من المسائل ، ظاهرها الاختلاف وتؤولها واحد ، فعلة المشابهة - مثلا - كمشابهة المضارع للاسم ، كانت دليلا على كون المضارع معربا وهي دليل على امكان فصله عن المبتدأ بضمير الفصل (هو) كما مر وهي - ايضا - علة في بناء المضارع لانه اذا لم يقع موقع الاسم بني على الاصل .

وهو بهذا يكون قد يسر فهم عدة مسائل بعلة واحدة ، ومن هنا لمحنا ان مذهبة اقرب الى التيسير من مذاهب غيره فتركيب (لا واسمها) يتلزم عنده سقاً واحدا يطرد عليه باب (التركيب) كله ، حذرا من مخالفته لسائر المبنى بعد (لا التبرئة) مما كان معربا بالحركة قبل دخولها ، فبني اسمها على الفتح مطلقا ، ففي المفرد (لا رجل) وفي جمع اثنainit (لا مسلمات) وشبهه بتركيب (ثور ما) و (ويحما) و (حمر موت) قال الرضي : (وهذا اولى)^(٤٨) .

وهذا مذهبة في مسألة ضمير العدد والنوع ، فقد وقانا سر التأويل والاطالة وتحميل النص فوق طاقته ، فذا كان سبيوه قد اعتبر الواو في (قاموا الرجال) حرف فان من الجدير به ان لا يحملها تأويلا آخر عندما يقول الرجال قاما ، لأن الاستاد واحد فال فعل مسند والاسم مسند اليه ، والواو حرف يشير الى الجماعة كما يرى المازني .

وسبيوه يذهب الى ان الواو في الجملة الثانية (ضمير الفاعل) فاحتاج سبيوه الى مصطلحين ، بينما لم يحتاج المازني الا الى مصطلح واحد وهو

(٤٨) شرح الرضي على الكافية : ٢٣٦ / ١

انها حرف ، واول سيبويه في الاولى تأويلا لم يؤوله في الثانية ٠ وأول المازني تأويلا واحدا في كلتا الجملتين ٠

ومسألة حركات الاعراب ، مسألة اخرى تدل على التيسير والسهولة في دراسة العربية عنده ٠ وهو يذهب الى انها اربعة مجاز ، وسيبوه انهما نمائية فالفتحة والضمة والسكون والكسرة اصول وما سواهن فليست باصول وانما هي حركات مشبعة ، وهنا يمتنع ان يقع شيء من التناقض والاضطراب والضعف وتعدد التأويلات ، والمصطلحات التي لا تفي الدارس بقدر ما تدخله في مزالق يشم من خلالها التعسف والمعجرفة في الحكم ٠

اما كثرة التجويف في مذهبه فانه مظاهر من مظاهر هذا التيسير في العربية استدل به على ان المازني يسر للدارس فهم كلام العرب على انه لم يكن مقيدا بيود يتذرع بها الانفكاك عنها ، وذلك ان السماع والقياس قد يسحان جواز نصب المرفوع ورفع المتصوب او تقديم ما حقه التأثير عند النهاية الى ما اليها من الالتزامات التي تضيق على التحو واللغة الخناق ٠

فالجواز كثير عنده اذا لم يخالف كلام العرب المسموع والقياس عليه قولهك (يازيد الظريف) يجوز لك فيه الرفع والنصب ، فالرفع حملا على الملفظ ، والنصب حملا على الموضع ، ولما كان القياس يتبع له ذلك فهو - اذن - يتبع له ان يقول (يا ايها الناس) بالنصب والرفع ، وان لم يسمع ، ولا بأس من اجراء هذا على ذلك ، وان تقول ما شئت ٠

ولكنه كان يلزم غيره من النهاية بأن يقيس على ما يسمع من كلام العرب قال ابو عثمان (لا يلزم ابا عمرو ما الزمه سيبويه من قوله يا غلام او جل) وذلك انه قاس قوله : (يا صالح ايتها) على شيء موجود مثله وهو قوله : قيل ، وقد سبق (٤٩) ٠

(٤٩) اعراب القرآن - المنسوب للزجاج ج ١ / ص ٢٤٦ تحقيق ابراهيم الابياري

واجرى ابو عثمان القياس على ملحقات النداء الاخرى كالمعطوف على
النادى العلم وصفة اسم الاشارة فجوز فيما الوجهين واكثر من التجويز في
مسائل اخرى على القياس .

اما السماع وهو الاولى بالتجويز فان ماورد في كلام العرب يدل على
التسامح في الكلام العربي . من ذلك ما استشهد به من تقديم التميز على
الميزة العامل وتقدم الحال على عامله ، وتقديم المستثنى على صفة
المستثنى منه .

والرفع والنصب بعد حاشا على اعتبار انها حرف فجرت ، وانها فعل
فخصبت وكل ذلك وغيره مما ورد في كلام العرب ، انما كثر فيه التجويز لانه
ممسمى ولأن لغة العرب لغة التسامح واليسر . اما الذين لم يجزروا في الكلام
الا وجها واحدا مع احتماله اوجها فذلك تعسف ظاهر منهم .

وعلى اية حال فان هذه عبارة سريعة مررنا فيها على اهمية مذهب
القياس عند المازني وصلته بالسمع . وتبين من خلال ذلك سبب شذوذه
برأيه عن النحوة ، واتضح لدينا أن تسامحه وتجويزه وجوها لم يجوزها
نحوة غيره في مسائل اللغة كان سببا في انفراده بمذهبه ، ومخالفة غيره من
النحوين .

الخاتمة

هذه خلاصة بحث في شخصية المازني وأثاره ، بذلت فيه جهداً متواضعاً
وعمراً متواصلاً من قراءة إلى جمع إلى تبويب وتنظيم - إلى كتابة .

بدأت الموضوع بمقدمة ذكرت خلالها الأسباب التي دعت إلى الكتابة
حول شخصية المازني وأثاره ، مع الإشارة إلى المخططة التي ترسمتها عامنة
المصادر التي أفادت في جمع المادة .

اما البحث جملة فهو باب الأول منه في فصلين ، يشمل الفصل
الأول منه حياة المازني ، استطعت خلال هذا الفصل أن اتحقق من اسم المازني
ونسبته ، فظهر لي انه عربي من مازن بنى شيبان وانه نشأ في البصرة في عائلة
فقيرة لا تكاد يذكر لها اسم في المجتمع البصري ، فشب المازني كذلك فقيراً
معدماً بذل له احد اصدقائه وهو الجرمي في القراءة على الاخفش فقرأ كتاباً
سيويه عليه .

وظهر ان المازني لم يكن محفوظاً لدى الخلفاء فلم يقربه احد الا
لأسباب كانت تطرأً فيرسل اليه ويكرم ثم يرجع الى البصرة موطنه .

اما ثقافته العامة فقد كانت محصورة في اللغة والنحو والصرف والقرآن
والعروض والشعر والقوافي والاخبار ، درس معظمها على شيوخ عصره
كالاصمعي والاخفشن وابي زيد وابي عبيدة وغير هؤلاء . ولكن ظهر
احتفاظه قوياً في مادتي النحو والصرف واليه انتهت امامه مدرسة البصرة
في عصره وفي زمنه الرياشي والتوزي والسبستاني وغيرهم .

ودرس على يده كبار علماء الطبقه التي تلت طبقته ، كالمبرد الذي عقدنا
قسمها في حياته وعلاقته بالمازنی . وكأبی جعفر الطبری والرياشی وابن ابی
زرعة ویمیوت بن المزرع والدینوری والزیدی والاشنادی والیزیدی

وغيرهم من اوردنا ذكرهم في موضوع (لاميده) وقد درس اكثر هؤلاء
النحو عليه في كتاب سيبويه ، ونقل بعضهم عنه نسخا من الكتاب ، ورووا
عنه ، او كانوا يناظرونها في مسائل نحوية وصرفية فيستفيدون ويفيدون .
ثم أعقبنا ذلك بـ (صفاته وخصائصه) فظهر لنا انه كان متواضعا بسيطا
معترفا بالفضل واسع الصدر ظريفا في كلامه يمزج النكته بالجد زاهدا
شيئها بالفقهاء يستضعف رأى النساء والصبيان ثم هو بعد ذلك شاعر ينظم
الفكرة نظما اذا عنت له .

اما (دينه ومعتقداته) فقد ورثت بعد مناقشة جميع ما ورد من اقوال
في دينه انه لم يكن اماميا ولا رانصيا ولا معتزليا ، ولا متذهبها لفقيه من الفقهاء
الاربعة ، ولكنه عالم وقف حياته على العلم والادب وتحصيلهما ورجحت انه
كان من اهل السنة والجماعة مرجحا اماما الشیخین الى الله تعالى وايدت ذلك
بنقول موثوقة .

وابتعد ذلك بالبحث في سنة وفاته فترجح عندي انه على كثرة ما روى
من السنوات قد مات سنة ٢٤٩هـ في منتصف القرن الثالث الهجري وبذلك
انهت الفصل الاول .

وضمنت الفصل الثاني (آثاره العامة) فذكرت اولا (تصانيفه) التي
بلغت الثلاثاء عشر مصنفا وظهر انها مفقودة ، الا كتابا واحدا وهو (التصريف)
الذى شرحه ابن جنى في (النصف) وطبع في مصر .

وذكرت ثانيا اثاره العامة في الشعر والرواية وكثرة محفوظه منه تم
الحديث وروايته والمعنى والبلاغة والامثال العربية مما لم يذكر للمازني
فيها كتاب ولا كثرت الرواية عنها .

وبانتهاء هذا الفصل ينتهي الباب الاول من الرسالة .

اما الباب الثاني وهو - مذاهبه الصرفية وال نحوية - فقد وقع في ثلاثة
فصول تضمن الفصل الاول منه ما يخص (آثاره الصرفية) فبدأته بكلمة عامة
في تعريف علم الصرف ومبادئه واغراضه وغايته وقواعدة ثم بحث في
علاقته بال نحو ظهر ان الصرف كان ممزوجا بعلم التحو فلم يكن هناك
تمييز واضح بينهما ، ووجدت انه من المناسب ان ابحث في نشأة هذا العلم
ومباحثته واهميته واستنتجت انه يعني بالكلم المعرفة فقط . فلا يدخل المحرف
ولا المبني من الاسماء والافعال الا ما جاء سمعا وهو شاذ .

ولما كان المازني من قدم مججهودا وافرا في فصل الصرف عن التحو
فقد عقدت جزءا من البحث (في جهوده في علم الصرف) واستنتجت انه
اول من الف في هذا العلم فكان من نتائج ذلك كتابه (التصريف) الذي
يعد بحق كتاب سيبويه في التحو من حيث الاهمية فدرست كتاب التصريف
وهو متن (النصف) فظهر انه من اوائل ما الف المازني في علوم اللغة
تضمن اراءه ومباحث خطيرة في هذا العلم تدل على دقة مؤلفه وتحريره
الحقائق العلمية .

ووجدت ان من اهم مصادره نقول عن ثقات العلماء كالخليل وسيبوه
واراءه الخاصة ، وشواهد القرآن الكريم واللغة ، والشعر الجاهلي
والإسلامي البدوي .

ثم بحثت في (منهجه في التصريف) فوجدت أنه قد حذف سيبويه
في تبوب الكتاب ولكنه أسهل مأخذنا وابسط عبارة ، ولاحظت ان الكتاب قد
يرتفع الى مستوى لا يستطيع المتعلم معه ان يفهم المراد مما اضطر الى الحكم
عليه بان المازني قد وضع كتابه للعالم فقط .

وظهر ان (القياس) هو الاصل الذي بنى عليه كتابه في بحوثه الا ما
جاء مسموعا . وقد بين مذهبة في القياس خلال ابحاث الكتاب وقد لاح لي

ان الكتاب مرتبط الاجزاء يشمل كل موضوعات التصريف الاصلية ولم يغفل المازني جانبا من هذا الفن الا شيئا طفيفا كالنحو الذي أشرت الى أنه لم يلتفت اليه . ولا دير فان الكتاب موضوع لهذا الغرض .

ثم عرضت (لما يؤخذ على منهجه) فسجلت بعضا من الملاحظات في نقاط كعدم الابقاء بالشرح في بعض الاحيان او التكرار للفكرة او التمسك بمذاهب ضعيفة يحتاج معها الى التدليل عليها والحججه القاطعة او ووقوعه في التناقض في القليل النادر ، او في شيء من النموذج في كلامه او في جلب الشاهد .

ثم رأيت ان أعقب على هذا ببحث موجز بين المازني وابن جنی في الشرح فرأيت ان ابن جنی لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا اشار اليها بالشرح المسهب - مرة - وبالمقتضب مرة ثانية . وقد نبه في بعض الاحيان الى الاخطاء التي وقع فيها المازني واخذ بمذهبه مرة ورده مرة اخرى مرجحا مذاهب غيره كالاخفش وسيويه والخليل .

ولما كان القياس هو منهج المازني في تصريفه ، فقد بحثت في مذهبة فيه مع تطبيق ذلك على مسائل صرفية .

وخلاصة مذهبة في القياس قوله : (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) وذلك بان نسمع بعض كلام العرب فنقيس عليه غيره على انه لا يمكن القياس على ما جاء نادرا قليلا في كلامهم وخالف مذهب الاخفش من ان الاخير يقيس من الاعجمي اعجميا وعربيا اما مذهبة فان نقيس من العربي عربيا فقط .

ثم اتبعت ذلك ببحث في مسائل الصرف واجراء القياس عليها كالاعلال والابدا والحرروف الزوائد في بعض الالفاظ (كدلامص ومعزى وارتقي ومنجنيق) ومذهبة في الزوائد ان هذه الحروف لا تقع الا في الاسماء

والأفعال ، فإذا رأيت شيئاً من هذه الحروف العشرة ويعني بها سألتمنها ، في كلمة - أكثر من ثلاثة حروف - « فاقض بزيادته ولا توقف » .

ثم درست القياس في الوقف على المقصور فوجده يذهب إلى أن الألف التي يوقف عليها (إنما هي المبدلة من التوين في الأحوال الثلاثة) أما الوقف على - اذن - فقد ذهب إلى أنها يجب أن تكون بالالف وتكتب بها كذلك . وهو في ذلك كله يطبق مذهب القياسي .

وعقبت على ذلك بموضوع (العلل) فاحصيت انتي عشرة علة على المازني بها معظم مسائل الصرف التي خالف بها أصحابه البصريين أو خالف الكوفيين كملة الاستخفاف والاستقال والامن من اللبس والقرب والبعد من الطرف والأخذ بالأصل والقلة والكثرة في المسنون المستعمل واجتماع المثنين أو المتقاربين وتأثير الحركة والسكون والاستغناء بالشيء عن الشيء والأخذ بالنظير وغيرها .

وقد اتضحت لي من خلال هذا العرض في مسائل الصرف أن منهجه عقلي قياسي مستقل غير مقلد ، فيثبت في موضوع « منهاج عقلي مستقل » صوراً من استعمال مذهب القياس في حكم اللغة ولاج لي أن للغة (قوله) ذات قياسات محدودة يجب أن تصاغ الابنية على أساسها وإن العقل هو الحكم الأول والنقل هو الحكم الثاني في ضبط الابنية الصرافية في القليل النادر وبهذا استطاع المازني أن يكون لنفسه مذهبًا متميزاً عن غيره - لا يهمه أن يشد برأيه ولو خالف القياس عند غيره ، كادعاته أن (حيوان) لم تكن الواو فيه مقلوبة وإنما هي أصلية ومثله (حيوة) كما برهن على استقلاله في منهجه تركيبيه بين مذهبين واستنتاجه مذهبًا ثالثاً يسند إليه .

أما الفصل الثاني : (فاتحه النحوية) ثم اراؤه النحوية وقد بدأ بفاتحه في النحو فبحثت عمله النحوي ، وبينت منزلته بين النحة ولا حَظَتْ

- ١٥٤ - كشف الفنون : حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) مطبعة وزارة المعارف
١٣٦٠هـ *
- ١٥٥ - الذى والألقاب - عباس القمي - الحيدرية بالنجف ١٣٧٦هـ *
- ١٥٦ - الكتاب : سبويه (١٨٠هـ) ط بولاق - القاهرة *
- ١٥٧ - الكتاب : سبويه (نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ١٤٠ / نحو) *
- ١٥٨ - لباب الآداب - اسامه بن منقذ (٥٤٨٨هـ - ٥٨٤هـ) - احمد محمد شاكر - الرحمانية ١٣٥٤هـ *
- ١٥٩ - اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ١٣٥٦هـ - القاهرة *
- ١٦٠ - لحن العوام - الزبيدي (٣١٦هـ - ٣٧٩هـ) ت : الدكتور رمضان عبدالتواب ١٩٦٤م *
- ١٦١ - لسان العرب : ابن منظور - دار صادر دار بيروت ١٣٧٤هـ *
- ١٦٢ - لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - حيدرآباد - الدكن ١٣٣٠هـ *
- ١٦٣ - ليس في كلام العرب : ابن خالويه (٣٧٠هـ) السعادة ١٣٢٧هـ - مصر *
- ١٦٤ - المثل السائر - ابن الأثير - محمد محبي الدين عبدالحميد - مطبعة مصطفى البابي ١٣٥٨هـ *
- ١٦٥ - مجالس نعلب : أبو العباس - دار المعارف ١٣٦٨هـ *
- ١٦٦ - مجالس العلماء : الزجاجي ٠ ت : عبدالسلام هرون - الكويت ١٩٦٢م *
- ١٦٧ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : مقال لسليمان ظاهر ج ٢٣ / ص ٣٩٩ *

- ١٦٨ - مجمع الامثال : الميداني : ت : محمد محى الدين عبدالحميد -
السعادة ١٣٧٩ هـ .
- ١٦٩ - مجموعة شروح الشافية : ابن الحاچب (٥٦٤٦هـ) والجاردبردي
٧٢٦هـ وابن جماعة ٨١٩هـ والحسين الرومي - ونقره كار (٧٧٦هـ)
وزكريا الانصاري ٩٢٦هـ طبعة المطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ -
القاهرة .
- ١٧٠ - المحاجة بالمسائل التحوية - الزمخشري (مخطوط بدار الكتب
برقم ٢٨ / نحو / ش .
- ١٧١ - المحسن والمساوي - البيهقي (٢٩٥هـ - ٣٦٠هـ) دار صادر -
دار بيروت - ١٣٨٠هـ .
- ١٧٢ - محاضرات الادباء : الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) بيروت ١٩٦١م .
- ١٧٣ - محاضرة الاوائل : السكتواري (ألف سنة ٩٨٨هـ) ١٣١١هـ -
مصر .
- ١٧٤ - المختصر : أبو الفداء (٧٣٢هـ) دار الكتاب اللبناني - بيروت .
- ١٧٥ - المخصص - ابن سيده (٤٥٨هـ) الاميرية بولاق ١٣١٦هـ .
- ١٧٦ - المخصص دراسة - دليل : محمد الطالبي - المطبعة المصرية
١٩٥٦م تونس .
- ١٧٧ - مدرسة الكوفة - د. مهدي المخزومي : دار المعرفة ١٣٧٤هـ -
بغداد .
- ١٧٨ - مرآة الجنان : اليافعي (٧٦٨هـ) - حيدر آباد - الدكن ١٣٣٨هـ -
الهند .
- ١٧٩ - مراتب التحويين - ابو الطيب (٣٥١هـ) ت : محمد ابو الفضل
ابراهيم ط نهضة - مصر .

- ١٨٠ - المرجع في اللغة : علي رضا - المطبعة السورية - حلب ١٩٦٠
١٩٦١ *
- ١٨١ - مروج الذهب : المسعودي (٣٢٦هـ) ت : محمد محي الدين
عبدالحميد - ط السعادة ١٣٧٧هـ
- ١٨٢ - المزهر : السيوطي : ت : محمد أحمد جاد المولى وجماعته -
ط عيسى البابي - مصر *
- ١٨٣ - المسائل والاجوبة : البطليوسى (٥٢١هـ) ت : د ابراهيم السامرائي
الارشاد ١٩٦٤ م *
- ١٨٤ - مسالك الابصار : ابن فضل الله العمري (مخطوط بدار الكتب
برقم ٢٥٦٨ / تاريخ *
- ١٨٥ - المشتبه : الذهبي : ت : محمد علي البحاوي ، ط عيسى البابي
١٩٦٢ *
- ١٨٦ - المسائل الحلية : الفارسي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم
٥/شن مع الخصائص لابن جنى /الجزء الثاني *
- ١٨٧ - المصنون : العسكري : ت : عبدالسلام هرون ١٩٦٠ م - الكويت *
- ١٨٨ - المعارف : ابن قتيبة : ت : ثرثوت عكاشة : دار الكتب ١٩٦٠ م -
القاهرة *
- ١٨٩ - معالم العلماء : المازندراني (٥٨٨هـ) الحيدرية بالنجف
العراق *
- ١٩٠ - معاهد التصصص - العباسى (٩٤٣هـ) - البهية ١٣١٦ - القاهرة *
- ١٩١ - معجم الادباء - ياقوت (٦٢٦هـ) ت : أحمد فريد رفاعي -
ط دار المأمون - القاهرة *

- ١٩٢ - معجم البلدان : ياقوت - دار صادر - دار بيروت ١٣٧٦هـ -
• بيروت
- ١٩٣ - معجم قبائل العرب : عمر رضا كحاله : المطبعة الهاشمية ١٩٤٩ م
• ١٣٦٨هـ -
- ١٩٤ - معجم ما استجم - البكري (٤٨٧هـ) ت : مصطفى السقا -
ط لجنة التأليف ١٣٦٤هـ -
- ١٩٥ - العرب : الجوالقي (٥٤٦٥هـ - ٥٤٠هـ) ت : احمد محمد شاكر
- ط دار الكتب - ١٣٦١هـ -
- ١٩٦ - معهد المخطوطات العربية - فؤاد سيد - مطبعة السنة المحمدية
١٩٥٩م القاهرة -
- ١٩٧ - المنى في تصريف الافعال : محمد عبدالخالق عضيمة : ط المعهد
الجديد ١٣٧٥هـ - القاهرة -
- ١٩٨ - مفتى الليب : ابن هشام ت : محمد محى الدين عبدالحميد -
القاهرة -
- ١٩٩ - مفتاح السعادة : طاش كبرى زاده (٩٦٢هـ) - جدر آباد -
الدنكن - ١٣٢٩هـ الهند -
- ٢٠٠ - مفتاح العلوم : السكاكي (٦٦٢هـ) المطبعة اليمنية ، مصطفى
البابي ١٣١٨هـ -
- ٢٠١ - المفصل : الزمخشري (٥٣٨هـ) ط : القدم ١٣٢٣هـ -
- ٢٠٢ - المفضل : محمد بدر الدين النساني / ط : القدم ١٣٢٣هـ -
- ٢٠٣ - المقاصد التحوية : العيني (٨٥٥هـ) على حاشية الخزانة للبغدادي -
بولاق -

- ٢٠٤ - المقتضب : المبرد (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم
١٩٠٩ / نحو) ٠
- ٢٠٥ - مقدمتان في علوم القرآن : لابن عطية : ت : آرثر جفري -
ط السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٢ م
- ٢٠٦ - مقدمة في النحو : خلف الاحمر (١٨١٥هـ) ت : عزالدين التوخي
١٣٨١هـ دمشق ٠
- ٢٠٧ - الملل والنحل - الشهري (٥٤٨هـ) مطبعة حجازي ١٣٦٧هـ -
القاهرة ٠
- ٢٠٨ - المتنب - الجرجاني (٤٨٢هـ) مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ -
القاهرة ٠
- ٢٠٩ - المتنظم - ابن الجوزي (٥٩٧هـ) حيدرآباد - الدكن ١٣٠٧هـ ٠
- ٢١٠ - منحة الجليل - محمد محى الدين عبد الحميد - السعادة ١٣٨٢هـ
- ٢١١ - المنصف شرح التصريف : لابن جني - ت : ابراهيم الاباري
وجماعته - ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٣هـ ٠
- ٢١٢ - منهاج السالك - أبو حيان النحوي : ت : سدني غلizer ١٩٤٧ م ٠
- ٢١٣ - الموضح - المرزباني (٣٨٤هـ) ط - السلفية ١٣٤٣هـ ٠
- ٢١٤ - الموشى : الوشاء (٣٢٥هـ - ٩٣٦م) ت : كمال مصطفى -
ط الاعتماد ١٣٧٢هـ ٠
- ٢١٥ - ميزان الاعتدال : الذهبي (٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ) ط السعادة ١٣٢٥هـ
- ٢١٦ - البراس : ابن دحية الكلبي (٦٣٣هـ) ت : عباس المزاوي -
المعارف ١٣٦٥هـ ٠
- ٢١٧ - التجوم الزاهرة : ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) ط دار الكتب
١٣٤٩هـ - مصر ٠

- ٢١٨ - نزهة الالاء : ابن الباري : (د ٠ ابراهيم السامرائي - المعارف
١٩٥٩ م - بغداد)
- ٢١٩ - الشر في القراءات العشر : ابن الجوزي (٨٣٣هـ) ت : احمد
الدهان - ط التوفيق ١٣٤٥هـ دمشق *
- ٢٢٠ - نقد الاقتراحات المصرية : الجزارى : دار النشر والتأليف
١٣٧٠هـ - النجف *
- ٢٢١ - نقد الرجال : التفسيري (ألف سنة ١٠١٥هـ) ١٣١٨هـ - طهران
- ٢٢١ - نور القبس : الحافظ اليغموري (٦٧٣هـ) ، تحقيق : رودلف
زلهaim ط : الكانلوكيه ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ
- ٢٢٢ - معن المقام - السيوطي - ط : السعادة ١٣٢٧هـ - القاهرة *
- ٢٢٣ - الوسائل - السيوطي : ت : محمد أسعد طلس - النجاح
١٣٦٩هـ - بغداد *
- ٢٢٤ - الوفي بالوفيات : الصدفي (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية
رقم ١٢١٩ / تاريخ)
- ٢٢٥ - وفيات الاعيان : ابن خلkan (٥٦٠٨هـ - ٥٦٨١هـ) ت : محمد محبي
الدين عبدالحميد - السعادة ١٣٦٧هـ - الطبعة الاولى * ونسخة
ثانية - المطبعة اليمنية ١٣١٠هـ - مصر *

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضع	وع
٣	الامداء	
٥	هذا البحث	
٨	المقدمة	
١٤ - ٢٠	الباب الاول - حياته وآثاره	
٢١ - ٣١	الفصل الاول : حياته ولادته ونشأته	
٣٢ - ٤٨	ثقافته - شيوخه - المازني والاصمعي - المازني وأبو زيد	
٤٩ - ٥٣	- المازني وأبو عبيدة - المازني والاخفش - سائر من أخذ عنهم .	
٤٨ - ٥٢	مناظرات المازني مع معاصريه	
٥٣ - ٥٩	شخصيته - أدبه وشعره	
٦٠ - ٦٧	دينه وعقده	
٦٨ - ٧٧	تلامذة المازني : المبرد - أبو جعفر الطبرى - أبو الفضل الرياشى - محمد بن أبي زرعة - يمود بن المزرع - أحمد بن جعفر الدىنورى - أبو اسحاق الزبادى - أبو عثمان الاشتانداني - الفضل بن محمد اليزىدى .	
٧٧ - ٧٩	وفاته	
٨٠	الفصل الثاني - آثاره	
٨١ - ٨٩	تصانيفه - الاخبار - الاكليل - الالف واللام - التصاريف - التصريف - التصريف الملوكى - التعليق - تفاسير كتاب سيبويه - الديباج - العروض - علل النحو - في القرآن - القوافي - ما يلحن فيه العامة .	
٨٩	جوانب أخرى من آثاره	
٨٩ - ٩٦	الشعر وروايته - الحديث وروايته - المعانى والبلاغة - الأمثال العربية .	

الباب الثاني آثاره الصرفية النحوية الفصل الاول : آثاره الصرفية كلمة عامة في الصرف - الصرف - النحو والصرف - لم نشا علم الصرف ؟ وما مباحثه واهميته ؟ - جهود المازني في علم الصرف كتاب التصريف - مصادر التصريف . منهجه في تصريفه - ما يؤخذ على منهجه . بين المازني وابن جنبي في الشرح . مذهبة القياسي في مسائل الصرف . أولا - في الاعلال ثانيا : في الابدال . ثالثا : الحروف الزوائد : أ - دلامض ب - معزى وارطى ج - منجنيق رابعا : الوقف على المقصور والوقف على اذن . العلل أولا - الاستثناء والاستخفاف ثانيا - الالتباس - ثالثا : القرب والبعد من الطرف . رابعا - البقاء على الاصل خامسا : القلة والكثرة في المسنون والمستعمل سادسا : اجتماع المثلين - سابعا : الحركة والسكن - ثامنا : الاستغناء بالشيء عن الشيء . تاسعا : الاخذ بالنظر -عاشرأ : الكل أشد تائرا من البعض . حادي عشر : عكس التقدير . ثاني عشر : حمل الاصل على الفرع . منهجه عقلي مستقل . أولا : مخالفة البصريين والkovin . ثانيا : الاخذ لمذهبين مختلفين . ثالثا : خلافه للشخصيات النحوية . رابعا : تركيب المذاهب . الفصل الثاني : النحو أولا : آثاره الصرفية ثانيا : آراؤه النحوية	٩٧ ٩٨-١٠٧ ١٠٨-١١٤ ١١٥-١٢١ ١٢٢-١٢٦ ١٢٧-١٤٤ ١٤٥-١٥٨ ١٥٩-١٦٥ ١٦٦
--	---

الصفحة	الموضوع
١٨٣-١٦٧	آثاره النحوية - عمله النحوي - المازني ونحو البصرة - ما ألفه في النحو - أولاً : الاخبار . ثانياً : الالف واللام . ثالثاً : تفاسير كتاب سيبويه . رابعاً : الدبياج . خامساً : عمل النحو .
٢٠٢-١٨٤	آراءه النحوية .
٢٢٢-٢٠٢	أولاً - الاعراب وعلاماته اعراب الاسماء الخمسة - اعراب المثنى والجمع - جزم الفعل بناء - المنع من الصرف - نصب اسم ان ورفع الخبر .
٢٣٣-٢٢٣	ثانياً : موضوعات عامة في النحو : ١ - الضمير ٢ - النداء - تابع اي المنادي - المعطوف على المنادي - نداء المعرفة - المنادي المبني هل يجوز صرفه ؟ - المنادي التكراة - نداء ملا نظير له - الحال من المنادي - المنادي المضاف الى ياء المتكلم ٣ - التمييز ٤ - الاستثناء ٥ - لا لنفي الجنس - لا واسمها وخبرها - .
٢٥١-٢٣٤	الفصل الثالث
٢٦١-٢٥٢	ملاحظات عامة ١ - موقفه من العامل ٢ - موقفه من القراءات ٣ - مسألة الشذوذ في تطبيق مذهب القياس .
٢٧٨-٢٦٢	الخاتمة المصادر والمراجع .

الفهرس الكشاف

يشمل هذا الفهرست الاعلام والاماكن والقبائل والاحياء ، والمصطلحات المذهبية والعلمية والفنية ، واسماء الكتب الوارد ذكرها في المتن ، ويستثنى ما يرد في الحواشي من هذه الفنون .

الْهُمَزَةُ :

- ابراهيم السامرائي (الدكتور) : ١٠٧

ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي : ٤٧

ابراهيم مصطفى : ١٩٠ ، ٩

ابنية الصرف في كتاب سيويه : (كتاب للدكتورة خديجة الحديشي) : ١٠٧

ابنية الفعل وأزمنته (كتاب للدكتور السامرائي) : ١٠٧

الاتمام (كتاب للسيوطى) : ١٠٠

ابن الأثير (ضياء الدين) : ١٩ ، ٩٩ ، ٦٨ ، ١١٠

الاجماع (مصطلح علمي في النحو والصرف) : ١٩٤ ، ١٤٥ ، ١٠ ، ٦

الاحتجاج (مصطلح علمي في النحو والصرف) : ١٤٥ ، ٧٨ ، ٥٦ ، ١٧٧ ، ١٦٩

أحمد بن أبان بن سيد (أبو القاسم) : ٨٣

احمد بن ابراهيم : ٩١

احمد الجزائري : ٢٠٥ ، ١٩١ ، ٩

احمد بن جعفر الدينوري : ٧٥ - ٧٤ ، ٦٨

احمد الجمالوي : ١٠٧

- أحمد بن أبي دؤاد : ٢٩
 — أحمد بن عبدالله بن علي السدوسي : ٤٧
 — أحمد بن محمد بن رستم (أبو جعفر الطبرى) : ٢٥٢ ، ٢٣٩ ، ٧٣-٧٢
 — أحياء النحو (كتاب لابراهيم مصطفى) : ١٩٠ ، ٩
 — الاخبار (كتاب للفارسي) : ١٧٧
 — الاخبار (كتاب للمازني) : ٢٥٧ ، ١٧٩-١٧٨ ، ٨٢
 — اخبار الظراف والتماجن (كتاب لابن الجوزي) : ٥٥
 — اخثناء (تحوي من تلامذة المازني) : ٧٦
 — الاخطل : ٨٤
 — الاخفش (سعيد بن مسعدة أبو الحسن) : ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٤ ، ٩
 ، ٩٤ ، ٨٥ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٥١ ، ٤٥-٤٢
 ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٢٩ - ١٢٧ ، ١٢٤ ، ١٢٠ - ١١٩ ، ١١٣
 ، ٢٠٠-١٩٧ ، ١٩٣ ، ١٧٢-١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٤-١٦٢ ، ١٥٤ ، ١٤٠
 ، ٢٣٨ ، ٢٣٢ - ٢٣١ ، ٢٢٧ - ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ - ٢١٦ ، ٢٠٣
 ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢
 — الاذكياء (كتاب لابن الجوزي) : ٥٥
 — الارجاء (مذهب فقيهي) : ٦٥-٦٣
 — الازهري (خالد بن عبدالله) : ١٦
 — اسامي بن منقذ : ٩١
 — الاستحسان (مصطلح علمي في النحو) : ١٥٩ ، ١٠
 — الاستدلال (مصطلح علمي) : ١٧٧
 — اسحق بن محمد (أبو أحمد) : ١٧٠
 — اسماعيل الصفار : ٧٢

- اسماعيل بن ميثم : ٤٥ ، ٦٣
 — أبو الاسود الدؤلي : ٤٤ ، ١٠٥
 — اشارة التعين (كتاب لليمني) : ١٦
 — الاشباه والنفاثات (كتاب لسيوطي) : ١٨٤
 — الاشتقاد (علم من علوم اللغة) : ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٩
 — الاشتقاد (كتاب للمبرد) : ٢٢
 — الاشموني (علي بن محمد) : ٩٩ ، ٢١١
 — الاشناذاني (أبو عثمان سعيد بن هرون) : ٧٥ ، ٢٥٢
 — الاصبهاني (أبو الفرج) : ١٧٨-١٧٩
 — اصلاح المتعلق (كتاب للدينوري) : ٧٥
 — الاصمعي (عبدالملك بن قریب أبو سعيد) : ٢٩ ، ٣٣ ، ٢٠ ، ٣٨-٣٤
 — الاعتزاز (مذهب فكري) : ٣٤-٣٥ ، ٦١ ، ٦٥
 — الاعتلال (مصطلح علمي) : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٦٩ ، ١٧٧
 — اعراب القرآن (كتاب للمبرد) : ٧٢ ، ٢٤٨
 — الاعرج (أحد القراء) : ٢٠٧
 — الاعشى (الشاعر الجاهلي) : ٣٦ ، ٣٧-٣٨
 — الاعلام (كتاب للزركلي) : ١٧٩
 — اعيان الشيعة (كتاب للمعاملي) : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٧٩
 — الاغاني (كتاب لأبي الفرج) : ١٧٨
 — الأفسنيد (أحد النجاة) : ٧٦

- الاقتراح (كتاب للسيوطى) : ١٨٤
 — الاكليل (كتاب للمازانى) : ٨٤ - ٨٢
 — الاكليل الجامع (كتاب لمؤلف مجهول) : ٨٤ - ٨٣
 — الألف واللام (كتاب للمازانى) : ٦٩ ، ٨٤ - ٨١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ - ١٧٩
 و ٢٥٧
 — الألقية (كتاب في النحو لابن مالك) : ١٨٤ ، ١٠٧ ، ٦
 — الامالي (كتاب للزجاجي) : ٢١٠ ، ٧٠
 — الامامة (مذهب فقهي سياسى) : ٦٤
 — الامامية (جماعة تؤمن بالامامة) : ٦٣ ، ٤٥
 — الامويون (بنو أمية) : ٨٤ ، ٦٥
 — الامين (الخليفة العباسي) : ٢٥
 — ابن الانباري (أبو البركات) : ١٧ ، ١٩ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٨٧ -
 ٢١٩ ، ١٧٩ ، ٨٨ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ١٩٦
 — الأنساب (كتاب للسمعاني) : ١٧ ، ١٥
 — أهل البيت (رضي) : ٦٧ ، ٦٥
 — أهل الحجاز (الحجازيون) : ١٣٧ ، ١١٣
 — أهل السنة والجماعة : ٦١ ، ٦٦ - ٦٥ ، ٢٥٣
 — ايضاح المكون (ذيل كتاب كشف الظنون) : ٨٢
 — أيوب السختيانى : ١٥٤ - ١٥٥
 — حرف الباء :
 — بنته (مدينة) : ٨٣
 — البرهان (كتاب للزركشى) : ١٠٩

- بشر (في شعر ينسب للمازني) : ٥٨
- بشر بن مروان الأسدية : ٨٤
- بشر بن المفضل : ٤٧
- البصرة (مدينة) : ٢٩، ٢٧، ٢١، ١٨، ١٦، ١٠، ٨
و ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٧، ٣٩، ٧٣، ٧١، ٦٨، ٦٢، ٦١، ٥٨، ٤٧، ٣٩، ٧٤
و ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٤٢، ١٧٤، ١٢٧، ١٦٨، ١٠٢، ٩٠، ٧٨
و ٢٥٧
- البصريات (كتاب للفارسي) : ١٧٨
- البطايوسي (ابن السيد) : ٥٢
- بغداد (مدينة) : ٦٠، ٤٧، ٢٦، ٢٤، ٧، ٧٦، ٧٤، ٦١
و ٢٦١، ٢٠١
- البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) : ٢٦، ٤٥، ٧٨، ٨٦، ٨٧
و ١٧٩
- البغدادي (صاحب الخزانة) : ١١٠
- البغدادي (صاحب الفرق بين الفرق) : ٦٦
- البغدادي (صاحب الذيل على الكشف) : ٨٦، ٨٨، ١٨٢
- بكار بن قتيبة (قاضي) : ٦٠، ١٦٩، ١٦٥، ١٧٧
- بكر (قبيلة) : ١٨
- أبو بكر بن أبي الأزهر : ٧٢
- بكر بن حبيب : ١٥، ٣٣
- أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦٤
- بكر بن عبد الله بن عثمان : ١٦

— أبو بكر المازني : ٣٧ ، ٢٠

— بكر بن محمد بن بقية : ١٥

— بكر بن محمد بن حبيب : ١٦ - ١٥

— بكر بن محمد بن عدي بن حبيب : ١٥

— البلخي (أبو زيد) : ١٠٦

— البلدان (كتاب للجاحظ) : ٧٨

— البيان والتبيين (كتاب للجاحظ) : ٥٨

— بيت رأس (موضع ورد في شعر حسان) : ٩٣

— البيهقي : ٦٢ ، ٦٢

حرف النساء :

— تاريخ بغداد (كتاب للبغدادي) : ١٨٢ ، ٤٥

— تأويل مشكل القرآن (كتاب لابن قبية) : ٤٠

— تدرج (لقب المازني) : ٣٩ ، ٢٠

— التذكرة القصريّة (القصريات) كتاب للفارسي : ٢٣٨ ، ١٧٧ ، ٧٤

— التستري (صاحب كتاب قاموس الرجال) : ٨٨ ، ٨٥

— التسهيل (كتاب لابن مالك) : ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ١٨٤ ، ١٠٧

— التشيهات (كتاب لابن أبي عون) : ٥٥

— التصاريف (كتاب للمازني) : ١٠٨ ، ٨٤

— التصاريف (كتاب للمبرد) : ١٠٩

— التصریف (علم التصریف في معظم الصفحات)

— التصریف (كتاب لابي جعفر الطبری) : ٧٣

— التصریف (كتاب للرماني) : ١٠٦

— التصریف (كتاب لابي زید البلخی) : ١٠٦

- التصريف (كتاب للفارسي) : ١٠٦
 — التصريف (كتاب لابن كيسان) : ١٠٦
 — التصريف (كتاب للمازني) : ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٠ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ١٧ ، ١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٧٢ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٨
 — ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٤٥ ، ١٨٤ ، ١٢٨ ، ١١٢ ، ١١٠
 — التصريف (كتاب للمبرد) : ٧٢ ، ١٠٦
 — التصريف الملوكي (كتاب لابن جني) : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١١٠
 — التصريف الملوكي (كتاب منسوب للمازني) : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٩
 ١١٠
 — التعليق (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٥
 — ابن تغري بردي (صاحب النجوم الزاهرة) : ٤٦
 — تفاسير كتاب سيبويه (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ١٨١
 — التفريشي : ٦٣ ، ٨٥
 — التقريب (مصطلاح علمي) : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٦٩
 — أبو تمام (حبيب بن أوس) : ٢٢
 — تميم (بنو تميم - أو التميميون) : ١٩ ، ١٣٧ ، ١١٣ ، ٢١٧
 ٢١٨
 — تنقية المقال (كتاب للماقاني) : ٨٥
 — توجيه اعراب أبيات ملغزة الاعراب (كتاب للرماني) : ١٨٠
 — التوزي : ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٥٢
 — التيسير (فكرة تيسير النحو) : ٩ ، ٢٦١

انه قد جعل كتاب سيوبيه مصدره الاساس في دراسة التحو - وهي سهل طبيعية بالنسبة للعصر الذي عاشه - فاشتغل بروايته ولا تزال نسخ منه بروايته مخطوطه في مكتبات العالم . وقد ادى خدمة علمية في من الاخشن من ادعائه الكتاب لنفسه .

ثم ذكرت تصانيفه التحوية واهماها الاخبار والالف واللام وتفاسير كتاب سيوبيه والديباج وعلل التحو ، وكل هذه الكتب مفقودة . على اني قد بحثت خلال ذلك المازني وعلاقه نحو البصرة فوجدت انه يحكى منهيج شيوخه البصريين كما ان البصريين يحكىون منهيج ومذاهبه في اكتر المسائل وانه استطاع ان يؤثر في كثير من نحاة البصرة باتجاهاته الفكرية في دراسة اللغة .

اما القسم الثاني من هذا الفصل فهو (اراؤه التحوية) بحثت فيه (الاعراب وعلاماته) فلاحظت انه لا يعتمد الا بالعلامات الاصول وهي الفتحة والضمة والكسرة والسكون ، وما عدتها فانما هي حركات مشبعة الى حروف او دلائل اعراب مخالفها بهذا كله مذهب سيوبيه . وحاولنا ان نطبق مذهبة على اعراب الاسماء الخمسة ، فوجدناه يذهب الى ان الواو والالف والياء حركات مشبعة اما الانف والواو والياء في (المثنى والجمع) فهي ليست باعراب ولا حروف اعراب وانما هي (دليل الاعراب) .

وظهر ان المازني يعتبر المضارع المجزوم (مبنيا) على الاصل سواء اكان مجزوما بحرف من حروف الجزم ام في الشرط والجزاء ام في الطلب والجواب فاذا تحرك بذلك لانه شابه الاسم في الموضع والحكم واذا لم يشابه بنى على الاصل .

اما المنع من الصرف ، فالاسم يمتنع من الصرف اذا اشتركت فيه علتان . فاذا نقصته علة صرف ، كال فعل (يضرب) اذا سميت به رجلاً

فهو علم وله وزن الفعل ، فإذا قلت : (هذا يضرب ' ويضرب آخر) صرف
لنقاصه علة . وهو اخراجه من الفعلية الى الاسمية وعروض التكير .
وكذلك مذهبه في مثال المعنون من الصرف (فخولة) اسم علم ممتنع من
الصرف ، فإذا قلت (فَعْلَة) وهو ميزان خوله نقصت العلمية فيجب صرفه
على مذهب وهذا خلاف مذهب سيوه .

ثم اتبعت هذا البحث باعراب اسم ان وخبرها ، وثبتت لي ان المازني
يعتبر (ان) هي الناصبة للاسم والرافعة للخبر وهو مذهب شيوخه
البصريين .

وببحثت بعد هذا (موضوعات عامة) في النحو ، (كالضمير) في
(قاموا وقاما وقمن) فثبتت ان المازني يعتبر هذه الضمائر حروف لا فاعلا
للفعل ، فالواو حرف يدل على الجماعة والالف حرف يدل على الاثنين
والنون حرف يدل على جماعة الاناث ، اما الفاعل فمستتر في الفعل وهذا
رأي ورأيه في اعراب الاسماء الخمسة من الاراء التي تبنتها اللجنة
المصرية لتسهيل النحو .

وفي النداء ظهر أن المازني استعمل مذهبة التقىسي على اوسع نطاق ،
فتابع (اي) المنادى يجوز فيه الرفع والنصب قياسا على (يازيد ' الظريف)
كما يجوز النصب والرفع في المعطوف على المنادى نحو (يازيد ' والحارث)
وذهب في نداء اسم الاشارة الى انه يجب ذكر (يا) لأن (هذا) اصبح
مجردا عن معنى الاشارة ملزما باشارته النداء .

وذهب الى ان المنادى المبني اذا نون فائما يبقى على حركته منونة
(فيازيد) عند التنوين يصبح (يازيد) بتنوين الرفع ، مخالفًا من قال
بالارجاع الى الاصل وهو النصب : (يازيدا) .

وانكر المازني وجود المنادى النكرة غير المقصودة ، واعتبر النداء كله اشارة الى معلوم مشهور وهو رأى طريف جديد ٠

وذهب الى نداء مالا نظير له المرخ بانه يبقى على (لغة من يتضرر) بابقاء حركة ما قبل المذوف ٠ وقس في الحال من المنادى مثل (يازيد راكبا) على (يازيد دعاء حقا) فالجازة ولو ان العرب لا قوله ٠

وبحثت في (التميز) فظهر ان المازني لا يتخل احيانا عن السماع الى جانب القياس فقد اجاز تقديم التمييز على عامله وهو فعل متصرف قياسا على تقديم الحال على عاملها ومؤيدا مذهبه بالسماع ، فضلا عن ان هذا الرأى هو رأى الكوفيين ٠

وبحثت في (الاستثناء) وظهر ان المازني يذهب الى ان الصفة والموصوف شئ واحد فإذا وقع المستثنى بينهما فالاختيار النصب على الاستثناء وعند سبويه الرفع على البديلية ٠ وذهب الى ان (حاشا) تجبي فعلا مرة وحرة مرة اخرى - مؤيدا ذلك بالسماع ٠

ثم درست موضوع (لا التبرئه) فوجدته يذهب الى انها مبنية مع اسمها بناء تركيب وان اسمها يبقى مبنيا على الفتح دائمًا^(١) وان جاء احيانا جمع مؤنث سالما نحو (لا مسلمات) اما خبرها فيقدر بكثير او موجود اذا لم يكن شئ يدل عليه ٠

واعقبت هذا البحث ، بحثي في (المفردات) فوجدته يذهب الى ان (ال) موصول حرفي وان الضمير العائد لا يعود عليها بل على موصوف مذوف ولاحظت انه يذهب مذهب الخليل من ان (ایا) ضمير مضارف ولو احقرها مضارف اليه ، وهو مذهب قياسي اجتهادي ٠

وذهب في (الفاء) الدالة على (اذا) الفجائية الى انها زائدة زيادة

(١) المسائل الحلبية (مخطوط في دار الكتب ورقة ٧٤) ٠

لازمة ولم يجوز عطف المضمر على الظاهر ولا عكسه بالواو واعتبر
(اذا) الفجائية و (اذ) اسمها لانها تدل على الوقت دائمًا حرفا كما ذهب
إليه الاخفش .

وذهب في (أصل ليس) الى انها (فعل زته ليس) فاسكتن يأوه
كما قيل (صيد البعير) ثم انهت هذين الفصلين بفصل ثالث عقدته في
(ملاحظات عامة) او لها (مسألة العامل) فيثبت خلال ذلك ايمانه بالعامل ،
وذهب الى ان العامل قد يحذف وينوب عنه ما يقوم مقامه ، او يقول بما
يتفق ومراد المتكلم ، وايمانه بالعامل اللغفي والعامل المعنوي وضعف العامل
وقوته وقارب العوامل وتاثير العامل في شيئين تأثيرا مختلفا
لا واحدا الخ .

ثم بحث موقفه من القراءات فاتضح لي ان القياس عنده في القراءات
هو السبيل المتبع وهو سبيل مخالف لمنهج القراء ، فان القراءة عندهم ستة
متبعة تقرأ كما سمعت واستشهدت لذلك بمعاشر .

اما ما ظهر في مذهبه من مسألة الشذوذ وموقفه من السمع والقياس
فقد مررت على عدة مسائل قاس فيها فوجدته انه لا يتخل عن السمع الى
جانب القياس لأن من اللغة مالا يؤخذ الا سمعا وربما جره قياسه الى الشذوذ
في ارائه مما يحتاج معه الى الدليل والحقيقة القاطعة .

هذه هي فصول الرسالة وابوابها بصورة عامة مررت عليها ميرزا اهم
الجواب التي ظهرت في حياته وارائه . وقد اتضحت ان مذهبه بصورة عامة
يعيل الى التيسير والسهولة ، ويقلل من استعمال المصطلحات . وان العربية
تؤخذ قياسا اذا تعذر السمع .

وبذلك يمكن استيعاب كل مسائل اللغة والنحو والصرف ، فان الملة

الواحدة عنده والحكم الواحد ينضم تحتهما كثير من المسائل المشتركة في
العملة ، فيقاس باب على باب ويحمل فرع على اصل او اصل على فرع ويدخل
الجزء تحت ظل الكل ولا يبقى شيء خارجا عن العلل والاصول والقواعد
الكلية العامة .

وإذا توفر السماع يمكن الاخذ به ، ولكنه يشترط فيه ان يكون
ممن يوثق ببربيته أو أن يكون كثيرا متواترا في النقل فيؤخذ وان خالف
القياس ، وإذا تظافر القياس والسمع فذلك هو الاولى .

ان مذهبه خال من التناقض لانه مذهب اميل الى منطق العقل فهناك
أسباب وهناك علل ، ثم هنالك تناقض ، يبني بعضها على بعض .

ومن هنا كان صاحبنا قوى الماناظرة لم يستطع احد ان يغلبه البتة ومن
هذا ايضا كان مذهبة يستحسن عند النحاة ويرجح^(١) .

رشيد الصيد
بغداد ١٩٦٦

(١) المسائل الحلبية صفحة ٥٦

المصادر والمراجع

- ١ - الابدال - ابو الطيب اللغوي (٣٥١هـ) ته : التوخي - ط دمشق ١٣٧٩هـ
- ٢ - الابدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي (٣٣٧هـ) ته : التوخي - ط دمشق ١٣٨١هـ
- ٣ - ابو علي الفارسي : ده عبدالفتاح اسماعيل شلبي - مطبعة نهضة مصر ١٣٧٧هـ
- ٤ - اتقان المقال : محمد طه نجف - العلوية - النجف ١٣٤٠هـ
- ٥ - اتمام الدرایة : السيوطي (٩١١هـ) - مصطفى البابي مصر ١٣١٨هـ
- ٦ - احياء النحو : ابراهيم مصطفى - القاهرة ٠
- ٧ - اخبار الظراف : ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - (التوفيق - دمشق ١٣٤٧هـ)
- ٨ - اخبار القضاة : وكيع تحقيق عبدالعزيز المراغي - السعادة ١٣٦٦هـ
- ٩ - اخبار النحويين : السيرافي (٢٨٤هـ-٣٦٨هـ) تحقيق : الزيني - القاهرة ١٣٧٤هـ
- ١٠ - ادب الكتاب : ابن قتيبة (٢١٣هـ-٢٧٦هـ) محمد محى الدين عبدالحميد السعادة ١٣٧٧هـ
- ١١ - الاذكياء : ابن الجوزي - ط الميمنية - القاهرة - ١٣٠٦هـ
- ١٢ - ارشاد الاريب - الحموي (٦٢٦هـ) ط مرجلوث - بالموسکي ١٩٢٤م
- ١٣ - اسرار العربية - ابن الانباري (٥١٣هـ-٥٧٧هـ) - العطار - ط الترقى ١٣٧٧هـ
- ١٤ - اشارة التعين - المنى - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاریخ ٠

- ١٥ - الاشباه والنظائر - السيوطي - حيدر آباد - الدكن - ط - الثانية
١٣٥٩ هـ
- ١٦ - الاشتقاد - ابن دريد (٢٢٣-٢٢١هـ) - عبدالسلام هرون - السنة
المحمدية - ١٣٧٨ هـ
- ١٧ - اظهار الاسرار - البركوي مطبوع مع الكافية - ١٣٠٧ هـ
- ١٨ - اعراب ثلاثة سور من القرآن الكريم - ابن خالويه (٣٧٠هـ) ط
دار الكتب ١٣٦٠ هـ
- ١٩ - اعراب القرآن المنسوب للزجاج (٣١٦هـ) تحقيق ابراهيم الباري.
- ٢٠ - الاعلام : الزركلي - ط ثانية - مصر
- ٢١ - اعيان الشيعة - العاملی (١٢٨٢-١٣٧١هـ) مطبعة ابن زيدون
١٣٥٨ هـ
- ٢٢ - الاغاني : الاصفهاني (٣٥٠هـ) ط دار الكتب ١٣٤٦ هـ وطبعه
ساسي مطبعة التقدم - مصر
- ٢٣ - الافادة من حاشيتي الامير وعيادة على الشذور - محمد سيد كيلاني -
القاهرة
- ٢٤ - الاقتراح - السيوطي - ط حيدر آباد الدكن - الاولى ١٣١٠ هـ
- ٢٥ - اقسام القرآن - ابن القیم (٧٥١هـ) - الطبعة : الاولى - مكة
المكرمة ١٣٢١ هـ
- ٢٦ - الامالى - ابن ماكولا (٤٧٥هـ) تحقيق اليماني ط ١٣٨١-١٣٨٢ هـ
- ٢٧ - الامالى - الزجاجي تحقيق عبدالسلام هرون - الاولى ١٣٨٢ هـ
- ٢٨ - الامالى - القالى ط دار الكتب الثانية ١٣٤٤ هـ
- ٢٩ - املاء ما من به الرحمن : العکبری (٥٣٨هـ - ٥٦٦هـ) - مصطفى
البابی ١٣٨٠ هـ

- ٣٠ - انباء الرواية : الققطي (٥٦٤٦هـ) : محمد ابو الفضل ابراهيم ١٣٦٩هـ
 ٣١ - الانساب - السمعاني (٥٥٦٢هـ - ٥٥٦٢هـ) طبعه ليدن الحجرية .
 ٣٢ - الانساب المتفقة - ابن القيسري (٥٥٠٧هـ) ط ليدن .
 ٣٣ - الانضاف - ابن الباري (٥١٣هـ - ٥٥٧٧هـ) محمد محي الدين -
 القاهرة .
 ٣٤ - اوضح المسالك - ابن هشام (٧٦١هـ) عبدالتعال الصعدي - القاهرة
 ١٣٧٥هـ .
 ٣٥ - الايضاح - الزجاجي - مازن المبارك .
 ٣٦ - اياضح المكتون - البغدادي ط ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
 ٣٧ - البداية والنهاية - ابن كثير (٧٧٤هـ) - ط السعادة - مصر .
 ٣٨ - البصائر والذخائر - التوحيدى (٤١٦هـ) تحقيق الكيلانى - دمشق
 نسخة بتحقيق الدكتور عبدالرازق محيى الدين - بغداد .
 ٣٩ - بغية الوعاة - السيوطي - السعادة - ط الاولى ١٣٢٦هـ .
 ٤٠ - البيان والتبين - الجاحظ (٢٥٥هـ) - تحقيق حسن السندي
 ١٣٦٦هـ .
 ٤١ - تاج العروس - الزبيدي (١٢٠٥هـ) - تح: مصطفى جواد - بيروت .
 ٤٢ - تاريخ ابن الوردي (٧٤٩هـ) - القاهرة ١٢٨٥هـ .
 ٤٣ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان ط ليدن ١٩٣٧م . ونسخة
 مترجمة - دكتور عبدالحليم التجار - ط دار المعرف - مصر .
 ٤٤ - تاريخ الاسر الحاكمة - زمباور - ترجمة زكي محمد حسن
 وجماعته .
 ٤٥ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) - ط السعادة
 ١٣٤٩هـ .

- ٤٦ - تاريخ الخلفاء - السيوطي - محمد محبي الدين عبدالحميد -
السعادة ١٣٧٨هـ .
- ٤٧ - تاريخ علوم اللغة العربية - الراوي - محمد محيي الدين عبدالحميد -
٤٨ - تاريخ اللغات السامية - دكتور اسرائيل ولفسون - مطبعة الاعتماد
١٣٤٨هـ مصر .
- ٤٩ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تحقيق احمد صقر - ط عيسى
البابي .
- ٥٠ - التحف والهدايا - الخالديان أبنا هاشم - تحقيق سامي انهان -
دار المعارف - مصر .
- ٥١ - التشيهات - ابن أبي عون - ط كامبرج - ١٣٦٩هـ .
- ٥٢ - التصريف - المازني - متن كتاب المنصف لابن جني .
- ٥٣ - تلخيص أخبار التحويين - ابن مكتوم - نسخة مصورة في دار الكتب
رقم ١١٩٥٨/ح
- ٥٤ - التفسير الكبير - ابو حيان (٧٥٤هـ) - ط السعادة ١٣٢٨هـ .
- ٥٥ - التمام في تفسير أشعار هذيل : ابن جني (٣٩٢هـ) - ط العاني -
بغداد .
- ٥٦ - تنقیح المقال - المماقاني (١٣٥١هـ) ط النجف ١٣٤٩هـ .
- ٥٧ - تهذيب الاسماء : ابن شرف النووي (٦٧٦هـ) - المطبعة المغيرة .
- ٥٨ - تهذيب اللغة - لابي منصور الاذهري (٣٧٠) في خمسة عشر
جزءاً - ط مصر .
- ٥٩ - توجيه اعراب أبيات ملغزة الاعراب - الرمانى (٣٨٤هـ) دمشق
١٣٧٧هـ .
- ٦٠ - ثمار القلوب - الشعالي (٤٣٠هـ) - ١٣٢٦هـ القاهرة .

- ٦٠ - نمرات الاوراق - ابن حجة الحموي (٨٣٧هـ) ١٣٥٢هـ
- ٦١ - جامع الرواية - الارديلي - طبعة طهران ١٣٣٤هـ
- ٦٢ - الجامع الكبير - ابن الاثير - طبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٣٧٥هـ
- ٦٣ - الجمل - الزجاجي - تحقيق ابن أبي شنب - باريس ١٣٧٦هـ
- ٦٤ - جمهرة أنساب العرب - ابن حزم (٤٥٦هـ - ٣٨٤هـ) عبدالسلام هرون ١٣٨٢هـ - مصر
- ٦٥ - جمهرة اللغة - ابن دريد - حيدر آباد - الدكن ١٣٤٥هـ
- ٦٦ - حاشية الصبان على الاشموني : محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ) الاستقامة ١٣٦٦هـ
- ٦٧ - الحيوان : الباحظ (٢٥٥هـ) عبدالسلام هرون ١٣٦٢هـ - الطبعة الاولى
- ٦٨ - خاص الخاص - الشعالي - السعادة الاولى ١٣٢٦هـ
- ٦٩ - خزانة الادب - البغدادي (١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ) السلفية والمغيرة نسخة ثانية مطبعة بولاق ١٣٤٨هـ
- ٧٠ - الخصائص : ابن جني - طبعة التجار ، دار الكتب المصرية - نسخة ثانية ١٣٧٤هـ و ١٣٧١هـ مطبعة الهلال - بالفجالة ١٣٣١هـ
- ٧١ - دراسات في العربية وتاريخها : محمد الخضر حسين - دمشق ١٣٨٠هـ
- ٧٢ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - الجامعة السورية - دمشق ١٣٧٩هـ
- ٧٣ - درة الغواص - الحريري - الجواب في القسطنطينية ١٢٩٩هـ
- ٧٤ - الدرر اللوامع - الشنقيطي - كردستان العلمية ١٣٢٨هـ

- ٧٥ - دقائق العربية - أمين ال ناصر الدين - الاتحاد بيروت م ١٩٥٣
- ٧٦ - دول الاسلام - الذهبي (٧٤٨هـ) حيدر آباد - الدكن ١٣٦٤هـ
- ٧٧ - ديوان ابن دريد - جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوى - ط لجنة التأليف ١٣٦٥هـ
- ٧٨ - ذيل الامالي والنواادر : القالى - دار الكتب ١٣٤٤هـ
- ٧٩ - ذيل فضيح ثعلب : موفق الدين البغدادي (٥٩٩هـ) - السعادة ١٣٢٥هـ
- ٨٠ - الرجال : أبو جعفر الطوسي (٤٦٠هـ) - المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨١هـ
- ٨١ - الرجال : أبو العباس النجاشي (٣٧٢هـ - ٤٥٠هـ) طهران
- ٨٢ - الرد على النحاة : القرطبي (٥٩٢هـ) د شوفی ضیف ١٣٦٦هـ
- ٨٣ - رسالة الغفران - المعري (٣٦٣هـ - ٤٤٩هـ) - د بنت الشاطئ ١٩٥٠م
- ٨٤ - الرمانی النحوی : مازن المبارك - طبعة جامعة دمشق ١٣٨٣هـ
- ٨٥ - روضات الجنات : الخوانساري (١٢٢٦هـ - ١٣١٢هـ) ط سنة ١٣٤٧هـ
- ٨٦ - زبدة الصحائف : نوفل الطرابلسي (١٣٠٥هـ) بيروت ١٨٧٤م
- ٨٧ - الزجاجي : مازن المبارك - ١٣٧٩هـ - دمشق
- ٨٨ - سر صناعة الاعراب : ابن جنى : تحقيق السقا وجماعته ١٣٧٤هـ
- ٨٩ - سرقات أبي نواس : ابن المزرع - تحقيق هدارة - طبعة احمد مخيم ١٩٥٧م
- ٩٠ - السماع والقياس : أحمد تيمور باشا - دار الكتاب العربي ١٣٧٤هـ - مصر

- ٩١ - سبط النجوم العوالى : المكى (١٠٤٩هـ - ١١١١هـ) - السلفية
القاهرة ٠
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء - الذهبي - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية -
برقم ٢٢١٩٥ / ح ٠
- ٩٣ - شذرات الذهب - الحنبلي (١٠٨٩هـ) ط : ١٣٥٠هـ - القاهرة ٠
- ٩٤ - شرح الالفية : ابن عقيل (٥٦٩٨هـ - ٧٦٩هـ) محمد محى الدين
عبدالحميد ١٣٧٨هـ ٠
- ٩٥ - شرح الالفية المسمى بـ (منهاج السالك) : الاشموني تحقيق : محمد
محى الدين عبد الحميد - السعادة ١٣٧٥هـ ٠
- ٩٦ - شرح ديوان الحماسة : المرزوقي (٤٤٢١هـ) احمد أمين وهرون -
١٣٧٢هـ القاهرة ٠
- ٩٧ - شرح درة الفواص - الخفاجي (١٠٦٩هـ) - ط الجواب -
قسطنطينية ١٢٩٩هـ ٠
- ٩٨ - شرح الشافية : الجاربى ، وابن جماعة ، والحسين الرومي ،
ونقره كار ، وزكريا الانصارى المسمى بمجموعة الشافية ٠
- ٩٩ - شرح الشافية : رضي الدين الاسترابادى (٦٨٨هـ) ومعه شرح
الشواهد للبغدادى ، تحقيق محمد نور الحسن وجماعته - مطبعة
حجازي ٠
- ١٠٠ - شرح شواهد الشافية : البغدادى (١٠٩٣هـ) - مطبعة حجازي -
القاهرة ٠
- ١٠١ - شرح القصائد : ابن الانبارى - تحقيق هرون - دار المعارف
١٣٨٢هـ ٠
- ١٠٢ - شرح قطر الندى : ابن هشام : محمد محى الدين عبد الحميد -
السعادة ١٣٧١هـ ٠

- ١٠٣ - شرح قواعد الاعراب - شيخ زاده - المطبعة العامرة ١٣٠٠ هـ -
مصر *
- ١٠٤ - شرح الكافية : الرضي الاسترآبادي - طبعة بولاق : ١٣٠٥ هـ -
مصر *
- ١٠٥ - شرح لامية العجم : الصفدي (٥٧٦٤ هـ) - طبعة الازهر ١٣٠٥ هـ -
مصر *
- ١٠٦ - شرح المفصل : ابن يعيش (٦٤٣ هـ) المطبعة المنيرية : مصر *
- ١٠٧ - شرح المعلقات : الزوزني (٥٠٢ هـ) ط محمد علي صحيح ١٣٨٠ هـ
- ١٠٨ - شرح ما يقع فيه التصحيف - العسكري (٢٩٣ - ٥٣٨٢ هـ) -
ط مصطفى البابي - القاهرة - تحقيق عبدالعزيز أحمد *
- ١٠٩ - شرح كتاب سيبويه - السيرافي - نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم
١٣٧ هـ / نحو *
- ١١٠ - شروح سقط الزند - التبريزي (٤٢١ - ٥٥٢ هـ) والبطليوسى
(٤٤٤ هـ - ٥٢١ هـ) والخوارزمي (٥٥٥ هـ - ٦١٧ هـ) - ط
دار الكتب ١٣٦٨ هـ
- ١١١ - شفاء الغليل - الخفاجي (٩٧٧ هـ - ١٠٦٩ هـ) تحقيق محمد
عبدالنعم خفاجي - المطبعة المنيرية بالازهر - ١٣٧١ هـ *
- ١١٢ - الصاحبي : ابن فارس (٣٩٥ هـ) مطبعة المؤيد ١٣٢٨ هـ - القاهرة *
- ١١٣ - الصحاح : الجوهري (٣٩٣ هـ) ت : أحمد عبد الغفور عطار :
دار الكتاب العربي : ١٣٧٦ هـ *
- ١١٤ - الصناعتان : العسكري (٣٩٥) - مطبعة الاستانة ١٣١٩ هـ *
- ١١٥ - طبقات الشعراء : ابن المعتز (٢٩٦ هـ) ت : عبدالستار احمد فراج
القاهرة *

- ١١٦ - طبقات فحول الشعراء : ابن سلام (١٣٩٥هـ - ٢٣١هـ) ت : محمود محمد شاكر - ١٩٥٢هـ
- ١١٧ - طبقات النحوين واللغويين : الزبيدي (٣٧٩هـ) ت : محمد أبي الفضل إبراهيم ١٣٧٣هـ
- ١١٨ - طبقات النحوين واللغويين : ابن قاضي شبهة (٨٥١هـ) نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ٢١٤٦ / تاريخ ١٣٧٣هـ
- ١١٩ - طرفة الاصحاب : ابن رسول : ت : لـ و سترستين + مطبعة الترقى ١٣٦٩هـ دمشق
- ١٢٠ - العبر في خبر من غرب : الذهبي (٧٤٨هـ) ت : فؤاد سيد - ١٩٦١م - الكويت
- ١٢١ - العربية - يوهان فك : ترجمة دكتور عبدالحليم التجار - دار الكتاب العربي ١٣٧٠هـ - القاهرة
- ١٢٢ - العقد الفريد : ابن عبد ربه (٣٢٨هـ) ت : محمد سعيد العريان - الاستقامة ١٣٧٢هـ نسخة ثانية بتحقيق : احمد أمين وجماعته : ١٣٦٧هـ
- ١٢٣ - عقلاء المجانين : الحسن اليسابوري (٤٠٦هـ) ط : النجف
- ١٢٤ - علم اللغة : دكتور محمود السعراـن - دار المعارف - ١٩٦٢م - القاهرة
- ١٢٥ - العوامل المائة : الجرجاني (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٩ / نحو)
- ١٢٦ - عيون الاخبار : ابن قتيبة - دار الكتب ١٣٤٦هـ

- ١٢٧ - عيون أخبار الرضا : ابو جعفر القمي (٤٣٨١هـ) ت : مهدى الحسيني
١٣٧هـ - طهران ٠
- ١٢٨ - عيون التواریخ : ابن شاکر الکتبی (٥٧٦٤هـ) (مخطوط بدار
الکتب برقم ١٤٩٧ / تاریخ) ٠
- ١٢٩ - غایة النهاية - ابن الجزری (٨٣٣هـ) ت : برجسراسر ١٣٥١هـ
- السعادة ٠
- ١٣٠ - الفاضل : المبرد (٢٨٥هـ) ت : عبدالعزیز المیمنی دار الكتب
١٣٧٥هـ ٠
- ١٣١ - فجر الاسلام : أحمد أمین وجماعته ٠ ط لجنة التأليف
١٣٥٤هـ - الثالثة ٠
- ١٣٢ - الفرق بين الفرق : البغدادی (٤٢٩هـ) ت : محمد زاهد الكوتنی
١٣٦٧هـ ٠
- ١٣٣ - فضیح ثعلب : ابو العباس ثعلب (٢٩١هـ) و معه شرح المروی
(٤٢١هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ٠
- ١٣٤ - فقه اللغة : دكتور علي عبدالواحد وافي - لجنة البيان العربي
١٣٧٥هـ الرابعة ٠
- ١٣٥ - الفلاکة والمفلوکون : الدلنجی (٧٣٨هـ) مطبعة الشعب ١٣٢٢هـ -
مصر ٠
- ١٣٦ - الفلسفة اللغوية : جورجي زیدان - مطبعة الملال ١٩٠٤ -
الثانية - مصر ٠
- ١٣٧ - الفهرسة : ابن خیر الاشیلی (٥٠٢هـ - ٥٧٥هـ) طبع :
فرنثیکه قداره زیدین وتلمذنه - ١٣٨٢هـ ٠
- ١٣٨ - الفهرست : ابن النديم : ت : غوستاف فلوجل - لاپزك ١٨٧١م

- ١٣٩ - الفهرست : ابن النديم : طبعة القاهرة .
- ١٤٠ - فهرست : دار الكتب المصرية - فؤاد سيد بسنواته .
- ١٤١ - فهرست المخطوطات المchorة : فؤاد سيد - دار الرياض ١٩٥٤ م - القاهرة .
- ١٤٢ - في أصول النحو : سعيد الأفغاني - ط الجامعة السورية ١٣٧٦ هـ - دمشق .
- ١٤٣ - في اللهجات العربية : د. ابراهيم أنس - ط لجنة البيان العربي ١٩٥٢ م .
- ١٤٤ - قاموس الاعلام : شمس الدين سامي بك : مطبعة استنبول (باللغة التركية ١٣١٦ هـ) .
- ١٤٥ - القاموس المحيط : الفيروز آبادي - مؤسسة فن الطباعة - القاهرة .
- ١٤٦ - قاموس الرجال : التستري : مطبعة المصطفوي ١٣٧٩ هـ - طهران
- ١٤٧ - القراءات واللهجات - عبد الوهاب حمودة ١٣٦٨ هـ مطبعة السعادة
- ١٤٨ - الكافية : ابن الحاچب (٥٤٦ هـ) طبعة سنة ١٣٠٧ هـ - القاهرة .
- ١٤٩ - الكامل : ابن الأنبار (٥٥٥ هـ - ٦٣٠ هـ) دار الطباعة ١٢٩٠ هـ - القاهرة .
- ١٥٠ - الكامل : المبرد - ت : احمد محمد شاكر - طبعة القاهرة .
- ١٥١ - كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي (القرن ١٢ هـ) ت : د. لطفي عبدالدين ١٣٨٢ هـ .
- ١٥٢ - الكشاف عن حقائق التزييل : الزمخشري (٥٣٨ هـ) ط بولاق ١٣١٩ هـ .
- ١٥٣ - كشف الطرة : محمود شكري الآلوسي ط : الاستانة .

الثانية :

- ثابت بن يحيى التوفلي : ٤٧
- الشعابي (عبدالملك بن محمد) : ٥٥
- ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٧٢، ٧٧، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤—١٧٥ : ٢٢١
- ابن توابة : ٩١
- ثوب (مرخم ثوبان في الشعر) : ٢٠٩
- أبو ثوبان (في الشعر) : ٢١٦
- الجيم :
- الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان) : ٥٨، ٥٦
١٦٩—٧٩، ٧٨، ٧٤
- الجاربوري : ١٠٦
- الجامع (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤
- جامعة بغداد : ٦
- جامعة القاهرة : ٧٠٥
- الجدل (علم) : ٤٣—٤٤
- الجرجاني : ٩٥—١٩٨
- الجرمي (أبو عمر) : ٢٤، ٤٥، ٤٣، ٢٦، ٥٢—٥١، ٦٨، ٥٢
- ، ١٩٣، ١٧٤، ١٧٢—١٧٠، ١٦٦، ١٦٨، ٧٥، ٧١
- ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢١٦، ٢١٤، ٢٠٩، ٢٠٧
- حرير بن عطية بن الخطفي الشاعر : ٢٧
- الجزري : ٢٤١—٢٤٢
- جعفر بن قدامة : ١٧٩

- أبو حمفر الموصلي : ١٥٤
 — الجماز الشاعر : ٨١ ، ٣٣
 — ابن جماعة : ١٥٦
 — الجمهرة (كتاب ابن دريد) : ١٨
 — الجمهور (البصريون) : ١٧٤ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٤ ، ٣٥ ، ٦
 ، ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٢١٣ - ٢١٢ ، ١٩٧ ، ١٩٥
 ، ٢٤١ ، ٢٣٩ - ٢٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ - ٢٢٧ ، ٢٢٥
 ، ٢٥٨ - ٢٥٦ ، ٢٤٦ - ٢٤٥ ، ٢٤٣
 — جنوب الجزيرة : ١٩٠
 — ابن جني (عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي) : ١٠ ، ٨ ، ١٢ - ١٠ ، ٨
 - ١٢٩ ، ١٢٦ - ١١٥ ، ١١٢ - ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٤ - ١٠٠
 - ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٣ - ١٥٢ ، ١٤٥ - ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٦
 ، ٢٥٣ ، ٢٢٩ ، ٢١٨ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٧٢ ، ١٦٤ ، ١٥٩
 ٢٥٥
 — البهضي : ٧٤
 — ابن الجوزي : ٥٦ - ٥٥
 — الجوهرى (اسعيل بن حماد) : ١٣٦
 : الحاء
 — أبو حاتم السجستاني : انظر (السجستاني)
 — ابن الحاجب : ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٥٥
 ١٨٢ - ١٧٩ - حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله)
 — الحارث بن أبي اسامه : ٧٦
 — الحارث بن هشام : ٩٥

- الحافظ اليموري : ٢٠ ، ٤٣ ، ١٦٧
 — الجشة (بلاد) : ١٩٠
 — الحجازيون (أهل الحجاز) : ١١٣ ، ١٣٧ ، ٢١٨
 — الحجة (كتاب للفارسي) : ١٧٧
 — أبو حرب بن أبي الأسود : ٤٤
 — الحرمازي : (انظر أبو علي)
 — حسان بن ثابت : ٩٣
 — حسن السندويبي : ٥٨
 — حسن الصدر : ١٨١
 — الحسين الرومي : ١٠٦
 — الحضرمي : (انظر يعقوب بن اسحاق)
 — أبو حفص بن سلمة الفاري : ٥٥
 — حلب (مدينة) : ١١٢
 — حماد عجرد : ٣٣ ، ٥٣
 — حمزة : ٤٣
 — ابن حنبل (رض) : ٦٢
 — أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (رض) : ٣٩ - ٤٠ ، ٦٢
 — أبو حيان التحوي : ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ١٧٤
 — أبو حية النميري : ٣٦
 — **الخاء** :
 — خاص الخاص (كتاب للتعالي) : ٥٥
 — خالد الأزهري (خالد بن عبد الله) : ١٦
 — الخبر (بحر من بحور الشعر) : ٨٥

- خديجة الحديشي (الدكتورة) : ١٠٧
 — خزانة الادب (عبدالقادر بن عمر البغدادي) : ١٨٤ ، ١١٠ ، ٨٥
 — الخشني : ١٦٧ ، ١٨
 — الخصائص (كتاب ابن جنی) : ١٨٩ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٣٨
 — الخلاصة (كتاب) : ٦٣
 — الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٨٦ - ٨٥ ، ٦٦ ، ٤٤ ، ٣٨ ، ٩
 ١١٣ ، ١١١
 ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٢ - ١٣١ ، ١٢٧ ، ١٢٠ - ١١٩
 - ٢٠٧ ، ١٩٢ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٤ - ١٦٢ ، ١٥٤ ، ١٤٨ - ١٤٧
 ٢٥٨ ، ٢٥٥ - ٢٥٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢١ ، ٢١٠
 — خليل يحيى نامي (الدكتور) : ٧
 — ابن خلکان (قاضي القضاة شمس الدين بن خلکان) : ٨٦ ، ٧٨
 ١٨٢ ، ١٧٩ ، ٨٧
 — الخوارج (فرقة) : ٦٥ - ٦٦
 — الخوانساري (محمد باقر) : ١٧٩ ، ٨٨ - ٨٥ ، ٦٣ ، ٤٥ ، ١٨
 ١٨٣ - ١٨١
 — الخوزي (لقب سيویه) : ١٧٣
 — ابن خیر (أبو بکر) : ١٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ، ١٠٨ - ١٧٩
 — **السدال** :
 — دار الكتب المصرية (مكتبة في القاهرة) : ١٧٠ ، ٢٨ ، ١٥
 — دراسات في علم الصرف (كتاب لعبدالله درويش) : ١٠٧
 — درويش (الدكتور عبدالله درويش) : ١٠٦ - ١٠٧
 — ابن درید : ١٤١ ، ١٨
 — الدلنجي (صاحب كتاب الفلاكة والمفلوکون) : ٦٠

- دماذ : (انظر رفيع بن سلمة) —
 الديباج (كتاب) : ٨٥ ، ٤٠ ، ٨٢ —
 الديباج في جوامع كتاب سيبويه (للمازني) : ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٨٢ —
 ، ٢٥٧ —
 الدينور (موضع) : ٧٤ —
 الدينوري : ٢٥٢ —
الدال :
 ذات روقين (أو ودقين) موضع في شعر علي بن أبي طالب (رض) ٩٣ —
 أبو ذكوان : ٧٦ —
 الذهبي : ١٩ —
 ذهل بن ثعلبة (بطن) : ٤٧ —
 أبو ذؤيب الهذلي : ٣٠ ، ٨٩ —
 ذيل كشف الظنون (كتاب) : ١٨٢ —
الراء :
 الراعي التميري : ٨٤ —
 الراضة (فرقة) : ٦٦ —
 ابن رباح : ٣٠ ، ٦٠ —
 ربيع الاول : ٧٨ - ٧٩ —
 الرجال (كتاب للنجاشي) : ٦٣ ، ٨٥ —
 رجال الشيعة (كتاب للطوسى) : ٦٤ —
 الرد على كتاب سيبويه (كتاب للمبرد) : ١٧٣ —
 رسالة الغفران (كتاب للمعري) : ٥٦ ، ٦٥ —

- الرشيد (الخليفة هارون الرشيد) : ٢٥ ، ٢١ ، ٢٠ -
 — رشيد الاعظمي (المؤلف) : ٣
 — رشيد عبد الرحمن العبيدي (المؤلف) : ٧ ، ٢٦١
 — الرضي (محمد بن الحسن الاسترآبادي) : ١٢ ، ١٠٦ ، ١٨٢ ،
 ، ٢١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٢٥ ، ٢١٩ - ٢٤٨ ، ٢٣٩
 — رفيع بن سليم (دماد) : ٤٥ - ٤٦ ، ٨١
 — ركك (موضع في الشعر) : ١١٢
 — الرمانى (علي بن عيسى أبو الحسن) : ٨٢ ، ١٧٩ ، ١٠٦ ، ١٨٠ -
 ، ١٨٢ ، ٢٤٧
 — الرمانى النحوى (كتاب لمازن المبارك) : ١٨٠
 — رمضان (الشهر) : ٧
 — رؤبة بن العجاج : ٤١ ، ١٢٧
 — روضات الجنات (كتاب للخوانساري) : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ -
 ، ١٨١
 — الروضة (كتاب للمبرد) : ٧٢
 — الروم (الرومان) : ١٠٥ ، ٢٤٦
 — الرياحى : ١٧٠
 — الرياشى (العباس بن الفرج أبو الفضل) : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
 ، ٧٣ ، ٧٩ - ١٦٨ ، ١٦٢ ، ٩٠ ، ٢٥٢ ، ١٧٣ ، ١٦٦
 — الزاي :
 — زبدة الصحائف (كتاب لوقل الطرابلسي) : ١٨٠
 — الزبيدي (أبو بكر) : ١٨ ، ٨٨

- الزجاج (أبو اسحاق) : ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٩٣ ، ١٧٨ ، ٧٢ ، ٥٢
 ٢٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢١٦
 — الزجاجي (عبدالرحمن بن اسحاق أبو القاسم) : ٧٤ ، ٧٠ ، ٥٢
 ٢١٠ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٨٠ - ١٧٩ ، ١٧٠ ، ١٠٥ ، ٨٢ ، ٧٩
 — زرارة العبيسي (في شعر ينسب للمازني) : ٥٨
 — ابن أبي زرعة (أبو يعلى) : ٢٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٦
 — الزركشي : ١٠٩
 — الدركلي : ١٨٢ ، ١٧٩
 — الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) : ١٥٥ ، ١٠٦ ، ٩٣
 — الزنج (جماعة من الناس) : ١٠٥ ، ٧٣
 — زهير بن جذيمة : ٨٤
 — زهير بن أبي سلمى : ١١٢
 — التزيادي (أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن) : ٧٥ - ٧٤ ، ٢٦
 ٢٥٢ ، ٢٢٩ ، ١٦٦ ، ٧٨
 — أبو زيد (سعيد بن أوس الانصاري) : ٤٠-٣٧ ، ٣٥-٣٣ ، ٢٠ ، ٩
 ٢٥٢ ، ١٦٦ ، ١٥٣ ، ١٣٧ ، ١١٣ - ١١١ ، ٩٢ ، ٦٨
 — زينب (في الشعر) : ٤٣ - ٤٢
 السين :
 — سامي بك : ١٨٢ ، ٨٧ - ٨٦
 — السجستانى (سهل بن محمد أبو حاتم) : ١٦٦ ، ٧٤ ، ٦٨ ، ٢٦
 ٢٥٢ ، ١٦٨
 — السختيانى : (أنظر أىوب السختيانى)
 — بنو سدوس (قبيلة) : ١٨

- السدوسي : (انظر أحمد بن عبدالله ٠٠)
 — ابن السراج (أبو بكر) : ١١٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٩ ، ١٧٢ ، ١٠٦
 — سر الصناعة (كتاب لابن جني) : ٢٢٩ ، ١٧٢ ، ١٠٦
 — سر من رأي (سامراء) : ٢٦ - ٢٧
 — السريان (قوم) : ٢٤٦
 — ابن سعدان : ٤٩
 — سعيد الافغاني : ١٨٠
 — ابن السكikt (يعقوب بن اسحاق) : ٤٨ - ٤٩ ، ١٦٢ ، ٥١ ، ٤٩
 — سعيد بن جبير : ٢٤٨
 — سعيد بن هرون (انظر : الاشنانداني أبو عثمان)
 — سلمى (في الشعر) : ١١٢ ، ٢١٢
 — السماع (معظم صفحات الكتاب)
 — سليمي (في شعر كعب الغنوبي) : ٨٩
 — السمعاني : ١٧ ، ١٥ - ١٩
 — أبو سوار الغنوبي : ١٧ ، ٢٢ - ٢٣
 — سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر) : ٩ - ٢٤ ، ١٠ - ٩ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٨ ،
 ٧١ - ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦١ - ٦٠ ، ٥٦ ، ٤٤ ، ١٢٨ - ١٢٧ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١١١ ، ٩٩ ، ٧٥ - ٧٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٤ - ١٤٣ ، ١٣٦ - ١٣٤ ، ١٣٢ - ١٣١
 ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٧٥ - ١٦٨ ، ١٦٢ - ١٥٦ ، ٢١٠ - ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ - ١٩٨ ، ١٩٢
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨ - ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ - ٢١٩ ، ٢١٧ - ٢١٥
 ، ٢٥٥ - ٢٥٢ ، ٢٥٠ - ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢ - ٢٤١ ، ٢٣٨ -
 ٢٥٩ - ٢٥٧

- ابن سيده (علي بن اسماعيل بن سيده) : ٥٣
- سيد عبدالله (نقره كار) : ١٠٦
- سير أعلام النبلاء (كتاب للذهبي) : ١٥
- السيرافي (الحسن بن عبدالله) : ٢١١ ، ١٨٥ ، ١٤٣ ، ٧٤ ، ٢٧
- ، ٢٣٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٠
- السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين) : ٧٨ ، ٧٥
- ، ٨٨ - ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ١٦٥ ، ١٨٠ - ١٨١ ، ١٨٣ - ١٨٤
- ، ٢٢٥ ، ٢١٠ ، ١٩٣

الشين :

- الشاذ (من اللغة) : ١١٨ ، ١١١
- الشافعي (محمد بن ادريس بن شافع) (رض) : ٦٢
- الشافية (كتاب لابن الحاجب) : ١٠٦
- الشام (بلاد) : ٧٤
- شذا العرف في فن الصرف (كتاب للحملاوي) : ١٠٧
- شرح الالف واللام (كتاب للرماني) : ١٨٠
- شرح الالف واللام (كتاب للزجاجي) : ١٨٠
- شرح لأنفية : ١٢
- شرح التصريح (كتاب للازهري خالد بن عبدالله) : ١٦
- شرح الشافية (كتاب للرضي) : ١٢
- شرح الكافية (كتاب للرضي) : ١٢ ، ٢٣٧
- شرح الكتاب (كتاب للسيرافي) : ١٢
- شرح ما يقع فيه التصحيف (كتاب للعسكري) : ٣٨ ، ٣٥
- شرح المفصل (كتاب لابن يعيش) : ١٢

— الشريفي الرضي (محمد بن الحسين) : ٢٢

— شوقي ضيف (الدكتور) : ٧

— الشيعة (فرقة) : ٤٥ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٦٣ ، ٦٥

— شيبان (حي من بكر) : ١٨

— شيبان بن نعلبة (حي) : ١٨

— شيبان بن ذهل (حي) : ١٨

الصاد :

— الصحاح : (قاموس لغة للجوهري) : ١٨٤

— الصرف : (علم) معظم الصفحات

— الصفدي (خليل بن أبيك) : ١٧٧ ، ٢٨

— الصندوق (لقب المازني) : ٢٠

— الصولي (أبو بكر) : ٧٢ ، ٦٩

— الصيدلاني (انظر : أبو طاهر)

الصاد :

— بنو ضبة (بطن) : ١٣٧ ، ٣٨

الطاء :

— طاش كيري زاده : ١٨٣ ، ١٨١ - ١٨٠ ، ٨٨ - ٨٦ ، ٦٩

— أبو طاهر الصيدلاني : ٢٤٢ - ٢٤١ ، ٧٢ ، ٦٩

— الطبرى : ١٧٠

— طبرية الشام (موقع) : ٧٤

— الطوسي : ٦٤

— طيء (قبيلة) : ١٣٧

- أبو الطيب البطليوسي : ١٧٤
 — أبو الطيب المخوي : ١٦٨
 القاء :
 — ظلوم (في الشعر) : ٢٩، ٢٧، ٢٥، ٦
 العين :
 — العامل (مصطلح نحوي) : ١١، ٢٣٤ - ٢٣٠، ٢٩٠
 — العاملی (محسن الأمینی) : ٤٥، ٦٣، ٦٥ - ٨٥، ٨٧، ١٧٩
 ١٨٣، ١٨١
 — العباس بن الفرج : (انظر الرياشي)
 — أبو العباس (في شعر حماد) : ٣٣
 — أبو العباس المبرد محمد بن يزيد (انظر : المبرد)
 — ابن عبد ربه : ٤٦
 — عبدالرحمن بن أخي الأصمی : ٧٤
 — عبدالصمد بن المعدل : ١٨، ٣٠، ٥٤، ٩٠
 — عبدالفتاح شلبي (الدكتور) : ١٧٨
 — عبد قيس بن خفاف البرجمي : ١٧٨ - ١٧٩
 — عبدالله بن أبي اسحق : ٤٤
 — عبدالله بن أبي سعد الوراق : ٧٦
 — أبو عبدالله الفزاری : ٧٦
 — عبدالمجيد (في مرثية ابن منادر) : ٩٠
 — عبد الملك بن مروان (ال الخليفة الاموي) : ١٠٥
 — أبو عيد (القاسم بن سلام) : ٦٦

- أبو عبيدة (عمر بن المثنى) : ٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ - ٣٢ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٩
 ، ٤١ ، ١١١ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٥٠ - ٤٩ ، ٤٦ - ٤٥ ، ٤٢
 ، ٢٥٢ ، ١٨٢ ، ١٧٣ ، ١٦٦
 — العتبى : ٤٧
 — عثمان بن ثرمدة : ٤٧
 — أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (انظر الباجخط)
 — عدي (في الشعر) : ١٨٩
 — العربية (كتاب ليوهان فك) : ١١٠
 — العروض (علم) : ٢٥٢ ، ٨٦ - ٨٥ ، ٨١
 — العروض (كتاب للمازني) : ٩٠ ، ٨٧ - ٨٥ ، ٨٢
 — العسكري (أبو أحمد) : ١٦٧ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٢٠
 — عسل بن ذكوان العسكري : ٧٦
 — ابن عصفور : ١٧٧
 — ابن عقيل : ٦
 — بنو عقيل (قبيلة) : ٥٤
 — العكري (أبو البقاء) : ١٨٩
 — أبو العلاء المعري : ٦٥ ، ٥٦
 — علل التحو (كتاب للمازني) : ٢٥٧ ، ١٨٣ - ١٨٢ ، ٨٦ ، ٨٢
 — علي بن اسماعيل بن ميثم : ٦٤ ، ٤٥
 — أبو علي البغدادي (انظر : القالى)
 — أبو علي الحرمازى : ١٦٦ ، ٤٧
 — علي بن سعيد بن محمد الخولاني : ٨٣
 — علي بن أبي طالب (رض) : ٦٤ - ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٥٦ ، ٢٢١

- علي عبد الواحد وافي (الدكتور) : ٨٩
 — أبو علي الفارسي : (انظر الفارسي)
 — علي بن قطرب : ٢٤١
 — علي بن موسى الرضا : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ -
 — عمدة الصرف (كتاب لكمال ابراهيم) : ١٠٧
 — عمر بن الخطاب (ال الخليفة الراشد - رض -) : ٦٤
 — عمر بن الخطاب (أبو حفص المارديني) : ١٧٨
 — عمر بن عثمان : ٢١
 — عمرو بن عبيد : ١٥٤ - ١٥٥
 — أبو عمرو بن العلاء : ٢٥٠ ، ٢٤٢ ، ٢٠٩ ، ٦٦ ، ٤٢
 — عنترة العبسي : ٨٤
 — العوامل المائة (كتاب للجرجاني) : ١٩٨
 — عون (اسم امرأة في الشعر) : ٥٥
 — ابن أبي عون : ٥٥
 — عيسى بن عمر : ٤٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ -
 — عيون الاخبار (كتاب لابن قتيبة) : ٩١
 — عيون أخبار الرضا (كتاب للقمي) : ٦٤
 — عيون التواريخ (كتاب) : ١٨٠

الفين :

- غانم بن وليد المخزومي (أبو محمد) : ٨٣
 — الغريب (في اللغة) : ١١١ ، ١٠٨ ، ٤٠ ، ٣٧
 — غريب القرآن (كتاب لابي جعفر الطبرى) : ٧٣
 — أبو غسان (انظر : رفيع بن سلمة أو سليم) .

الفاء :

- ابن فارس : ١٢٩
- الفارسي (أبو علي) : ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ١٢٩ ، ١١٩ ، ٢٣٨ ، ٢١٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٤٨ ، ١١٨
- الفاضل (كتاب للمبرد) : ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٢
- الفاطمية (الاتمام الى فاطمة - رض -) : ٦٢ - ٦٣
- الفاطميون (جماعة تؤمن بفكرة الفاطمية) : ٦٢ - ٦٣
- الفتح بن خاقان : ٣٠
- الفراء (يحيى بن زياد) : ٦٦ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٧ ، ٢٠٧ ، ١٧٥
- الفرزدق (الشاعر) : ٧٠ ، ٩١ ، ٢٠٣
- الفرس (قوم) : ٢٤٦
- الفرق بين الفرق (كتاب للبغدادي) : ٦٦
- فصل (لقب المازني) : ٣٥
- الفصيح (من اللغة) : ١١١
- الفضل : ٥١
- الفضل بن اسحاق : ٥٨
- الفضل بن الحباب الجمحي : ٩١
- أبو الفضل الرياشي (العباس بن الفرج) انظر : الرياشي
- الفضل بن محمد اليزيدي (انظر : اليزيدي)
- الفقه (علم) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٣
- فقه اللغة (كتاب للدكتور وافي) : ٨٩
- الفلسفة : ٣٢ ، ١٠

- الفلك (علم) : ٣٢
 — فهرس دار الكتب : ٨٢
 — فهرس المتحف البريطاني : ٨٢
 — فهرس المخطوطات المصورة : ٨٢
 — فهرس معهد المخطوطات : ٨٢
 — فهرسة ابن خير : ٨٢ - ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٨
 — الفهرست (لابن النديم) : ٨١ ، ٢٣ - ٢٢ ، ١٦
 — في القرآن (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٦
 القاف :
- ابن قادم : ٤٩
 — قارون : ٥٥
 — القالى (أبو علي البغدادي) : ٩١ ، ١٠٨ ، ٨٣ ، ٥٣ ، ٢٣
 — قاموس الاعلام (سامي بك) : ١٨٢
 — قاموس الرجال (للتستري) : ٨٥
 — القاموس المحيط (للفيروز آبادى) : ١٢ ، ١٨٤
 — القاهرة (المدينة) : ١١ ، ١٣
 — ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : ٤٠ ، ١٤٤
 — القدرية (فرقة) : ٣٥ ، ٦١ ، ٦٥ - ٦٧
 — القراء (أئمة القراءة) : ٦١ ، ٢٤١ - ٢٤٥
 — القراءات (علم) : ١١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٢٣٣ ، ١١٩ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٢٤٥
 — قرآن التحو (كتاب سيوبيه) : ١٦٩

- قريش (قبيلة) — في شعر علي (رض) — : ٩٣ (في الشاعر
أيضاً) : ٢١٦ — ٢١٧

— قصاعة (قبيلة) : ١٣٧

— قطرب (محمد بن المستير) : ٢٤١

— القنطي (جمال الدين) : ٤٥ ، ٨٦ ، ٨٧ — ١٨٢

— القمي (صاحب كتاب عيون أخبار الرضا) : ٦٤

— القمي (صاحب كتاب الكوى والألقاب) : ٨٦

— القوافي (علم) : ٨٧ ، ٢٥٢

— القوافي (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠

— القوافي (كتاب للمبرد) : ٧٢

القياس : ٦ ، ١٠ ، ١١ - ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ - ١٣٠ ،
١٤٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ - ٢٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

— قيس بن زهير : ٨٤

— الكاف :

الكافية (كتاب لابن الحاجب) : ١٨٤

الكامل (كتاب للمبرد) : ٩ ، ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٣٠

الكتاب (لسيويه) : ١٠ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٩ - ٧٣ ، ٧٦ - ٦٨
، ١٥٣ ، ١١٥ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٨٠ ، ٧٦ - ١٦٨
، ٢٥٨ - ٢٥٧ ، ٢٥٤ - ٢٥٢ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ١٧٣ - ٢٥٨

كتاب في النحو (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤

ابن كثير القرشي المكي (امام في القراءات) : ٢٤٢

الكسائي (علي بن حمزة) : ٢٥ ، ٦٩ ، ١٣٢ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩

- كشف الظون (لحاجي خليفة) : ١٨٢ ، ٨٢ ، ٨٨ - ٨٦ ، ٨١ ، ٨٢ - ١٨٣
 — كعب الغنوي : ٣٠ ، ٨٩
 — الكلام (علم) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٤٣ - ٤٣
 — ابن الكلبي : ١٦٨
 — الكلدان (قوم) : ٢٤٦
 — كلية الآداب (بغداد) : ٦
 — كلية الآداب (القاهرة) : ٧٠٥
 — كمال ابراهيم (الاستاذ) : ١٠٧
 — الكناية (مصطلح بلاغي) : ٩٥
 — الكوفة (مدينة) : ٢١ ، ٢٥ ، ٥١ - ٥٠ ، ٧٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢
 — الكوفيون : ١٦١ - ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٢ - ١٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥
 ، ٢٠٧ - ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ - ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ - ٢٢٧ ، ٢٣١
 ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨
 — ابن كيسان : ١٠٦ - ٢٢٧ ، ٢٢٧
 — اللام :
- اللباب (كتاب لابن الأثير) : ١٩
 — اللجنة المصرية : ٩ ، ١٨٦ ، ١٩١ - ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
 — لحن العامة (كتاب للزبيدي) : ٨٨
 — لسان العرب (كتاب لابن منظور) : ١٢
 — اللغة السريانية : ١٩٠
 — اللغة العبرية : ١٩٠
 — أبو لهب بن عبدالمطلب : ٩٣
 — ليلي (في الشعر) : ٢١٢

الميم :

- بنو مازن (قبيلة) : ٥٨ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ١٩ ، ١٧ —
— مازن بنى تميم : ٢٨ ، ٢٠ ، ١٨ —
— مازن المخرج : ١٩ —
— المازندراني : ٦٤ —
— مازن ربعة : ٢٨ ، ٢٠ —
— مازن بنى شيبان : ٢٥٢ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ١٨ —
— مازن قيس : ٢٨ —
— مازن البارك (الدكتور) : ١٨٠ —
— مازن اليمن : ٢٨ —
— المازني (بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان - موضوع الرسالة)
 معظم صفحات الكتاب •
— أبو مالك : ٤٠ —
— مالك بن أنس (الفقيه) : (رضي) : ٦٢ —
— ابن مالك النحوى : ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٠ ، ١٠٧-١٠٦
 • ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٩
 • ٢٣٣-٢٣٢ —
— المامقاني : ٩٥ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٦٣ —
— المأمون (الخليفة) : ٤٧ ، ٢٥ —
— ماه البصرة (طريق) : ٤٧ —
— ما يلحن فيه العامة (كتاب للمازني) : ٨٧-٨٩ —
— البرد : ٦٦ ، ٥٧-٥٦ ، ٥٣-٥٢ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١٨-١٧ ، ٩
 ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٩٦-٩٥ ، ٩٠ ، ٧٩ ، ٧٦-٧٤ ، ٧٢-٦٨
 ، ١٧٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٥٥ ، ١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٦٦ - ١٦٨

- | | |
|---|--|
| — | مُبْرَّمَان (أَبُو بَكْر التَّحْوِي) : ٢٢٩ ، ١٧٨ ، ١٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٢٤ - ٢٢٣ ، ٢٢١ - ٢٢٠ ، ٢١٧ - ٢١٤ ، ٢١٢ - ٢١١ ، ٢٣٩ |
| — | الْمَتَدْرَج (لَقْبُ الْمَازْنِي) : ٣٢ ، ٢٠ |
| — | مُتَمَّمُ بْنُ نُوَيْرَة : ٨٩ ، ٣٠ |
| — | الْمُتَبَّبِي : ٢٢ |
| — | الْمُتَوَكِّل (الْخَلِيفَة) : ٦٢ ، ٥٤ ، ٤٩ - ٤٨ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٠ |
| — | ٩٠ - ٨٩ ، ٧٩ - ٧٨ |
| — | الْمَثَالُ فِي أَيَّامِ الْعَرَب (كِتَابُ لَابْيِ عَبِيدَة) : ٤٢ |
| — | الْمُثَلُ السَّائِر (كِتَابُ لَابْنِ الْأَيْمَرِ) : ١١٠ |
| — | مَجَالِسُ الْعُلَمَاء (كِتَابُ لِلزَّاجِجِي) : ١٠٥ |
| — | مُحَبُّوبُ بْنُ الْحَسَن : ٤٥ |
| — | مُحَمَّدُ (فِي الشِّعْرِ) : ١٨٩ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْكُوفِي : ٧٦ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ : ٨٤ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمْرِي : ٧٦ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : ١٧ - ١٦ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي عَثْمَانِ الْمَازْنِي : ٢٢ |
| — | مُحَمَّدُ الْخَضْرُ حَسِينٌ : ٢٠٥ ، ١٩١ ، ٩ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَرْعَةِ الْبَاهْلِي : ٢٤٠ ، ٢٢٦ ، ٧٤ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ النَّفْرِي (أَبُو عَبْدَ اللَّهِ) : ٨٣ |
| — | مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِي : ٧٣ ، ٢١ |

- محمد بن عبد الله (النبي الرسول - ص -) : ٢٤٧ ، ٦٤
 — محمد بن عبد الملك الزيات : ٢٥ - ٢٩ ، ٢٦
 — محمد بن علي بن حمزة (أبو عبدالله) : ٧٦
 — محمد أبو الفضل ابراهيم (الاستاذ المحقق) : ١٠٩
 — محمد بن مروان (أحد القراء في المدينة) : ٢٤٨
 — محمد بن المزرع (انظر : يمومت بن المزرع)
 — محمد بن مسلم : ١٦٨
 — محمد بن منذر : ٣٠ ، ٩٠
 — المدائني : ٤٧
 — مدرسة البصرة : ٨ - ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٦٩ - ٦٦ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ١٧٥ - ١٧٤
 — مدرسة الكوفة : ٢٥ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٤
 — المدينة المنورة : ٢٤٣ ، ٢٤٨
 — مذاهب أهل القدر (المعتزلة) : ٣٤ - ٣٥ ، ٦١
 — المذكر والمؤنث (كتاب للطبرسي) : ٧٣
 — مذهب الناس (الجمهور) : ١١٣
 — المرجئة (فرقة) : ٦٣ - ٦٥
 — المرباني : ٣٥
 — مرو (بلدة) : ٤٧
 — مزاحم العقيلي : ٤٧
 — المسائل الحلبية (كتاب للفارسي) : ١١٢ ، ١٧٦ - ١٧٧
 — المسائل العسكرية (المسكريات) - كتاب للفارسي - ١٧٧

- المستدرك (من بحور الشعر) : ٨٥ —
 مسجد البصرة : ٦٢ ، ٨ —
 أبو مسلم الخراساني : ١٠٥ —
 مصر (بلاد) : ٢٥٣ ، ٧٥-٧٤ ، ٦٨ ، ٦٢ —
 مصطفى جواد (الدكتور) : ١٣٢ —
 المصنف (انظر المنصف) ٠ —
 المصنون (كتاب للمعكري) : ١٦٧ —
 مطر (في الشعر) : ٢١٠-٢٠٩ —
 المطرد (من اللغة) : ١١٨ —
 معاذ : ١٠٥ ، ٤٧ —
 معالم العلماء (كتاب للمازندراني) : ٦٤ —
 المعاني (علم) : ٤٢ —
 المعاني (كتاب للاشناذاني) : ٧٥ —
 معاني القرآن (كتاب للمبرد) : ٧٢ —
 معاهد التصيص (كتاب للعباسي) : ٨٤ —
 معاوية بن أبي سفيان (ال الخليفة الاموي) : ٦٧ —
 معاوية بن عبد الكرييم الفضال : ٢١ —
 معجم الادباء (كتاب لياقوت) : ٨٦ —
 معجم مقاييس اللغة (كتاب لابن فارس) : ١٨٤ —
 المعزلة (فرقة) : ٦٦-٦١ —
 المعتصم (ال الخليفة العباسى) : ٢٥ ، ٢٠ ، ٢٩-٢٥ —
 المعري (انظر : أبو العلاء) —
 مفتاح السعادة (كتاب لطاش كبرى زادة) : ١٦ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ١٨١

- المفصل (كتاب للزمخري) : ١٠٦ ، ١٨٤
 — المقتصب (كتاب للمبرد) : ٦٩ ، ٧٢
 — المقصور والمددود (كتاب للطبرى) : ٧٣
 — المقصور والمددود (كتاب للمبرد) : ٧٢
 — مكتبة الاوقاف : ٨٢
 — مكتبة الجيلاني : ٨٢
 — مكتبة خدا يخش : ٨٣
 — مكتبة الخلاني : ٨٢
 — مكتبة المتحف العراقي : ٨٢
 — الملوى المعزلى : ٦٧
 — المناظرة (مصطلح) : ٧٢ ، ٧٠ ، ٧٣-٧٢
 — المناظرات التحوية (كتاب للمازني) : ٥٢
 — المنصف (كتاب لابن جنى) : ١٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩-١٠٩
 — المنطق (علم) : ٣٢ ، ١٠
 — ابن منظور : ٤٠
 — أبو مهدية : ٥٥
 — المذهب (كتاب للدينوري) : ٧٥
 — موسى بن سهل الحوفي : ٧٦
 — الموشح (كتاب للمرزاeani) : ٣٥
 — ابن ميشم : (انظر اسماعيل بن ميشم)
 — ميشم التمار (أو الطيار) : ٦٤
 — الميداني : ٩٦

الثنو :

- التاجة الديباني : ٢١٨-٢١٧ ، ٢١١ ، ٩١-٩٠ —
- نافع بن أبي نعيم (أحد القراء) : ٢٤٥-٢٤٢ ، ١١٠ ، ١٠٤ —
- النجاشي : ٨٨ ، ٨٥ ، ٤٥ —
- النجف (موقع) : ٨٢ —
- النجوم الزاهرة (كتاب لابن نفرى بردى) : ٤٦ —
- النحاس (ال نحوى) : ١٧٠ —
- التحت (في اللغة) : ١٢١ —
- النخعي : ٢١ —
- ابن النديم : ١٧-١٦ ، ١٧-١٦ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٦٤ ، ٤٥ ، ٢٢ ، ٨٢-٨٦ ، ٨٧-٨٦ —
- نزهة الالباء (كتاب لابن الانتارى) : ١٧ —
- النعمان بن المذر : ٨٤ —
- نبطويه (ابراهيم بن عرفة) : ٧٢ —
- النقار (لقب المازنى) : ٣٩ ، ٣٣ ، ٢٠ —
- النقد الادبي (مصطلح علمي) : ٤٤ —
- نقد الاقتراحات : (كتاب للجزائرى) : ٩ —
- نقد الرجال (كتاب للتفسيرى) : ٨٥ —
- نكت على كتاب سيبويه (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤ —
- النوادر (في اللغة) : ١١١ ، ٣٩-٣٧ —
- النوادر (كتاب لأبي زيد) : ١١٢ —
- أبو نواس (الشاعر) : ٢٢ —
- نور القبس (كتاب للغموري) : ٤٣ —
- نوفل الطرابلسي : ١٨٠ ، ١٠٩ —

الهاء :

- هارون الرشيد (ال الخليفة العباسي) : ١٠٩
- ابن هشام : ٩٩ ، ١٠٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٩
- الهذلي : ٤٤٢
- الهراء (معاذ) : ١٠٥
- هلال الرأي : ١٦٨
- همع المهاوم (كتاب لسيوطى) : ١٨٤
- الهند (قوم) : ٢٤٦

الواو :

- الواشق (ال الخليفة العباسي) ٦ ، ١٥-١٦ ، ١٩-٢٠ ، ٣١-٢٤ ، ٤٧ ، ٤٧-٤٨
- ابن ولاد (أبو الحسن) : ٧٥ ، ١٧٠

اليء :

- ياقوت الحموي : ٦١ ، ٦٣-٦٤ ، ٨٦-٨٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢-١٨٣
- اليزيدي : ٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥
- اليعقوبي (ابن واضح الاخباري) : ٤٧
- أبو يعلى (انظر محمد بن أبي زرعة) : ٠
- ابن يعيش : ١٢ ، ١٩١ ، ٢٢٨
- اليموري : ٢٠ ، ٤٣ ، ٥٥
- اليمني : ١٦
- يمومت بن المزرع : ٧٤ ، ٢٥٢
- اليونان (قبة) : ٢٤٦
- يونس بن حبيب : ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢
- يوهان فلك : ١١٠

فهرس الآيات الكريمة

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— الْهَمَّا خَيْرٌ أَمْ هُوَ	٥٢	اللهة *
— ارْجُوا وِرَاءَكُمْ	٢٤٦	وراءكم : توکید
— اسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ	١٣٠	استحوذ : تصحیح الواو
— الْقَيْمَانُ فِي جَهَنَّمَ	٢٤٥، ٢٠٤، ٩٦	القيا : الالف في القياء
— اَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرِ	٦١	أراد : القـ القـ *
— ابْنَتُكُمْ مِنَ الارضِ نَبَاتًا	٢٣٦	نصر (نبات)
— انْظُرْ كَيْفَ نَصَرْفُ الْآيَاتِ	٩٨	نصرف
— اَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ	٢١	رفع ملائكته
— اَنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ	٢٢٦	حذف الاسم الموصول
— قَرْضًا حَسَنًا	٢١٩	قبل أقرضوا *
— اَنَّهُ لِحَقٍّ مِثْلًا اَنْكُمْ تَطْقُونَ	١٥٣	تركيب (مثل ما)
— اَنْ يَصْلَحُوا	١٤٣	الادغام في الصاد
— اُوْ اَجَدُ عَلَى النَّارِ هُدًى	٢٤٤	الامالة في (هدى) *
— اُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْوَبَهُمْ	٢٢	قراءة (امتحن) بالخاء *
— تَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ	٢٣١	عطف الارحام على الفضير
— تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ	٢٠٩-٢٠٨	نداء : هؤلاء
— نَمْ اَنْتُمْ هُؤُلَاءِ قَتَلْتُنَّ اَنفُسَكُمْ	١١٩	حي وحي
— حَبِيَ عَنْ بَيْنَهُ	٢٠٤	(ارجعوني) مثل (القيا)
— رَبُّ ارجعوني		

النص	الصفحة	موطن الشاهد
فمنهم من يمشي	٩٦	(هم) تغليب العاقل
—	—	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
—	١٥٤-١٥٥	(جأن) همز الالف
قد أفلح	١٤٤	نقل الحركة وتحقيق الهمز
—	—	نسمة
قلت نسمة فادارأتم فيها	٢٣	جزم (يقيموا)
—	—	قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
—	٢٠٦	جواز نصب (الكافرين)
—	٢٤٣	تنوين (مالك)
—	١١٤	مثوبة تصحيح الواو
—	٢٤٣، ١٠٤	همز معاش
—	٤٩-٤٨	ميزان نكتل
—	٢٤٩-٢٤٨	أظهر بالنصب
—	١٨٩	آبائك وأبيك : جمعا تكسير وسلامة *
—	٢٢٥-٢٢٤	دخول (ال) على الوصف
—	٥٢	(اله) والله *
—	٥٤	تشديد (لما)
—	٢٤٠	(ان) أخذت حكم (ما)
—	٢٤٨	(هو) ضمير الفصل
—	٢٤٨	تفسير (عيونا) بأنها فاعل
—	٢٣٩	وفجرنا الأرض عيونا

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— وفاسهمما اني لكم من الناصحين	٢٢٥-٢٢٤	دخول (ال) على الوصف
— وكفى بالله شهيدا	٢١٣	جواز تقديم شهيدا على (كفى)
— وكانت عليهم شهيدا ما دامت فيهم	٧٠	مادمت : مدة دوامت
— ولا الضالين	١٥٤	همزة الف (الضالين)
— ولسوف تعلمون	١٥٧	دخول اللام على (سوف)
— ولقد صرفا في هذا القرآن	٩٨	(صرفنا) في اللغة
— وما كانت أملأ بعيا	٥١	وزن بغي
— ومكر أولئك هو يبور	٢٤٨	هو ضمير الفصل
— يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	١٦٨	نصب انفسكم
— يا أيها الكافرون	٢٤٤	جواز الكافرين
— يا جبار أوبني معه والطير	٢٠٧	رفع ونصب (الطير)
— يوم تبلى السراير فماله من قوة	٢٢٩	العنف بالفاء

فهرس الاحاديث

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— اذا لم تستح فاصنع ما شئت	٩٥	تفسيره من الوجهة البلاغية
— سبحانك اللهم وبحمدك	٢٣٠ ، ٩٥	العنف بالواو
— يدخل الجنة قوم حفاة عراة منبتون قد أمحشتهم النار	٣٩	رواه أبو حنيفة (رضي) منبنين ومحشتهم

فهرس الامثال

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— أكلوني البراغيث	٢٠٤-٢٠٣	لغة طيء
— ان الفكاهة مقودة الى الاذى	١١٤	تصحيح واو مقودة
— راكب الناقة طليحان	٢٣١	حذف العاطف والمعطوف عليه
— في السعة لا منها بد	٢٢٠	تركيب لا مع اسمها
— لو غير ذات سوار لطمني	٩٥	عود الضمير على (غير)
— ما أتقاه لله	٩٥	صيغة أ فعل من غير الثلاثي
— ما أنته	٩٥	صيغة أ فعل من غير الثلاثي

فهرس الشعر والشعراء والقوافي

الهمزة :

الصدر	الجزء	السائل	البحر	الصفحة
كان سلافة ٠٠٠٠٠	وماء	حسان بن ثابت	الوافر	٩٣
ما إن رأيت ٠٠٠٠٠	بالصحراء	الشاعر	الكامل	٢٠٩
حسود لا يروعه ٠٠٠٠٠	اللقاء	المازني	الوافر	٥٩
إن المعلم ٠٠٠٠٠	سماء	المازني	الكامل	٢٩

الباء :

أمن زينب ذي ٠٠٠٠٠	ما تخبو	الشاعر	الهزج	٤٣-٤٢
يسير بفمرة ٠٠٠٠٠	السحاب	الشاعر	الوافر	٢٣
قبول سليمي ٠٠٠٠٠	طيب	كعب الغنوبي	التطويل	٨٩

الصفحة	البحر	السائل	العجز	الصدر
٢١٢	الطوبل	الشاعر	أتهجر ليلي (سلمي) ٠٠٠٠٠ تطيب	
٣٣	مجزوء الرمل	الجماز	أعلم الناس ٠٠٠٠٠ وغريب	
٢٠٩	البسيط	الشاعر	البست توب ٠٠٠٠٠ جلباما	
٢١٩	البسيط	الشاعر	إن الشباب ٠٠٠٠٠ للشيب	
٩٠	البسيط	التابعة الذبياني	سيري اليه ٠٠٠٠٠ وتعذيب	
٢٠٣	الطوبل	الفرزدق	ولكن دافي ٠٠٠٠٠ أقارب	

الباء :

٥٨	السريع	المازني	اختلطات في مدحك ٠٠٠٠٠ عصيهات
٩٢	الوافر	مجهمول	أرى عيني ٠٠٠٠٠ بالترهات

الحاء :

٢٨	الوافر	جرير	نقى بالله ٠٠٠٠٠ بالنجاح
٢٤١	الطوبل	طرفة	ألا أيهذا ٠٠٠٠٠ مخلدي
٩٥	الكامل	الحارث بن هشام	الله يعلم ٠٠٠٠٠ مزبد
١٨٩	الطوبل	الشاعر	سوى أبك ٠٠٠٠٠ محمد
٩٠	الخفيف	ابن منذر	كل حي لافي ٠٠٠٠٠ خلود
٧٩	البسيط	تمثل به الرياشي	لا يبعد الله ٠٠٠٠٠ الا بد
٥٣	الطوبل	القالي	وشاهدتنا ٠٠٠٠٠ المبرد
٢١٨	البسيط	التابعة	وقفت فيها ٠٠٠٠٠ من أحد
٢٢١	البسيط	الشاعر	ولا ذرى هو ٠٠٠٠٠ أعوداد

الراء :

٩٤	الكامل	مجهمول	ان يقتلك ٠٠٠٠٠ عار'
١٠١	المتقارب	مجهمول	الكني اليها ٠٠٠٠٠ الخبر

الصفحة	البحر	القائل	العجز	الصدر
٩٠ ، ٣٥	الهزج	عبدالصمد بن المعتذل	أيا قاضية ٠٠٠٠٠ قطره	
٩٣	البسيط	علي بن أبي طالب	تكلم فريش ٠٠٠٠٠ وما ظفروا	
٢٢٩	المقارب	الشاعر	زمان علي ٠٠٠٠٠ فطارا	
٧٠	الوافر	الفرزدق	فماتك يا ابن ٠٠٠٠٠ ولا افتقارا	
٥٢	الكامل	اشدہ المازني	من كان مسرورا ٠٠٠٠٠ نهار	
٢٢٦	الوافر	الشاعر	كان رماحنا ٠٠٠٠٠ جرور	
١٨	مجزوء الرمل	رجل مجنون	وفى من مازن ٠٠٠٠٠ البصرة	
الصاد :				
٣٧	الطويل	الاعشى	لعمري لئن أمسى ٠٠٠٠٠ خائضا	
العين :				
٨٩	الكامل	أبو ذؤيب	أمن المنون وربها ٠٠٠٠٠ يجزع	
٨٩	الطويل	متهم بن نويرة	لعمري وما عرمي ٠٠٠٠٠ فاوجعا	
الفاء :				
٢٣٧	رجز	الشاعر	ناج طواه ٠٠٠٠٠ احقوقها	
الكاف :				
٩٢	رجل من الاعراب	رجز	اذا العجوز ٠٠٠٠٠ تملق	
١٤٢	الطويل	مجهمول	ففتحه طورا ٠٠٠٠٠ جلبلق	
١٧٥	الطويل	الشاعر	وان امرا ٠٠٠٠٠ سملق	
الكاف :				
١١٢	البسيط	زهير بن أبي سلمى	نم استمروا ٠٠٠٠٠ ركك	
اللام :				
٢١٧	الوافر	رواه الاخفش	رأيت الناس ٠٠٠٠٠ فعالا	
٢٣٦	البسيط	القائل	السالك الثغرة ٠٠٠٠٠ الفضل	

الصفحة	البحر	القاتل	العجز	الصدر
٥٤	الطویل	رجل أسود	فان تصر مي ٠٠٠٠٠ مثلي	
٢٤١	الطویل	الشاعر	فلم ار مثلها ٠٠٠٠٠ أ فعله	
٥٥	رجز	رجل أسود	ياربة المطرف ٠٠٠٠٠ غالى	
٢٠٣	المقارب	الشاعر	يلومونى ٠٠٠٠٠ يعذل	
الميم :				
١٣٦	البسيط	مجهول	ا لا الافادة ٠٠٠٠٠ والنع	
١٨٩	رجز	الشاعر	بأبه أقدي ٠٠٠٠٠ ظلم	
٢٧ ، ٢٥	غته جارية أو مخارق	الكامل	أظلوم ان ٠٠٠٠٠ ظلم	
٢١٦	مجزوء الكامل	الشاعر	حاشا أبي ثوبان ٠٠٠٠٠ والشتم	
٧٥	رجز	اعرابية	تعلمن والذى ٠٠٠٠٠ اليوم	
٢٧	المقارب	بنت الاعشى	تقول ابتي ٠٠٠٠٠ يتم	
٢٠٩	الوافر	الشاعر	سلام الله ٠٠٠٠٠ السلام	
٣٣	الخفيف	حمداد	قادني المازنى ٠٠٠٠٠ كريم	
٥٨	الكامل	المازنى أو غيره	من كان يزعم ٠٠٠٠٠ أعلم	
٨٨	الطویل	الاعشى	وشاهس Ferm ٠٠٠٠٠ تقىما	
النون :				
٢٢٠	رجز	الشاعر	أثور ما أصيدهم ٠٠٠٠٠ القرنين	
٥٧	البسيط	المازنى	اني أعزيك ٠٠٠٠٠ الدين	
٣٥	الوافر	الأول	اعلمه الرمادية ٠٠٠٠٠ رماني	
٨١٦٧٦٤٦	المقارب	دماد	تفكرت في النحو ٠٠٠٠٠ والبدن	
٢١٦	البسيط	الشاعر	حاشا قريشا ٠٠٠٠٠ والدين	
٥٧	الكامل	المازنى	شيئان يعجز ٠٠٠٠٠ الصيان	
٢٤٤	المقارب	الشاعر	عليه سلاح امرىء ٠٠٠٠٠ امتحن	
٥٥	البسيط	مجهول	فرعون مالي ٠٠٠٠٠ قارونا	

الصفحة	البحر	السائل	العجز	الصدر
٢٤٧	الكامل	مجهول	فكتني بنا فضلا ٠٠٠٠٠ اياما	
٢١١	الوافر	الشاعر	ولست بمدرك ٠٠٠٠٠ لو أني الهاء :	
١٩٠	رجز	السائل	ان أباها ٠٠٠٠٠ غايتها الواو :	
٨٩،٣٠،٢٨	الراجز أو الاعرابي	رجز	لا تعلوها وأدلواها ٠٠٠٠٠ غدوا اليماء :	
١٣٥	الطوبل	مجهول	أنا الليث ٠٠٠٠٠ وعاديا	
٢٢١	مجزوء الكامل	السائل	لا سيف الا ٠٠٠٠٠ على	
١٥٠ ، ٩٤	الوافر	الشاعر	ولاعب بالعشبي ٠٠٠٠٠ العظايا	

فهرس انصاف الابيات

١٥٦	علي بن أبي طالب	رجز	أنا الذي سمتني أمي حيدرة
٢٣٦	الشاعر	رجز	علقتها شيئاً وماه باردا
٤٩ ، ٤١	رؤبة	رجز	فتحط في علقى وفي مكور
٢٠٤	امرأة القيس	الطوبل	ففانبك ٠٠٠٠
٢٠٩	الشاعر	البسيط	مكان يا جمل حيت يا رجل
٥٤	عبدالصمد بن المعتذل	رجز	همت اعلو رأسها وادمغه
١١٢	اشدده الاصمعي	الطوبل	وذاك صنبع لم يتف له قدرى
٢٣٦	الشاعر	الوافر	وزججن الحواجب والعيونا
١١١	الشاعر	رجز	وصاليات كما يؤثرين
١١٤	الشاعر	رجز	وفي الاكف اللامعات سور
٢١٧	الشاعر	البسيط	وما أحاشي من الاقوام من أحد
٢١١	الناففة	البسيط	يا بوؤس للجهل ضرارا لاقوام
١٩١	الشاعر	الكامل	ينبع من ذفري غضوب جسرا



رفع آلاء الدين شوقى أسكنه الله الفردوس